

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المينوي شرح الموطأ

تأليف

الإمام ولي الله المصطفى
١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

نقل عليها وصحتها
بمراجعة من العلماء بإشراف الناشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المسوى شرح الموطأ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المسوى شرح الموطأ

تأليف

الإمام ولي الله الدهلوي
١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

الجزء الأول

علق عليها وصححها
جماعة من العلماء بأشراف الناشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

يطلب من: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
صندوق بريد ٩٤٢٤ - ١١ . هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤
الرملة البيضاء - بناية ملكارت سنتر

بيان النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع هذا الكتاب

١ - نسخة خطية للفاضل المولوي نظر أحمد ابن العلامة الشهير
المرحوم المولوي إلهي بخش الفيض آبادي كتبت سنة ١٢٥٠ .
هذه النسخة حسنة الخط مصححة ولكن ليس عليها تعليق ولا حاشية
وفي آخر النسخة ، العبارة الآتية :

قد وقع الفراغ من كتاب المسوّى في الفجر يوم الجمعة الأحد
والعشرين من شوال المكرم سنة ألف ومائتين وخمسين من هجرة النبي
ﷺ ، بيد الفقير الحقير الراجي إلى رحمة الله ميرسر دار على عرف مرزا
ألف بيك بن مرزا سينكي بيك غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه .

٢ - نسخة خطية للأستاذ المولوي عبيد الله السندي كتبت سنة ١٢٥٢ هـ .

وهذه نسخة مقروءة على الشيوخ مصححة^(١) وعليها بعض الحواشي
للإمام عبد العزيز الدهلوي نجل المؤلف والشيخ محمد إسحق الدهلوي ،

(١) قوله مصححة الخ هذا باعتبار الأكثر وإلا فقد وقعنا في الغلط الفاحش في باب سور الكلب
برواية حديث أبي هريرة مع زيادة « وإحداهن بالتراب » لاعتمادنا على النسختين الأوليين فقط والصواب
هو اسقاط الزيادة وتجزيد الرواية عنها مثل ما وقع في النسختين المطبوعتين وكذلك وقع بدون الزيادة في
موطأ يحيى من رواية الإمام ولي الله المطبوع بالهند والله الموفق .

كتبه عبيد الله الديوبندي

والشيخ محبوب علي الدهلوي وكثير من الفوائد مكتوب عليها (كذا سمع)
فقط بخط الشيخ عبد الرحمن كاتب الأصل .

وتوجد في آخر هذه النسخة العبارة الآتية :

« بيد الراجي إلى الرحمة والغفران عبد الرحمن^(١) عفي عنه ذنوبه
كلها صغيرها وكبيرها في المدرسة الجديدة الواقعة في دهلي لمولانا شاه
عبد العزيز ، قدس سره في وقت مسند الوقت المشهور في الآفاق مولانا
وأستاذنا محمد إسحق سلمه الله تعالى » .

٣ - النسخة المطبوعة قديماً في دهلي سنة ١٢٩٣ هـ على هامش
المصنفى باعتناء السلفي الشهير السيد محمد بن عبد الله الغزنوي رحمه الله
تعالى .

٤ - النسخة المطبوعة حديثاً في دهلي سنة ١٣٤٧ على هامش
المصنفى باهتمام رئيس جمعية علماء الهند العلامة الشيخ كفاية الله
الدهلوي سلمه الله تعالى .

(١) عبد الرحمن هذا هو من ذرية الشيخ أهل الله أخ الشيخ ولي الله وهو عبد الرحمن بن محتشم
ابن معظم بن مقرب الله بن أهل الله بن عبد الرحيم الدهلوي . كتبه رايجي رحمة ربه القوي عبد الوهاب
الدهلوي مصلياً ومسلماً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام ولي الله الدهلوي

رَفَعُ
عبد الرحمن (الفتح)
أُسْلَمَ (الفتح) (الفتح)
www.moswarat.com

هو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين الشهيد بن معظم ابن منصور بن أحمد بن محمود بن قوام الدين بن قاسم بن كبير الدين ابن عبد الملك بن قطب الدين بن كمال الدين بن شمس الدين بن شير ملك ابن محمد بن أبي الفتح بن عمر بن عادل بن فاروق بن جرجيس بن أحمد ابن محمد بن عثمان بن ماهان بن همايون بن قریش بن سليمان بن عفان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي .

آباؤه الأمجاد كلهم كانوا حائزين لنوع من الشرف والتقدم في الاجتماع مسلسلاً ، إما أهل علم وفضل ، وإما أولو شجاعة وسخاوة وزعامة ، وأول من أتى الهند منهم جده الثالث عشر الشيخ شمس الدين المفتي ، واستوطن بلدة « روهتك » التي تبعد عن « دهلي » عاصمة الهند ثلاثين ميلاً ، وكانت في ذلك الزمان متناهية العمران ، وكان الشيخ شمس الدين عالماً زاهداً تقياً فأسس هناك مدرسة وانتشر بسعيه الإسلام ، وارتضاه أهل البلد لرياسة شؤونهم الدينية والقضائية والإدارية فكان بمنزلة حاكم البلدة ، وبعد وفاته خلفه في هذه الرياسة أولاده إلى الشيخ عبد الملك .

وفي زمانه أنشئت وظيفة القضاء رسمياً وتعين هو في تلك الوظيفة ، ثم تسلسل القضاء في ذريته إلى الشيخ محمود بن قوام الدين فإنه اختار

الجنديّة وقضى عمره في الغزو وجهاد الكفار ؛ وتبعه في ذلك أولاده إلى جد الإمام أعني الشيخ وجيه الدين الشهيد الذي استشهد في زمان أحسن ملوك الإسلام بالهند السلطان محيي الدين محمد عالمكير .

والشيخ وجيه الدين خلف ثلاثة أولاد كل واحد منهم كان عالماً جليلاً : الشيخ أبو الرضاء محمد والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الحكيم .

أما الشيخ عبد الرحيم والد الإمام « ولي الله » فولد سنة ١٠٥٤ وقرأ القرآن الكريم والصرف والنحو ومبادئ الفنون العقلية والشرعية على أخيه الشيخ أبو الرضاء محمد ، ثم اشتغل على العلامة مير محمد زاهد الهروي الحكيم الشهير ، وبرع في العلوم العقلية والنقلية وصار مرجعاً لطلبة العلم ومحط رحالهم ، وأنشأ مدرسة في دهلي سميت باسمه « المدرسة الرحيمية » وكان زاهداً ورعاً متواضعاً متبحراً في علوم القرآن والسنة والفقه والتصوف .

وكان من الذين عهد اليهم السلطان عالمكير تنقيح الفتاوى العالمية وإصلاحها ، فقام به خير قيام وشكر له السلطان تلك الخدمة . كان فقيهاً حنفياً وصوفياً نقشبندياً وحكيماً ربانياً يختار في بعض الأحيان من أقوال غير الحنفية من أهل السنة ما يترجح عنده بالأدلة الحديثية والمصالح الملية ، ويتفرد بتحقيقات بديعة يسبق بها على أئمة الفنون ، هو الذي شرع في تدريس القرآن العظيم متناً غير ممزوج بالتفاسير ، فتقبل الله سعيه وأجرى سنته في اللاحقين ، وكانت وفاته سنة ١١٣١ هـ ويستحق أن يُعدّ من المجددين على رأس القرن الثاني عشر مثل الشيخ إبراهيم الكردي .

ولد الإمام « ولي الله » يوم الأربعاء رابع شوال سنة ١١١٤ ، فسماه والده قطب الدين « أحمد ولي الله » لأنه كان بُشِّرَ قبل ولادته بولد صالح

يَعْمُ ذكره الأفاق فكان كما بُشِّر به نشأ في كنف والده معتنى بتعليمه وتربيته
أشد الاعتناء مكفياً هم المعاش لأن والده كان من الطبقة المتوسطة في
الحالة المالية .

كان رضي الله عنه ميالاً إلى العلم شديد الذكاء ، فحفظ القرآن
الكريم وعمره سبع سنين ثم تعلم مبادئ الفارسية في سنة واحدة ثم اشتغل
بالعربية ففرغ منها وعمره عشر سنين ، ثم شرع في العلوم العقلية والدينية
فكمل النصاب المقرر في ذلك الوقت لنيل الدرجة العالمية وعمره خمس
عشرة سنة ، وكان أكثر اشتغاله على والده ثم على الشيخ محمد أفضل
السيالكوتي .

ثم اشتغل بالمطالعة والعبادة الى وفاة والده ، وبعده خلفه في
التعليم والإرشاد فدرّس اثنتي عشرة سنة التفسير والحديث والفقه
والأصول وسائر العلوم الدينية والعقلية ، وحصل التبهر في تلك العلوم كلها
وشرح الله صدره للقرآن الكريم والسنة المطهرة وفهم أسرار الشريعة
ومقاصد الدين .

ثم اشتاق للحج وزيارة المشاعر ، فحج سنة ١١٤٣ هـ وأقام
بالحرمين الشريفين نحو سنتين وأخذ عن علمائهما المشهورين خصوصاً
الشيخ أبو طاهر المدني ثم رجع إلى وطنه . وبعد رجوعه عاد إلى اشتغاله
بالتعليم والإرشاد والتدريس والتأليف والعبادة إلى أن توفاه الله سنة ١١٧٦
هـ .

أخلاقه وآدابه وشيمه :

كان رحمه الله تقياً ورعاً زاهداً عما في أيدي الناس متواضعاً محباً
للعلماء وطلبة العلم والفقراء والصالحين ، جواداً مكرماً للضيوف مجاهراً
بالحق عاملاً به لا يخاف في الله لومة لائم مشغلاً بالتعليم والإرشاد
والتدريس والتأليف وخدمة المسلمين .

مسلكه :

هو التوسط والاعتدال والجمع بين صحيح المنقول والمعقول وبين طريقة الفقهاء والمحدثين والأخذ بما اتفق عليه جمهور أهل العلم واختيار الأصح فيما اختلفوا فيه ، هذا فيما يرجع الى نفسه وكان يراعي في الفتوى مذهب المستفتين والعصمة بيد الله وحده .

مكائنه العلمية :

كان آية من آيات الله تعالى إماماً في علوم الدين ، بلغ رتبة المجتهد المطلق المتسبب في المذهب الحنفي والشافعي فكان يدرّس المذهبيين ، وكان يضاوي الأئمة المستقلين بالاجتهاد في بعض شؤونهم ، كان محيي السنة النبوية بالهند ومحدث الهند ومسندها ، إليه تنتهي أسانيد علماء الحديث بالهند كلهم .

ولله در النواب السيد صديق حسن خان حيث قال في ترجمته في كتابه اتحاف النبلاء ما معناه : لو كان في عصر السلف ليعد « إمام الأئمة وتاج المجتهدين » .

أما مشائخه - فهم :

١ - والده العلامة الشيخ عبد الرحيم ، أخذ عنه الشيء الكثير بل جلّ علمه منه وهو الذي غرس فيه ملكة الفهم والتدبر في القرآن الحكيم خالياً عن الشوائب الفلسفية والروايات الإسرائيلية ، وعلمه طريقة التحقيق في ذلك .

٢ - الشيخ محمد أفضل السيلكوتي الدهلوي قرأ عليه كتب الحديث ، وهو أخذ عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي .

٣ - الشيخ أبو طاهر الكردي المدني ابن العلامة الكبير الشيخ إبراهيم

الكردي المدني ، قرأ عليه صحيح البخاري كاملاً وأطرافاً من سائر كتب الحديث ولازمه مدة إقامته بالمدينة المنورة ، وطالع عليه كثيراً من رسائل والده الشيخ إبراهيم الكردي واستفاد منها طريقة الجمع بين العقل والنقل والكشف .

٤ - الشيخ وفد الله المكي ابن الشيخ محمد سليمان المغربي قرأ عليه موطأ الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى .

٥ - الشيخ تاج الدين القلعي المكي الحنفي سمع منه أطرافاً من صحيح البخاري وغيره من الكتب الستة وموطأ الإمام محمد وكتاب الآثار ومسند الدارمي .

تلاميذه :

أما تلاميذه فكثيرون لا يحصى عددهم وأشهرهم أنجاله الأربعة :
الشيخ عبد العزيز ، والشيخ رفيع الدين ، والشيخ عبد القادر ، والشيخ عبد الغني ، ومن خواصهم الشيخ محمد عاشق الدهلوي ، والشيخ محمد أمين الكشميري ، ومنهم السيد مرتضى البلكرامي ثم الزبيدي ، والشيخ جار الله ابن عبد الرحيم اللاهوري ثم المدني ، والشيخ محمد أبو سعيد البريلوي (جد السيد أحمد الأمير الشهيد لأمه) والشيخ رفيع الدين المراد أبادي ، والشيخ محمد بن أبي الفتح البلكرامي ، والشيخ محمد معين السندي (وهو من كبار الشيوخ للشيخ محمد حياة السندي المدني ، والشيخ محمد هاشم السندي) ومنهم القاضي ثناء الله المظهري الفانيفتي (بيهقي العصر) .

مصنفاته :

تأليفه بلغت نحو الخمسين ، طبع أكثرها والباقي محفوظ في دور الكتب بالهند . وأكثر تأليفه باللسان الفارسي - اللغة الرسمية - للحكومة

الإسلامية الهندية في ذلك الوقت واللغة العلمية لعلماء الهند أيضاً وبعضها بالعربي .

وهاك أهمها :

١ - فتح الرحمن بترجمة القرآن بالفارسي تفسير موجز مفيد للغاية طبع مراراً كان شرع في تأليفه وتسويده قبل أن يحج وبلغ إلى آخر آل عمران ، وما أخرجه الى معرض التبييض إلا بعد رجوعه من الحج ، وأتمه في سنة ١١٥١ ، وشرعوا في مدارسته بدعوة الشيخ محمد أمين الكشميري سنة ١١٥٦ ، وانتفع به خلق كثير في حياته .

٢ - الفوز الكبير بالفارسي وعربه بعض أهل العلم ، كتاب مختصر في أصول التفسير وقواعد فهم معاني القرآن الكريم ، وبيان مقاصده مفيد للغاية طبع مراراً .

٣ - فتح الخبير بما لا بد من حفظه في التفسير بالعربي ، كتاب مختصر جامع لما ورد من التفاسير المأثورة في كتب الحديث المشهورة ، طبع مراراً .

٤ - المسوّى من أحاديث الموطأ بالعربي ، رتب فيه الموطأ للإمام مالك على طريقة بديعة مفيدة ، وحذف منه بعض أقوال مالك ، مما تفرد به مالك عن سائر المجتهدين ، وزاد فيه الآيات الشريفة المتعلقة بتلك الأبواب وعلق عليها تعليقات مختصرة مفيدة طبع مراراً - وهو هذا .

٥ - المصفي بالفارسي شرح فيه الموطأ على ترتيبه في المسوّى شرحاً مفيداً للغاية - طبع مراراً .

٦ - حجة الله البالغة بالعربي ، كتاب عجيب مفيد للغاية بيّن فيه قواعد الشريعة ومقاصدها وأسرارها ، وشرح كثيراً من الأحاديث الصحيحة . طبع مراراً وترجم إلى اللغة الهندية - أعني الأوردية .

- ٧ - الانصاف في بيان سبب الاختلاف بالعربي .
- ٨ - عقد الجيد في الاجتهاد والتقليد ، بالعربي بحث فيهما عن الاجتهاد والتقليد بحث عالم منصف ، طبع وترجم الى اللغة الهندية .
- ٩ - إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء ، بالفارسي ، كتاب مفيد للغاية في فضائل الخلفاء الراشدين وتاريخهم وبيان الأصول المرعية في السياسة الإسلامية ، مطبوع ومترجم إلى اللغة الهندية .
- ١٠ - قرة العين في تفضيل الشيخين ، بالفارسي في رد الروافض مطبوع .
- ١١ - الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد - بالعربي - رسالة صغيرة ولكن فيها فوائد كثيرة مفيدة للمشتغلين بالإسناد والاثبات ، مطبوع .
- ١٢ - الانتباه في سلاسل أولياء الله ، بالفارسي . القسم الأول يتعلق بسلاسل الطرق المشهورة للمتصوفين وقد طبع بالهند ، والقسم الثاني في أسانيد كتب الحديث والفقه ، وفيه فوائد عظيمة كثيرة تتعلق بالحديث والتفقه في الدين وإلى الآن لم يطبع الثاني .
- ١٣ - تراجم أبواب البخاري بالعربي ، ذكر فيه مناسبات لطيفة لتراجم أبواب البخاري بالأحاديث المذكورة فيها - طبع في حيدرآباد .
- ١٤ - كتاب الوصية بالفارسي ، ذكر فيه طريقة التعليم والكتب التي نحصل منها الملكة المطلوبة وذكر طريق الاسترشاد في هذا الزمان ونبه على عوائل الرسوم الفاشية في المسلمين - في الهند مطبوع .
- ١٥ - رسالة دانشمندي بالفارسي . ذكر فيه أصول التعليم للمعلمين مفيد للغاية - طبع مراراً .
- ١٦ - القول الجميل بالعربي ، هذب فيه طرق التصوف المروجة في الهند طبع مراراً .

١٧ - السطعات بالفارسي ، ذكر فيها أصول نظرياته الخاصة طبع مراراً .

١٨ - ألطاف القدس بالفارسي ، حقق فيها أصول التصوف وجعله أمراً زائداً على الإحسان مفيد للغاية - طبع مراراً .

١٩ - تأويل الأحاديث بالعربي ، ذكر فيه قصص الأنبياء المذكورة في القرآن العظيم ، ويّسن حكمة الواقعات والتدبير الملحوظ في ارتقاء سلسلة النبوة من آدم عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وصار الكتاب من أدقّ كتبه للاختصار واستعمال الاصطلاحات المخصوصة - طبع مراراً مع الترجمة الهندية .

٢٠ - الخير الكثير بالعربي ، سماه بخزائن الحكمة ، فصل فيه الحكمة العالية المرعية في تحقيقاته في حجة الله البالغة - لم يطبع .

٢١ - التفهيمات الإلهية مجموعة مقالات ورسائل متنوعة بعضها بالعربي وبعضها بالفارسي ، فيها تحقيق للمسائل الشرعية والعقلية لكنه مبني على الإلهام والتفهيم لا على طريقة أهل النظر والتفكر ، لم تطبع إلا قطعة منها .

٢٢ - البدور البازغة بالعربي ، لخص فيها تحقيقاته في التصوف والحكمة التي كان فصلها في رسائله الفارسية مثل السطعات وألطاف القدس وغيرهما لم تطبع .

أولاده :

خلف الإمام ولي الله أربعة أنجال كرام علماء عظام قاموا بعده بوظيفته خير قيام وهم :

١ - الشيخ عبد العزيز : كان إماماً في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وسائر العلوم الدينية والعقلية ، وكان على طريقة أبيه ووارث علومه وناشرها. أجمعت القلوب على حبه لغزارة علمه ووفور حلمه وكمال عقله وأخذته الناس بالحسنى ودرّس وأفاد وألف فأجاد ، تلمذ عليه كثيرون وانتفع به ويتلاميذه أهل الهند قاطبة . ولد سنة ١١٥٩ هـ وتوفي سنة ١٢٣٩ هـ .

لم يخلف ولداً ذكراً إنما خلف ثلاث بنات ، الكبرى تزوج بها الشيخ عيسى بن رفيع الدين ، والوسطى تزوج بها الشيخ محمد أفضل بن أحمد ابن إسماعيل بن منصور بن أحمد بن محمود العمري هي أم الأسباط الشيخ محمد إسحق والشيخ محمد يعقوب ، والثالثة تزوجت بالشيخ عبد الحي الدهلوي (هو أكبر تلميذ للشيخ عبد العزيز بعد إخوته) وهي أم الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي الدهلوي .

٢ - الشيخ رفيع الدين : كان عالماً متبحراً في العلوم الدينية والعقلية ، ماهراً في العلوم الرياضية والحكمية مشغولاً بالعبادة والإفادة ، ألف ترجمة القرآن بالأردو فأحسن وأجاد ووفى بالمراد وانتفع به خلق كثير ، وصنف تكميل الأذهان لبيان قواعد المطالعة والمناظرة والتدريس والتصنيف ، فأكمل به فن تعليم المعلمين الذي شرع الإمام ولي الله بتدوينه باسم (دانشمندي) . توفي سنة ١٢٣٣ هـ . خلف أربعة أولاد : موسى وعيسى ومخصوص الله وحسن .

٣ - الشيخ عبد القادر : هو ثالث إخوته ، كان عالماً جليلاً محترماً عند الأمراء والعامّة مشغولاً بالعبادة والإفادة ، ألف ترجمة القرآن وتفسيراً بالأردو ، توفي سنة ١٢٣٠ هـ .

٤ - الشيخ عبد الغني كان رابع إخوته وعلى طريقتهم في التعليم والإرشاد ، وتخرج على أبيه وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز ، كان

عالمًا زاهداً تقياً يشبه أباه في الخلق والخلق ، توفي سنة ١٢٢٧ خلف
الشيخ إسماعيل الشهيد .

أحفاده وأسباطه :

اشتهر من أحفاد الإمام ولي الله وأسباطه ثلاثة نجباء :

١ - الشيخ محمد إسماعيل الشهيد هو ابن عبد الغني بن ولي الله ،
كان آية من آيات الله في إقامة الدين واتباع السنّة والدعوة إليها باللسان
والقلم واليد ، لا يخاف في الله لومة لائم . وكان عالماً جليلاً ذكياً للغاية ،
له تآليف مفيدة جداً منها : تقوية الإيمان وهو كتاب انتفع به خلق كثير
وتعلموا منه التوحيد الخالص ورد الإشراف . ومنها : منصب إمامت وهو
أحسن كتاب في بيان السياسية الإسلامية . ومنها : تنوير العينين في إثبات
رفع الديدن ، ومنها : الصراط المستقيم وهو كتاب في الأخلاق وفيه بيان
التصوف الخالي عن الشرك والبدعة . ومنها : العبقات في بيان الحكمة
على طريقة جده الإمام ولي الله كان زعيماً للنهضة الهندية جاهد الكفار
وأبلى فيه بلاءً حسناً واستشهد^(١) في ذلك سنة ١٢٤٦ هـ وكانت ولادته سنة
١١٩٣ هـ .

٢ - الشيخ محمد إسحق هو ابن بنت ولده الشيخ عبد العزيز ، ولد

(١) قوله استشهد في ذلك الخ النهضة التي قام بها الإمام عبد العزيز الدهلوي ارتقت من سنة
١٢٤٢ هـ إلى الحكومة المؤقتة الهندية في جبال الأفغانين من حدود الهند ، ورئيس تلك الحكومة
الشريعة كان أمير المؤمنين السيد أحمد الدهلوي « الأمير الشهيد » وصدارة وزرائها تستند إلى مولانا عبد
الحي الدهلوي « الصدر السعيد » والأمور الحربية والسياسية كانت موكولة إلى مولانا محمد إسماعيل
الدهلوي « الصدر الشهيد » أما الأمور التي تشبه الداخلية من جمع الأموال وحشد الرجال وغيرهما فكان
وكيلها في دهلي مولانا محمد إسحاق الدهلوي « الصدر الحميد » .

وفي السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ (يوافق ١٠ مايو سنة ١٨٣١ م) استشهد الأمير
وأصحابه (في بالاكوت) قرية على حدود كشمير رضي الله عنهم أجمعين . كتبه عبيد الله بن الاسلام
السندي الديويندي .

سنة ١١٩٧ هـ كان عالماً كبيراً ومحدثاً جليلاً جلس مقام جده وأفاد الناس ، فأسانيد الشيخ عبد العزيز صارت كالمنحصرة في طريقه ، انتفع به^(١) خلق كثير . هاجر إلى مكة سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي بها سنة ١٢٦٢ هـ ، كان زعيماً للنهضة الهندية وعلى هجرته تم الدور الأول للنهضة الهندية .

٣ - والشيخ محمد يعقوب هو أخو الشيخ محمد إسحق وقرينه في العلم والفضل ، لكنه لم يشتهر مثله لانقطاعه للعبادة والتدريس . ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي بمكة سنة ١٢٨٢ هـ ، وممن التحق بهم الشيخ عبد القيوم ابن بنت الشيخ عبد العزيز ، أخذ عن الشيخ محمد إسحق وتوفي سنة ١٢٩٩ هـ رضي الله عنهم أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

- تمت النفحة الدهلوية ويتلوها تسهيل دراية الموطأ كلاهما لراجي رحمة ربه -

﴿ عبد الوهاب الدهلوي ﴾

(١) قوله انتفع به خلق كثير الخ منهم ابنته الشيخة الصالحة خديجة المكية وابن خالته الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي الدهلوي ومنهم السيد نذير حسين البهاري الدهلوي (إمام أهل الحديث) والشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنفوري المكي ، والشيخ محمد بن ناصر الحازمي المكي . ومنهم الشيخ أحمد سعيد الدهلوي ، والشيخ عبد الغني الدهلوي ، والشيخ فضل الرحمن المراد آبادي ، والشيخ قطب الدين الدهلوي ، والشيخ كرامت علي الحيدر آبادي ، والشيخ صدر الدين الدهلوي ، والشيخ عبد الرحمن الفانيفتي ، والشيخ عنابة أحمد الكاكوري ، والشيخ عالم علي المراد آبادي والشيخ محمد التانوي . ومنهم الشيخ مملوك العلي النانوتوي الدهلوي (شيخ المشايخ الديوبندية) والشيخ نصير الدين الدهلوي ، والشيخ مظفر حسين الكاندهلوي ، والشيخ أحمد علي السهارنفوري ، والشيخ محمد مظفر النانوتوي ، والشيخ إمداد الله التانوي المكي رضي الله عنهم أجمعين .

كتبه عبيد الله السندي الديوبندي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد ، فيقول عبده
عبد الوهاب الدهلوي : لما وفقني الله لإبراز المسوى شرح الموطأ مطبوعاً
بأحسن صورة يسهل به انتفاع العرب كما انتفع الهند والعجم بالمطبوع
الأول ، أضفت إليه الفوائد المبسطة في مقدمة الشرح الفارسي المصفى
بعد تعريبها تكميلاً للافادة وسميتها :

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

تسهيل دراية الموطأ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
واليه أنيب .

مقدمة المصنفى للإمام ولي الله الدهلوي :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه أجمعين . أما بعد ، فيقول الفقير إلى رحمة الله الكريم « ولي الله
ابن عبد الرحيم » العجمي نسباً الدهلوي وطناً ، انه قد حصل لي تشويش
في القلب بسبب اختلاف مذاهب الفقهاء وكثرة أحزاب العلماء ، وتجادبهم
كل واحد عن الآخر الى جانب ، وذلك لأنه لا بد من تعيين طريق للعمل ،
والتعيين بلا مرجح سفسطة ، ووجوه الترجيح كثيرة ، والعلماء قد اختلفوا
في تقريرها إجمالاً وتفصيلاً اختلافاً فاحشاً . فتشبثت ذات اليمين وذات
اليسار بلا طائل واستعنت بكل أحد بلا جدوى ، فبعد ذلك توجهت الى الله
سبحانه وتعالى متضرعاً وقلت لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم
الضالين ، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من
المشركين ، فألهمت الاشارة إلى كتاب « الموطأ » تأليف الإمام الهمام
حجة الاسلام مالك بن أنس ، وعظم ذلك الخاطر رويداً فرويداً .

وتيقنت أنه لا يوجد الآن كتاب ما ، في الفقه أقوى من موطأ الامام

مالك ، لأن الكتب تتفاضل في ما بينها . أما من جهة فضل المصنف أو من جهة التزام الصحة أو من جهة شهرة أحاديثها أو من جهة القبول لها من عامة المسلمين أو من جهة حسن الترتيب واستيعاب المقاصد المهمة ونحوها ، وهذه الأمور كلها موجودة في الموطأ على وجه الكمال بالنسبة الى جميع الكتب الموجودة على وجه الأرض الآن .

فضل الامام مالك باعتبار تصنيفه الموطأ :

أما فضل المصنف فلا يخفى أنه لا يوجد اليوم كتاب من مؤلفات إمام من تبع التابعين غير الموطأ .

١ - ولا يوجد كتاب اتفق أهل الحديث على جلالته قدر مصنفه مثل الموطأ ، لأن أمثال مالك في زمن تبع التابعين قليلون ولم يبق لأحد منهم تأليف ما ، وكذلك لا يوجد كتاب من تأليف أئمة الفقه المتبوعين غير الموطأ .

٢ - قال الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم (هذا التشبيه من جهة علو المنزلة وظهور النور) وقال : ما أحد أمن عليّ في دين الله من مالك وقال أيضاً : مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز ، وقال أيضاً : العلم يدور على ثلاثة : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد .

وقال سفيان بن عيينة في حديث « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » نرى أنه مالك ابن أنس ، وقال أيضاً : رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاد مالك للرجال ، وقال أيضاً : كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحاً ولا يحدث إلا عن ثقات الناس ، وما أرى المدينة إلا ستخرب بعد موت مالك .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما بقي على وجه الأرض أحد آمن

على حديث رسول الله ﷺ من مالك بن أنس ، وقال أيضاً : ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً ، وقال أيضاً : سفيان الثوري إمام في الحديث وليس بإمام في السنة ، والأوزاعي إمام في السنة وليس بإمام في الحديث ، ومالك بن أنس إمام فيهما جميعاً .

وقد سئل الحافظ بن الصلاح عن معنى هذا الكلام فأجاب : إن المراد بالسنة هنا ما هو ضد البدعة فقد يكون الرجل عالماً بالحديث ولا يكون عالماً بالسنة وأقول : شرح هذا الكلام يحتاج الى بسط ، لا يخفى أن السلف في استنباط المعاني والفتاوى كانوا على قسمين : طائفة كانت تجمع القرآن والحديث وآثار الصحابة وتستنبط منها ، وهذه الطريقة أصل سيرة المحدثين . وطائفة تحفظ القواعد الكلية التي نقحها وهذبها جماعة من الأئمة بدون التفات إلى مأخذها ، فكلما وردت عليهم مسألة التمسوا جوابها من تلك القواعد ، وهذه الطريقة أصل عمل الفقهاء وكانت الطريقة الأولى غالبية على بعض السلف والثانية على البعض الآخر ، كما قالوا : ان حماد^(١) بن أبي سليمان كان أعلم الناس بمسائل إبراهيم النخعي أي بالقواعد الكلية التي قررها ونقحها إبراهيم في فتاواه .

(١) قوله : قالوا إن حماد بن أبي سليمان كان أعلم الناس بمسائل إبراهيم النخعي ، أقول : قال مغيرة قلت لإبراهيم النخعي : إن حماد أقعد يفتي فقال وما يمنعه أن يفتي وقد سألتني هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشره ، ذكره الحافظ في التهذيب ، وقال أبو عمر بن عبد البر : أبو حنيفة أقعد الناس بحماد ، ذكره القرشي في الطبقات .

قال الإمام ولي الله الدهلوي في حجة الله البالغة . كان أبو حنيفة ألزمهم بمذهب إبراهيم وأقرانه لا يجاوزوه إلا ما شاء الله ، وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهبه دقيق النظر في التخريجات مقبلاً على الفروع أتم إقبال . وإن شئت أن تعرف حقيقة ما قلنا فلنخص أقوال إبراهيم النخعي وأقرانه من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله وجامع عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، ثم قايسه بمذهبه تجده لا يفارق تلك المحجة إلا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضاً لا يخرج عما ذهب إليه فقهاء الكوفة . اهـ .

كتبه عبيد الله بن الاسلام السندي الديوبندي

ولما كان الإمام مالك في كتاب الموطأ يعبر بالسنة عن القواعد المقررة عند أهل المدينة حيث يقول : السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا ذهب عبد الرحمن بن مهدي الى ذلك الاصطلاح . وقال سفيان الثوري : كان إماماً في الكوفة في نقل الأحاديث وآثار الصحابة بأسانيد صحيحة وإقامة لفظ الحديث وتفريق الحديث في أبواب الفقه واستحضار الأحاديث في كل باب .

والأوزاعي كان إماماً في معرفة قواعد السلف في كل باب من أبواب الفقه ، وأما مالك فكان إماماً في كلا الأمرين ، وهذا المعنى ثابت عند المشتغلين بفن الحديث كالشمس في رابعة النهار .

وقال عبد الرحمن بن مهدي أيضاً : ما رأيت أعقل من مالك ؛ وقال يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين : مالك أمير المؤمنين في الحديث ، وقال ابن معين : كان مالك من حجج الله على خلقه ، وقال ابن وهب : لولا مالك والليث لضللنا ؛ وقال^(١) أبو قدامة : كان مالك أحفظ أهل زمانه وسأل عبد الله بن الإمام أحمد أباه من أثبت أصحاب الزهري ؟ قال : مالك بن أنس في كل شيء ، وقال البخاري : أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ، وذكر أبو نعيم في الحلية عن مالك أنه قال : ما نمت ليلة إلا ورأيت النبي ﷺ .

٣ - الإمام مالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث الأصبحي ، وأبو عامر صحابي جليل حضر مع النبي ﷺ الغزوات كلها إلا غزوة بدر .

(١) قوله : قال أبو قدامة السخ قلت : وقع في نسخة المصنف المطبوعة ابن قدامة وهو غلط والصحيح أبو قدامة . قال السيوطي في تنوير الحوالك : قال أبو قدامة كان مالك أحفظ أهل زمانه (قلت) وأبو قدامة هذا هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري مولا هم أبو قدامة السرخسي نزيل نيسابور الحافظ شيخ البخاري ومسلم والنسائي قال ابن حبان : هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها ، قال البهارى مات سنة ١٠٠٠ هـ وأربعين ومائتين كذا في الخلاصة . عبيد الله السندي .

وولده مالك جد « الإمام مالك » من كبار التابعين وعلمائهم ومن جملة النفر الأربعة الذين حملوا عثمان بن عفان في الليل ودفنوه في البقيع ، في تلك الفتنة العمياء التي لم يتجاسر أحد على ذلك وهو يروي عن عمرو وعن عثمان .

وأبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عم الإمام مالك من ثقات التابعين ، روى عنه الامام مالك كثيراً .

ولد الامام مالك سنة ٩٣ هـ وقيل ٩٠ هـ . حملته أمه ثلاث سنين وكان مالك طويل القامة ، كبير الرأس ، أصلع ، وكان أبيض مائلاً إلى الحمرة : أبيض الرأس واللحية .

٤ - وأكثر روايته للحديث عن أهل المدينة أخذ العلم عنهم مسلسلاً وبيانه أن علم الفقه والفتاوى في عصر الخلفاء الراشدين كان يدور على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وكان هو واسطة العقد ثم على فقهاء الصحابة مثل ابن عمر وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وأنس وجابر ، وكانوا مركزاً للدائرة العلمية .

وبعد عصر الصحابة اضطلع بأعباء هذه العمل الجليل فقهاء التابعين السبعة مثل : سعيد بن المسيب ، وعروة ، وسالم ، وقاسم ، وبعد هؤلاء قام بهذا الأمر تلامذتهم مثل : الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وزيد بن أسلم ، وربيعة ، وأبي الزناد ، ونافع .

وورث هؤلاء كلهم الامام مالك ودون أحاديثهم وآثارهم وأودع بطون القراطيس ما كان محفوظاً في الصدور جيلاً بعد جيل .

وتوجه إليه أهل الأمصار كلها في رواية الحديث والفتاوى ، وصار رئيس أهل زمانه ورزق شهرة عظيمة لا يدانيه فيها أحد ، ومكث بهذه الرياسة العلمية والدينية مدة طويلة في المدينة المنورة ، البلدة التي هي

روح العالم الإسلامي وقلبه .

٥ - وبعد ذلك مرض يوم الأحد وبقي مريضاً اثنين وعشرين يوماً وانتقل إلى ربه تعالى يوم الأحد عاشر ربيع الأول (وقيل رابع عشر) سنة تسع وسبعين ومائة بعد الهجرة .

قال تلميذه سحنون : كان عمر الإمام مالك ٨٧ سنة ومكث في المدينة المنورة في منصب الاجتهاد والافتاء ستين عاماً ففي هذه المدة كانت المسائل ترد عليه من الآفاق وكان يجيب عليها كما قال شاعر في مدحه :

يدع الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان
ورأى عمر بن سعد الأنصاري في المنام ليلة وفاة الإمام مالك كأن
قائلاً يقول :

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
إمام الهدى ما زال للعلم صائناً عليه سلام الله في آخر الدهر

٦ - إن المدينة المنورة كانت في عهد الإمام مالك ومن قبله مرجع الفضلاء ومحط رحال العلماء ولهذا كان ينبغ فيها زماناً بعد زمان المفتون الكبار الذين كانوا قبلة العالم في العلم ، فورثهم جميعاً الإمام مالك واضطلع بأعباء هذا الأمر الجليل ، وأخذ عنهم العلم تداولاً كما يأخذ أحدنا من الآخر بيده شيئاً ملموساً لا مجال للشك فيه اخذاً وعطاءً ، وأدرج في كتابه ما حفظ عنهم وصار كتابه مرجعاً لطوائف العلماء من المحدثين والفقهاء .

فمذهب الشافعي في الحقيقة تفصيل لكتاب الموطأ ، ورأس المال لفقه الإمام محمد في المبسوط هو ذاك العلم عن مالك ، وبالاختصار

الأئمة المجتهدون الذين عم علمهم الأفاق كلها هم أربعة : الإمام أبو حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، وما كان منهم في عصر تبع التابعين إلا الإمام أبو حنيفة والإمام مالك ، فالأول منهما لم يتسلسل عنه رواية الحديث بطريق الثقات حتى لم يرو رؤوس المحدثين مثل : أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي عنه حديثاً واحداً . وأما الإمام مالك فاتفق أهل النقل قاطبة على ان الحديث . إذا ثبت بروايته كان في الذروة العليا من الصحة ، والإمامان المتأخران (الشافعي وأحمد) فهما من تلامذته والمستفيدين من علمه .

أما التزام الصحة فقال الشافعي : ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك - وفي رواية عنه ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك - وفي رواية عنه ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك .

وقال الحافظ مغلطاي (الحنفي) : أول من صنف الصحيح مالك .

وقال الحافظ بن حجر : كتاب مالك صحيح عنده وعند من قلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل ، والمنقطع وغيرهما - يعني ان العلماء قد اختلفوا في العمل بالحديث المرسل والمنقطع ، فذهب الإمام مالك والإمام أبو حنيفة وأكثر العلماء من تبع التابعين إلى صحة العمل بهما ويصح عندهم الاستدلال بقول عمر وامثاله ، والاستدلال باتفاق جمع من التابعين من أهل المدينة ، فالإمام مالك عمل بمقتضى أصله وليست هذه العلل قاذحة في صحة الحديث عنده فيكون الموطأ كله صحيحاً عند مالك وأبي حنيفة وسائر تبع التابعين .

وزاد السيوطي على الحافظ بن حجر وقال : إن المرسل والمنقطع حجة عند مالك ومن وافقه في هذه المسألة ، وكذلك حجة عندنا أي الشافعية إذا اعتضد بالرواية المرفوعة ، أو بموقوف صحابي وليس في

الموطأ مرسل إلا وقد اعتضد بالروايات المرفوعة بلفظها او بالمعنى ،
فالصواب ان يقال إن الموطأ صحيح عند الجميع .

وأقول : ان أصحاب الكتب الستة والحاكم في المستدرک بذلوا
وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته فكأن هذه الكتب شروح
للموطأ ومتممات له ولا يوجد فيه موقوف صحابي او أثر تابعي إلا وله مأخذ
من الكتاب والسنة ، كما ستراه في شرحنا هذا .

وقد ألف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المراسيل
وقال : جميع ما في الموطأ من قوله بلغه ، وعن الثقة عنده وأمثال ذلك
إحدى وستون حديثاً وكلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة أحاديث لم
نعرف مأخذها والله أعلم .

أحدها : إني لا أنسى ولكن أنسى .

وثانيها : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرى أعمار الناس
الحديث .

وثالثها : وقول معاذ آخر ما أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، وقد وضعت رجلي في الغرز قال « حسن خلقت للناس » .

رابعها : إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة .

أقول هذه الأحاديث ولو أنها لم تثبت بهذا اللفظ ولكن معناها صحيح
وسنذكر هذا المبحث في موضعه إن شاء الله تعالى .

وأما شهرة الموطأ فقد رواه عن مؤلفه الإمام مالك جم غفير من كل
طائفة ، فمن خلفاء الإسلام : الرشيد والأمين ، والمأمون ، وقيل المهدي
والهادي أيضاً . ومن المجتهدين : الشافعي ومحمد بن الحسن بلا
واسطة ، وأحمد عن عبد الرحمن بن مهدي وجماعة عنه ، وأبو يوسف عن
رجل عنه ، ومن المحدثين : جماعات كثيرة لا يمكن حصرها ومن

أصحاب مالك يحيى بن يحيى المصمودي وابن القاسم وأصبغ . ومن الصوفية : ذو النون المصري وغيره . ومن أهل مصر والشام والعراق واليمن وخراسان كثيرون .

ونسخ الموطأ تزيد على ثلاثين نسخة والشيخ ابن عبد البر وضع كتاب الاستذكار والتمهيد على اثني عشر^(١) نسخة وهي أقواها وأشهرها . قال القاضي عياض : لم يعتن بكتاب مثل ما اعتني بالموطأ ، فقد شرحه من المتقدمين ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار . وذكر أبو الوليد بن الصفار في كتابه « المرغب » أسماء كثيرين من شراحه وكتاب القاضي عياض مشارق الأنوار في بيان غريب الموطأ والصحيحين وأوهام العلماء - فيه كتاب عجيب - وصنف بعض العلماء مسنداً للموطأ ، وبعضهم في أسماء رجاله ، ووصل منقطعه ولم يخل بعد ذلك زمان من المتعرضين لشرحه وبيانه ومن المشتغلين بروايته واسناده إلى زماننا هذا حتى أن الفقير رواه عن بعض أهل مكة مسلسلاً بقراءة الجميع أو سماعه إلى مالك بغير انقطاع ، ولا يوجد اليوم كتاب من كتب أهل عصر مالك ، فضلاً عن تسلسل سماعه ؛ أما قبول المسلمين للموطأ : فالمالكية عملهم عليه ، وأصل مذهب الشافعي ومادة اجتهاده هو الموطأ إنما تعقبه في بعض المواضع ، وخالفه في ترجيح الروايات ، ورأس المال لفقه الإمام محمد^(٢) . في المبسوط وغيره هو الموطأ ، وإلا فالآثار التي يرويها عن

(١) أسند الغافقي كتاب الموطأ برواية نحو اثني عشر من اصحاب مالك ، وعندي نسخته المنقولة عن أصل خطي بمكتبة المسجد الحرام بمكة اهـ . كتبه محمد عبد الرزاق آل حمزة شيخ دار الحديث بمكة المكرمة .

(٢) قوله : فقه الإمام محمد في المبسوط الخ . قال الإمام ولي الله : في حجة الله البالغة أبو يوسف كان أشهر أصحاب أبي حنيفة ذكراً فولي قضاء القضاة أيام هارون الرشيد فكان سبباً لظهور مذهبه والقضاء به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر . وكان أحسنهم تصنيفاً وألزمهم درساً محمد بن الحسن ، وكان من خبره انه تفقه على أبي حنيفة =

الإمام ابي حنيفة لا تكفي جميع مسائل الفقه ، وكثيراً ما يقول محمد في موطئه : وبه اقول ، وبه كان يقول أبو حنيفة .

أما تلقيه بالقبول من أصحاب الكتب الستة فأظهر من أن يذكر والإمام البخاري إذا وجد حديثاً متصلاً مرفوعاً برواية مالك لا يعدل عنه إلى غيره إلا إذا لم يكن على شرطه فيورد له شواهد ، وفي كثير من المواضع يستشهد لأثار الموطأ بإشارات الحديث وإيمائه .

أما من جهة الترتيب والاستيعاب فلا يخفى أن في عصر الصحابة والتابعين ما كانوا يدوّنون العلم بالكتابة إلى أن تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز ، وأمر فقهاء عصره بتدوين سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وآثار عمر . فشرع في ذلك ابن شهاب الزهري ولكن بدون ترتيب وتبويب ، ثم بعده اشتغل بالتبويب والتصنيف كبار أهل الطبقة الثالثة فدوّن ربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة طرفاً من العلم ، وبعدهم دون الإمام مالك ما يتعلق بالأحكام ، وتكلم على جميع أبواب الفقه . وجمع من أحاديث أهل الحجاز ما كان قوياً ، ثم شرحها بمراسيل وبلاغات وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، وعلى هذا المنهج اشتغل بالتصنيف ابن جريج بمكة ، والأوزاعي بالشام ، والثوري بالكوفة ، وحمام بن سلمة بالبصرة ،

= وأبي يوسف . ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطأ على مالك ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسألة مسألة فان وافق فيها وإلا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب أصحابه فكذلك وإن وجد قياساً ضعيفاً أو تخريجاً ليناً يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر الفقهاء تركه الى مذهب من مذاهب السلف مما يراه أرجح ما هناك ؛ وهذان لا يزالان على محجة ابراهيم وأقرانه ما أمكن لهما كما كان أبو حنيفة يفعل ذلك ، وإنما كان اختلافهم في احد شيئين : إما ان يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم يزاحمانه فيه ، أو يكون هناك لابراهيم ونظرائه أقوال مختلفة يخالفان شيخهما في ترجيح بعضها على بعض .

فصنف محمد رحمه الله وجمع رأي هؤلاء الثلاثة ونفع كثيراً من الناس فتوجه أصحاب ابي حنيفة الى تلك التصانيف تخليصاً وتقريراً أو شرحاً أو تخريجاً أو تأسيساً أو استدلالاً ثم تفرقوا الى خراسان ، وما وراء النهر فيسمى ذلك مذهب ابي حنيفة ١ هـ . كتبه عبيد الله السندي الديوندي .

وهشيم بواسط ، ومعمرباليمن ، وابن المبارك بخراسان ، وجريبر بن عبد الحميد بالري .

وبعد المائتين أخذوا في تصنيف المسانيد وإفراد حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الآثار وغيره .

كان مالك جمع أولاً في الموطأ عشرة آلاف حديث ثم صار ينظر فيها كل يوم وينقص منها إلى أن بقي هذا العدد . قيل لأبي حاتم الرازي : لم سمي هذا الكتاب الموطأ ؛ فقال : شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك ابن انس .

ولما ألف الإمام مالك هذا الكتاب شرع كثير من العلماء في تأليف مثله فقليل للإمام مالك : اتعبت نفسك بتأليف هذا الكتاب وها قد ألف الناس مثله . فقال : ستعلمون لا يقبل من هذه الكتب إلا ما أريد به وجه الله فبعد زمن قليل ما عرف شيء من تلك الكتب كأنها ألفت في البئر .

سأل مالك يوماً مطرف بن عبد الله : ما هذا يقول الناس في موطئي ؟ فقال : الناس رجلان محب مطري ، وحاسد مفطري . فقال مالك : ان مد بك عمر فترى ما يريد الله به .

قال أبو بكر الأبهري : جملة ما في الموطأ من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً المسند منها ستمائة حديث ، والمرسل مائتان واثنان وعشرون ، والموقوف ستمائة وسبعة عشر ، ومن أقوال التابعين مائتين وخمسة وسبعون . وقال ابن حزم : أحصيت ما في الموطأ فوجدت من المسند خمسمائة حديث ونيفاً ، ومن المرسل ثلثمائة ونيفاً والله أعلم .

(لا يخفى ان الفقهاء والمحدثين بعد الإمام مالك أنقنوا في تبويب الأحاديث وترتيب المسائل لتلاحق الأفكار) ولذلك اجتهد الفقير في ترتيب

أحاديث الموطأ على منهاج تقرر عليه ترتيب كتب الفقه غاية الجهد كما
سترى والله الموفق .

روينا عن سعدون في الدعوة إلى الموطأ قصيدة بليغة المباني لطيفة
المعاني ، نريد أن نجعلها ختام كلامنا في مدح الموطأ :

أقول لمن يروي الحديث ويكتب	وبسلك سبيل الفقه فيه ويطلب
إن أحبت أن تدعى لدى الحق عالماً	فلا تعد ما تحوي من العلم يشرب
أترك داراً كان بين بيوتها	يروح ويغدو جبرائيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده	بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم في يابعيهم	كل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبل للناس مالك	ومنه صحيح في المجس وأجرب
فأبدى بتصحيح الرواية داءه	وتصحيحها فيه دواء مجرب
ولو لم يلح نور الموطأ لمن سرى	بليل عماء ما درى أين يذهب
فبادر موطأ مالك قبل فوته	فما بعده إن فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده	فان الموطأ الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه	ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
هو العلم عند الله بعد كتابه	وفيه لسان الصديق بالحق معرب
لقد اعربت آثاره ببيانها	فليس لها في العالمين مكذب
ومما به أهل الحجاز تفاخروا	بان الموطأ بالعراق محب
ومن لم يكن كتب الموطأ بيته	فذاك من التوفيق بيت مخيب
أتعجب منه إذ علا في حياته	تعالیه من بعد المنية أعجب
جزى الله عنا في موطاه مالكاً	بأفضل ما يجزي الليب المهذب
لقد أحسن التلخيص في كل ما روى	كذا فعل من يخشى الإله ويرهب
لقد فاق أهل العلم حياً وميتاً	فأضحت به الأمثال في الناس تضرب
وما فاقهم إلا بتقوى وخشية	إذ كان يرضى في الإله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض	بمنشق ظلت عزاليه تسكب

لا يفتح باب الاجتهاد إلا لمن اقتفى الموطأ :

لقد انشرح صدري وحصل لي اليقين بأن الموطأ اصح كتاب يوجد على وجه الأرض بعد كتاب الله ، كذلك تيقنت ان طريق الاجتهاد وتحصيل الفقه (بمعنى معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية) مسدود اليوم (على من رام التحقيق) إلا من وجه واحد وهو أن يجعل (المحقق) الموطأ نصب عينيه ويجتهد في وصل مراسيله ومعرفة مآخذ أقوال الصحابة والتابعين (بتتبع كتب أئمة المحدثين) ثم يسلك طريق الفقهاء المجتهدين (في المذاهب) من تحديد مفهوم الألفاظ وتطبيق الدلائل وتبيين الركن والشرط والآداب . واستخلاص القواعد الكلية الجامعة المانعة ومعرفة علل الأحكام ، وتعيمها وتخصيصها وفقاً لعموم العلة وخصوصها وأمثال ذلك ، ويجتهد في فهم تعقبات الإمام الشافعي وغيره (كتعقبات الإمام محمد في موطئه وكتاب الحجج) .

ثم يجتهد (في تطبيق المختلفات او ترجيح الأحسن منها) ويتمكن من تحصيل اليقين بدلالة الدلائل على تلك المسائل او يغلب الظن والرأي بمعرفة أحكام الله تعالى .

وتفصيل هذا الإجمال أن الاجتهاد في كل عصر فرض كفاية ، وليس المراد من الاجتهاد هنا هو الاجتهاد الاستقلالي مثل اجتهاد الشافعي الذي لم يكن محتاجاً إلى أحد في معرفة تعديل الرجال وجرحهم ومعرفة اللغة وغيرها ، وكذلك لم يكن تابعاً لأحد في الدراية الاجتهادية في سائر أنواعها (بل كان مجدداً ملهماً في اصطلاح ذلك العصر) .

بل المقصود هو (الاجتهاد المنتسب) وهو معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية والتفريع والترتيب على طريقة المجتهدين ولو كان بإرشاد صاحب مذهب .

والذي قلناه من كون الاجتهاد فرضاً في كل^(١) عصر (هو مجمع عليه بين المحققين من أهل العلم) وليس الباعث على ذلك إلا أن المسائل كثيرة الوقوع غير محصورة، ومعرفة حكم الله فيها واجب، والمسطور والمدون غير كاف^(٢)، والاختلافات فيها كثيرة لا يمكن حلها بدون الرجوع الى الأدلة وطرق الرواية للمسائل المنقولة عن الأئمة المجتهدين أكثرها منقطعة لا يطمئن القلب بالاعتماد عليها، فبدون عرضها على قواعد الاجتهاد والتحقيق لا يستقيم الأمر.

وما قلناه إن طريق الاجتهاد مسدودة إلا من هذه الجهة، الباعث على ذلك أن الأحاديث المرفوعة وحدها لا تكفي جميع الأحكام بل لابد لها من آثار الصحابة والتابعين، ولا يوجد كتاب جامع لهذا وذاك الآن ويكون مع ذلك مخدوماً من العلماء ونظر فيه نظر المجتهدين طبقة بعد طبقة غير الموطأ وهذا أمر لا يحتاج الى دليل عند من عرف الكتب المأثورة التي هي أصول الشرع، وعلم أيضاً كلام أهل العلم فيها وأنظار المجتهدين في شرحها، أما المغفلون من أبناء هذا العصر الذين هم معرضون عن هذا الأمر بالكلية ومسوقون مثل الإبل المخطومة لا يدرون إلى أين يذهبون، فهؤلاء في وادٍ آخر، ولا يمكن تكليفهم بفهم هذه الأمور.

خلق الله للحروب رجالاً ورجالاً لقصة وثريد

(١) قوله : الاجتهاد فرض في كل عصر الخ . وفي هداية الفقه الحنفي لا تصح ولاية القاضي حتى يجتمع في المولى شرائط الشهادة ويكون من أهل الاجتهاد وفي حد الاجتهاد كلام عرف في أصول الفقه حاصله ان يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه ليعرف معاني الآثار أو صاحب فقه له معرفة بالحديث لئلا يشتغل بالقياس في المنصوص عليه . وقيل : ان يكون صاحب قريحة مع ذلك يعرف بها عادات الناس لأن من الأحكام ما يتنى عليها انتهى . كتبه عبيد الله الديوبندي .

(٢) قوله : والمدون غير كاف الخ .

في هداية الفقه الحنفي اوائل المستنبطين وضعوا مسائل من كل جلي ودقيق غير ان الحوادث متعاقبة الوقوع والنوازل يضيق عنها نطاق الموضوع واقتناص الشوارد بالانتباس من الموارد والاعتبار بالأمثال من صنعة الرجال وبالوقوف على المآخذ يعرض عليها بالنواجز أهـ . كتبه عبيد الله الديوبندي .

مزية المصنفى شرح الموطأ :

إن ملاحظة هذه الأمور شوقتني أولاً إلى رواية الموطأ ، وثانياً إلى شرحه ، فرتبت مسائله الفقهية حسب ترتيب كتب الفقه وزدت في كل باب الآيات الشريفة المناسبة لذلك الباب وترجمت الآيات والأحاديث بالفارسية « يعني اللغة الرسمية للسلطنة الإسلامية الهندية في ذلك العصر » وشرحت غريب ألفاظه وبينت اختلاف الفقهاء في كل مسألة ثم ذكرت تحديد الألفاظ الواردة في النصوص وكيفية استخراج علة كل حكم والتخلص بواسطته إلى القواعد الكلية الجامعة المانعة : وتعقبات الشافعي وغيرها ، ولعلك تعلم أن هذه الأمور من غوامض أسرار الاجتهاد ، وكذلك بينت وصل المرسل ومأخذ أقوال الصحابة والتابعين من غوامض علوم المحدثين ، فإن تقاصر أذهان أهل الزمان عن مثله ولم يقدروه حق قدره فهم معذورون لأنهم معرضون عن غوامض علوم المجتهدين والمحدثين كليهما ، والمرء لا زال عدواً لما جهل .

القواعد التي تستنبط من صنيع الإمام مالك وكان لسان عصر تبع التابعين :

اعلم أن مبنى فقه الإمام مالك على حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولاً مسنداً كان ذلك الحديث أو مرسل ثقات وبعده على قضايا عمر ، وبعده على فتاوى ابن عمر ، وبعد ذلك على فتاوى سائر الصحابة وفقهاء المدينة مثل : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقاسم ، وسالم ، وسليمان بن يسار ، وأبي سلمة ، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبي بكر بن عمرو بن حزم ، وعمر بن عبد العزيز الخليفة وغيرهم .

أما اختياره لقضايا عمر فلأن رأيَه كان موافقاً للوحي والتنزيل غالباً ، وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى في المنام أنه شرب اللبن وأعطي عمر فضله وعبره بالعلم ، ولهذا السبب في أغلب الأوقات كان يحصل الإجماع من الصحابة على قضايا عمر .

وأما اختياره لعمل ابن عمر فلأن أكابر الصحابة شهدوا له بالاستقامة وتفوقه على سائر الصحابة (الذين بقوا بعد الفتنة) في هذا الأمر .

قال حذيفة : لقد تركنا رسول الله ﷺ يوم توفي وما منا أحد إلا وغيره عما كان عليه إلا عمر وعبد الله بن عمر .

قال مالك قال بن شهاب : لا تعدلن عن رأي ابن عمر فإنه قام بعد رسول الله ﷺ ستين سنة فلم يخف عليه شيء من أمر رسول الله ﷺ وأصحابه .

وقالت أم المؤمنين عائشة : ما رأينا ألزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر وقال محمد بن الحنفية كان ابن عمر خير هذه الأمة ، قال سعيد بن جبير : رأيت ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد وغيرهم كانوا يرون أنه ليس أحد منهم على الحال الذي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ابن عمر .

قال جابر إذا سرركم أن تنظروا إلى أصحاب محمد ﷺ لم يغيروا ولم يبدلوا فانظروا إلى عبد الله بن عمر ، ما منا أحد إلا غير ، قال أبو جعفر : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً أحذر أن لا يزيد ولا ينقص من ابن عمر ، قال نافع : لو رأيت ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ لقلت إن هذا لمجنون ، وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين أنه قال : ابن عمر أزهد القوم وأصوبهم رأياً أخرج هذه الآثار كلها الحاكم في المستدرک .

ومما يدل على استقامة ابن عمر عدم مداخلته في الفتن فإنه بايع علياً رضي الله عنه بشرط أن لا يقاتل مسلماً ، ورضي علي كرم الله وجهه بهذا الشرط منه ، ومن أجل ذلك تخلف ابن عمر عن حروبه ، قال نافع : ان ابن عمر دخل الكعبة فسمعه يقول في السجدة : قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك .

أما اختياره لأقوال التابعين عن أهل المدينة فلأنها أي المدينة كانت روح البلاد وقلب الأمصار وكان العلماء يأتونها زماناً بعد زمان ويعرضون آراءهم على أهلها لأنه كانت عندهم علوم منقحة لا توجد عند غيرهم ومشاخ مالك كلهم من أهل المدينة إلا ستة أشخاص : أبو الزبير المكي ، وحميد الطويل ، وأيوب السخيتاني من البصرة ، وعطاء بن عبد الله من خراسان ، وعبد الكريم من الجزيرة ، وإبراهيم بن أبي عيلة من الشام .

اختصار أسانيد الإمام مالك :

الإمام مالك يروي الأحاديث المرفوعة المسندة غالباً بالأسانيد الآتية .

(١) أما حديث ابن عمر عن النبي ﷺ فيروى غالباً عن نافع عن ابن عمر أو عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وأحياناً يروي ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ .

(٢) أما حديث عائشة عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن ابن شهاب عن عروة أو عن قاسم عن عائشة .

وعن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة .

وعن عبد الرحمن بن قاسم عن أبيه عن عائشة .

وعن يحيى بن سعيد بن عمرة عن عائشة .

وعن أبي الرجال عن أمه عمرة عن عائشة .

(٣) أما حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة * عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة * عن سمي بن أبي صالح عن أبي هريرة * عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة .

(٤) أما حديث أنس عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن ابن شهاب عن أنس * عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس * عن إسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس * عن حميد عن أنس * عن عبد الله بن أبي بكر عن أنس .

(٥) أما حديث جابر عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن أبي الزبير عن جابر * عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر * عن وهب بن كيسان عن جابر * عن محمد بن المنكدر عن جابر .

(٦) أما حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد * عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي سعيد .

(٧) أما حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن أبي حازم عن سهل بن سعد .

أخرج مالك بهذه الأسانيد قريباً من خمسمائة حديث ، وتلك الأحاديث أصح الأحاديث وأقواها في مشارق الأرض ومغاربها * رواية

الإمام مالك عن الإمام علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس قليلة وقد سأله هارون الرشيد عن سبب ذلك فقال : لم يكونا ببلدي ولم ألقَ رجالهما ومع ذلك روى بعض أحاديثهما .

أما حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي ابن أبي طالب ، وأما حديث عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ فيرويه غالباً عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس * وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس .

(هذا آخر ما لخصناه من الأحاديث المرفوعة المسندة) .

(ب) وأما الأحاديث المرفوعة المرسلة فشيوخ مالك فيها كثيرة وأجلهم ابن شهاب عن الفقهاء السبعة عن النبي ﷺ .

الفقهاء السبعة : (١) سعيد بن المسيب (٢) عروة بن الزبير . (٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . (٤) خارجة بن زيد بن ثابت . (٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . (٦) سليمان بن يسار . (٧) إما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أو سالم بن عبد الله بن عمر أو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

ابن شهاب عن النبي ﷺ * زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ * زيد بن أسلم عن النبي ﷺ * يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ * يحيى بن سعيد عن النبي ﷺ * صفوان بن سليم عن النبي ﷺ * هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ * جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي ﷺ .

(ج) كان الإمام مالك قرأ كتباً ونسخاً لجماعة من أهل العلم « فرواها عنهم بالوجادة » وعبر عن ذلك مالك : بلفظ بلغه عن النبي ﷺ .

(د) أما آثار الصحابة فيرويهما عنهم غالباً بالأسانيد الآتية :

(أما آثار عمر) فيرويهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر * وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر * وعن زيد بن أسلم عن عمر * وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر * وعن يحيى بن سعيد عن عمر * وعن إسحق بن عبد الله عن أنس عن عمر

(أما آثار عبد الله بن عمر) فيرويهما عن نافع عن ابن عمر * وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

(أما آثار أم المؤمنين عائشة) فيرويهما عن هشام عن أبيه عن عائشة * وعن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة .

(هـ) أما أقوال فقهاء المدينة فيرويهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب * وعن ابن شهاب عن سالم * وعن ابن شهاب عن أبي بكر * وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار * وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم وعن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة .

(و) للإمام مالك شيوخ غير هؤلاء الذين ذكرناهم لكنهم قليلو الرواية وجل رواياتهم ليست إلا حكاية بضعة أو بضعة عشر قولاً من التابعين أو مثل ذلك من روايات التابعين مثل : سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، وداود بن حصين ، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ، ويزيد بن رومان ، وحميد بن قيس المكي ، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة ، وعلقمة بن أبي علقمة ، وزيد بن خصيفة ، وثور بن زيد الديلي ، ومحمد بن عمر بن حلحلة الديلي ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن أبي مريم .

(ز) ثم هناك طائفة من العلماء روى الإمام مالك أو شيوخه عنهم بمناسبة ما بدون تلمذ لهم ، وهذا كما يقال الكلام يجر إلى الكلام أو وقعت حوادث لبعضهم فاستفتوا الفقهاء السبعة ، فنقل مالك تلك الفتاوى عنهم فليسوا في الاحتجاج مثل شيوخ مالك وإن كانوا مذكورين في الموطأ بصورة الشيوخ لمالك .

(ح) يذكر الإمام مالك مختاراته ومختارات الفقهاء السبعة أو عمل أهل المدينة ويقول السنة عندنا كذا وكذا ، فصرح الإمام الشافعي ان هذه المسائل ليست إجماعاً من أهل المدينة بل قد يكون من مختارات طائفة من شيوخ الإمام مالك ، أو يكون مختاراً عند الإمام مالك ، فذكرت في هذا الشرح من القسم الأخير ما اتفق عليه جمهور العلماء وتركت ما تفرد به الإمام مالك .

تراجم رواة الإمام مالك بالاختصار

نريد أن نتكلم على رجال الإمام مالك بكلام مختصر مفيد ليكون القارئ على بصيرة من أسانيد مالك ونترك من كانت روايته قليلة جداً :

١ - عبد الله بن عمر : هو من المكثرين في رواية الحديث ، ومن الفقهاء الذين كانت تدور عليهم الفتيا في آخر عهد الصحابة ، وشهد له جمع من الصحابة انه من أهل الاستقامة ، ولم يدخل في الفتنة ولم يرضَ بقبول الخلافة إذ كانت مفضية الى قتال المسلمين ، فضائله غير محصاة ، أول مشاهدته الخندق ثم التزم صحبة النبي ﷺ في جميع مغازيه . توفي سنة ثلاث وسبعين هـ وبلغ من العمر أربع وأست وثمانين رضي الله عنه .

٢ - سالم بن عبد الله بن عمر : أحد فقهاء المدينة من المتورعين الثقات أكثر عن أبيه توفي سنة ست ومائة هـ .

٣ - ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري هو من أئمة الإسلام في الفقه والحديث ، وله مشاركة جيدة في جميع الفنون الشرعية . هو أول من دَوَّن الحديث بالكتابة لا يتفق الشيخان على تخريج حديث طويل إلا إذا كان من روايته . قال عمر بن عبد العزيز : لا أعلم أحداً أعلم بسنة ماضية منه ، وهو أحد حفاظ الإسلام

في علم الحديث ، روى عن كثير وروى عنه كثيرون . توفي سنة أربع وعشرين ومائة هـ وكان عمره اثنين وسبعون سنة هـ .

٤ - نافع بن سرجس : مولى عبد الله بن عمر هو من ثقات المحدثين ، عليه يدور حديث ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً ، ولقد أكثر عنه الإمام مالك قال : إذا سمعت حديث ابن عمر عن نافع لا أبالي ان لا أسمعه من احد . توفي سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة ، سرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم .

٥ - عبد الله بن دينار : مولى عبد الله بن عمر من ثقات التابعين من أهل المدينة . توفي سنة سبع وعشرين ومائة أو اثني وثلاثين ومائة .

٦ - أم المؤمنين عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، فقيهة حافظة كثيرة الحديث ، كانت تقدم على الرجال في الشجاعة والسخاء والفصاحة والعلم والتقوى . توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين .

٧ - عروة بن الزبير : هو من الثقات المتورعين كثير الحديث والفتوى ، من فقهاء المدينة ، توفي سنة أربع وتسعين .

٨ - قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : هو من الثقات المتورعين من فقهاء المدينة توفي سنة إحدى ومائة .

٩ - عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية : حصلت لها التربية من أم المؤمنين عائشة ، كانت فقيهة محدثة ، يروي عنها ابنها أبو الرجال محمد ابن عبد الرحمن . توفيت سنة ثلاث ومائة .

١٠ - يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري : القاضي ثقة ثبت ، لقد أكثر عنه الإمام مالك مرفوعاً وموقوفاً . توفي سنة أربع وأربعين ومائة .

١١ - هشام بن عروة بن الزبير : ثقة فقيه أكثر عن أبيه رفعاً ووقفاً . توفي سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وكان عمره سبعاً وثمانين سنة .

١٢ - عبد الرحمن بن القاسم : ثقة جليل ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه . توفي سنة ست وعشرين ومائة .

١٣ - أبو هريرة : اختلف في اسمه ونسبه كثيراً ، وكان أكثر الصحابة حديثاً عن النبي ﷺ ، وروى عنه خلائق وقد يسر الله له من الرواة الذين نشروا أحاديثه بأسانيد صحاح ما لم يتيسر لغيره ، وكان إسلامه عام خيبر ثم التزم صحبته ﷺ في السفر والحضر . توفي سنة سبع وخمسين وقيل غير ذلك أيضاً وكان عمره ثمانية وثمانين عاماً .

١٤ - سعيد بن المسيب القرشي المخزومي : كان سيد التابعين جامعاً لخصال الخير من الفقه والحديث والزهد والعبادة والورع ، كان أعلم الناس بحديث أبي هريرة وبقضايا عمر ، توفي سنة ثلاث وتسعين هـ .

١٥ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : من فقهاء المدينة ومن المفتين الثقات . توفي سنة أربع وتسعين هـ .

١٦ - الأعرج ، اسمه عبد الرحمن بن هرمز : ثقة ثبت من حملة العلم في المدينة ، أكثر عن أبي هريرة . توفي سنة سبع عشرة ومائة .

١٧ - أبو الزناد ، اسمه عبد الرحمن بن ذكوان : ثقة فقيه . توفي سنة ثلاثين ومائة .

١٨ - أبو صالح السمان ، اسمه ذكوان : ثقة ثبت كان يجلب الزيت من الكوفة فقليل له السمان والزيت . توفي سنة إحدى ومائة .

١٩ - سهيل بن أبي صالح : صدوق تغير حفظه بآخرة لهذا لا يخرج حديثه البخاري إلا تعليقاً أو مقروناً بغيره .

٢٠ - سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : ثقة صدوق . توفي سنة ثلاثين ومائة .

٢١ - أبو سعيد المقبري كيسان : ثقة ثبت ، كان من الموالى يسكن قريباً من مقبرة المدينة فوصف بالمقبري . توفي سنة مائة .

٢٢ - سعيد بن أبي سعيد : من ثقات أهل المدينة ومشاهيرهم ، اختلط بآخرة . والأئمة إنما رووا عنه قبل الاختلاط . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

٢٣ - أنس بن مالك : كان من المكثرين في الرواية ، كان ابن عشر سنين عندما حضر لخدمة النبي ﷺ وخدمه عشراً ، ودعا له النبي ﷺ بدعوات مستجابة . توفي وكان عمره تسعة وتسعين عاماً لطول عمره تيسر لصغار التابعين أيضاً الرواية عنه .

٢٤ - إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني : من ثقات التابعين . قال الواقدي : كان مالك لا يقدم عليه أحداً توفي سنة أربع وثلاثين ومائة .

٢٥ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن المعروف بريعة الراي : كان من فقهاء المدينة ، غلب عليه الخوض في مسائل السلف والاستنباط منها (الذي يعبر عنه الامام مالك بالسنة) ولذلك نسب الى الراي .

٢٦ - حميد بن أبي حميد الطويل : تابعي كثير الحديث . قال الأصمعي : لم يكن طويلاً ولكن كان طويل اليدين . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

٢٧ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني : القاضي ثقة . توفي سنة خمس وثلاثين ومائة .

٢٨ - أبو سعيد الخدري سعد بن مالك : أحد المكثرين في الرواية

من الصحابة ، أول مشاهده الخندق وبعد ذلك حضر في جميع غزوات النبي ﷺ . توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين .

٢٩ - عمرو بن يحيى بن عمارة المازني : ثقة ، توفي بعد ثلاثين ومائة .

٣٠ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني : ثقة ، من أهل المدينة .

٣١ - سهل بن سعد الساعدي : هو آخر من مات من الصحابة في المدينة سنة إحدى وتسعين ، وكان ابن خمس عشرة سنة لما توفي النبي ﷺ .

٣٢ - أبو حازم سلمة بن دينار : ثقة عابد ، يروي عن سهل بن سعد . توفي في خلافة المنصور .

٣٣ - جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي : الصحابي ابن الصحابي ، شهد تسع عشرة غزوة مع النبي ﷺ . توفي سنة سبعين وكان ابن أربعة وتسعين عاماً .

٣٤ - أبو الزبير المكي محمد بن مسلم : مولى الأسديين ، كان صدوقاً لم يخرج عنه البخاري لأنه كان مدلساً . توفي سنة ست وعشرين ومائة .

٣٥ - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : الملقب بزين العابدين ، كان جمع بين العبادة والفقه مع سيادته . قال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه . توفي سنة ثلاث وتسعين .

٣٦ - محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر : الملقب بالباقر ، جمع بين السيادة والعلم مثل والده ، يروي عن أبيه وعن جابر ، توفي بعد سنة عشر ومائة .

٣٧ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله : الملقب بالصادق ، فقيه إمام شريف ، جمع المناقب الجمة ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

٣٨ - وهب بن كيسان : من موالى قريش وثقات المدينة . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

٣٩ - محمد بن المنكدر : تابعي جليل ، توفي سنة ثلاث ومائة .

٤٠ - الحسن البصري : من فقهاء التابعين وعبّادهم ومناقبه مشهورة لا حاجة الى بيانها ، توفي سنة ست عشرة ومائة .

٤١ - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني : (بفتح السين المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية بعدها الألف والنون منسوب الى عمل الجلود) ، هو ثقة من كبار الفقهاء العباد . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة .

٤٢ - عطاء بن عبد الله الخراساني : مولى المهلب ثقة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة .

٤٣ . عبد الكريم بن أبي المخارق : (بضم ميم وخاء معجمة) جزري الأصل نزيل مكة ثقة . توفي سنة ست وعشرين ومائة .

٤٤ - محمد بن علي بن أبي طالب : المعروف بابن الحنفية ، عالم ثقة عابد ، وعبد الله والحسن من أبنائه ، يروي عنهما الزهري يجمع بينهما .

٤٥ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : فقيه المدينة ثقة ، كثير الرواية عن ابن عباس . توفي سنة أربع وتسعين .

- ٤٦ - عطاء بن يسار : فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، توفي سنة أربع وتسعين .
- ٤٧ - زيد بن أسلم : مولى عمر عالم ثقة ، كان مالك يبالغ في تعظيمه ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة .
- ٤٨ - صفوان بن سليم : مولى بني زهرة ، ثقة عابد .
- ٤٩ - سالم أبو النضر : مولى عمر بن عبید الله القرشي ثقة ثبت . توفي سنة تسع وعشرين ومائة .
- ٥٠ - داود بن الحصين : ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائة .
- ٥١ - محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود : يتيم عروة ثقة . توفي بعد سنة ثلاثين ومائة .
- ٥٢ - علقمة بن أبي علقمة بلال : مولى عائشة ثقة ، توفي بعد سنة ثلاثين ومائة .
- ٥٣ - ثور بن زيد الديلي : (بكسر الدال المهملة بعدها تحتانية) ثقة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة .
- ٥٤ - محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي : ثقة (حلحلة بمهملتين بينهما ساكنة) .
- ٥٥ - موسى بن عقبة بن أبي عياش : (بتحتانية ومعجمة) مولى آل الزبير ، إمام في المغازي ، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة .
- ٥٦ - محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : من شيوخ يحيى بن سعيد ، ثقة يتفرد برواية بعض الأحاديث . توفي سنة عشرين ومائة .

اعتبار روايات الامام مالك بالصناعة الحديثية

اعلم أنه لما كان من أصول الإمام مالك الاستدلال بحديث النبي ﷺ سواء كان مسنداً أو مرسلأ ، وبأقوال عمر وعمل ابن عمر ثم الأخذ بفتاوى الصحابة والتابعين من أهل المدينة ، وعلى الخصوص إذا اتفق جماعة منهم على شيء فهو باعتبار أصله لا يحتاج الى وصل المراسيل ولا إلى بيان مأخذ موقوفات عمر وعمل عبد الله بن عمر .

ولكن لما كان قصدنا موافقة الجم الغفير من المحدثين القائلين بالفرق بين المسند والمرسل ، لزم أن نبين كيفية وصل المراسيل بصناعة اعتبار المتابعات والشواهد ، وكذلك يلزم أن نبين مأخذ أقوال الصحابة من إيماءات الكتاب والسنة ، أو القياس على المنصوص فيهما . وذلك يتوقف على المهارة في الصناعة الشرعية أعني استحضار تتبع الكتاب والسنة ولطافة الذهن . وسترى إن شاء الله تعالى في هذا الشرح ما يفتح الله به علينا من هذا الباب .

(اعتبار روايات الامام مالك) (بالصناعة الاجتهادية)

واعلم أن هناك فرقاً بين المحدث والفقهاء .

١ - فوظيفة المحدث هي رواية الحديث ، وتميز التحريف من غيره وشرح الغريب ، وبيان معنى العبارة حسب ما تقتضيه اللغة العربية ، ومعرفة اسماء الرجال جرحاً وتعديلاً ، وضبطاً لمشكله ، والحكم بصحة الحديث أو ضعفه ، والاعتبار بالشواهد والمتابعات ، والحكم عليه بالاستفاضة والغرابة وتسمية المبهم وما يشابه ذلك . وإذا بلغ المحدث هذه المرتبة فقد ارتقى الى ذروة الحفظ والضبط والاتقان .

٢ - ووظيفة المجتهد تحديد ألفاظ الواردة التي يقع فيها الاشتباه وتعيين الأركان والشروط والآداب من كل شيء ، وتعيين الندب أو الوجوب من الصيغ الدالة على الأمر ، وتعيين الكراهة أو الحرمة من الصيغ الدالة على المنع ، ومعرفة علل الأحكام مع أدلتها ، وإطلاق الحكم وتقييده حسب العلل ، ومعرفة القيود الاحترازية والاتفاقية منها ، واستخراج قاعدة جامعة مانعة بالنظر إلى ذلك الإطلاق والتقييد والاحتراز والاتفاق واستخراج الأقوال المخرجة ونقلها ، من باب الى باب ، وتفرع المسائل الحادثة على الأحكام المذكورة بدرج في العموم بالاقتضاء والإيماء والقياس والالتزام

وأمثاله ، وإذا تخالفت الأدلة فيفصل بينها بالتطبيق والجمع أو بنسخ أحدهما أو ترجيح أحدهما .

فالعالم الذي يحيط بهذه الأمور وشرح الأحكام من أولها الى آخرها بنظر الاجتهاد ويصير مجتهداً مطلقاً في الدين ويصح فتواه ويرتفع عنه التقليد ، ولو كان معتمداً في تلك الصناعة على عالم أو حصل له ذلك بالتلمذ لأحد أو بتتبع كتابه .

٣ - وقد حصل هذا الفن للعبد وتحرك خاطره اليه أولاً بتتبع كتاب الأم للامام الشافعي ، ثم استفدت من شرح السنة للبغوي كثيراً ، ومن كتب الشافعية أيضاً . وإن كنت ما أخذت هذا الفن من شيخ مشافهة ولكن الله سبحانه وتعالى يسره لي بمطالعة هذه الكتب (لأن طريقة التحصيل بالمطالعة قد حصلها أولاً من أئمة هذا الفن كما بينها في رسالة دانشمندي) .

توضيح الصناعة الاجتهادية :

ولما كانت هذه الصناعات غريبة في زماننا لزم أن نشرحها قليلاً في أول الكلام فنقول : أما تحديد الألفاظ فمبناه على أربعة أشياء : القسمة والمثال وتجريد المفهوم وتتبع الدلائل الشرعية .

(فأما القسمة) : فعبرة عن أخذ الأعم من الشيء المطلوب الشامل له ولنظائره واستقصاء ما يشتمل عليه والتفطن لوجوه الفرق بين الشيء المطلوب وبين كل نظير من نظائره ، ووضع القيود لكل الفروق بحيث يكون ذلك الأعم بمنزلة الجنس ، والقيود بمنزلة الفصل .

وأما المثال : فعبرة عن استحضار الجزئيات التي تطلق عليها الكلمة في استعمالات اللغة بقدر الطاقة .

وتجريد المفهوم : عبارة عن التفطن للوازم الوجودية واللوازم العقلية

بالوجدان الذهني عند تعلق العلم به ثم سبرها جميعاً باستحضار إطلاقاتها وحكها على المحك .

وتتبع الدلائل الشرعية : عبارة عن التتبع لوجود الحكم الشرعي عند بعض القيود دون بعض ، فيلزم ملاحظة هذه الأمور كلها والانتقال الى حد جامع مانع وإدارة الحكم على ذلك الحد .

مثال (القسمة) : الخروج عن الوطن تارة يكون للنزهة في البساتين وتارة للهيمان عند عدم تعيين المقصد ، وتارة للسفر الى محل مقصود . والفرق بين النزهة والسفر هو أن النزهة تدل على قرب المقصود وسهولة الرجوع ، وهذا المعنى غير موجود في السفر ، والفرق بين الهيمان والسفر هو عدم تعيين المقصود وتعيينه .

مثال (المثال) : ما بين جدة ومكة سفر وما بين عَسَفان ومكة سفر ، وما بين ذات النصب والمدينة سفر ، وعلى هذا القياس .

ومثال (تجريد المفهوم) : الخف لباس الرجل لا من الثوب بل من الأديم ونحوه ، وكونه فوق الكعبين أو إلى الركب لا يؤثر لأن محل فرض الغسل الرجلان الى الكعبين ، فالمطلوب مشغوليته محل الفرض بقطع النظر عن حال ما فوقه .

ومثال (تتبع الدلائل الشرعية) : تمتع الحج هو الجمع بين العمرة والحج في أشهر الحج لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾^(١) وكون الناسك من أهل الآفاق لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(٢) والله أعلم بالصواب .

أما تعيين الركن والشرط فمبناه على تتبع النصوص وإشارات الشرع

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

واستقراء المواضع التي سمي الشرع بذلك الشيء ، وتفتيش أجزائه وشروطه وتجريد المفهوم الحاصل في الذهن عما لحقه بحسب العادة الجارية بالدلائل والوجوه المتيسرة .

مثال (تتبع النصوص والاشارات الشرعية) : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ، ارجع فصل فإنك لم تصل ثم قال له : إذا قمت الى الصلاة الخ . ولا يقبل أحدكم حتى يتوضأ ، دعهما فإن أدخلتهما طاهرتين .

وأما (الاستقراء) : فهو أن ينظر الى عمل الشارع وحملة الشرع في أمور الوضوء والصلاة والحج مثلاً ، ويؤخذ من القدر المتفق عليه ويميز عنها بالدليل ما لحقها بحسب العادة ، مثلاً - في زمن رسول الله ﷺ لم يكن الشك في ولا الشبهة والعقل يدل على أن هذه الأشياء خارجة عن أمور الحج ، ووجودها وعدمها لا يؤثر في الحج ، ومناط الحكم الخروج عن الوطن .

أيضاً - النبي ﷺ صلى في المدينة أربع ركعات وبذي الحليفة ركعتين ، وخصوصيته ثلاثة أميال لا أثر له ومناط الحكم هو الخروج من الوطن .

ونظير (الاستقراء والتجريد في الأمور العرفية) : هو أن عجمياً يذهب الى بلاد العرب ويسمعهم يتكلمون باسم الماء والنار عند وجود تلك الأشياء فيفهم معنى الماء والنار ، وإن لم يصرح له أحد بأن الماء اسم لهذا الشيء والنار لذلك الشيء لكنه يمكن أن يغلط أولاً فيظن أن الماء لا يهترأ إلا على ماء البئر أو العين ، حيث لم يشاهداهم يستعملون إلا ماء العين أو البئر ثم بعد إمعان الفكر يفهم أن الماء يشمل ماء البحر أيضاً .

أما (معرفة علة الحكم) : فاعلم أن الله تعالى أراد أن يعلم عباده ما

يرضاه وما لا يرضاه ولا يمكن في الشرائع التصريح بأفعال جميع المكلفين فلا بد من عنوان يدور عليه الحكم ، وذلك العنوان إما أن يكون وصفاً ، المكلفين أو وصفاً لما يقع عليه الفعل ، وأحياناً يكون ذلك الوصف مركباً من قيود شتى ، بعضها في المكلف أو ما يقع عليه الفعل ، وبعضها في غيرها . والقيد تارة يكون استثناء وتارة غير ذلك ، فالوصف المذكور يسمى علة الحكم . يديرون عليه الحكم من الوجوب أو الندب أو الإباحة أو الكراهية أو الحرمة ولا يقصد من العلية أكثر من هذا .

مثال (وصف المكلف) : من أدرك صلاة وهو عاقل بالغ مطيق غير حائض وجب أن يصلّيها ، ومن شهد الشهر وهو عاقل بالغ مطيق غير مسافر ولا مريض ولا حائض وجب أن يصومه ، ومن ملك نصاباً وحال عليه الحول وليس عليه دين يحيط بالنصاب أو ينقصه وجب أن يزكيه ، ومن كان مسافراً جاز له القصر والإفطار .

مثال (وصف ما يقع عليه الفعل) : يحرم شرب الخمر ، ويحرم أكل الخنزير ، ويحرم أكل كل ذي ناب من السباع ، ويحرم نكاح الأمهات .

ومثال (وصف المكلف) : وما يقع عليه الفعل جميعاً يحرم على الرجال لبس الذهب والحريز ولا يحرم على النساء . ثم لا يخفى أن معرفة علة الحكم من بين الأوصاف المذكورة في النص عمل مهم من أعمال الاجتهاد ، ومبناه على تتبع دلائل الشرع والسبر والحذف وتنقيح المناط ، ومعرفة المناسبة العقلية واستقراء مواضع الحكم وعدمه وتجريد العلة من الأوصاف التي لحقتها بحسب العادة .

اما تتبع (الدلائل الشرعية) : فمثاله قوله تعالى . : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾^(١) والحديث جعل هذا الحكم لغير المحصن وجعل حد الزاني

(١) سورة النور ، الآية ٢ .

المحصن الرجم وقوله تعالى : ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (١) وعلم من الحديث أنه لا قطع إلا في ربع دينار .

ومثال (السبر والحذف وتنقيح المناط) : البر بالبر رباً ، فتأملنا جميع أوصاف البر واحداً بعد واحد فلم نجد منها ما يصلح للعلية إلا كونه مطعوماً مقتاتاً مدخراً مقدراً والشمية في النقيدين .

ثم المطلوب من تتبع دلائل الشرع قد يوجد منصوباً نحو « كل مُسْكِرٍ حرام » وتارة يفهم بالإيماء والاقتضاء وبيان ذلك يطول .

وإذا علمت علة الحكم فيسهل بيان القاعدة الجامعة المانعة بأدنى عناية . أما (الرضاء والسخط) : فيعلم من الصيغ الدالة على الرضاء والسخط والحب والبغض والرحمة واللعنة والقرب والبعد ونسبة الفعل الى المرضيين ، مثل : الأنبياء والملائكة وأهل الجنة أو إلى غير المرضيين ، مثل : الشياطين والمنافقين وأهل النار . والطلب والمنع وبيان الجزاء المرتب على الفعل والتشبيه بمحمود في العرف مثل المسك أو بمذموم في العرف ، مثل : قيء الكلب واهتمام النبي ﷺ بفعله أو اجتنابه عنه مع حضور دواعيه .

أما التمييز بين الرضاء المؤكد المسمى بالوجوب ، والرضاء غير المؤكد المسمى بالندب ، وعن السخط المؤكد المسمى بالحرمة ، والسخط غير المؤكد المسمى بالكراهية فيحصل بتتبع الدلائل الشرعية ، وأصرحه ما بين حال مخالفه مثل قوله ﷺ (من لم يؤد زكاة ماله مثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع) وقوله ﷺ : (من لا فلا حرج) ثم لفظ مثل (يجب) (ولا يحل) وجعل الشيء ركن الإسلام أو الكفر ، والتشديد البالغ على فعله أو تركه ومثل (ليس من المروءة) و (لا ينبغي) ثم حكى فقهاء

(١) سورة المائدة ، الآية ٣٨ .

الصحابة في ذلك مثل قول عمر : سجدة التلاوة ليست بواجبة ، وقول المرتضى وابن عمر وعبادة بن الصامت : إن الوتر ليس بواجب .

وبالتأمل في حال المطلوب هل هو تكميل طاعة أو سد لذريعة الإثم أو هو من باب الوقار وحسن السمات فيكون غير مؤكد أم هو داخل في ركن من أركان الإسلام أو هو إثم من الكبائر فيكون مؤكداً .

أما تخريج الأقوال فهو إثبات حكم في نظير تلك المسألة، مثلاً رأينا أن الشرع اعتبر التحري في التوجه الى القبلة فخرجنا عليه القول بالتحري في باب اشتباه أواني الماء الطاهر بغيرها ، واشتباه الثياب الطاهرة بغيرها ، وكذلك في جميع شروط الصلاة .

(والتفريع) : أن ترد مسألة لا نجدها بعينها في أصول مذهبنا فان وجدنا نظيرها مصرحة اخترنا حكمها منه أو وجدنا عموماً أدرجناها فيه واستدللنا بملازمة الأمور المصرحة أو منافاتها ، أو فهمنا بالإيماء والافتضاء والفحوى .

مثال (الفحوى) : فهم حرمة الضرب من . ﴿لَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾^(١) والافتضاء مثل دلالة اعتقت وبعث على تقدم الملكية ، ودلالة صليت على التطهر .

(والإيماء) : هي دلالة المفهوم والاستثناء والغاية والعدد والشرط والوصف ، وهذا المباحث أكثر من أن تسعها هذه المقدمة لكن عملنا بالمثل «ما لا يدرك كله لا يترك كله»^(٢) .

(١) سورة الإسراء ، الآية ٢٣ .

(٢) قوله : ما لا يدرك كله الخ .

قال الإمام ولي الله في الحجة البالغة - اعلم ان تعبير المتكلم عما في ضميره وفهم السامع إياه يكون على درجات مترتبة في الوضوح والخفاء اعلاها ما صرح فيه بثبوت الحكم للموضوع له عيناً وثيق الكلام لأجل تلك الإفادة ولم يهتم معنى آخر .

ثم هذه المسائل كلها من مقدمات الاجتهاد والاستنباط التي تنفع في الجزم بالأمور الشرعية ، وليست من علم الجدل والمرء الذي ليس من علم الشرع ، وإنما اخترعه علماء الدنيا لترويج بضاعتهم . وقال النبي ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . .

هذا آخر المقدمة للمصنفى شرح الموطأ ، وآخر دعوانا ان الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول في جميع الحالات وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

= ويتلوه ما عدم فيه أحد القيود الثلاثة ، أما أثبت الحكم لعنوان عام بتناول جمعاً من المسميات شمولاً أو بدلاً ، وأما لم يسق الكلام لتلك الإفادة وإن لزم مما هنالك وأما اهتمل معنى آخر أيضاً .
ثم يتلوه ما أفهمه الكلام من غير توسط استعمال اللفظ فيه ومعظمه ثلاثة :
(الفحوى) : وهو ان يفهم الكلام حال المسكوت عنه بواسطة المعنى الحامل على الحكم .
(والاقتضاء) : وهو ان يفهمها واسطة لزومه للمستعمل فيه عادة أو عقلاً أو شرعاً .
(والأيماء) : وهو ان أداء المقصود يكون بعبارة بإزاء الاعتبارات المناسبة فيقصد البلغاء مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على أصل المقصود فيفهم الكلام الاعتبار المناسب له وشرط اعتبار الإيماء ان يجري التناقض به في عرف اهل اللسان مثل (علي عشرة إلا شيء) (وإنما علي واحد) يحكم عليه الجمهور بالتناقض وأما ما لا يدركه المتعمقون في علم المعاني فلا عبرة به .
ثم يتلوه ما استدلل عليه بمضمون الكلام ومعظمه ثلاثة : الدرج في العموم والاستدلال بالملازمة او المنافاة ، والقياس وهو تمثيل صورة بصورة في علة جامعة بينهما والله اعلم انتهى ملخصاً . كتبه عبيد الله الديوبندي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

صورة اجازة

الإمام وليُّ الله الدهلوي لبعض تلاميذه بالمسوى وغيره بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات ، وعلى فضله المعول في جميع الحالات وعلى سيدنا محمد سيد البريات أفضل الصلوات والتسليمات ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان من المؤمنين والمؤمنات . (أما بعد):

فيقول الفقير إلى رحمة الله الكريم «أحمد» المدعو «بولي الله ابن عبد الرحيم» ألحقه الله بسلفه الصالحين : صحبتني أخونا في الله الصالح المجدود لكتاب الله الأخذ خطأ صالحاً من سنة رسول الله ﷺ الشيخ جار الله ابن عبد الرحيم من أهل بنجاب ، قريباً من ست سنين فقرأ علي في تلك المدة القرآن العظيم برواية حفص عن عاصم وبحث علي في ضمن ذلك ما أشكل عليه من غريب القرآن ومعانيه وشأن نزوله ، فذكرت له من حفظي من غير مراجعة الى تفسير فاستمر علي ذلك حتى ختم القرآن وسمع علي طرفاً من تفسير البيضاوي من أوله ، وقرأ علي طرفاً من سورة بني إسرائيل إلى سورة الاحزاب ، وسمع علي تفسير الجلالين من سورة يونس إلى سورة الكهف .

وقرأ علي صحيح البخاري من أوله إلى كتاب التفسير ، وسمع علي أطرافاً منه ، وسمع علي صحيح مسلم من أوله الى كتاب البيوع ، وأطرافاً

من آخره ، وقرأ علي سنن أبي داود من أوله الى كتاب الجهاد ، وقرأ علي جامع الترمذي من أوله الى آخره ، وسمع علي سنن النسائي من أوله الى آخره ، وقرأ علي سنن ابن ماجه من أوله إلى آخره ، وسمع علي الثلثين من مسند الدارمي الأوليين ، وقرأ علي ثلثه الآخر ، وقرأ علي طرفاً من مسند الإمام احمد ، من مسند عبد الله بن عمر وغيره ، وسمع علي طرفاً من المشكاة وطرفاً من المصابيح ، وقرأ علي شمائل النبي ﷺ للترمذي والحصن الحصين كل ذلك بالتمام والكمال .

وقرأ علي شيئاً من كتبي ورسائلي التي ألفتها في أصناف العلوم ، فمن ذلك « المسوى » من أحاديث الموطأ من أوله إلى آخره ، واتصل بذلك الاسناد الى مالك رحمه الله في آثار الموطأ وأحاديثه ، واطلع مع ذلك على معظم المباحث الفقهية .

ومن ذلك كتاب الحجة البالغة في علم أسرار الشريعة ، ومن ذلك الانصاف في بيان أسباب الاختلاف ، وعقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد ، والقول الجميل في اشغال الطرق الثلاث : النقشبندية والجيلانية والجشتية المسلسلات من حديث النبي ﷺ ، والنخبة في سلسلة الصحبة ، والفوز الكبير في علم اصول التفسير ، وغير ذلك من كتبي ورسائلي ، وقرأ وسمع من سائر الفنون ما تيسر له كأطراف من الهداية في الفقه الحنفي ، وبعض شرح المواقف في علم الكلام ، والنخبة وشرحها للمصنف في علم اصول الحديث ، وكتاب الامم للشيخ ابراهيم الكردي المدني في الاسناد ، وقرأ علي كتاب عوارف المعارف في التصوف من أوله الى آخره ، وطرفاً من أول إحياء علوم الدين وغير ذلك مما يتعذر عده في هذه الورقة .

وبالجملة أجزته لتدريس ما قرأ علي وسمع علي وجميع ما تصح لي روايته ، وألبسته الخرقة الفقرية وأضفته على الأسودين وشابكته ، وأجزته

ايضاً لتلقين الاشغال الصوفية مما حفظه مني وإلباس الخرقة الفقرية .

وأشهد في حقه لله وفي الله ولأجل دين الله انه رجل صالح معرض عن الدنيا ، مواظب للأعمال الصالحة ، حقيق ان يؤخذ منه علم النبي ﷺ والله على ما نقول وكيل .

وأخبرته ان سبعة من العلماء المتأخرين لكل منهم ثبت في الاسناد : الشيخ عيسى المغربي له كتاب مقاليد الأسانيد وكتاب آخر ضبط فيه اسناد البابلي ، والشيخ ابراهيم الكردي له كتاب الأمم ، وكتاب الاسناد للحسن العجمي ، وصلة الخلف لمحمد بن محمد بن سليمان الرداني ، ورسالة للشيخ أحمد النخلي ، ورسالة للشيخ عبد الله البصري ، وقد صح لي الاجازة لكل ما في هذه الرسائل عن اصحابها والحمد لله رب العالمين .

كتبت^(١) هذه السطور يوم الجمعة الحادي والعشرين من محرم الحرام مفتح سنة ١١٧٣ من هجرة نبينا ﷺ ، وأنا الفقير المعترف بالتقصير ولي الله بن عبد الرحيم كان الله تعالى له في الأولى والآخرة ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

(١) نسخة الإجازة هذه وصلت من ورثة الصدر الحميد مولانا محمد إسحاق الدهلوي الى الشيخ عبد الستار الكنبي الهندي ، من عمدة المحدثين وأساتذة الحديث بالحرم المكي ، وغالب الظن فيها انها بقلم المجيز الإمام ولي الله الدهلوي والله اعلم بحقيقة الحال اهـ .
كتبه عبيد الله بن الإسلام السندي ثم الدهلوي الديوندي .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المسوّى من أحاديث الموطأ الجامع لخمسة من أنواع الأحكام

ما أخذ من نصوص الكتاب، وما أثبتته الأحاديث المستفيضة ، أو
القوية المروية في الأصول في كل باب ، وما اتفق عليه جمهور الصحابة
والتابعين وما استنبطه الإمام مالك وتابعه عليه جماعة من الفقهاء
والمحدثين .

تأليف

الإمام ولي الله الدهلوي

حكيم الهند في تأسيس نهضته الدينية ، وإمام الأئمة في تدوين
الحكمة الشرعية .

بحر العلوم ولي الله مرشدنا تنمة الأولياء السادة الغرر
مراسم الجهل في الهند اختفت ومحت به وأضحت بلا عين ولا أثر

ولد رضي الله عنه سنة ١١١٤ هـ ، وتربى في كنف والده الشيخ عبد
الرحيم الدهلوي وشرع في التدريس سنة ١١٣١ هـ ، وجاء الى الحرمين
سنة ١١٤٣ هـ ، وأقام بهما سنتين يستفيد من أهل العلم ، وتوفاه الله سنة
١١٧٦ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

رَفَعُ
عبد الرحمن بن محمد
السكني (الفرزدقي)
www.moswarat.com

أخبرنا بكتاب^(١) المسوى من أحاديث الموطأ : الصدر الحميد مولانا محمد إسحق بن محمد أفضل العمري الدهلوي عن جده لأمه قيم الطريقة (الولي اللهية) الإمام عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي عن أبيه مجدد النهضة الدينية الهندية، إمام الأئمة قطب الدين (أحمد ولي الله الدهلوي) قال :

(١) رواية الكتاب مستفيضة عن مسند الهند الصدر الحميد مولانا محمد إسحق وهو قرأ على جده لأمه سراج الهند الإمام عبد العزيز بالبحث والتحقيق كما قرأ جده الشيخ عبد العزيز على أبيه حكيم الهند « الشيخ ولي الله الدهلوي » بالتحقيق والتفقه في الأسانيد والمتون .

طبع الكتاب اول مرة في سنة ١٢٩٣ هـ بمصر ومسمع من كبار اصحاب الصدر الحميد ، واهتم بطبعه سيد من السادة الغزنوية الآخذين عن شيخ الإسلام السيد نذير حسين الدهلوي - أعني به الشيخ الصالح محمد بن عبد الله الغزنوي - ثم طبع مرة ثانية باهتمام الفاضل (كفاية الله الدهلوي) الديوبندي رئيس جمعية علماء الهند .

وناولني الشيخ ابو الخير أحمد المكي نسخته التي قرأ فيها على الشيوخ المسندين بتسلسل القراءة الى الإمام (ولي الله) وتلقينا عامة روايات الصدر عن شيخنا شيخ الهند مولانا (محمود حسن) الديوبندي ، عن شيخ الإسلام مولانا (محمد قاسم) الديوبندي عن الزاهد التقي مولانا (عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي) ثم المدني وهو من كبار الأئمة للطائفة الديوبندية عن مسند الهند مولانا (محمد إسحق) الدهلوي ثم المكي ، وهو صدر من صدور الجمعية المركزية للنهضة الهندية والله الموفق . كتبه عبيد الله ابن الإسلام السندي الديوبندي .

بسم الله الرحمن الرحيم

رَفَعُ

عبد الرحمن بن محمد (البحراني)
(أسكنه الله الفردوس)
www.moswarat.com

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً * وعلمه حكماً
وأحكاماً ليكون للعالمين سراجاً منيراً وداعياً إلى الله بإذنه وهادياً وإماماً *
وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس. وأفضلها منزلاً ومقاماً * ولم يزل يلهم
من يشاء في كل طبقة استنباط ما خفي من أحكام الدين إلهاماً ونهاهم عن
التفرق في أصول الدين وجعل تفرقهم في الفروع رحمة وإنعاماً * كلما
تحرير عامتهم في اختلاف السلف أعلم خاصتهم كيف يحكمون في ذلك
إعلاماً * فهدى الناس على ألسنتهم من الغواية وكشف بالخاصة عن العامة
ظلاماً * ولا تزال طائفة منهم قائمين على الحق ، صنع ذلك لطفاً بهم
وإكراماً * ولا يزال عدول كل طبقة منهم ينفون التحريف والانتحال ليصير
العلم معتدلاً قواماً * وأشهد ان لا آله إلا الله وحده لا شريك له ملكاً قادراً
صمداً سلاماً * وأشهد ان سيدنا وحبیبنا محمداً عبده ورسوله الذي آدم ومن
دونه تحت لوائه حين يقوم للشفاعة قياماً * صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وعلى أمته الذين حازوا من السعادة سهاما .

اما بعد ، فيقول الفقير الى رحمة الله الكريم «أحمد» المدعو «بولي
الله» ابن عبد الرحيم الدهلوي وطناً ، العمري نسباً ، عفا الله عنه وألحقه
بسلفه الصالحين : إن علم الفقه أشرف العلوم وأنفعها وأوسعها ، وكتاب

« الموطأ » أصح كتب الفقه وأشهرها ، وأقدمها ، وأجمعها ، وقد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ، ومعضلاته ، والاهتمام باستنباط معانيه ، وتشديد مبانيه .

ومن تتبع مذاهبهم ورزق الإنصاف من نفسه علم - لا محالة - أن « الموطأ » عُدة مذهب مالك وأساسه ، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه ، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه ، وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون ، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون ، وأن الناس وإن كانوا من فتاوى مالك في رد وتسلیم ، وتنكيت وتقويم فما صفا لهم المشرب ، ولا تأتي لهم المذهب إلا بما سعى في تربيته ، واجتهد في تهذيبه ، وقال الشافعي لذلك : (ليس أحد أمن عليّ في دين الله من مالك) وعلم أيضاً أن الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم ؛ وسنن أبي داود ؛ والنسائي ، وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري ، وجامع الترمذي مستخرجات « على الموطأ » تحوم حومه ، وتروم رومه ، مطمح نظرهم فيها وصل ما أرسله ، ورفع ما أوقفه ، واستدراك ما فاته ، وذكر المتابعات والشواهد لما أسنده ، وإحاطة جوانب الكلام بذكر ما روي خلافه ، وبالجملّة فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذاك إلا بالإكباب على هذا الكتاب .

هذا ، وقد شرح الله صدري - والحمد لله - أن أرتب أحاديثه ترتيباً يسهل تناوله وأترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء وأضم إلى ذلك من القرآن العظيم ما لا بد للفقهاء من حفظه ، ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته ؛ وأذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية إذ هم الفئتان العظيمتان اليوم ، وهم أكثر الأمة ، وهم المصنفون في أكثر الفنون الدينية وهم القادة الأئمة ، ولم أتعرض لمذهب غيرهما تسهيلاً على حاملي

الكتاب ، ورغبة فيما هو الأهم في الباب ؛ إلا في مواضع النكت .

وأبين ما تعقب به الأئمة على مالك بإشارة لطيفة حيث كان التعقب بحديث صحيح صريح ، وأبين ما مسّت إليه الحاجة في معانيه اللغوية من شرح غريب ؛ وضبط مشكل . أو معانيه الفقهية من بيان علة الحكم وأقسامه ، وتأويل الحديث عند الفريقين ونحو ذلك . ولم أتعرض لذكر من أخرج الحديث من أصحاب الأصول الستة إلا في مواضع يسيرة لأن العلماء قد فرغوا منه ، وأغنونا عنه ، علماً مني بأن (مسند الدارمي) إنما صنف لإسناد أحاديث الموطأ وفيه الكفاية لمن اكتفى .

وفهمني الحق أن في ذلك فتحاً لأبواب الخير وجمعاً لشمل الأمة المرحومة وهزاً لطبائع جامدة طالما ركدت ، وإرشاداً إلى طرق من العلم طالما تُركت ، وأرجو من فضل الله ورحمته أن يكون هذا الكتاب جامعاً لخمسة أنواع من الأحكام هي العمدة لمن أراد أن ينتهج منهاج الكرام ، ما أخذ من نصوص الكتاب ، وما أثبتته الأحاديث المستفيضة ، أو القوية المروية في الأصول في كل باب ، وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين ، وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين .

وقد اقتضى الحال في بعض المواضع أن أفرق الحديث في بابين فراغيت في ذلك شرطه المعتبر عند أهله ، وفي بعضها أن أذكر حديثاً واحداً مرتين : فإن كان بإسنادين فيها ، وإلا سقت الإسناد في موضع وقلت في الموضع الآخر : قال مالك بإسناده : كذا وكذا ، وقد استوعبت أحاديث الموطأ وآثاره في هذه النسخة ، وما كان من قوله من السنة كذا أو كان استنباطاً منه أتيت من ذلك بما ذهب إليه إحدى الطائفتين ولم أتعرض لما سوى ذلك إلا في مواضع وقد تأكد العزم مني أن أشرحه أيضاً شرحاً بالفارسية رجاء أن أكون ممن تعلم علم رسول الله ﷺ وعلمه وحفظه على الناس وأشاعه وروّجه وسميت الكتاب (بالمسوّى من أحاديث الموطأ)

برواية يحيى بن يحيى .

أخبرنا بجميع ما في الموطأ رواية يحيى بن يحيى المصمودي الأندلسي - رحمه الله رحمة واسعة - الشيخ محمد وفد الله المكي المالكي قراءة مني عليه من أوله إلى آخره ، بحق سماعه لجميعه على شيوخ الحرم المكي الشيخ حسن بن علي العجمي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي ؛ قالوا أخبرنا الشيخ عيسى المغربي سماعاً من لفظه في المسجد الحرام ، بقراءته لجميعه على الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي ، بقراءته لجميعه على الشيخ أحمد بن خليل ، بقراءته لجميعه على النجم الغيطي ، بسماعه لجميعه على الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي ، بسماعه لجميعه على البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسيني النسابة ، بسماعه لجميعه على عمه أبي محمد الحسن بن أيوب النسابة ، بسماعه على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي سماعاً ، عن أحمد بن يزيد القرطبي سماعاً ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي سماعاً ، عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع سماعاً ، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصغار سماعاً ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله سماعاً ، قال أخبرنا عم والدي عبيد الله بن يحيى سماعاً ، قال : أخبرنا والدي يحيى ابن يحيى الليثي المصمودي سماعاً ، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس سماعاً ، إلا أبواباً ثلاثة من آخر الاعتكاف ، فعن زياد بن عبد الرحمن عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى قال :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصلاة

رَفَعُ
عبد الرحمن بن العباس
السُّنَنُ الدُّنْيَا (البروق)
www.moswarat.com

باب :

الصلوات الخمس أحد أركان الإسلام

ولا يجب على المكلّف من الصلاة شيء غير الخمس
وكذلك الصوم ولا يجب منه شيء غير رمضان وكذلك الزكاة

١ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة ابن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يُسمع دويّ صوته ولا يُفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قال هل علي غيرهن ؟ قال : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » قال رسول الله ﷺ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » فقال : هل علي غيره ؟ قال : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » قال : وذكر رسول الله ﷺ الزكاة فقال : هل علي غيرها قال : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » قال فادبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » .

قلت : وفي الحديث دليل على أن صلاة الوتر وصلاة العيد تطوع وعليه الشافعي ، ووافقه أبو يوسف ومحمد في الوتر وهو ظاهر كلام محمد

في العيد حيث قال : إذا اجتمع عيدان فالأول سنة ، وعند أبي حنيفة واجبتان ، وقوله : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » معناه أنه لا يؤخذ بترك غير الفرض .

باب :

وجوب الوضوء والغسل والتيمم

لمن أراد الصلاة وهو محدث أو جنب

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١) وقال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾^(٢) الآية .

قلت : معنى القيام إلى الصلاة إرادتها ، والغسل إسالة الماء ، والوجه ما بين منبت الشعر إلى الذقن وما بين الأذنين ، والمرفقان والكعبان داخله في الغسل ، قوله : ﴿وامسحوا برءوسكم﴾ يحتمل وجوهاً : وجوب مسح جميع الرأس وبعضه مقدراً وغير مقدراً وذهب إلى كل وجه قوم ، ووظيفة الرجلين الغسل للأحاديث المستفيضة فرواية الجبر تحمل على مجاورة اللفظ أو على أن المسح ههنا أعم من المسح والغسل الخفيف ،

(١) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٤٣ .

﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ مربوط بما قبله يعني إذا أردتم الصلاة وكنتم جنباً فاطهروا والاطهار استيعاب جميع البدن بالغسل ، وكذا الحال في قوله : ﴿وإن كنتم مرضى أو على سقر﴾ بيّن الله تعالى .

أولاً : سبب العدول من الوضوء والغسل إلى التيمم .

وثانياً : سبب وجوب الطهارة واختلف في قوله : ﴿لامستم﴾ فقليل : لمس بشرة المرأة وهو موجب للوضوء بشرطه وقيل : الجماع وهو موجب للغسل .

وثالثاً : صفة التيمم والمراد بالماء هو المطلق ويستفاد من سياق الآية أن المجيء من الغائط يوجب الوضوء وألحق بالغائط ما خرج من السبيلين ، والجنبانة توجب الغسل إذا أراد الصلاة وينوب عنهما التيمم عند العذر . وفي الآية الأخرى تحريم فعل الصلاة لمن هو سكران حتى يعلم ما يقول ، وللجنب حتى هو يغتسل إلا أن يكون مسافراً فلا يجد الماء فيتيمم ، وتقدير الكلام ولا جنباً حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل فقدم الحال لثلاثتهم رجوعها إلى الفعلين جميعاً حتى تعلموا وحتى تغتسلوا ، وهذا كله قول جمهور العلماء .

باب :

فضل الوضوء

٢ - (مالك) : عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ أَلْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - أَوْ نَحْوِ هَذَا فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » .

باب :

يجب الوضوء من المذي

٣ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه ؟ قال علي فإن عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحي أن أسأله - قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « إذا وجد ذلك أحدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة » .

٤ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : إني لأجده ينحدر مني مثل الخرزة فإذا وجد ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة - يعني المذي .

٥ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن جندب مولى عبد الله بن عياش المخزومي أنه قال : سألت عبد الله بن عمر عن المذي فقال : إذا وجدته فاغسل فرجك وتوضأ وضوءك للصلاة .

قلت : ينحدر أي ينزل ، الخرزة بالراء المهملة قبل المعجمة الجوهرة شبه بها في الصفاء ، قال أكثر أهل العلم إذا خرج من أحد الفرجين شيء ينتقض به الطهر سواء كان عينا أو ريحا وسواء كان معتادا أو غير معتاد لأن المذي غير معتاد .

باب :

ما يروى من الرخصة في ترك الوضوء من الودي

٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه

سمعه - ورجل يسأله فقال : إني لأجد البلبل وأنا أصلي فأنصرف - فقال له سعيد : لو سال على فخذني ما انصرفت حتى أقضي صلاتي .

٧ - (مالك) : عن الصلت بن زبيد انه قال : سألت سليمان بن يسار عن البلبل أجده فقال : أنضح ما تحت ثوبك بالماء وآله عنه .

قلت : تُعقب بأنه من البول والبول ناقض بالإجماع وعليه أكثر اهل العلم وقال البغوي : يشبه ان يكون معنى الأثر المبالغة في دفع الشك عن القلب .

باب :

يجب الوضوء على من نام مضطجعاً
لا على من نام قاعداً

٨ - (مالك) : عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب قال : إذا نام أحدكم مضطجعاً فليتوضأ .

٩ - (مالك) : عن نافع أن ابن عمر كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ .

١٠ - (مالك) : عن زيد بن أسلم أن تفسير هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ أن ذلك إذا قمتم من المضاجع يعني النوم .

قلت : قال الشافعي : النوم ينقض الوضوء إلا نوم ممكن مقعدته وقال أبو حنيفة : لو نام قائماً أو قاعداً أو ساجداً لا وضوء عليه حتى ينام مضطجعاً أو متكئاً .

باب :

الوضوء من مسّ الفرج

١١ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول : دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء . فقال مروان : ومن مسّ الذكر الوضوء ، فقال عروة : ما علمت ذلك . فقال مروان بن الحكم : أخبرتني بُسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

١٢ - (مالك) : عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص أنه قال : كنت أمسك المصحف على سعد ابن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد : لعلك مسست ذكرك . قال ، قلت : نعم . قال : قم فتوضأ فقممت فتوضأت ثم رجعت .

١٣ - (مالك) : " عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ .

١٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول : من مس ذكره فقد وجب عليه الوضوء .

١٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنه قال : رأيت أبي عبد الله بن عمر يغتسل ثم يتوضأ فقلت : يا أبت ما يجزئك الغسل من الوضوء ؟ فقال : بلى ولكني أحياناً أمس ذكرني فأتوضأ .

١٦ - (مالك) : عن نافع عن سالم بن عبد الله أنه قال : كنت مع عبد الله بن عمر في سفر فرأيت بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى . قال : فقلت له : إن هذه لصلاة ما كنت تصليها ، فقال : إني بعد أن توضأت لصلاة

الصبح ، مسست فرجي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعُدت لصلاتي .

قلت : قال الشافعي : يجب الوضوء من مس الفرج وشرطه أن يمس ببطن الكف أو بطون الأصابع ، وقال أبو حنيفة : مس الفرج لا ينقض واحتج بقوله ﷺ « هَلْ هُوَ إِلَّا بِضْعَةٌ مِنْكَ » .

باب :

الوضوء من قُبلة المرأة وجسها

١٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أنه كان يقول : قُبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قَبَلَ امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء .

١٨ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يقول : مِنْ قُبلة الرجل امرأته الوضوء .

١٩ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه كان يقول : مِنْ قُبلة الرجل امرأته الوضوء .

قلت : قال الشافعي ينتقض بلمس الرجل المرأة وضوءهما ، وقال أبو حنيفة : لمس المرأة لا يوجب الوضوء واحتجَّ له بحديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قَبَلَ ولم يتوضأ وفيه نظر وبأن المراد باللامسة الجماع .

باب :

الوضوء من القيء

٢٠ - (مالك) : أنه رأى ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقلس مراراً ماء وهو في المسجد فلا ينصرف ولا يتوضأ حتى يصلي .

قال يحيى : وسئل مالك عن رجل قلس طعاماً هل عليه الوضوء ؟
قال : ليس عليه وضوء وليمضمض من ذلك وليغسل فاه .

قلت : قال الشافعي : خروج النجاسة من غير الفرجين لا يوجب
الوضوء ، وقال أبو حنيفة : يوجبه بشرطه .

باب :

الوضوء من الرعاف والحجامة

٢١ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يرعف فيخرج
فيغسل الدم عنه ثم يرجع فيبني على ما قد صلى :

٢٢ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي أنه قال :
رأيت سعيد بن المسيب يرعف فيخرج منه الدم حتى تختضب أصابعه من
الدم الذي يخرج من أنفه ثم يصلي ولا يتوضأ .

٢٣ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن المجبر أنه رأى سالم بن عبد
الله يخرج من أنفه الدم حتى تختضب أصابعه من الدم الذي يخرج من أنفه
ثم يصلي ولا يتوضأ .

٢٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا رعف انصرف
فتوضأ ثم رجع فبني ولم يتكلم .

٢٥ - (مالك) : عن يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي أنه رأى سعيد
ابن المسيب رعف وهو يصلي فأتى حجرة أم سلمة زوج النبي ﷺ فأتي
بوضوء فتوضأ ثم رجع فبني على ما قد صلى .

قال مالك : الأمر عندنا أنه لا يتوضأ من رعاف ولا من دم ولا من
قيح يسيل من الجسد ، ولا يتوضأ إلا من حدث يخرج من ذكر أو دُبُر أو
نوم .

قلت : قال الشافعي : الرعاف والحجامة لا ينقضان الوضوء وقال :
الحدث في الصلاة يبطل الصلاة فعليه أن يتوضأ ويعيد ولا يجوز له أن يبني
في الجديد ، وتأويل ما روي من الوضوء على قوله غسل الدم بدليل قول
ابن عمر فيمن احتجم : ليس عليه إلا غسل محاجمه ومن تنجس بعض
بدنه أو ثوبه يغسل ويبني على ما صلى ولا يتوضأ وهذا قوله القديم ، ثم
رجع ، وقال أبو حنيفة : ينقضان إذا كان الدم سائلاً وقال : إذا سبقه
الحدث يتوضأ ويبني ، وتأويل ما روي من ترك الوضوء على قوله : إنه لم
يكن سائلاً .

باب :

ترك الوضوء مما مسته النار

٢٦ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله
بن عباس أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ .

٢٧ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى بني
حارثة عن سويد بن النعمان أنه أخبره أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر
حتى إذا كانوا الصهباء - وهي من أدنى خيبر - فنزل رسول الله ﷺ فصلى
العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به ففُري فأكل رسول
الله ﷺ وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم
يتوضأ .

٢٨ - (مالك) : عن محمد بن المنكدر أن رسول الله ﷺ دُعي
لطعام ف قرب إليه خبز ولحم فأكل منه ، ثم توضأ ثم صلى ثم أتى بفضل
ذلك الطعام فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ .

٢٩ - (مالك) : عن أبي نعيم وهب بن كيسان أنه سمع جابر بن

عبد الله الأنصاري يقول : رأيت أبا بكر الصديق أكل لحماً ثم صلى ولم يتوضأ .

٣٠ - (مالك) : عن محمد بن المنكدر ، وعن صفوان بن سليم أنهما أخبراه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ربيعة بن عبد الله ابن الهدير أنه تعشى مع عمر بن الخطاب ثم صلى ولم يتوضأ .

٣١ - (مالك) : عن ضمرة بن سعيد المازني عن أبان بن عثمان أن عثمان بن عفان أكل خبزاً ولحماً ثم مض مض وغسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ .

٣٢ - (مالك) : أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا لا يتوضآن مما مست النار .

٣٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه سأل عبد الله بن عامر بن ربيعة عن الرجل يتوضأ للصلاة ثم يصيب طعاماً قد مسته النار أيتوضأ ؟ قال : رأيت أبي يفعل ذلك ويصلي ولا يتوضأ .

٣٤ - (مالك) : عن موسى بن عقبة عن عبد الرحمن بن زيد الأنصاري أن أنس بن مالك قدم من العراق فدخل عليه أبو طلحة وأبي بن كعب فقرب لهما طعاماً قد مسته النار فأكلوا منه فقام أنس فتوضأ فقال أبو طلحة وأبي ابن كعب : ما هذا يا أنس أعراقية ؟ فقال أنس : ليتني لم أفعل ، وقام أبو طلحة وأبي بن كعب فصليا ولم يتوضأ .

قلت : عامة أهل العلم على أن الوضوء مما مسته النار منسوخ ، وتأوله بعضهم على غسل اليد والفم قال قتادة : من غسل فمه فقد توضأ الصهباء بفتح المهملة والمداسم مكان أدنى خبير أي طرفها مما يلي المدينة ، فثري بضم المثناة وتشديد الراء ويجوز تخفيفها أي بل ، عراقية خصلة استفدتها من العراق خلاف أهل المدينة .

باب آخر :

فيما لا يجب منه الوضوء

٣٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر حنك ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ .

قلت : الموجود في أصلنا حنك بالكاف ، وفي رواية حنط ويشهد له نقل البخاري في الجنائز وعلى كل تقدير فعليه عامة أهل العلم .

باب :

يكفي الاستنجاء بثلاثة أحجار

٣٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن الاستطابة فقال : أولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار ؟

قلت : قال الشافعي : الاستنجاء واجب ، والمراد ثلاث مسحات ، وقال أبو حنيفة : سنة والمراد الإنقاء .

باب :

يستحب الإيتار في الاستنجاء

٣٧ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ ، أحدكم فليجعل في أنفه ماءً ثم لِيُشْرَ من استَجَمَرَ لِيُوتَرَ » .

قلت : قال الشافعي : لا يجوز الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وإن حصل الإنقاء بما دونها فإن لم يحصل يجب أن يزيد حتى يحصل ، فإن حصل بعدها بشفع يستحب أن يختم بالوتر . وقال أبو حنيفة : يسن

الانقضاء ولا يستحب الإيتار ، وتأويل الحديث عنده أن المراد بالإيتار هو التثليث كنى به عن الإنقضاء .

باب :

يستحب الاستنجاء بالماء

من غير وجوب

٣٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب سئل عن الوضوء من الغائط فقال : إنما ذلك وضوء النساء .

٣٩ - (مالك) : عن يحيى بن محمد بن طحلاء عن عثمان بن عبد الرحمن أن أباه حدثه أنه سمع عمر بن الخطاب يتوضأ بالماء وضوءاً لما تحت إزاره .

قلت : معنى الوضوء ههنا الغسل والتنظيف وعليه عامة أهل العلم .

باب :

النهي عن استقبال القبلة واستدبارها

عند قضاء الحاجة واختلافهم في ذلك

٤٠ - (مالك) : عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن رافع بن إسحق مولى لآل الشفاء وكان يقال له مولى أبي طلحة أنه سمع أبا أيوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ وهو بمصر يقول : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرائيس ، وقد قال رسول الله ﷺ « إذا ذهب أحدكم لِعَائِطٍ أَوْ لِبَوْلٍ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا بِفَرْجِهِ » .

٤١ - (مالك) : عن نافع عن رجل من الأنصار أن رسول الله ﷺ « نهى أن يستقبل القبلة لبولٍ أو لعائطٍ » .

٤٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع ابن حبان عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : إن ناساً يقولون : إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، قال عبد الله بن عمر : لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله ﷺ على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته .

قلت : قال الشافعي : الاستقبال والاستدبار محرمان في الصحراء لا في البنيان ، ووجه الجمع عنده تنزيل النهي والإباحة على حالتين ، وقال أبو حنيفة : مكروهان فيهما سواء ، ووجه الجمع عنده أن النهي للتنزيه والفعل لبيان الجواز في الجملة ، (الكرائيس) جمع كرياس بكسر الكاف وسكون الراء وفتح التحتانية وسين مهملة ، المراحيض المتخذة على السطوح خاصة من الكرس بمعنى الجمع .

باب :

جواز البول قائماً وإن كان خلاف الأولى

٤٣ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر يبول قائماً .

قلت : قد صح أن النبي ﷺ قال : « لا تبل قائماً » وعليه عامة أهل العلم والنهي للتأديب .

باب :

صفة الوضوء

٤٤ - (مالك) : عن عمرو بن يحيى المازني من أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى وكان من أصحاب رسول الله ﷺ : هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ قال عبد

الله بن زيد : نعم . فدعا بوضوء فأفرغ على يده فغسل يديه مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه .

قلت : كذا وقع في رواية يحيى بن يحيى أنه قال لعبد الله : والصواب رواية الأكثرين أن رجلاً قال لعبد الله ، وضمير (هو) راجع إلى الرجل وعمرو هذا هو ابن يحيى بن عمار بن أبي حسن وجده السائل هو أبو حسن أو عمرو بن أبي حسن سماه جداً لأنه عم أبيه في منزلة جده - قولان - وعلى هذا أهل العلم في صفة الوضوء إلا أنهم مختلفون في بعض التفاصيل كما سيأتي .

باب :

تجب النية في الوضوء والغسل

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ^(١) وروى مالك بإسناده في غير رواية يحيى بن يحيى أن رسول الله ﷺ قال : « إنما الأعمال بالنيات » .

قلت : قال أكثر أهل العلم تجب النية في الوضوء والغسل والتيمم وسائر العبادات ، وقال أبو حنيفة : تجب في التيمم وسائر العبادات ولا تجب في الوضوء والغسل ، والنية قصدك الشيء بقلبك وهي تستدعي أموراً في أعمال الدين أن تعرف الشيء الذي تقصده ، وتعلم أنك مأمور به وأن تطلب موافقة الأمر فيما تعبدك .

(١) سورة البينة الآية ٥ .

باب :

يسن غسل اليدين قبل إدخالهما الإناء

٤٥ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ فَإِنْ أَحْدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

قلت : قال أكثر أهل العلم : غسل اليدين الى الكوعين ثلاثاً في ابتداء الوضوء سنة سواء قام من نوم أو لا ، غير أنه إن قام من نوم لا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ولو غمس قبل الغسل ولا يعلم نجاسته كُره ولا يفسد الماء .

باب :

يستحب الاستنشاق والاستنثار من غير وجوب

٤٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من توضأ فَلْيَسْتَنْثِرْ وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوتِرْ » .

قال : يحيى سئل مالك عن رجل نسي أن يمضمض أو يستنثر حتى صلى . قال : ليس عليه أن يعيد صلاته وليمضمض أو يستنثر لما يستقبل إن كان يريد أن يصلي .

قلت : قال الشافعي : المضمضة والاستنشاق سنان في الوضوء والغسل جميعاً . وقال أبو حنيفة : فرضان في الغسل ، سنان في الوضوء .

قال يحيى : سمعت مالكا يقول في الرجل يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة انه لا بأس بذلك ، قال الشافعي : الفصل والوصل فيهما جائزان .

وقال ابو حنيفة : لا يسنّ إلا الفصل ، وحديث عبد الله بن زيد كما رواه البخاري دليل الوصل .

باب :

يسن السواك

٤٧ - مالك : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك» .

٤٨ - مالك : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أنه قال لولا ان يشق على امته لأمرهم بالسواك مع كل وضوء .

قلت : المعنى لأمرتهم أمر وجوب . قال أهل العلم : السواك في الوضوء سنة .

باب :

يجب الترتيب في الوضوء

قال يحيى : سئل مالك عن رجل توضأ فنسي فغسل وجهه قبل أن يمضمض او يغسل ذراعيه قبل ان يغسل وجهه فقال : أما الذي غسل وجهه قبل ان يمضمض فليمضمض ولا يعد غسل وجهه ، وأما الذي غسل ذراعيه قبل وجهه فليغسل وجهه ثم ليعد غسل ذراعيه حتى يكون غسلهما بعد وجهه اذا كان في مكانه او بحضرة ذلك .

قلت : قال الشافعي الترتيب في أعمال الوضوء على ما نص به القرآن فرض ، وقال أبو حنيفة : سنة .

باب :

يستحب مسح الأذنين بماء جديد

٤٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه .

قلت : قال الشافعي : يأخذ لهما ماءً جديداً وهما عضوان بحياهما وقال ابو حنيفة : هما من الرأس يمسحان معه .

باب :

لا يكفي المسح على العمامة والخمار حتى يمسح الشعر

٥٠ - (مالك) : انه بلغه أن جابر بن عبد الله الأنصاري سئل عن المسح على العمامة فقال : لا ، حتى يمسح الشعر بالماء .

٥١ - (مالك) : عن هشام بن عروة ان أباه عروة بن الزبير كان ينزع العمامة ويمسح رأسه بالماء .

٥٢ - (مالك) : عن نافع انه رأى صفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر تنزع خمارها وتمسح على رأسها بالماء - ونافع يومئذ صغير .

قلت : قال أهل العلم لا يجزئ المسح على العمامة والخمار حتى يمسح على الرأس ، وقال الشافعي : الغرض أدنى ما ينطلق عليه اسم المسح ، وقال ابو حنيفة : مسح ربع الرأس ، وقال مالك : مسح جميع الرأس .

باب

إطالة الغرة والتحجيل

٥٣ - (مالك) : بإسناده ان النبي ﷺ قال : في أمته « إنهم يأتون يوم

القيامة غُرّاً محجلين من الوضوء » .
قلت : قال أكثر أهل العلم : يستحب أن يغسل شيئاً زائداً عن
المفروض .

باب :

الاستيعاب ووجوب غسل الرجلين

٥٤ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل على عائشة
زوج النبي ﷺ يوم مات سعد بن أبي وقاص فدعا بوضوء فقالت له عائشة : يا
عبد الرحمن أسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ
لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

قلت : وعلى وجوب غسل الرجلين إجماع أهل الحق وهو المنقول من
فعل النبي ﷺ وأصحابه والاسباغ منه واجب وهو الاستيعاب ومنه مستحب
وهو الإنقاء ، أو التثليث ، أو إطالة الغرة والتحجيل .

باب :

يجوز المسح على الخفين

٥٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد وهو من وُلد المغيرة
ابن شعبة عن أبيه المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ ذهب لحاجته في غزوة
تبوك - قال المغيرة فذهبت معه بماء فجاء رسول الله ﷺ فسكبت عليه الماء
فغسل وجهه ثم ذهب يخرج يديه من كمي جبهته فلم يستطع من ضيق كمي
الجبة فأخرج جبهته فغسل يديه ومسح برأسه ومسح على
الخفين - وفي الحديث قصة .

قلت : روى هذا الحديث النسائي وغيره عن جماعة من أصحاب الزهري عن الزهري قالوا عن عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة قال النسائي : لم يذكر مالك عروة بن المغيرة . قال العلماء : وهم يحيى بن يحيى في هذا الحديث لأن عباد بن زياد هو أخو عبيد الله بن زياد ليس من وُلد المغيرة بن شعبة .

أقول كان في الأصل عن عباد بن زياد عن عروة وهو من وُلد المغيرة ابن شعبة عن أبيه موافقاً لما رواه الشافعي ومسلم عن ابن جريج فسقط لفظ عن عروة من نسخة يحيى ورواه ابن وهب على الصحيح ، او كان مالك تارة يقول : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد عن المغيرة كما هو ظاهر كلام النسائي ، وتارة يقول عن ابن شهاب عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه كما نقل القاضي عياض عن البخاري فظنهما يحيى واحداً .

٥٦ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر بال في السوق ثم توضأ وغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دعى لجنائز ليصلي عليها حين دخل المسجد فمسح على خفيه ثم صلى عليها .

٥٧ - (مالك) : عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش الأشعري انه قال رأيت أنس بن مالك أتى قباء فبال ثم أتى بوضوء فتوضأ فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ومسح على الخفين ثم جاء المسجد فصلى .

قلت : قال عامة أهل العلم : المسح على الخفين جائز بشرطه . وفي الحديث دليل على أنه لا يكره الاستعانة بالغير في صب الماء عليه في الوضوء ، وفي أثر ابن عمر دليل على ان الموالاة ليست بواجبة ، رقيش مصغر آخره معجمة .

باب :

يشترط في المسح على الخفين ان يكون أدخل رجله فيهما وهما طاهرتان

٥٨ - (مالك) : عن نافع وعبد الله بن دينار أنهما أخبراه ان عبد الله ابن عمر قدم الكوفة على سعد بن أبي وقاص وهو أميرها فرآه عبد الله بن عمر يمسح على الخفين فأذكر ذلك عليه فقال له سعد : سل أباك اذا قدمت عليه ، فقدم عبد الله بن عمر فنسى أن يسأل عمر عن ذلك حتى قدم سعد فقال : أسألت أباك فقال لا : فسأله عبد الله بن عمر فقال عمر : إذا أدخلت رجلك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما فقال عبد الله : وإن جاء أحدنا من الغائط قال عمر نعم : وإن جاء أحدكم من الغائط .

قال يحيى . سئل مالك عن رجل غسل قدميه ثم لبس خفيه ثم استأنف الوضوء قال ينزع خفيه ثم ليتوضأ وليغسل رجله .

قلت : قال الشافعي : يشترط كمال الوضوء عند اللبس ، وقال أبو حنيفة : عند الحدث ، أقول روى الحفاظ التوقيت بيوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام لباليها للمسافر من حديث علي رضي الله عنه ، فذهب أكثر أهل العلم الى التوقيت وابتداء المدة من أول حدث يحدثه بعد لبس الخفين ، وذهب مالك الى أنه لا تقدير لمدة المسح بل له ان يمسح ما لم يلزمه الغسل .

باب :

صفة المسح على الخفين

٥٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة أنه رأى أباه يمسح على الخفين قال : وكان لا يزيد إذا مسح على الخفين على أن يمسح ظهورهما ولا يمسح بطونهما .

٦٠ - (مالك) : أنه سأل ابن شهاب عن المسح على الخفين كيف هو ؟ فأدخل ابن شهاب إحدى يديه تحت الخف والأخرى فوقه ثم أمرهما .
قلت : قال الشافعي : مسح أعلى الخف فرض ومسح أسفله سنة .
وقال أبو حنيفة : لا يمسح إلا الأعلى .

باب :

إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل أنزل أو لم ينزل

٦١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زوج النبي ﷺ كانوا يقولون : إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل .

٦٢ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : سألت عائشة زوج النبي ﷺ ما يوجب الغسل ؟ فقالت : هل تدري ما مثلك يا أبا سلمة ؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها ، إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل .

٦٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري أتى عائشة زوج النبي ﷺ فقال لها : لقد شق علي اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في أمر ، إني لأعظم أن استقبلك به فقالت : ما هو ؟ ما كنت سائلاً عنه أملك فسألني عنه . فقال : الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا يُنزل . فقالت : إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . فقال أبو موسى الأشعري : لا أسأل عن هذا أحداً بعدك أبداً .

٦٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن كعب مولى عثمان ابن عفان أن محمود بن لبيد الأنصاري سأل زيد بن ثابت الأنصاري عن الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا يُنزل . فقال زيد : يغتسل . فقال له

محمود : أن أبي بن كعب كان لا يرى الغسل فقال له زيد : ان أبي بن كعب نزع عن ذلك قبل أن يموت .

٦٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا جاوزا الختان الختان فقد وجب الغسل .

قلت : على هذا أكثر أهل العلم أن من جامع امرأته فغيب الحشفة وجب الغسل عليهما ، وإن لم يُنزل والختان موضع القطع من ذكر الغلام ونواة الجارية .

باب :

إذا احتلم ووجد البلل اغتسل وغسل ثوبه

٦٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص ، وان عمر بن الخطاب عرس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه فاحتلم عمر ، وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الركب ماء ، فركب حتى إذا جاء الماء فجعل يغسل ما رآه من ذلك الاحتلام حتى أسفر ، فقال له عمرو بن العاص : اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل ، فقال عمر بن الخطاب واعجباً لك يا عمرو بن العاص لئن كنت تجد ثياباً أو كل الناس يجد ثياباً ؟ والله لو فعلتها لكانت سنة بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر .

قلت : على هذا أكثر أهل العلم أن غسل الجنابة يجب بأحد الأمرين ، إما بإدخال الحشفة في الفرج أو بخروج الماء الدافق من الرجل أو المرأة ، والمراد بالبلل المني فان رأى بللاً ولم يتيقن انه مني لم يجب الغسل عليه ، عند أكثر أهل العلم ، وقال الشافعي : مني الآدمي ليس بنجس وتأويل الغسل عنده انه كان تنظيفاً ولذلك نضح ما لم يرفيه شيئاً ، وقال أبو حنيفة : نجس ولكن يظهر الثوب من يابسه بالفرك .

باب :

إذا نسي الجنب فصلّى ولم يغتسل ان تذكر في الصلاة
استأنف ، أو بعدها أعاد ولو بعد ذهاب الوقت

٦٧ - (مالك) : عن اسماعيل بن أبي حكيم ان عطاء بن يسار أخبره ان رسول الله ﷺ كبر في صلاة من الصلوات ثم أشار اليهم بيده «أن امكثوا» فذهب ثم رجع وعلى جلده أثر الماء .

٦٨ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن زييد بن الصلت أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجُرف فنظر فاذا هو قد احتلم وصلّى ولم يغتسل فقال والله ما أراني إلا وقد احتلمت وما شعرت ، وصليت وما اغتسلت ، وقال فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح ما لم ير وأذن وأقام ثم صلى بعد ارتفاع الضحى متمكناً .

٦٩ - (مالك) : عن إسماعيل بن أبي حكيم عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب غدا الى أرضه بالجُرف فرأى في ثوبه احتلاماً قال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس ، فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام ثم صلى به بعد أن طلعت الشمس .

قلت : وعلى هذا أهل العلم في الجنب إذا صلى ناسياً ، (الجُرف) موضع قريب من المدينة .

باب :

إذا رأى في ثوبه احتلاماً ولم يذكر شيئاً رآه ماذا يفعل ؟

قال يحيى قال مالك : في رجل وجد في ثوبه أثر احتلام ولا يدري متى كان ؟ ولا يذكر شيئاً رآه في منامه . قال : ليغتسل من آخر نومة نامها فان كان

قد صلى بعد ذلك النوم فليعد ما كان صلى بعد ذلك النوم من أجل أن الرجل ربما احتلم ولا يرى شيئاً ، ويرى ولا يحتلم فاذا وجد في ثوبه ماء فعليه الغسل وذلك أن عمر بن الخطاب أعاد ما كان صلى لآخر نومة نامها ولم يعد ما كان قبله .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

إذا رأت المرأة مثل ما يرى الرجل اغتسلت

٧٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أم سليم قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل اتغتسل ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : «نعم فلتغتسل» فقالت لها عائشة أف لك وهل ترى ذلك المرأة ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : «تَرَبَّتْ يمينك ومن أين يكون الشبه» ؟ .

٧١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الانصاري الى رسول الله ﷺ : فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ قال : «نعم اذا رأت الماء» .

٧٢ - قلت : وعلى هذا أهل العلم .

باب :

صفة الغسل

٧٣ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين

أن رسول الله ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيتخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله .

٧٤ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فأفرغ على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم غسل يده اليسرى ثم غسل رأسه ثم اغتسل فأفاض عليه الماء .

٧٥ - (مالك) : أنه بلغه أن عائشة أم المؤمنين سئلت عن غسل المرأة من الجنابة فقالت : لَتَحْفِنَ على رأسها ثلاث حففات من الماء ولتضغث رأسها بيديها .

قلت : وهذا قول أكثر أهل العلم ، والوضوء في الغسل سنة ، (والضغث) معالجة شعر الرأس باليد ليصل الماء .

باب :

إذا أراد الجنب أن ينام أو يطعم قبل الغسل استحَبَّ له الوضوء

٧٦ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال : ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ أنه تصيبه جنابة من الليل ، فقال له رسول الله ﷺ « توضأ واغسل ذَكَرَكَ ثم نَمْ » .

٧٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول : إذا أصاب أحدكم المرأة ثم أراد أن ينام قبل أن يغتسل فلا ينام حتى يتوضأ وضوءه للصلاة .

٧٨ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا أراد أن ينام أو

يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم أو نام .

قلت : وعلى هذا أهل العلم .

باب :

لا بأس بعرق الجنب

٧٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه .

قلت : وعلى هذا أهل العلم .

باب :

لا يمس المصحف مُحَدَّث ولا جُنُب

٨٠ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم « أن لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهر » .

قلت : على هذا أكثر أهل العلم .

باب :

يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن من ظهر القلب دون الجنب

٨١ - (مالك) : عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين ، أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرأون القرآن فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، أتقرأ ولست على وضوء ؟ فقال عمر : من أفتاك بهذا ؟ أمسيلمة ؟

قلت : وعلى هذا أكثر أهل العلم .

باب :

قدر ماء الغسل

٨٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ كان يغتسل من إناء وهو الفرق من الجنابة .

قلت : وصح أنه ﷺ كان يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد ، قال أهل العلم : الرِّفْق في استعمال الماء مستحب والإسراف مكروه ، الفرق والصاع ليس على معنى التقدير حتى لا يجوز أكثر منه ولا أقل ، بل يحترز عن أن يدخل في حد السرف .

باب :

ماء البحر طهور

٨٣ - (مالك) : عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق عن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أنه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا افترضاً من ماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هو الطَّهْورُ ماؤه الحِلُّ ميتته » .

قلت : وعليه أهل العلم في جواز الوضوء بماء البحر .

باب :

الحياض لا تفسد بورود السباع ودخول قوائمها التي لا تخلو عن النجاسات

٨٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، ان عمر بن

الخطاب خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال له عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض لا نخبرنا فإننا نرد على السباع وترد علينا .

قلت : قدر الشافعي الماء الذي لا ينجس بوقوع النجاسة ما لم يتغير بالقلتين بحديث « إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثاً » وقدرهما بخمس قرب وفسرهما أصحابه بخمسائة رطل ؛ وقدره الحنفية بالغدير الكبير الذي لا يتحرك جانب منه بتحريك الآخر أو العشر في العشر .

باب :

جواز الوضوء مع النساء

٨٥ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إنه كان الرجال والنساء في زمان رسول الله ﷺ ليتوضئون جميعاً .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم .

باب :

إذا خلت الحائض والجنب بماء هل يجوز الغسل بذلك ؟

٨٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا بأس بأن يغتسل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً .

قلت : ذهب الشافعي وأبو حنيفة إلى حديث ميمونة مرفوعاً « أن الماء لا يجنب » .

باب :

سؤر الهرة طاهر

٨٧ - (مالك) : عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن حميدة بنت أبي عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة لتشرب منه فأصغى لها الإناء حتى شربت ، قالت كبشة : فرآني أنظر إليه فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت : نعم . فقال : إن رسول الله ﷺ قال « إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات » قال مالك : لا بأس بها إلا أن ترى فيها نجاسة .

قلت : قال يحيى بن يحيى : حميدة بفتح الحاء وكسر الميم والصواب ما قاله أكثر رواة الموطأ ، حميدة بالتصغير : وقال يحيى بن يحيى : بنت أبي عبيدة بن فروة وهو وهم والصواب ما قاله سائر رواة الموطأ بنت عبيد ابن رفاعه ، قال أكثر أهل العلم : سؤر الهرة طاهر إلا أن أبا حنيفة قال مكروه ، ومعنى قوله « انها من الطوافين عليكم أو الطوافات » على قول أبي حنيفة : ان الهرة وإن كان حالها يقتضي أن يكون سؤرها نجساً لكنها تطوف وتدخل في المضائق ، فالتحرز عنها حرج والحرَج مدفوع وعلى هذا يكون سؤر سائر السباع نجساً ، وعلى قول الشافعي أنه علل تعاهدها والشفقة عليها بأنها بمنزلة المماليك والخدم أو بمنزلة المساكين وعلى هذا يقاس عليها جميع السباع إلا الكلب والخنزير .

باب :

سؤر الكلب نجس يغسل منه الإناء سبعاً

٨٨ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول

الله ﷺ قال « إذا شرب الكلب في إناءٍ أحدكم فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مرات وإحداهنَّ بالتراب » .

قلت : قال به أكثر أهل العلم وقال الشافعي : إذا شرب أو أصاب بدنه مكاناً رطباً يجب غسله سبعاً ، إحداهن بالتراب وقاس الخنزير على الكلب ولم يقس غيره لفارق ، وهو أن العرب كانت تألف الكلاب ، فغلط الشرع فيها بخلاف الخنزير ، وقال أبو حنيفة : لا عدد في غسله ولا تعفير وهو كسائر النجاسات .

باب :

كيف يغسل دم الحيض

٨٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت المنذر ابن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت : سألت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : رأيت إحداً إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فقال رسول الله ﷺ : « إذا أصاب ثوبٌ إحداكنَّ الدم من الحيضة فَلْتَقْرِصْهُ ثم لَتَنْضِجْهُ بالماء ثم لتصل فيه » .

قلت : كذا قال يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة وهو وهم والصواب إسقاط لفظة عن أبيه ، (القرص) هو أن يقبض على موضع النجاسة بالأصبع ويغمزه غمزاً جيداً ويدلكه حتى ينحل ما تشربه من الدم ، والمراد بالنضح هو الغسل وفيه دليل على أن العدد في غسل نجاسة غير الكلب ليس بشرط ، ففي ، النجاسة المرئية يجب زوال عَيْنِهَا وأثرها وإليه الإشارة بالقرص والنضح إلا أن يشق ذهاب أثره فيعفى عنه وفي غير المرئية أن يغلب على الظن زوالها ، قال في الهداية وإنما قدرُوا بالثلاث لأن غالب الظن يحصل عندها .

باب :

تطهر الأرض من البول بصب ذنوب من الماء

٩٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : دخل أعرابي المسجد وكشف عن فرجه ليقول فصاح الناس به حتى علا الصوت فقال رسول الله ﷺ : « أتركوه » فتركوه فبال ، ثم أمر رسول الله ﷺ بذنوب من ماء فصب على ذلك المكان .

قلت : قال الشافعي : إذا أصاب الأرض بول أو غيره من النجاسة المائعة فصب عليه الماء حتى غلبها الماء طهرت والغسالة طاهرة إذا لم يكن فيها تغير ولكنها لا تطهر ، وفرق ، بين ورود النجاسة على الماء وورود الماء على النجاسة ، وعند الحنفية الغسالة نجسة والأرض لا تطهر بصب الماء حتى تزول عنها الغسالة .

باب :

يطهر الثوب من بول الصبي الذي لم يطعم بالنضح

٩١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : أتني رسول الله ﷺ بصبي فبال على ثوبه فدعا رسول الله ﷺ بماء فأتبعه إياه .

٩٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه ولم يغسله .

قلت : قال الشافعي : ينضح من بول الغلام ما لم يسطعم ويغسل من

بول الجارية ، فسرّه البغوي بأن بول الصبي نجس غير أنه يكتفي فيه بالرش وهو أن ينضح الماء عليه بحيث يصل الى جميعه فيطهر من غير مرس ولا ذلك . وقال أبو حنيفة : يغسل منهما سواء ، ويتجه أن يقال من جانب أبي حنيفة أن المراد بالنضح الغسل الخفيف وبالغسل المرس والدلك وأصل المسألة أن التطهير إنما يكون بإزالة عين النجاسة وأثرها وبول الجارية أغلظ وأنتن فاحتيج فيه الى زيادة المرس .

باب :

طين الشارع المتيقن نجاسته يعفى منه عما يتعذر الاحتراز عنه غالباً

٩٣ - (مالك) : عن محمد بن عمارة عن محمد بن إبراهيم عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : إني امرأة أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر . قالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ : « يطهره ما بعده » .

قلت : في المنهاج وطين الشارع المتيقن نجاسته يُعفى منه عما يتعذر الاحتراز عنه غالباً ويختلف بالوقت وموضعه من الثوب والبدن ، وفي الهداية عن محمد أنه لما دخل الرّي ورأى البلوى في الأرواث أفتى بأن الكثير الفاحش لا يمنع الصلاة وقاسوا عليه طين بخارى .

باب :

سبب نزول التيمم

٩٤ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا

كنا بالبيداء - أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت عائشة : فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة : فعاتبني أبو بكر وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رأس رسول الله ﷺ على فخذي ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم ، فقال أُسَيْدُ بن الحُضَيْر : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

باب :

صفة التيمم

٩٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يتيمم إلى المرفقين .

قال يحيى : وسئل مالك كيف التيمم ؟ وأين يبلغ به ؟ فقال : يضرب ضربة لوجهه وضربة ليديه ويمسحهما إلى المرفقين .

قلت : وعليه الشافعي وأبو حنيفة قالوا : التيمم ضربتان ، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين .

باب :

إذا لم يجد الماء في الحضر تيمم وصلى

٩٦ - (مالك) : عن نافع أنه أقبل هو وعبد الله بن عمر من الجرف

حتى إذا كانا بالمربد نزل عبد الله فتيمة صعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه إلى المرفقين ثم صلى .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم أنه يجوز التيمم لعدم الماء في الحضر إذا لم يكن في المعمران .

باب :

التميم إذا وجد الماء لا يعيد الصلاة التي صلاها بالتميم

٩٧ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن حرملة أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب عن الرجل الجنب يقيم ثم يدرك الماء فقال سعيد : إذا أدرك الماء فعليه الغسل لما يستقبل .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم أن من صلى بالتميم لعدم الماء في السفر أو لمرض ثم قدر على استعمال الماء فلا يعيد الصلاة سواء كان جنباً أو محدثاً سواء كان الوقت باقياً أو فائتاً لكن الأحب لراجي الماء عندهم التأخير إلى آخر الوقت وأن الجنب يجوز له التيمم عند العذر كالمحدث .

باب :

تيمم لكل صلاة

قال يحيى : وسئل مالك عن رجل تيمم لصلاة حضرت ثم حضرت صلاة أخرى أقيم لها أم يكفيه تيممه ذلك ؟ فقال : بل يقيم لكل صلاة لأن عليه أن يتغني الماء لكل صلاة فمن ابتغى الماء فلم يجده فإنه يقيم .

قلت : قال الشافعي : إذا تيمم لفريضة فإنه يصليها بذلك التيمم والنوافل ، وتيمم لغيرها من الفرائض تيمماً آخر ، وقال أبو حنيفة : يكفي تيممه ذلك ما لم يحدث أو يقدر على الماء .

باب :

من تيمم فوجد ماء وهو في الصلاة لا يقطعها

قال يحيى : قال مالك : في رجل تيمم حين لم يجد ماء فقام فكبر ودخل في الصلاة فطلع عليه إنسان معه ماء قال : لا يقطع صلاته بل يتمها بالتيمم وليتوضأ لما يستقبل من الصلوات .

قال يحيى : وقال مالك : من قام إلى الصلاة فلم يجد ماء فعمل بما أمره الله به من التيمم فقد أطاع الله عز وجل ، وليس الذي وجد الماء بأظهر منه ولا أتم صلاة لأنهما أُمرا جميعاً فكل عمل بما أمره الله عز وجل به وإنما العمل بما أمر الله به من الوضوء لمن وجد الماء ، والتيمم لمن لم يجد الماء قبل أن يدخل في الصلاة .

قلت : قال الشافعي : إذا وجد المتييم الماء في خلال الصلاة يتمها ، وقال أبو حنيفة : يستأنفها بالوضوء .

باب :

الحائض تكف عن الصلاة وليس عليها قضاء

٩٨ - (مالك) : بإسناده^(١) أن رسول الله ﷺ قال : في المستحاضة « فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فاغسلي الدم عنك وصلي » .

قلت : وعلى هذا أهل العلم .

(١) أخرجه مسنداً بإسناد هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في باب المستحاضة نصلي وتصوم وتتوضأ لكل صلاة ص ٥٠ .

باب :

الصفرة والكدره في أيام الحيض حيض

٩٩ - (مالك) : عن علقمة عن أمه مولاة عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان النساء يبعثن الى عائشة بالدرجة فيها الكُرسف فيه الصفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن : لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة .

قلت : الدرجة بكسر الدال وفتح الراء والجيم وعاء تضع فيه المرأة طيبها وحليها ، القصة تعني حتى تخرج القطنه التي تحشي بها المرأة كأنها قصة لا يخالطها صفرة وقيل القصة شيء كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم وعليه أكثر أهل العلم أن الصفرة والكدره في أيام الحيض حيض حتى تخرج من تلك الأيام ، فإن رأت ذلك بعد انقضاء العادة فمذهب جماعة انه ليس بحيض وعليه أحمد . وقال الشافعي : حيض ما لم تجاوز خمسة عشر يوماً وقال أبو حنيفة : حيض ما لم تجاوز عشرة .

باب :

ترك النظر الى الكراسف بالليل

١٠٠ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن عمته عن بنت زيد بن ثابت أنه بلغها أن النساء كنَّ يدعون بالمصاييح من جوف الليل لينظرن الى الطهر وكانت تعيب ذلك عليهن وتقول : ما كان النساء يصنعن هذا .

قلت : قال بعضهم : وإنما عابت ذلك لتكلفهن ما لا يلزم وإنما يلزم النظر إلى الطهر إذا قمن لصلاة الصبح انتهى ، وفيه نظر لأنه يجب النظر في الليل بالاتفاق ليصلين العشاء ان وجدن الطهر في وقتها .

والوجه أن يقال : عابت النظر في وسط الليل وإنما يلزم آخره قدر ما

يصلين فيه ان وجدن الطهر وإليه الإشارة في لفظ « جوف الليل » وان تنزلنا عن ذلك فعندي لهذا الكلام وجهان آخران .

أحدهما : أنهن كُنَّ ينظرن إلى لون ما يخرج ليحكمن بالطهر ان كان أصفر فردت عليهن ذلك ، وعلى هذا أكثر أهل العلم ، ويشهد لهذا الوجه حديث الدارمي عن عمرة كانت عائشة تنهى النساء ان ينظرن ليلاً في المحيض وتقول انه قد تكون الصفرة والكدره .

والثاني : انهن كن ينظرن الى القطنه ليقضين صلاة العشاء إن كانت بيضاء فردت عليهن ذلك لأن قضاء العشاء غير لازم عندها وهو قول سعيد بن جبير . وقال أبو حنيفة : يلزمها قضاء صلاة العشاء إن طهرت في آخر وقتها . وقال الشافعي : يلزمها قضاء المغرب والعشاء .

باب :

ما ترى الحامل حيض

١٠١ - (مالك) : انه بلغه ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت : في المرأة الحامل ترى الدم : انها تدع الصلاة .

١٠٢ - (مالك) : أنه سأل ابن شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم قال : تكف عن الصلاة .

قلت : قال مالك : الحامل تحيض . وقال أبو حنيفة : لا تحيض وللشافعي قولان كالمذهبين أظهرهما الأول .

باب :

المستحاضة تصلي وتصوم وتتوضأ لكل صلاة

١٠٣ - (مالك) : عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج

النبي ﷺ أن امرأة كانت تهراق الدماء في عهد رسول الله ﷺ فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : لتنظر الى عدد الليالي والأيام التي كانت تَحِيضُهُنَّ من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلعت ذلك فلتغتسل ثم لتستغفر بثوب ثم لتصل » .

١٠٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش : يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « إنما ذلك عِرْقٌ وليست بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قَدْرُهَا فاغسلي الدم عَنْكَ وصلي .

١٠٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة أنها رأت زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تُسْتَحَاضُ وكانت تغتسل فتصلي .

١٠٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ليس على المستحاضة إلا أن تغتسل غسلًا واحدًا ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة .

١٠٧ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر أن القعقاع بن حكيم وزيد بن أسلم أرسلاه الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة فقال : تغسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة فإن غلبها الدم استغفرت .

قلت : الاستغفار بالمثلثة والفاء ان تشد ثوباً على فرجها .

قوله زينب بنت جحش وهم والصواب إسقاط زينب والتي كانت تحت عبد الرحمن هي أم حبيبة أو أم حبيب بنت جحش ، قال أبو حنيفة : ان المستحاضة ترد الى عادتها ولا اعتبار بالتمييز وظاهر مذهب الشافعي أنه اعتبر التمييز لقوله ﷺ : « فإنه دم اسود يعرف » وهو معنى قوله ﷺ « فإذا

أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة » واعتبر العادة لحديث أم سلمة لتنظر الى عدد الأيام والليالي ، ثم رتب بين الأمرين بأنه ان كانت لها عادة وتميز يقدم التمييز وان لم يكن تمييز رد أمرها الى العادة .

باب :

الصلوات الخمس تُكْفَرُ ما بينها

١٠٨ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمران مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان جلس على المقاعد فجاءه المؤذن فأذنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال : والله لأحدثنكم حديثاً لولا أنه في كتاب الله عز وجل ما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يُصَلِّيَهَا » .

قال يحيى قال مالك أراه يريد هذه الآية ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١) .

قلت : المراد من السيئات الصغائر لقوله تعالى : ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (٢) .

باب :

نزول جبريل عليه السلام وتعيينه أوقات الصلاة للنبي ﷺ

١٠٩ - (مالك) : عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة

(١) سورة هود ، الآية ١١٤ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٣١ .

قلت : هذا حديث مختصر طوله ابن عباس وجابر وغيرهما وبه يتجه الإنكار على تأخير العصر .

الأوقات التي يُستحب فيها أداء الصلوات الخمس وهي أوائل أوقاتها

١١٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول دلوك الشمس ميلها .

(١) سورة الإسراء ، الآية ٧٨ .

قلت : معنى قوله إلى غسق الليل إن الصلاة ممتدة حكماً من الدلوك الى الغسق إذ ليس فيما بين ذلك وقت أجنبي .

١١٢ - (مالك) : عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى عُماله إن أهتمَّ أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، ثم كتب أن صلوا الظهر إذا كان القيء ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله ، والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء إذا غاب الشفق الى ثلث الليل ، فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه ، والصبح والنجوم بادية مشتبكة .

قال مالك الشفق الحمرة التي في المغرب فإذا ذهب الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب .

١١٣ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن صل الظهر إذا زاغت الشمس ، والعصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تدخلها صفرة ، والمغرب إذا غربت الشمس وأخّر العشاء ما لم تتم فصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة وقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل .

١١٤ - (مالك) : عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال أبو هريرة : أنا أخبرك : صلّ الظهر إذ كان ظلك مثلك والعصر إذا كان ظلك مثلك ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء ما بينك وما بين ثلث الليل ، وصلّ الصبح بغبش يعني الغلس .

قلت : قوله مثلك ومثليك^(١) معه مع الفاء الأصلي بحيث يكون المجموع هذا القدر ويحصل ذلك بالإبراد في الصيف والتهجير في الشتاء .

١١٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ان كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس .

١١٦ - (مالك) : عن ابن شهاب قال عروة : ولقد حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل ان تظهر .

١١٧ - (مالك) : عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان الى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر .

(١) (قوله : مثلك ومثليك معناه مع الفاء الأصلي) الأظهر أن مراد أبي هريرة رضي الله عنه ببيان الوقت المستحب لكل صلاة والذي واضب عليه النبي ﷺ وبيان ذلك أن المراد بقوله صل الظهر اذا كان ظلك مثلك مع فاء الزوال وهذا يكون في الصيف في الإقليم الثاني الذي فيه مكة والمدينة وقت الإبراد ، وفي الشتاء أول الوقت وذلك لأن الظل في أول شهر آذار (مارس = برج الحمل) ثلاثة أقدام وشيء ، وفي الشتاء في تشرين الأول (أكتوبر = برج العقرب) خمسة أقدام ، وفي كانون (ديسمبر = برج الجدي) سبعة أقدام ، وكذا المراد بقوله إذا كان ظلك مثلك مع فاء الزوال فيكون العصر واقعاً في أول وقتها بعد المثل سوى في الزوال كما هو المستحب عند الشافعي والأوقات الباقية ظاهرة الانطباق على مذهب الشافعي وعلى ما هو الوارد في الأحاديث من تعجيل المغرب وتغليس الصبح ويكون هذا التحديد قريباً من تحديد ابن مسعود حيث قال : كان قدر صلاة رسول الله ﷺ الظهر في الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام ، وفي الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام ، رواه ابو داود والنسائي أملاه الإمام عبد العزيز الدهلوي .

وجدت هذا التعليق على هامش نسخة كتبها الشيخ عبد الرحمن (ابن محتشم بن معظم بن مقرب الله بن أهل الله بن عبد الرحيم الدهلوي) في المدرسة الجديدة للإمام عبد العزيز برجب سنة ١٢٥٢ والشيخ عبد الرحمن هو ابن بنت الصدر الحميد مولانا محمد إسحق وكان الصدر الحميد هو القائم ب مقام الإمام عبد العزيز برياسة المدرسة في تلك السنة والله أعلم . كتبه عبيد الله السندي الديوبندي .

١١٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة .

١١٩ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال : كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد الغربي فاذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب فصلى الجمعة قال : ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى .

١٢٠ - (مالك) : عن عمرو بن يحيى المازني عن ابن أبي سليط ان عثمان بن عفان صلى الجمعة بالمدينة . صلى العصر بمثل . قال يحيى : قال مالك : وبينهما اثنان وعشرون ميلاً . قال مالك : وذلك للتهجير وسرعة السير .

قلت : اشتباك النجوم اختلاط بعضها ببعض اشتبكت النجوم أي ظهرت جميعها (التهجير) السير في الهاجرة ، والهاجرة نصف النهار . والمراد في الحديث الصلاة عند زوال الشمس .

قلت : في هذا الباب مطلبان (احدهما) : بيان أوائل الأوقات وما ذكر من ذلك مذهب الشافعي وصاحبي أبي حنيفة وعلى قولهما الفتوى عند اصحابه ، وخالفهم ابو حنيفة في أول وقت العصر فقال : هو بعد أن يبلغ ظل كل شيء مثليه وأول وقت العشاء ، فقال : هو بعد ان يغيب الشفق الأبيض .

(والثاني) : بيان الأوقات المستحبة قال الشافعي : تعجيل الصلاة في أول وقتها أفضل إلا العشاء فوقتها المستحب ممتد الى : ثلث الليل

وإلا الظهر في شدة الحر ، فإنه يستحب فيها الإبراد بشرطه . وقال أبو حنيفة : يستحب الاسفار بالفجر وتأخير العصر والعشاء وظهر الصيف .

باب :

استحباب الإبراد بالظهر في أيام الصيف

١٢١ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة » وقال : « اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف .

١٢٢ (مالك) : عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم » وذكر « أن النار اشتكت إلى ربها فإذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف » .

قلت : قال الشافعي : إنما يبرد بها إذا كان إمام مسجد ينتابه الناس من بُعد . وقال أحمد : يبرد بها في الصيف مطلقاً . قال البغوي : هو الأشبه بالاتباع .

باب :

أواخر أوقات الصلاة

١٢٣ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن وقت صلاة الصبح قال : فسكت عنه

رسول الله حتى إذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر ، ثم صلى الصبح من الغد بعد ان أسفر ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال : ها أنا ذا يا رسول الله ، قال « ما بين هَذَيْنِ وَقْت » .

١٢٤ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشْتَدَّ الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شِدَّةَ الحر من فيح جَهَنَّم » .

١٢٥ - (مالك) : عن نافع كتب عمر إلى عماله صلوا الظهر إذا كان الفيء ذراعاً الى أن يكون ظل أحدكم مثله .

١٢٦ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أنه قال : ما أدركت الناس إلا وهم يصلون الظهر لعشي .

١٢٧ - (مالك) : عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر ، فلما فرغ من صلاته ذكرنا له تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، يجلس أحدهم حتى اذا اصفرَّت الشمس وكانت بين قَرْنَيَّ الشيطان او على قرن الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً » .

١٢٨ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ان عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن صَلَّ العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ ، وأن صَلَّ العشاء ما بينك وبين ثلث الليل فان أَخْرَتَ فإلى شطر الليل ولا تكن من الغافلين .

قلت : قال الشافعي : آخر وقت الظهر ان يكون ظل كل شيء مثله ، وآخر الوقت المختار للعصر ان يكون ظل كل شيء مثليه . وقيل إلى

أن تصفر الشمس ، وآخر وقت الضرورة مغيب الشمس ، وفي المغرب له قولان الذي صححه أصحابه أن آخره قريب غيوبة الشفق ولا يؤخر إليه إلا بعذر ، وآخر الوقت المختار للعشاء ثلث الليل ، وقيل شطره ولا يفوت وقتها حتى يصير قضاء ما لم يطلع الفجر ، وآخر الوقت المختار للصبح الأسفار ، وفي حق المعذور قريب طلوع الشمس .

باب :

يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها

١٢٩ - (مالك) : انه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول : يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها .

١٣٠ - (مالك) : انه بلغه أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت ترسل إلى بعض أهلها بعد العتمة فتقول : ألا تريحون الكتاب .
قلت : وعليه أكثر أهل العلم .

باب :

من أدرك ركعة من الصبح فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر فقد أدرك العصر ، وكذلك سائر الصلوات ويحرم التأخير بغير ضرورة إلى هذا الحد

١٣١ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن يسر بن سعيد وعن الأعرج كلهم يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ أدرك ركعةً من الصُّبح قبل أن تَطْلُعَ الشمس فقد أدرك الصُّبح ، ومن أدرك ركعةً من العَصْرِ قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العَصْر» .

١٣٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «من أدرك ركعةً من الصلاة فَقَدْ أدرك الصَّلَاةَ» .

١٣٣ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «الذي تَفُوتُهُ صلاة العصر كأنما وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ» .

١٣٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب انصرف من صلاة العصر فلقي رجلاً لم يشهد العصر ، فقال : ما حبسك عن صلاة العصر ؟ فذكر له الرجل عذراً ، فقال له عمر : طففت .

١٣٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه كان يقول : ان المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته وقتها ، ولما فاتته من وقتها أعظم وأفضل من أهله وماله .

قلت : عند الشافعي من صلى ركعة في الوقت والباقي خارج الوقت لا يكون كمن صلى الكل خارج الوقت ، وقال : ابو حنيفة مثله في صلاة العصر خاصة . وفي الخبر دليل على ان المعذور إذا زال عذره وقد بقي من الوقت مقدار ركعة يلزمه تلك الصلاة وعليه اكثر أهل العلم .

باب :

جمع العصرين والعشاءين لمن به عذر

١٣٦ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر . قال يحيى وقال مالك : أرى ذلك كان في مطر .

قلت : وذهب أكثر العلماء الى ان الجمع بغير عذر لا يجوز ورخص

الشافعي للممطور أن يجمع بين الصلاتين إذا كان المطر قائماً عند افتتاح الصلاة الأولى والفراغ منها ، ورخص أحمد للمريض ان يجمع ، واختاره بعض الشافعية واختلفوا في تأويل هذا الحديث ، فقال مالك : أرى ذلك كان في مطر ويرده رواية مسلم من غير سفر ولا مطر ، وإلا ظهر عندي ان ابن عباس أراد حكاية ما فعله النبي ﷺ في تبوك من الجمع ، وقوله في غير خوف ولا سفر معناه ما بينه ابن ماجه فقال : في السفر من غير أن يجعله شيء ولا يظله عدو أي أراد بالسفر حالة السير . وأما من قال في حديثه بالمدينة او ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً فمحمول على الوهم من لفظ السفر ، فروى بالمعنى وحقق وهمه فهذه العلة هي التي منعتهم من العمل على ظاهر الحديث مع كون رواته ثقات والله أعلم .

باب :

من نام عن صلاة فَلْيَصَلِّهَا إذا ذكرها

١٣٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ حين قفل من خيبر أسري حتى إذا كان من آخر الليل عرس وقال بلال : « اكلاً لَنَا الصبح » ونام رسول الله ﷺ وأصحابه وكلاً بلال ما قدر له ، استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من الركب ، حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله ﷺ فقال : « ما هذا يا بلال » فقال بلال : يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك ، فقال رسول الله ﷺ : « اقتادوا » فبعثوا رواحلهم واقتادوا شيئاً . ثم امر رسول الله ﷺ بلالاً فأقام الصلاة فصلى بهم رسول الله ﷺ الصبح . ثم قال حين قضى الصلاة : من نسي « الصلاة فَلْيَصَلِّهَا إذا ذكرها فإن الله عز وجل تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١) .

(١) سورة طه ، الآية ١٤ .

١٣٨ - (مالك) : عن زيد بن اسلم^(١) انه قال : عرس رسول الله ﷺ ليلة بطريق مكة ووكل بلالاً أن يوقظهم للصلاة فرقد بلال وركدوا حتى استيقظوا ، وقد طلعت عليهم الشمس فاستيقظ القوم وقد فرغوا ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي ، وقال : ان هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ، ثم أمرهم رسول الله ﷺ ان ينزلوا وان يتوضئوا وأمر بلالاً أن ينادي بالصلاة أو يقيم فصلى رسول الله ﷺ بالناس ، ثم انصرف اليهم وقد رأى من فرعهم فقال : يا ايها الناس إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها إلينا في حين غير هذا فاذا رقد أحدكم عن الصلاة او نسيها ثم فرغ اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ، ثم التفت رسول الله ﷺ الى أبي بكر فقال : ان الشيطان أتى بلالاً وهو قائم يصلي فأضجعه فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام . ثم دعا رسول الله ﷺ بلالاً ، فأخبر بلال رسول الله ﷺ مثل الذي أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر ، فقال أبو بكر (اشهد أنك رسول الله) .

قلت : على هذا اهل العلم وقاسوا المفوت قصداً على النائم .

باب :

هل يكون للغشي حكم النوم

١٣٩ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر أغمي عليه فذهب عقله فلم يقض الصلاة ، قال مالك : وذلك فيما نرى والله اعلم ان الوقت ذهب فأما من أفاق وهو في وقت فإنه يصلي .

(١) قال الشيخ المؤلف قد استوعبت احاديث الموطأ وآثاره في هذه النسخة ولكن بعد التخصص ، ما وجدنا رواية زيد بن أسلم في نسخ المسوى انما ذكر الشيخ اختصارها في باب الاقامة للفائتة فاضفنا في هذا الباب مرسل زيد كما وقع في رواية ابن يحيى والله الموفق كتبه عبيد الله السندي الديوبندي .

قلت : قال الشافعي : ان أغمي عليه لمرض او سبب مباح سقط عنه ما كان في حال إغمائه من الصلاة ، وإن أغمي عليه بشرب خمر قضى ، وقال ابو حنيفة : إن كان الإغماء يوماً وليلة فما دون ذلك قضى ، وإن زاد على ذلك لم يقض ولم يفرق بين الأسباب .

باب :

الصلاة الوسطى أية صلاة هي

قال الله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (١).

١٤٠ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن القعقاع عن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين انه قال : أمرتني عائشة ان أكتب لها مصحفاً ثم قالت : إذا بلغت هذه الآية فأذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فلما بلغت أذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى «وصلاة العصر» وقوموا لله قانتين) ثم قالت : سمعتها من رسول الله ﷺ .

١٤١ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عمرو بن رافع أنه قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة أم المؤمنين فقالت : إذا بلغت هذه الآية فأذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فلما بلغت أذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى «وصلاة العصر» وقوموا لله قانتين) .

١٤٢ - (مالك) : عن داود بن الخصين عن ابن يربوع المخزومي انه

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٣٨ .

قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

١٤٣ - (مالك) : انه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .

قلت : اختلفوا في الصلاة الوسطى فالأظهر انها العصر ، وقيل الفجر ، وقيل الظهر .

باب :

فضل صلاة الفجر وصلاة العصر

١٤٤ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

باب :

بدء الأذان

١٤٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : كان رسول الله ﷺ قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى عبد الله ابن زيد الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم ، فقال : ان هاتين لنحو مما يريد رسول الله ﷺ فقبل له : ألا تؤذنون للصلاة ؟ فأتى رسول الله ﷺ حين استيقظ فذكر له ذلك فأمر رسول الله ﷺ بالأذان .

باب : فضل الأذان

١٤٦ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ النَّدَاءَ فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا نُوبَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : أَذْكَرَ كَذَا أَذْكَرَ كَذَا ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظْلُ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى » .

١٤٧ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا » .

باب : صفة الأذان والإقامة

١٤٨ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة . قال يحيى سئل مالك عن تشية النداء والإقامة فقال : لم يبلغني في النداء والإقامة إلا ما أدركت الناس عليه ، فأما الإقامة فإنها لا تشئ وذلك الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا .

قلت : أكثر أهل العلم على إفراد الإقامة إلا كلمة قد قامت الصلاة فإنها تُشئ ، والشافعي قال بالترجيع في الأذان ولم يقل به أحمد ، وقال أبو حنيفة : لا ترجيع في الأذان ، والإقامة مشئ مشئ .

باب :

استحباب إدخال « الصلاة خير من النوم » في نداء الصبح

١٤٩ - (مالك) : أنه بلغه أن المؤذن جاء عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال : « الصلاة خير من النوم » يا أمير المؤمنين فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .
قلت : وعليه أكثر أهل العلم .

باب :

من صلى في بيته جماعة تكفيه الإقامة

قال يحيى سئل مالك عن قوم حضور أرادوا أن يجمعوا المكتوبة فأرادوا أن يقيموا ولا يؤذنوا . قال مالك : ذلك مجزئ عنهم وإنما يجب النداء في مساجد الجماعات التي يجمع فيها الصلاة .
قلت : وعليه أبو حنيفة وظاهر مذهب الشافعي أنه يسن له الأذان والإقامة سواء .

باب :

فضل رفع الصوت بالأذان

١٥٠ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد : إني

سمعتَه من رسول الله ﷺ .

قلت : وعليه أهل العلم ، يستحبون رفع الصوت بالأذان ما أمكنه ما لم يجهد ، قال الشافعي إلا بمسجد وقعت فيه جماعة .

باب :

يُستحب أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن

١٥١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سَمِعْتُم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » .

قلت : وبه قال أهل العلم إلا في الحيعلتين فيقول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

باب :

يستحب الدعاء عقب الأذان

١٥٢ - (مالك) : عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال : ساعتان تفتح لهما أبواب السماء وقلّ داع ترد عليه دعوته ، حضرة النداء للصلاة ، والصف في سبيل الله .

باب :

التأذين للصبح في وقت السحر

قال يحيى وقال مالك : لم تزل الصبح ينادى لها قبل الفجر فأما غيرها من الصلوات فإنما لم نرها ينادى لها إلا بعد أن يحل وقتها .

قلت : وعليه الشافعي ، وقال أبو حنيفة : لا يحتسب بالأذان قبل طلوع الفجر .

باب :

يستحب للمسافر أن يؤذن من غير توكيد
والإقامة أكد له من الأذان

١٥٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يزيد على الإقامة في السفر إلا في الصبح ، فإنه كان ينادي فيها ويقيم وكان يقول : إنما الأذان للإمام الذي يجتمع إليه الناس .

١٥٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه قال له : إذا كنت في سفر فإن شئت أن تؤذن وتقيم فافعل وإن شئت فأقم ولا تؤذن .

قلت : وعليه أهل العلم ، قال الشافعي : ترك الأذان في السفر أخف منه في الحضر .

باب :

يستحب للمنفرد في الفلاة أن يؤذن من غير توكيد

١٥٥ - (مالك) : بإسناده^(١) عن أبي سعيد الخدري أنه قال : فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء .

١٥٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : من صلى بأرض فلاة صلى عن يمينه وعن شماله ، مَلَكٌ فَإِنْ

(١) أخرج الحديث بإسناد مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري في باب فضل رفع الصوت بالأذان ص ٦٥ .

أُذُنٌ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ صَلَّى وَرَاءَهُ مَلَائِكَةٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ .

قلت : هو القول الجديد للشافعي .

باب :

في الإقامة للفائتة

١٥٧ - (مالك) : عن زيد بن أسلم في قصة التعريس وأمر رسول الله ﷺ أن ينادي بالصلاة أو يقيم .

١٥٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في قصة التعريس^(١) ثم أمر رسول الله ﷺ بلالاً فأقام الصلاة .

قلت : القول الجديد للشافعي أنه يقيم لها ولا يؤذن ، وقال أبو حنيفة يؤذن ويقيم وهو القول القديم للشافعي .

باب :

وجوب استقبال الكعبة في الصلاة

قال تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٢) .

١٥٩ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال : بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال : إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

(١) أخرج قصة التعريس في باب من نام عن صلاة فليصلها إذا ذكرها .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٤٤ .

١٦٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : صلى رسول الله ﷺ بعد أن قَدِمَ المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس ثم حَوَّلَت القبلة قبل بدر بشهرين .

قلت : القبلة هي الجهة التي يشترط استقبالها في الصلاة ، فلما نزل ﴿فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ كان استقبال الكعبة شرطاً . وفي الحديث دليل على أن حكم النسخ لا يلزم الإنسان قبل بلوغ الخبر إليه ، وعلى أن من صلى إلى جهة بالاجتهاد ثم بان له يقين الخطأ فإنه لا يعيد . وهو قول أكثر أهل العلم وأحد قولي الشافعي .

باب :

قبلة من غاب عن مكة جهتها

١٦١ - (مالك) : عن نافع أن عمر بن الخطاب قال : ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةٌ إذا توجه قِبَلَ البيت .

قلت : هذا بالنسبة إلى أهل المدينة ، وقال الشافعي : المطلوب بالاجتهاد عين الكعبة فإن بان أنه كان منحرفاً يميناً ويسرة والجهة واحدة فلا إعادة عليه ، وقال أبو حنيفة : المطلوب بالاجتهاد جهة الكعبة .

باب :

تسقط فرضية القبلة عن الخائف وعن المسافر المتنفل على الدابة

١١٢ - (مالك) : بإسناده^(١) أن رسول الله ﷺ كان يصلي على

(١) أخرج الحديث بإسناد مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر في باب جواز التنفل على الدابة في السفر حيثما توجهت به .

راحلته في السفر حيثما توجهت به .

١٦٣ - (مالك) : بإسناده^(١) أن ابن عمر قال : فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم ، أو ركباناً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم .

باب :

فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ

١٦٤ - (مالك) : عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .

١٦٥ - (مالك) : عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي » .

١٦٦ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .

قلت : قيل معنى هذا الحديث أن الصلاة في ذلك الموضع والذكر فيه يؤدي إلى روضة من رياض الجنة ، ومن لزم العبادة عند المنبر يسقى من الحوض ، وقيل معناه أن ما بين منبره وبيته حذاء روضة من رياض الجنة .

(١) أخرج الحديث بإسناد مالك عن نافع عن ابن عمر في باب صلاة الخوف .

باب :

لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

١٦٧ - (مالك) : عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : لقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور . فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس - يشك .

قلت : مدلول هذا الحديث أن يكون شدَّ الرحال إلى غيرها لمعنى القرية وتخصيص المكان منهياً عنه ، ولعل الحكمة فيه الصد عما كان أهل الجاهلية يفعله من اختراع مواضع يعظمونها برأيهم ولم أر للعلماء تصريحاً بهذا والله أعلم .

باب :

فضل القعود في المسجد لا انتظار الصلاة والمشي إليه

١٦٨ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة تُصَلِّي على أَحَدِكُمْ ما دام في مُصَلَّاهُ الذي يُصَلِّي فيه ما لم يحدث : اللهم اغفر له اللهم ارحمه » قال يحيى : قال مالك : لا أرى قوله ما لم يحدث إلا الإحداث الذي ينقض الوضوء .

١٦٩ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أَحَدُكُمْ في صَلَاةٍ ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلبَ إلى أهله إلا الصلاة » .

١٧٠ - (مالك) : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ » .

باب :

لا يخرج إنسان من المسجد بعد النداء إلا أن يريد الرجوع

١٧١ - (مالك) : أنه بلغه أن سعيد بن المسيب قال : يقال لا يخرج أحد من المسجد بعد النداء - إلا أحد يريد الرجوع إليه - إلا منافق .
قلت : عليه أهل العلم ، وفي الهداية أنه من دخل مسجداً قد أذن فيه يكره له أن يخرج حتى يصلي إلا إذا كان ينتظم به أمر جماعة .

باب :

استحباب أن يصلي ركعتين عند دخول المسجد

١٧٢ - (مالك) : عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري « أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل أحدكم المسجد فَلْيُرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

١٧٣ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال له : ألم أر صاحبك إذا دخل المسجد يجلس قبل أن يركع . قال أبو النضر : يعني بذلك عمر بن عبيد الله ، ويعيب ذلك عليه أن يجلس إذا دخل المسجد قبل أن يركع . قال يحيى : قال مالك وذلك حسن وليس بواجب .

قلت : وعليه أهل العلم وهو عندهم على الاستحباب .

باب :

كراهية البيع والشراء واللغظ والشعر وما في معناه في المسجد

١٧٤ - (مالك) : أنه بلغه أن عطاء بن يسار كان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فسأله ما معك ؟ وما تريد ؟ فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه قال عليك بسوق الدنيا فإنما هذا سوق الآخرة .

١٧٥ - (مالك) : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال : من كان يريد أن يلغظ أو ينشد شعراً أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة .

قلت : النشد رفع الصوت والإنشاد رفع الصوت بالشعر وعليه أهل العلم .

باب :

كراهية البزاق في المسجد ونحو القبلة

١٧٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة بصاقاً أو مخاطاً أو نخامة فحكّه رسول الله ﷺ .

باب :

كراهية دخول المسجد لمن أكل الثوم

١٧٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول

الله ﷺ قال « من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا ، يؤذينا بريح الثوم » .

باب :

جواز النوم في المسجد إذا لم يؤذ المصلين
وجواز الاستلقاء واضعاً إحدى رجله على الأخرى
إذا لم يخش انكشاف العورة

١٧٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى .

١٧٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك .

باب :

لا تمنع النساء من المساجد إذا لم يكن خوف فتنة

١٨٠ - (مالك) : أنه بلغه عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » .

١٨١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت « لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل » قال يحيى بن سعيد : فقلت لعمره أو منع نساء بني إسرائيل المسجد ؟ قالت : نعم .

١٨٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عائكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل امرأة عمر بن الخطاب أنها كانت تستأذن عمر بن الخطاب الى

المسجد فيسكت فتقول : والله لأخرجنَّ إلا أن تمنعني فلا يمنعهـا .

قلت : في الهداية يكره لهن أي للشواوب حضور الجماعات ولا بأس للعجوز أن تخرج في الفجر والمغرب والعشاء ، وقالـا : يخرجن في الصلوات كلها .

باب :

التي تريد المسجد لا تمسّ طيباً

١٨٣ - (مالك) : أنه بلغه عن بسر بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « إذا شَهِدْتَ إحداكِنَّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَلَا تَمَسَنَّ طَيْباً » .

باب :

استحباب اتخاذ مساجد البيت

١٨٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن محمود بن لبيد الأنصاري أن عتبـان بن مالك كان يؤمّ قومه وهو أعمى ، وأنه قال لرسول الله ﷺ إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصلّ يا رسول الله في بيتي مكاناً اتخذه مصلى ؟ قال : فجاءه رسول الله ﷺ فقال : « أين تُحب أن أصلي » فأشار له إلى مكان من البيت فصلّى فيه رسول الله ﷺ .

١٨٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم » .

قلت : كذا قال يحيى بن يحيى : محمود بن لبيد وهو وهم ، وإنما هو محمود بن الربيع .

باب :

كراهية الصلاة في اعطان الإبل وجوازها في مرائب الغنم

١٨٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن رجل من المهاجرين لم يربه بأساً أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أصلي في عطن الإبل ؟ فقال عبد الله : لا ولكن صلّ في مراح الغنم .

قلت : العطن مبرك الإبل حول الماء ، مرائب الغنم محل جلوسها ، المراح بالضم الموضع الذي تروح اليه الماشية أو تأوي اليه ليلاً .

باب :

كراهية اتخاذ القبر مسجداً

١٨٧ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد » .

باب :

وجوب ستر العورة في الصلاة

قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١) .

قلت : الزينة ما وارى عورتك ولو عباءة قاله مجاهد ، والمسجد الصلاة ؛ والعباءة نوع من الثياب واحدها عباءة .

(١) سورة الأعراف ، الآية ٣١ .

باب :

الصلاة في الثوب الواحد

١٨٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد ؟ فقال رسول الله ﷺ « أَوَلِكُلِّكُمْ ثوبان ؟ » .

١٨٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه .

١٩٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه قال : سئل أبو هريرة هل يصلي الرجل في ثوب واحد ؟ فقال : نعم . فقيل له : هل تفعل أنت ذلك ؟ فقال : نعم إني لأصلي في ثوب واحد وإن ثيابي لعلى المشجب .

١٩١ - (مالك) : أنه بلغه أن جابر بن عبد الله كان يصلي في الثوب الواحد .

١٩٢ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد .

قلت : المشجب أعواد تضم رؤوسها ويوضع عليها الثياب .

باب :

كيف يصلي في الثوب الواحد

١٩٣ - (مالك) : أنه بلغه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يجد ثوبين فَلْيُصَلِّ في ثوبٍ واحدٍ مُلتَحِفاً به فإن كان

الثوب قصيراً فليتزّر به .

قلت : أراد بالالتحاف الاشتمال به مخالفاً بين طرفيه على عاتقيه .

باب :

أقل ما يجوز للمرأة أن تصلي فيه

١٩٤ - (مالك) : عن محمد بن زيد بن قنغذ عن أمه أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب ؟ فقالت : تصلي في الخمار والدرع السابغ إذا غيبت ظهور قدميها .

١٩٥ - (مالك) : أنه بلغه ان عائشة زوج النبي ﷺ كانت تصلي في الدرع والخمار .

١٩٦ - (مالك) : عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله الخولاني ، وكان في حجر ميمونة زوج النبي ﷺ أن ميمونة كانت تصلي في الدرع والخمار ليس عليها إزار .

١٩٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ان امرأة استفتته فقالت : إن المنطق يشق عليّ أفأصلي في درع وخمار ؟ فقال : نعم إذا كان الدرع سابغاً .

قلت : وعلى هذا أهل العلم ان على الحرة أن تغطي جميع بدننها في الصلاة إلا الوجه والكوعين . وقيل : إن كان ظهر قدميها مكشوفاً فصلاتها جائزة . قال في الهداية : هو الأصح ، قال الشافعي : إذا انكشف شيء مما سوى الوجه واليدين فعليها الإعادة ، وقال أبو حنيفة : إذا انكشف منها أقل من ربع العضو لا إعادة عليها .

باب :

كراهية أن يصلي مغطياً فاه

١٩٨ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن المجبر أنه كان يرى سالم بن عبد الله إذا رأى الإنسان يغطي فاه وهو يصلي جذب الثوب عن فيه جبداً شديداً حتى ينزعه من فيه .

قلت : قال الخطابي : كان من عادة العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك في الصلاة .

باب :

كراهية الصلاة في ثوب يشغل المصلي بحسنه

١٩٩ - (مالك) : عن علقمة بن أبي علقمة أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول الله ﷺ خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة ، فلما انصرف قال : ردّي هذه الخميصة الى أبي جهم فإني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني .

٢٠٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ لبس خميصة شامية لها علم ثم أعطاها أبا جهم ، وأخذ من أبي جهم انبجانية له فقال : يا رسول الله ولم ؟ قال : إني نظرت إلى علمها في الصلاة .

قلت : الخميصة ثوب من خز أو صوف معلم ، الانبجانية بكسر الباء كساء انبجاني منسوب الى منبج مدينة وهي مكسورة الباء .

باب :

استحباب اتخاذ السترة للمصلي في الصحراء ونحوها من غير وجوب

٢٠١ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يستتر براحله إذا صلى .

٢٠٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه كان يصلي في الصحراء الى غير سترة .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

النهي عن المرور بين يدي المصلي والأمر بدرء المار

٢٠٣ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المار بين يدي المصلي ؟ فقال أبو جهيم ، قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه ؟ لكان أن يقف أربعين ، خيراً له من أن يمر بين يديه » . قال أبو النضر : لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو ستة .

٢٠٤ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار قال : لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يخسف به خيراً له من أن يمر بين يديه .

٢٠٥ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع

أحداً يمرُّ بين يَدَيْهِ ، وَلْيُذَرَّاهُ ما استطاعَ ، فإنَّ أبى فليقاتِلْهُ فإنما هو شيطان .

٢٠٦ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يكره أن يمر بين يدي النساء وهن يصلين .

٢٠٧ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي أحد ولا يدع أحداً أن يمر بين يديه .

قلت : قال البخوي اتفق أهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي فمن فعل فللمصلي دفعه ولا يزيد في أول الأمر على الدفع ، فإن أبى ولج عنف وهو المراد من المقاتلة فإن لم يكن بين يديه سترة فليس له دفع المارّ .

باب :

الرخصة في المرور بين يدي الصف إذا أقيمت الصلاة

٢٠٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه قال : أقبلت راکباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الإحتلام ورسول الله ﷺ يصلي للناس بمنى ، فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم يتكر ذلك عليّ أحد .

٢٠٩ - (مالك) : أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص كان يمر بين يدي بعض الصفوف والصلاة قائمة . قال يحيى ، قال مالك : وأنا أرى ذلك واسعاً إذا أقيمت الصلاة وبعد أن يحرم الإمام ولم يجد المرء مدخلاً الى المسجد إلا بين الصفوف .

باب :

لا يقطع الصلاة مرور شيء^١

٢١٠ - (مالك) : أنه بلغه أن علي بن أبي طالب قال : لا يقطع شيء الصلاة مما يمر بين يدي المصلي .

٢١١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر كان يقول : لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي .
قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

وجوب طهارة بدن المصلي وثوبه ومحل صلاته

قال الله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾^(١) قال مالك :
باسناده^(٢) قال رسول الله ﷺ : إذا أصاب ثوب إحداك^٣ الدم من الحيضة
فَلْتَقْرِصْهُ ثُمَّ لَتَنْضَحْهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ تَصْلِي فِيهِ .

قلت : قوله ثم تصلي فيه يدل على أن الصلاة قبل إزالة النجاسة ما
كانت جائزة وعليه أهل العلم في الجملة .

باب :

من به جرح سائل يغتفر له ما يتعلق بجسده وثوبه من ذلك الجرح

٢١٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن المسور بن مخرمة

(١) سورة المدثر ، الآية ٤ .

(٢) في باب « كيف يغسل دم الحيض » .

أخبره أنه دخل رجل على عمر بن الخطاب رحمه الله من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر : نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى عمر وجرحه يثعب دماً .

قلت : وعليه أهل العلم ، ثعب أي سال وللمشهور من مذهب الشافعي أن الدماميل والقروح وموضع الفصد والحجامة إن كان دمها يدوم سيلانه غالباً فكالمستحاضة يجب غسله لكل فريضة . وصحح النووي العفو عن قليله وكثيره لعموم البلوى ، وفي العالمكيرية إن كان بحال يتنجس الثوب ثانياً قبل الصلاة جاز أن لا يغسل وإلا فلا .

باب :

يفتقر القليل من النجاسة

٢١٣ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن المجبر أنه رأى سالم بن عبد الله يخرج من أنفه الدم حتى تختضب أصابعه ثم يفتله ثم يصلي ولا يتوضأ .

قلت : وعليه أهل العلم ، والقليل عند الحنفية ما كان أقل من درهم وعند الشافعية في دم القروح ونحوها وجه أنه يعفى عن قليله ، ووجه آخر عن قليله وكثيره وتعرف الكثرة والقلة بالعادة .

باب :

لا يصلي وهو حاقب او حاقن

٢١٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الله بن أرقم . كان يؤم أصحابه فحضرت الصلاة يوماً فذهب لحاجته ثم رجع فقال : اني

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أراد أحدكم الغائطَ فليبدأ به قبل الصلاة » .

٢١٥ - (مالك) : عن زيد بن أسلم ان عمر بن الخطاب قال : لا يصلين أحدكم وهو ضام بين وركيه .

قلت : وعليه أهل العلم يكرهون أن يدخل الإنسان في الصلوات وهو يدافعه الاخبثان .

باب :

تجب النية في ابتداء الصلاة

قال الله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١) وروى مالك باسناده في غير رواية يحيى بن يحيى^(٢) عن النبي ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

تجب تكبيرة الافتتاح

قال الله تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ قال مالك : في الذي يصلي لنفسه

(١) سورة البينة ، الآية ٥ .

(٢) قال الإمام محمد بن الحسن في باب النوادر من الموطأ اخبرنا مالك ، اخبرنا يحيى بن سعيد ، اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي . قال : سمعت علقمة بن أبي وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه » اهـ .

فنسي تكبيرة الإفتتاح انه يستأنف صلاته . وقال في الإمام : ينسى تكبيرة الافتتاح حتى يفرغ من صلاته . قال : أرى أن يعيد ويعيد من كان خلفه الصلاة ، وإن كان من خلفه قد كبروا فإنهم يعيدون .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم انه لا بد من التكبير ، وقال ابو حنيفة : إن قال الله اجل ، أو الله اعظم ، أو الرحمن أكبر ، أجزأه .

باب :

يجب القيام على القادر في الفريضة ورخص القعود فيها لمن لا يقدر

قال الله تعالى ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١) أي مطيعين أو داعين .

٢١٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : صلى رسول الله ﷺ وهو شاكٍ فصلى جالساً - الحديث .

٢١٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ ركب فرساً فصرع عنه ، فجحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد - الحديث .

قلت : وعليه أهل العلم جحش أي انخدش جلده .

باب :

يجوز أن يقعد القادر في النافلة

٢١٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٣٨ .

ابن أبي وداعة السهمي عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سبحة قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحة قاعداً ويقرأ بالسورة فيرثلها حتى تكون أطول من أطول منها .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

يجوز في النافلة ان يصلي جالساً

فإذا بقي من القراءة شيء قليل قام وقرأ ثم ركع

٢١٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسن فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد ان يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين ثم ركع .

٢٢٠ - (مالك) : عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ، ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

فضل القائم على القاعد في النافلة

٢٢١ - (مالك) : عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن

مولى لعمر بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : صلاة أحدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم .

٢٢٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد ، فخرج رسول الله ﷺ على الناس وهم يصلون في سبحتهم قعوداً ، فقال رسول الله ﷺ : « صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم » .

قلت : نال أي أصاب ، الوعك هو الحمى وقيل ألمه .

باب :

جواز القعود في النافلة محتبياً أو متربعا

٢٢٣ - (مالك) : انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبيان .

قلت : الإحتباء ضم الساق إلى البطن بثوب او باليدين ، هذا جائز عند أهل العلم ، والمختار ان يجلس جلسة التشهد في الصلاة .

باب :

يستحب رفع اليدين حذو المنكبين عند الافتتاح والركوع والقيام

منه

٢٢٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضاً ، وقال : سمع الله لمن حمده

ربنا لك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود .

٢٢٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك .

٢٢٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه في الصلاة .

قلت : سقط في رواية يحيى بن يحيى وجماعة لفظة «وإذا ركع» وهي ثابتة عند آخرين من رواية الموطأ وعند سائر أصحاب الزهري وبه قال أكثر أهل العلم انه يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند القيام منه وقال ابو حنيفة : لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح .

باب :

يسنّ ان يضع يمينه على شماله في القيام

٢٢٧ - (مالك) : عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال ابو حازم : ولا أعلم إلا أنه ينمي ذلك .

٢٢٨ - (مالك) : عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال من كلام النبوة «إذ لم تَسْتَحِ فافعل ما شئت» ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة ويضع اليمين على اليسرى وتعجيل الفطر والإستيناء بالسحور .

قلت : الاستيناء الانتظار والتربص وعليه أكثر أهل العلم ، ورأى الشافعي وضعهما فوق السرة وابو حنيفة تحتها .

باب :

استحباب دعاء الافتتاح وغيره من أدعية الصلاة

قال يحيى : وسئل مالك عن الدعاء في الصلاة المكتوبة فقال : لا بأس بالدعاء فيها .

قلت : ذهب الشافعي في دعاء الافتتاح الى حديث علي رضي الله عنه « إني وجهت وجهي » الخ ، وأبو حنيفة إلى حديث عائشة « سبحانك اللهم وبحمد » الخ وقال مالك : لا يقول شيئاً من ذلك . ومعنى قوله عندي انه ليس بسنة لازمة وأشار البغوي وغيره إلى أن الاختلاف في أذكار الصلاة من دعاء الافتتاح وذكر الركوع والسجود وما بعد التشهد بين الأئمة من الاختلاف المباح فذكر كل أصح ما عنده وليس أحد ينكر ما عند الآخر .

باب :

التعوذ

قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١) .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم ، وقال مالك : لا يتعوذ وقد ذكرنا معنى قوله .

باب :

تجب قراءة الفاتحة في كل ركعة

٢٢٩ - (مالك) : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب انه سمع أبا

(١) سورة النحل ، الآية ٩٨ .

السائب مولى هشام بن زهرة يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صَلَّى صَلَاةً لم يقرأ فيها بأَمِّ القرآن فهي خِدَاج هي خِدَاج هي خِدَاج غير تمام .

٢٣٠ - (مالك) : عن أبي نعيم وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأَمِّ القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام .

قلت : وعليه أهل العلم إلا ان الشافعي يقول : من لم يقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة فصلاته فاسدة ، وقال ابو حنيفة : تجب قراءة الفاتحة في كل ركعة من النافلة ، وفي الركعتين الأوليين من الفريضة ، فمن لم يقرأها وقرأ آية من القرآن فصلاته ناقصة من غير فساد ، خداج أي ناقصة .

باب :

باب لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . إذا افتتح الصلاة .

٢٣١ - (مالك) : عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتحوا الصلاة .

قلت : قال مالك لا يقرأ البسملة فان قرأها لم يجهر بها ، وقال ابو حنيفة : يسن أن يقرأها سراً ، وقال الشافعي : قراءتها فرض وهي من الفاتحة والجهر بها في الجهرية سنة .

باب :

النهي عن منازعة الإمام في القراءة

٢٣٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن ابن أكيمة الليثي عن أبي هريرة ان

رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : ، هل قرأ معي منكم أحد آنفاً ؟ فقال رجل : نعم أنا يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ :
إني أقول مالي أنازع القرآن ، فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ
فيما جهر فيه رسول الله ﷺ القراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

قلت : اتفق اهل العلم على ان الجهر على الإمام بحيث ينازعه
القراءة منهي عنه وإنما اختلافهم في الأسرار .

باب :

اختلف السلف في القراءة خلف الإمام على أقوال ثالثها انه
يقرأ خلفه فيما أسر فيه استحباباً دون ما جهر فيه

٢٣٣ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان إذا سئل هل يقرأ
احد خلف الإمام ؟ قال : إذا صلى أحدكم خلف الإمام فحسبه قراءة
الإمام ، وإذا صلى وحده فليقرأ . قال : وكان عبد الله بن عمر لا يقرأ
خلف الإمام .

٢٣٤ - (مالك) : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أنه سمع ابا
السائب مولى هشام بن زهرة يقول : قلت يا ابا هريرة إني احياناً أكون وراء
الإمام قال : فغمز ذراعي ثم قال : اقرأ بها في نفسك يا فارسي فاني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل .

٢٣٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه كان يقرأ خلف الإمام
فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة .

٢٣٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن أبي عبد

الرحمن ان القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة .

٢٣٧ - (مالك) : عن يزيد بن رومان ان نافع بن جبير بن مطعم كان يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة .

قلت : قال الشافعي : القراءة خلف الإمام واجبة سواء جهر الإمام أو أسرَّ فان أمكنه ان يقرأ في سكتات الإمام فيها وإلا قرأ معه . وقال مالك : يقرأ فيما أسرَّ الإمام فيه ندباً لا فيما جهر ، وقال ابو حنيفة : لا يقرأ أصلاً فان قرأ كان مكروهاً .

باب :

يستحب التأمين للإمام والمأموم

٢٣٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنهما أخبراه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال إذا أمن الإمام فأمنوا ، فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول آمين .

٢٣٩ - (مالك) : عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « إذا قال الإمام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين . فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٢٤٠ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء / آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » .

قلت : قال ابو حنيفة يسنّ للإمام والمأموم ان يؤمنا ويسران التأمين ،

وقال الشافعي : يؤمنان ويجهر الإمام في الجهرية وفي المأموم له قولان ، قوله اذا قال «الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين أراد به إذا قال ذلك وآمن» .

باب :

يستحب قراءة سورة طويلة في صلاة الصبح

٢٤١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر الصديق صلى الصبح فقرأ فيها سورة البقرة في الركعتين كليهما .

٢٤٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول : صلينا وراء عمر بن الخطاب الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة ، قال : فقلت إذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر فقال أجل .

٢٤٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد وربيعه بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها .

٢٤٤ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر السور الأول من المفصل في كل ركعة بأم القرآن وسورة .

٢٤٥ - (مالك) : بإسناده^(١) أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي

(١) أخرجه في باب الأوقات التي يستحب فيها أداء الصلوات الخمس وهي أوائل أوقاتها .

موسى الأشعري صلّ الصبح والنجوم بادية مشتبكة وقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل .

قلت : قال أبو عيسى كان الأمر عندهم واسعاً في هذا انتهى ، والأحسن إذا ثقل على القوم طول القراءة أن يقرأ بطوال المفصل على حديث عمر ، وعليه أكثر أهل العلم ، قوله كان يقرأ في الصبح في السفر أرى أن قيد السفر اتفاقي وذلك لأن ابن عمر كان يقتدي بأئمة المساجد إذا كان مقيماً فلم ير نافع ذلك منه إلا في السفر .

باب :

يقرأ في أولي المغرب والعشاء وكذا في أولي الظهر والعصر من
المفصل

سورة طويلة أو قصيرة بحسب ما تيسر

٢٤٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه انه قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ « بالطور » في المغرب .

٢٤٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ فقالت له : يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب .

٢٤٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت الأنصاري عن البراء بن عازب انه قال : صلّيت مع رسول الله ﷺ العشاء فقرأ فيها ﴿ بالتين والزيتون ﴾

قلت : أكثر أهل العلم على أنه يسنّ للصبح والظهر طوال المفصل ، وللعصر والعشاء أوساطه ، وللمغرب قصاره ، وقال أبو عيسى الترمذي :

ويروي عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين أنهم قرأوا بأكثر من هذا وأقل ،
كان الأمر عندهم واسعاً ، وقال الشافعي ، في قراءة نحو : الطور
 والمرسلات ، في المغرب : لا أكره ذلك بل أستحبه .

باب :

جواز قراءة السورة في الثالثة والرابعة وجواز قراءة السورتين والثلاث في ركعة

٢٤٩ - (مالك) : عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن
عبادة بن نسي عن قيس بن الحارث عن أبي عبد الله الصنابحي ، أنه قال :
قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فصليت وراءه
المغرب فقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورة سورة من قصار
المفصل ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى أن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه
فسمعتة قرأ بأم القرآن وبهذه الآية : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنَ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (١) .

٢٥٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا صلى وحده
يقرأ في الأربع جميعاً في كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن ، وكان يقرأ
أحياناً بسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ، ويقرأ في
الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة .

قلت : في العالمكيرية في الشفع الثاني من الفرض يقرأ الفاتحة
ويكره الزيادة على ذلك وفيه نظر ، لأن محمد بن الحسن قال في الموطأ :
كل ذلك حسن .

باب :

قدر جهر الإمام في صلاته

٢٥١ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال :
كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب عند دار أبي جهيم بالبلاط .
قلت : في العالمكيرية : إذا جهر الإمام فوق حاجة الناس فقد أساء
وفيه نظر ، البلاط موضع معروف بالمدينة .

باب :

يسنّ التكبير في كل خفض ورفع

٢٥٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن
أبي طالب أنه قال : كان رسول الله ﷺ يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع
فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله عز وجل .

٢٥٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف أن أبا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فإذا انصرف
قال : والله إني لأشبهكم بصلاة رسول الله ﷺ .

٢٥٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر أن
عبد الله بن عمر كان يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع .

٢٥٥ - (مالك) : عن أبي نعيم وهب بن كيسان عن جابر بن عبد
الله ، أنه كان يعلمهم التكبير في الصلاة قال : فكان يأمرنا أن نكبر كلما
خفضنا ورفعنا .

قلت : اتفقت الأمة على هذه التكبيرات وهي اثنتان وعشرون تكبيرة

في أربع ركعات ، وكلها سنة إلا التكبيرة الأولى فإنها فريضة لا تتعقد الصلاة إلا بها .

باب :

يجب الاطمئنان في الركوع والسجود

٢٥٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن نعمان بن مرة الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : « ما ترون في الشارب والشارق والزاني » وذلك قيل أن ينزل فيهم قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته » قالوا : وكيف يسرق صلاته يا رسول الله ؟ قال : « لا يتم ركوعها ولا سجودها » .

قلت : ذهب الشافعي إلى أنه لو ترك إقامة الصلب في الركوع والسجود والطمأنينة فيهما وفي الاعتدال عن الركوع والسجود فصلاته فاسدة ، ومذهب أبي حنيفة على تخريج الكرخي أن الطمأنينة واجبة في الركوع والسجود ، وسنة في الاعتدال عن الركوع والسجود وهو الصحيح دراية ، والمشهور عند أصحابه أن الطمأنينة غير واجبة وكذا الاعتدال بعد الركوع والجلوس بين السجدين ، فالتشبيه بالسرقة عند الشافعي للتحريم وعند أبي حنيفة على المشهور للكراهية .

باب :

النهي عن قراءة القرآن في الركوع

٢٥٧ - (مالك) : عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن قراءة القرآن في الركوع - مختصر .

قلت : مذهب العلماء كراهة قراءة القرآن في الركوع والسجود ،
والتسبيح والدعاء في الركوع والسجود سنة عند الأكثرين .

باب :

يستحب للإمام أن يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن
حمده

وللمأموم اللهم ربنا لك الحمد

٢٥٨ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي
صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام سَمِعَ
الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فإنه من وافق قوله قول
الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه » .

قلت : وبه يقول أبو حنيفة إن الإمام يقتصر على سمع الله لمن حمده
والمأموم يقتصر على ربنا لك الحمد . وقال الشافعي : يجمعان بينهما
سواء .

باب :

ترك القنوت في صلاة الفجر وغيرها

٢٥٩ - (مالك) : عن نافع إن عبد الله بن عمر كان لا يقنت في
شيء من الصلاة .

قلت : ذهب أبو حنيفة إلى أنه لا يقنت في شيء من الفرائض ويقنت
في الوتر جميع السنة ومعنى الحديث عنده أنه كان لا يقنت في شيء من
الصلاة المكتوبة ، وذهب الشافعي إلى أنه يقنت في الصبح دون سائر
الفرائض ولا يقنت في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان .

باب :

يضع كفيه على ما يضع عليه الوجه في السجود ويخرجهما من الكمين

٢٦٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه وجهه ، قال نافع : ولقد رأيته في يوم شديد البرد وأنه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء .

٢٦١ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته بالأرض فليضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته ثم إذا رفع فليرفعهما فإن اليدين يسجدان كما يسجد الوجه .

قلت : ذهب عامة أهل العلم إلى أن وضع الجبهة في السجود واجب ، وأما وضع اليدين والركبتين والقدمين فأوجبه الشافعي في أظهر قولي . وذهب أبو حنيفة إلى أن وضع اليدين سنة وعامة الفقهاء على أن كشف اليدين ليس بواجب .

باب :

المريض إذا لم يستطع السجود أوماً برأسه إيماء

٢٦٢ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول إذا لم يستطع المريض السجود أوماً برأسه إيماء ولم يرفع إلى جبهته شيئاً . قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

صفة السجود

٢٦٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان

عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر أنه قال له : لعلك من الذين يصلّون على أوراكهم . قال قلت : لا أدري والله .

قال مالك : يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الأرض يسجد وهو لاصق بالأرض .

قلت : وبه قال أهل العلم انه يسنّ ان يرفع عجيزته ويعتمد على الأرض .

باب :

يجلس بين السجدين كجلسة الصلاة ولا يجلس على صدور قدميه إلا لضرورة

٢٦٤ - (مالك) : عن صدقة بن يسار عن المغيرة بن حكم أنه رأى عبد الله بن عمر يرجع في سجدين في الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكر له ذلك فقال : إنها ليست سنة الصلاة وإنما أفعل هذا من أجل أنني أشتكي .

قلت : أكثر الفقهاء على كراهة الالقاء وهو هنا أن يضع أليتيه على عقبه ويقعد مستوفراً غير مطمئن وأن السنة أن يجلس جلسة التشهد الأول - الشكاية المرض .

باب :

صفة الجلوس في الصلاة

٢٦٥ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أنه أخبره أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة إذا

جلس ، قال : ففعلته وأنا يومئذ حديث السنّ ، فنهاني عبد الله بن عمر وقال : إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى ، فقلت له : فإنك تفعل ذلك ؟ فقال : إن رجلي لا تحملاني .

٢٦٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن القاسم بن محمد أراهم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى وثنى رجله اليسرى وجلس على وركه الأيسر ولم يجلس على قدمه ثم قال : أراني هذا عبید الله بن عبد الله ابن عمر وحدثني ان أباه كان يفعل ذلك .

٢٦٧ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر - وصلى الى جنبه رجل فلما جلس الرجل في أربع تربيع وثنى رجله فلما انصرف عبد الله عاب ذلك عليه ، فقال الرجل : فإنك تفعل ذلك فقال عبد الله بن عمر : إني أشتكي .

قلت : ثنى رجله أي عطفها ، قال الشافعي : يقعد في التشهد الأول مفترشاً وهو أن يقعد على بطن قدمه اليسرى وينصب اليمنى ، وفي التشهد الآخر متوركاً وهو أن يخرج رجله فيضجع اليسرى وينصب اليمنى ويقعد على الأرض ، وقال أبو حنيفة : يقعد فيهما مفترشاً ، وقال مالك يقعد فيهما على الأرض متوركاً .

باب :

صيغ التشهد وكلها كافٍ شاف

٢٦٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد بقوله قولوا : التحيات لله ، الزاكيات لله ، الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

٢٦٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول :

بسم الله التحيات لله ، الصلوات لله ، الزاكيات لله ، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله - يقول هذا في الركعتين الأوليين ويدعو إذا قضى تشهده بما بدا له فإذا جلس في آخر صلاته تشهد كذلك أيضاً إلا أنه يقدم التشهد ثم يدعو بما بدا له فإذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال : السلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الصالحين ، السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الإمام فإن سلم عليه أحد عن يساره رد عليه .

٢٧٠ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة

زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول إذا تشهدت : التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم .

٢٧١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أنه أخبره

أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول إذا تشهدت : التحيات الطيبات والصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم .

قلت : اختار أبو حنيفة تشهد ابن مسعود والشافعي تشهد ابن عباس ومالك تشهد عمر . واختلافهم في المختار لا في الأجزاء .

باب :

الإشارة بالمسبحة في التشهد

٢٧٢ - (مالك) : عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعادي أنه قال : رأيي عبد الله بن عمر وأنا أعبت بالحصىاء في الصلاة ، فلما انصرفت نهاني وقال : اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع ، فقلت : وكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قال : كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، وقال : هكذا كان يفعل .

٢٧٣ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : رأيي عبد الله بن عمر وأنا أدعو وأشير بأصبعين أصبع من كل يد فنهاني .

قلت : أكثر أهل العلم على استحباب الإشارة بالمسبحة اليمنى عند كلمة التهليل ويشير عند قوله : إلا الله وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة ذكره محمد في الموطأ .

باب :

صفة الصلاة على النبي ﷺ

٢٧٤ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى أنه قال : أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال : « قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

٢٧٥ - (مالك) : عن نعيم بن عبد الله المجرم عن محمد بن عبد الله ابن زيد الأنصاري أنه أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال : أتانا رسول

الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم » .

قلت : عامة أهل العلم على أن الصلاة على النبي ﷺ مستحبة في التشهد الأخير غير واجبة ، وإلى هذا يشير لفظ ابن عمر وعائشة في باب التشهد وأن التشهد الأول ليس محلاً لها ، وذهب الشافعي وحده الى وجوبها في التشهد الأخير ، فإن لم يصل لم تصح صلاته واستجابها في التشهد الأول .

باب :

الدعاء قبل السلام

٢٧٦ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

قلت : أخرج أبو داود عن أبي هريرة « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع » فذكر نحواً من حديث الباب وهو قول أهل العلم إن الدعاء قبل السلام مستحب .

باب : صفة السلام

قال النبي ﷺ : وتحليلها التسليم .

٢٧٧ - (مالك) : عن نافع عن ابن عمر في حديث التشهد أنه كان يقول : السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الإمام فإن سلم عليه أحد عن يساره ردَّ عليه .

قلت : عامة أهل العلم على أنه يسلم تسليمتين عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ، واحتجوا بحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ رواه ابو داود والترمذي وقال مالك : يسلم الإمام والمنفرد تسليمه واحدة السلام عليكم لا يزيد على ذلك ، ويستحب للمأموم أن يسلم ثلاثاً عن يمينه وعن شماله وتلقاء وجهه يردها على إمامه .

باب : ينصرف من الصلاة الى أي جهة شاء

٢٧٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان أنه قال : كنت أصلي وعبد الله بن عمر مسنداً ظهره الى جدار القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت اليه من قبل شقي الأيسر فقال عبد الله بن عمر : ما منعك أن تنصرف عن يمينك ؟ قال فقلت : رأيتك فانصرفت اليك . فقال عبد الله : فانك قد أصبت إن قائلاً يقول : انصرف عن يمينك فإذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت ، إن شئت على يمينك وإن شئت على يسارك .

قلت : وعليه أهل العلم أن الإنصراف الى اليمين ليس بسنة لازمة .

باب :

الذكر بعد السلام

٢٧٩ - (مالك) : عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة أنه قال : من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وكبر ثلاثاً وثلاثين ، وحمد ثلاثاً وثلاثين ، وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

فائدة

قلت : اتفقت الحنفية والشافعية على صفة الصلاة كما ذكرنا من تكبيرة الإحرام الي السلام إلا ما^(١) نبهنا عليه ، واختلفوا في تمييز الأركان من السنن ، فمذهب الشافعية أن في الصلاة أركاناً وسنناً فأركانها ثلاثة عشر : النية ، وتكبيرة الإحرام ، والقيام ، وقراءة الفاتحة ، والركوع بطمأنينة ، والاعتدال عنه بطمأنينة ، والسجدتان بطمأنينة ، والجلوس بين السجدتين بطمأنينة ، والقعود في آخر الصلاة ، والتشهد ، والصلاة على النبي ﷺ والسلام ، وترتيب الأركان كما ذكرنا ، وسننها رفع اليدين والتكبيرات ووضع اليمنى على اليسرى وقراءة السورة في الأوليين والجهر في موضعه ، والإسراع في موضعه ، وتسبيحات الركوع والسجود ، وأذكار القومة والقنوت ، والدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ، والقعود والتشهد في أثناء الصلاة على الركعتين ، ومذهب الحنفية أن في الصلاة فروضاً وواجبات وسنناً ، فالفروض التحريمة ولو بالتسبيح أو بالتهليل والقيام ، والقراءة ولو بآية واحدة

(١) ما نبهنا عليه من رفع اليدين عند الركوع والقيام منه ووضع اليدين فوق السرة وقراءة الفاتحة للمأموم والجهر بالتسمية والتأمين والقنوت في الصبح والجلوس في التشهد الآخر متروكاً ، ١٢ من هامش أصل الشيخ عبد الرحمن .

صغيرة في ركعتين أي ركعتين كانتا في الفرض والركوع والسجود والقعود في آخر الصلاة^(١) والواجبات تعيين الأولين للقراءة المفروضة ، وجعل القراءة قراءة الفاتحة والسورة ، والترتيب بين الأركان ما عدا التحريمة ، والقعود الآخر والاطمئنان في الركوع والسجود على الصحيح من مذهبه ، والقعدة الأولى والتشهد في القعدة الأولى والثانية ، والجهر في موضعه والإسرار في موضعه ، ولفظ السلام والسنن رفع اليدين عند التحريمة ، والتعوذ والبسملة والتكبيرات ، ووضع اليمنى على اليسرى وتسبيحات الركوع والسجود ، والذكر في القومة والطمأنينة فيها وبين السجدين .

باب :

من سلم من ركعتين ساهياً أتمَّ وسجد سجدين بعد التسليم

٢٨٠ - (مالك) : عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنين فقال له ذو اليدين : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فقال له الناس : نعم ، فقام رسول الله ﷺ فصلَّى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع .

٢٨١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال بلغني أن رسول الله ﷺ ركع ركعتين من إحدى صلاتي النهار - الظهر أو العصر - فسلم من اثنين فقال له ذو الشمالين رجل من بني زهرة بن كلاب : أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما

(١) فرضية القعود في آخر الصلاة ليس مما اتفق عليه المحققون منهم بل خالفهم الطحاوي فأثبت وجوبه في باب مخصوص من معاني الآثار وصاحب الهداية صحح قول الطحاوي في كتاب سجود السهو والله أعلم كتبه عبيد الله السندي الديوندي .

قصر الصلاة وما نسيت » فقال له ذو الشمالين : قد كان بعض ذلك يا رسول الله ، فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال : « أَصْدَقَ ذُو الشمالين ؟ » فقالوا : نعم . فأتى رسول الله ﷺ ما بقي من الصلاة ثم سلم .
٢٨٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن مثل ذلك .

قلت : مذهب أبي حنيفة والشافعي أن من سلم من ركعتين ساهياً أتمَّ وسجد سجدتين وهو في مذهب أبي حنيفة خاص بمن سلم على رأس الركعتين على ظن أنها رابعة ، فلو سلم على رأسهما على ظن أنها جمعة أو على أنه مسافر ، فإنه يستقبل الصلاة كذا في العالمكيرية في فصل المفسدات . واستخرج له الشافعي علة وهي فعل شيء يبطل الصلاة عمده ، دون سهوه .

وأما محل سجود السهو فاختلفوا فيه ، قال الشافعي في الجديد : محله بين التشهد والسلام أبداً . وقال أبو حنيفة : محله بعد السلام أبداً ، وقال مالك : إن سها بنقص سجد قبل السلام أو بزيادة فبعده وهو القول القديم للشافعي ، وقال أحمد : كل حديث ورد في سجود السهو يستعمل في موضعه ، فان ترك التشهد الأول فقبل السلام وإن صلى الظهر خمساً أو سلم عن الركعتين فبعد السلام .

وقد اتفق الحفاظ على أن الزهري وهم في هذا الحديث ، فقال ذو الشمالين : وإنما هو ذو اليمين ولم يذكر السجدة وقد ذكرها غيره من رواة هذه القصة .

باب :

من قام من ركعتين ولم يجلس ساهياً سجد سجدتين قبل التسليم

٢٨٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبد الله بن بحنة

أنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدة واحدة وهو جالس قبل التسليم ثم سلم .

٢٨٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرم عن عبد الله بن بحنة أنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الظهر فقام في اثنين ولم يجلس فيهما ، فلما قضى صلاته سجد سجدة واحدة ثم سلم بعد ذلك . قلت : وعليه أهل العلم . وقاس الشافعي عليه ترك القنوت ، وقاس أبو حنيفة عليه كل ترك للواجب كترك الفاتحة والقنوت في الوتر وتكبيرات العيدين .

باب :

من قام في أربع ساهياً وصلى خامسة سجد سجدة واحدة بعد التسليم فيه حديث الشيخين عن ابن مسعود^(١) .

قال يحيى ، قال مالك : فيمن سها في صلاته فقام بعد إتمامه الأربع فقرأ ثم ركع فلما رفع رأسه من ركوعه ذكر أنه قد كان أتم : إنه يرجع فيجلس ولا يسجد ، ولو سجد إحدى السجدة لم أر أن يسجد الأخرى ، ثم إذا قضى صلاته فليسجد سجدة واحدة وهو جالس بعد التسليم .

قلت : اختلفوا في ذلك فعند الحنفية^(٢) إن سها عن القعدة الأخيرة

(١) لم يذكر مالك في الباب حديثاً ولا أثراً ومثله حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ صلى الظهر خمساً فليل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمساً فسجد سجدة واحدة بعد التسليم . وذكر البغوي هذا الحديث وأورده على أبي حنيفة وقال : حديث ابن مسعود حجة عليه أن النبي ﷺ إن لم يكن قعد في الرابعة فلم يستأنف الصلاة وإن كان قد قعد فيها فلم يضيف إليها ركعة أخرى اهـ من هامش أصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي .

(٢) هذا القول مخرج على فرضية القعود في آخر الصلاة وقدمنا عن الطحاوي وغيره القول بوجوبه ، =

وقام الى الخامسة رجع الى القعدة ما لم يسجد وتشهد ثم سجد للسهو ، وإن قيد الخامسة بالسجدة بطل فرضه . ولو قعد في الرابعة ثم قام ولم يسلم عاد الى القعدة ما لم يسجد للخامسة وسلم وسجد السهو ، وإن قيدها بالسجدة ثم فرضه فيضم اليها ركعة أخرى لتكونا تطوعاً فإن لم يضمن وقطع الصلاة لم يلزمه القضاء ، لأنه إنما شرع ظناً . وعند الشافعية في أية حالة ذكر أنها خامسة قعد وألغى الزائد وراعى ترتيب الصلاة مما قبل الزائد ثم سجد للسهو ، وفي معنى الركعة عنده الركوع والسجود ، ويتجه على مذهب الحنفية^(١) أن يقال في حديث ابن مسعود : انه حكاية حال فعله قام بعد القعدة ولم يضم السادسة لبيان أنه غير واجب .

باب :

من شك في صلاته هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فليصل ركعة أخرى ثم ليسجد سجدين قبل التسليم

٢٨٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه ، حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدين وهو جالس » .

٢٨٦ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال « إذا شك أحدكم في صلاته ولم يدرك صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟

= وعلى هذا من قام ساهياً بعد الرابعة يسجد للسهو على كل حال ولا حاجة الى التكلف في شرح حديث ابن مسعود والله أعلم . كتبه عبيد الله الديوبندي .

(١) أجاب المؤلف عن أبي حنيفة لما أورده البغوي عليه اه من هامش أصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي .

فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت الركعة التي صلى خامسة شَفَعَهَا بهاتين السجدتين ، وإن كانت رابعة فالسجدتان تَرْغِيمٌ للشيطان .

٢٨٧ - (مالك) : عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يقول : «إذا شك أحدكم في صلاته فَلْيَتَوَخَّ الذي يظن انه نسي من صلاته فليصله ثم ليسجد سجدتي السهو وهو جالس» .

٢٨٨ - (مالك) : عن عفيف بن عمرو والسهمي عن عطاء بن يسار أنه قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحماس عن الذي يشك في صلاته فلا يدري كم صلى أثلاثاً أم أربعاً ، فكلاهما قالا : ليصل ركعة أخرى ثم ليسجد سجدتين وهو جالس .

٢٨٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن النسيان في الصلاة قال ليتوخَّ أحدكم الذي يظن انه نسي من صلاته فليصله .

٢٩٠ - (مالك) : أنه بلغه أن رجلاً سأل القاسم بن محمد فقال : اني أهم في صلاتي فيكثر ذلك علي . فقال القاسم : امض في صلاتك فانه لن يذهب عنك حتى تنصرف وأنت تقول ما أتممت صلاتي .

٢٩١ - (مالك) : انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال «إني لأنسى أو أنسى لأسن» .

قلت : اختلفوا في ذلك فعند الشافعية إذا شك في صلاته بنى على اليقين وهو الأقل ، سواء كان شك في ركعة او ركن . وعند الحنفية إن كان ذلك أول مرة بها يستقبل الصلاة وإن كان يعرض له كثيراً بنى على أكبر رأيه لحديث ابن مسعود إذا شك أحدكم في صلاته فليتحصّر الصواب ، وقال أحمد : يطرح الشك إما بأخذ الأقل وإما بالتحري ، فان اختار الأول سجد

قبل السلام وإن اختار الثاني سجد بعده .

باب :

العمل اليسير لا يبطل الصلاة

٢٩٢ - (مالك) : عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزُّرْقِي عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حاملُ أُمَامَةَ بنت زينب ابنة رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس ، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها .

قلت : كذا قال يحيى بن يحيى : ولأبي العاص بن ربيعة والصواب ابن ربيع .

٢٩٣ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

٢٩٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف أنه قال : دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعاً فركع ثم دبَّ حتى وصل الصف .

٢٩٥ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يدب راکعاً .

٢٩٦ - (مالك) : عن يزيد بن رومان أنه قال : كنت أصلي الى جانب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فأفتح عليه ونحن نصلي .

قلت : اتفقوا على أن العمل اليسير لا يبطل الصلاة في العالَمَكِيرِيَةِ أن من حمل صبياً أو ثوباً على عاتقه لم تفسد صلاته ، وإن حمل شيئاً يتكلف

في حملة فسدت، وفي المنهاج : الكثرة بالعرف فالخطوتان والضربتان قليل والثلاث كثير ، تبطل بالوثبة الفاحشة لا الحركات الخفيفة المتوالية كتحرريك أصابعه في سبحة أو حك في الأصح . في العالمكيرية لو فتح على غير إمامه تفسد إلا إذا عنى به التلاوة دون التعليم ، وإن فتح على إمامه فالصحيح لا تفسد بحال، وفي المنهاج . لو نطق بنظم القرآن بقصد التفهيم (كَيَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ) ان قصد معه قراءة لم تفسد وإلا بطلت .

باب :

إذا سلم على المصلي لا يرد كلاماً بل يشير بيده

٢٩٧ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه فرد رجل كلاماً فرجع إليه عبد الله بن عمر فقال له : إذا سلم علي أحدكم وهو يصلي فلا يتكلم ويُشِرُّ بيده .

قلت : أكثر الفقهاء على أنه لا يرد السلام ويشير بيده ، فلورد باللسان بطلت صلاته . وقال ابو حنيفة : لا يرد السلام ولا يشير بيده .

باب :

إذا ناب شيء مما يقتضي تنبيه الإمام وغيره فليسبح الرجال وليصفق النساء

٢٩٨ - (مالك) : عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب الى بني عمر بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر الصديق فقال : أتصلي بالناس فأقيم ؟ فقال : نعم . فصلى أبو بكر فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس - وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته - فلما أكثر

الناس من التصفيق التفت أبو بكر فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ «أَنْ أَمْكُثْ مكانك» فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأنخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى ثم انصرف فقال : يا أبا بكر «ما منعك أَنْ تثبت إِذْ أمرتك» ؟ فقال أبو بكر : ما كان لابن أبي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « مالي رأيكم أكثرتم من التصفيح ؟ من نابه شيء في صلاته فليسبَّحْ فانه إِذَا سَبَّحَ التَّفَّتْ إليه وإنما التصفيح للنساء » .

قلت : في هذا الحديث جواز ان يكون في بعض صلاته إماماً وفي بعضها مأموماً وجواز الصلاة بإمامين . وفي هذا الحديث جواز أن يحمد الله إذا حدثت نعمة في الصلاة ، وجواز الإشارة المفهمة لأن التصفيق فعل مفهم وجواز أن يذكر الله تعالى في الصلاة ويقرأ القرآن وينوي التلاوة والذكر وينوي مع ذلك إعلام شخص آخر . ذكر البغوي كل ذلك .

باب :

لا تفسد الصلاة بالكلمة والكلمتين إذا كانت خطأ أو سهواً
أو لمصلحة الصلاة

٢٩٩ - (مالك) : عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد أنه قال : سمعت أبا هريرة يقول : صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين ، فقام ذو اليدين فقال : أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن » فقال : قد كان بعض ذلك يا رسول الله ؟ فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال : «أصدق ذو اليدين» فقالوا : نعم ، فقام رسول الله ﷺ فأتى ما بقي من الصلاة ثم سجد سجديتين بعد التسليم وهو جالس .

قلت : اختلفوا في هذا الحديث فقال أبو حنيفة : كلام الناسي يبطل

الصلاة ، وهذا الحديث كان قبل تحريم الكلام ، ثم نسخ وفيه بحث لأن تحريم الكلام كان بمكة وهذه القصة بالمدينة ، وقال الشافعي : كلام الناسي لا يبطل الصلاة ، وكلام العامد يبطلها ، ولو قل ، وتأويل الحديث عنده أن النبي ﷺ كان ناسياً بانياً كلامه على أن الصلاة قد تمت وهو نسيان وكلام ذي اليدين على توهم قصر الصلاة فكان حكمه حكم الناسي وكلام القوم كان جواباً للرسول ، وإجابة الرسول ﷺ لا تبطل الصلاة ، وقال مالك : إن كان الكلام العمد يسيراً لإصلاح الصلاة ، لا يبطل ، مثل ان يقال : لم تكمل ، فيقول : قد أكملت ، وحديث « نهينا عن الكلام ولا تكلموا » خص منه هذا النوع من الكلام .

باب :

جواز مسح الحصباء مسحاً خفيفاً واستحباب تركه

٣٠٠ - (مالك) : عن أبي جعفر القاري انه قال : رأيت عبد الله بن عمر إذا أهوى ليسجد مسح الحصباء لموضع جبهته مسحاً خفيفاً .

٣٠١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان أبا ذر كان يقول : مسح الحصباء في الصلاة مسحاً واحدة وتركها خير من حمر النعم .

قلت : وعليه أهل العلم إن ترك ما يشغله عن الصلاة أحب ولا يفسد الصلاة ما كان عملاً يسيراً .

باب :

استحباب ترك الالتفات في الصلاة

٣٠٢ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلاته .

٣٠٣ - (مالك) : عن أبي جعفر القاري انه قال : كنت اصلي وعبد الله بن عمر ورائي ولا أشعر به فالتفت فغمزني .

قلت : وعليه أهل العلم والالتفات لا يفسد الصلاة ما لم يتحول عن القبلة بجمع بدنه لحديث « فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله ﷺ » .

باب :

التأكيد في حضور الجماعة

٣٠٤ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عظمًا ثمينًا او مِرْمَاتين حسنتين لشهد العشاء » .

قلت : الجماعة في الصلوات الخمس سنة مؤكدة عند الجمهور ويتجه عندي ان يقال قوله : لقد همت أن آمر الخ ، لا يدل على تحريم ترك الجماعة لأن الإنسان ربما يهم شيئاً^(١) لمصلحة ثم يظهر له معارض فلا يفعله فما كل ما يهمه يعتقده ويتجه أيضاً ان يقال : كان المتخلفون عن الجماعة هم المنافقين وكان ذلك علامة لهم فهم بذلك لانهم منافقون ، المِرْمَاة ما بين ظلفي الشاة بكسر الميم وفتحها وقيل المِرْمَاة عظم بلا لحم ، والمراد التوبيخ على أن يجيب الى الحقير من منافع الدنيا ولا يجيب الى الصلاة .

(١) وقع في كلام الشيخ استعمال الهم بمعنى القصد مع حذف باء التعدي والافصح بهم بالشيء وبهم به أه الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن حمزة مدرّس الحرم المكي .

باب :

الرخصة في ترك الجماعة عند المطر

٣٠٥ (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح فقال : ألا صلوا في الرحال . ثم قال : ان رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال .

قلت : في المنهاج : لا رخصة في تركها يعني الجماعة إلا بعذر عام كمطر او ريح عاصف بالليل ، وكذا الوحل الشديد على الصحيح او خاص كمرض ، وفي العالمكيرية وتسقط الجماعة بالأعذار حتى لا تجب على المريض والمقعّد - الى ان قال : والصحيح أنها تسقط بالمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة .

باب :

فضل الصلاة في الجماعة

٣٠٦ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » .

٣٠٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً .

قلت : الفذ بالذال المعجمة المنفرد .

باب :

فضل حضور الجماعة في العتمة والصبح

٣٠٨ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن

المسيب أن رسول الله ﷺ قال : « بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما » أو نحو هذا .

٣٠٩ - (مالك) : عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً » .

٣١٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَظْمَةَ أن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح ، وأن عمر ابن الخطاب غدا إلى السوق - ومسكن سليمان بين السوق والمسجد - فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها : لم أرَ سليمان في صلاة الصبح . فقالت : إنه بات يصلي فغلبته عيناه . فقال عمر : لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليّ من أن أقوم ليلة .

٣١١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري انه قال : جاء عثمان بن عفان الى صلاة العشاء فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس ان يكثروا فاتاه ابن ابي عمرة فجلس اليه فسأله من هو؟ فأخبره فقال له : ما معك من القرآن فأخبره فقال له عثمان : من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة .

قلت : تخصيص هاتين الصلاتين بالذكر لأنهما ثقيلتان على النفس .

باب :

يجب اتباع الإمام في جميع الحالات ونسخ قوله ﷺ
وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً

٣١٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ

ركب فرساً فصرع عنه فجحش شقه الأيمن فصلّى صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعوداً فلما انصرف قال : « إنما جعل الإمام ليؤتمّ به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا لك الحمد وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين » .

٣١٣ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : صلى رسول الله ﷺ وهو شاكٍ فصلّى جالساً وصلّى وراءه قوم قياماً فأشار إليهم ان اجلسوا فلماً انصرف قال : « إنما جعل الإمام ليؤتمّ به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً » .

٣١٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه فأتى المسجد فوجد أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله ﷺ أن كما أنت فجلس رسول الله ﷺ الى جنب أبي بكر ، وكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر .

قلت : هو كذلك عند الجمهور انه يجب اتباع الإمام في جميع الحالات وقوله : إذا صلى جالساً فصلوا منسوخ ومعنى كان الناس يصلون بصلاة أبي بكر على الصحيح انه كان مسمعاً لمن خلفه .

باب :

النهي عن ان يرفع رأسه قبل الإمام او يخفض

٣١٥ - (مالك) : عن محمد بن عمرو بن علقمة عن مليح بن عبد الله السعدي عن أبي هريرة انه قال : « الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام فانما ناصيته بيد شيطان » قال مالك فيمن سها فرفع رأسه قبل الإمام في

ركوع أو سجود : إن السنة في ذلك أن يرجع راکعاً أو ساجداً ولا ينتظر الإمام وذلك خطأ ممن فعله لأن رسول الله ﷺ قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه » وقال أبو هريرة : الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام فانما ناصيته بيد شيطان .

قلت : عامة أهل العلم على أن هذا الفعل منهي عنه وصلاته مجزئة وأكثرهم يأمرونه بان يعود إلى السجود ، في العالمكيرية إذا رفع المقتدي رأسه من الركوع والسجود قبل الإمام ينبغي ان يعود ولا يصير ركوعين وسجودين .

باب :

على الإمام ان يخفف في الصلاة

٣١٦ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « إذا صَلَّى أحدكم بالناس فَلْيَخَفْ فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء » .

قلت : هو قول عامة أهل العلم . قال الْمُحَلِّي عن شرح المذهب : ولا يستوفي الأكمل المستحب للمنفرد من طوال المفصل وأوسطه . وفي العالمكيرية لا يزيد على القراءة المستحبة ولا يثقل على القوم ولكن يخفف بعد أن يكون على التمام والاستحباب .

باب :

يقف المأموم الواحد على يمين الإمام والاثنان خلفه

٣١٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن أبيه انه قال : دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجرة فوجدته

يسبّح فقامت وراءه فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه ، فلما جاء يرفأ تأخرت فصففنا وراءه .

٣١٨ - (مالك) : عن نافع انه قال قامت وراء عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه أحد غيري فخالف عبد الله بن عمر بيده فجعلني حذاءه عن يمينه .

قلت : وهذا قول عامة أهل العلم .

باب :

التأكيد في تسوية الصفوف

٣١٩ - (مالك) : عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يأمر بتسوية الصفوف فإذا جاؤوه فاخبروه أن قد استوت كبر .

٣٢٠ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر ان عثمان بن عفان كان يقول ذلك في خطبته قلما يدع ذلك اذا خطب : «فاذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف وحاذوا بالمناكب فان اعتدال الصفوف من تمام الصلاة» ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فيخبرونه أن قد استوت فيكبر - مختصر .

٣٢١ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه انه قال : كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلاة وأنا أكلمه في ان يفرض لي فلم أزل أكلمه وهو يسوي الحصباء بنعليه ، حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فأخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي : استوفي الصف ثم كبر .

قلت : هو قول أهل العلم ان تسوية الصفوف سنة .

باب :

فضل الصف الاول

٣٢٢ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا» .
قلت : هو قول اهل العلم .

باب :

الجنب يصلي بالقوم وهو ناس

٣٢٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان عمر ابن الخطاب صلى بالناس الصبح ، ثم غدا الى ارضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاماً فقال : انا لما أصبنا الودك لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته .

قلت : وفي بعض طرق هذا الحديث عند غير مالك تصريح أنه أعاد ولم يأمر أحداً بالإعادة وهو مذهب الشافعي ان الإمام إذا بان جنباً أو محدثاً بعد ما صلى بالقوم فصلاة القوم صحيحة وعلى الإمام ان يعيد ، ومذهب الحنفية انه يعيد ويعيدون^(١) .

باب :

يكره إمارة ولد الزنى

٣٢٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد ان رجلاً كان يؤم الناس

(١) عند الحنفية ايضاً اذا تفرق القوم لا يجب على الإمام إعلامهم والله اعلم . كتبه عبيد الله الديوبندي .

بالعقيق فأرسل اليه عمر بن عبد العزيز فنهاه . قال مالك : وإنما نهاه لأنه كان لا يُعرف أبوه

قلت : إمامة ولد الزنى عند الحنفية مكروهة .

باب :

إذا صلى وحده ثم أدرك مع الإمام أعاد الصلاة

٣٢٥ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن رجل من بني الدليل يقال له بسر بن محجن عن أبيه محجن أنه كان في مجلس مع رسول الله ﷺ فأذن بالصلاة ، فقام رسول الله ﷺ فصلى ثم رجع ومحجن جالس في مجلسه ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما منعك أن تصلي مع الناس ألسنت برجلٍ مُسلمٍ ؟ » فقال : بلى يا رسول الله ، ولكني قد صليت في أهلي . فقال له رسول الله ﷺ : « إذا جئت فصل مع الناس - وإن كنت قد صليت » .

٣٢٦ - (مالك) : عن عفيف بن عمرو السهمي عن رجل من بني أسد أنه سأل أبا أيوب الأنصاري فقال : إني أصلي في بيتي ثم آتي المسجد فأجد الإمام يصلي فأصلي معه ، فقال أبو أيوب : نعم صل معه ؟ فان من صنع ذلك فان له سهم جمع أو مثل سهم جمع .

٣٢٧ - (مالك) : عن نافع أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر فقال : إني أصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة مع الإمام فأصلي معه ؟ ، فقال له : عبد الله بن عمر نعم فقال الرجل : أيتهما أجعل صلاتي ؟ فقال له ابن عمر : أو ذلك . إليك ؟ إنما ذلك إلى الله يجعل أيتهما شاء .

٣٢٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب فقال إني أصلي في بيتي ثم آتي المسجد فأجد الإمام يصلي فأصلي معه ؟ فقال سعيد بن المسيب نعم : فقال الرجل : فأيتهما أجعل

صلاتي ؟ فقال له سعيد : أو أنت تجعلها إنما ذلك الى الله .

٣٢٩ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : من صلى المغرب او الصبح ثم أدركهما مع الإمام فلا يعد .

قلت : عند الشافعي إذا صلى الصلاة وحده ثم أدرك جماعة يصلونها معهم أي صلاة كانت من الصلوات الخمس لحديث الترمذي قال ﷺ : بعد صلاة الصبح لرجلين لم يصليا معه : « إذا صَلَّيْتُمَا فِي رَحَالِكُمَا » الحديث ، وقال ابو حنيفة لا يعيد الصبح والعصر والمغرب .

باب :

لا يسعى إلى الإمام فما أدرك صلاة وما فاتته اتمه

٣٣٠ - (مالك) : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه وإسحاق بن عبد الله انهما أخبراه أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا تُوبَ بالصلاة فلا تُتَوَّها وأنتم تَسْعَوْنَ وأتَوَّها وعليكم السَّكِينَةُ فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فاتموا فإن أحدكم في صلاةٍ ما كان يعمد إلى صلاة » .

٣٣١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد وهو من وُلد المغيرة بن شعبة عن أبيه المغيرة بن شعبة قال : فجاء رسول الله ﷺ وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم وقد صلى لهم ركعة فصلى رسول الله ﷺ الركعة التي بقيت عليهم ففرع الناس فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : « أحسنتم » - مختصر .

٣٣٢ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر سمع الإقامة وهو بالبقيع فأسرع المشي إلى المسجد .

قلت : هو قول أهل العلم . وفي العالمكيرية المسبوق يقضي أول

صلاته في حق القراءة وآخر صلاته في حق التشهد ، وفي المنهاج : وما أدرك المسبوق فأول صلاته وقد مر^(١) ما في إسناد حديث المغيرة .

باب :

إذا أدرك الإمام في الركوع فكبر تكبيرة واحدة جاز

٣٣٣ - (مالك) : عن ابن شهاب انه كان يقول : إذا أدرك الرجل ركعة فكبر تكبيرة واحدة أجزأت عنه تلك التكبيرة .

قال مالك : وذلك إذا نوى بتلك التكبيرة افتتاح الصلاة .

قلت : في العالمكيرية : مدرك الإمام في الركوع لا يحتاج الى تكبيرتين خلافا لبعضهم ولو نوى بتلك التكبيرة الواحدة الركوع لا الافتتاح جاز ولغت نيته ، في المنهاج ويكبر للإحرام ثم الركوع فان نواهما بتكبيرة لم تنعقد ، وقيل تنعقد نفلاً وإن لم ينوبها شيئاً لم تنعقد على الصحيح قال المحلّي . والثاني تنعقد فرضاً .

باب :

إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة

٣٣٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة .

٣٣٥ - (مالك) : انه بلغه ان عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان : من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة .

(١) مر في باب المسح على الخفين .

٣٣٦ - (مالك) : انه بلغه ان أبا هريرة كان يقول : من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ومن فاتته قراءة أمّ القرآن فقد فاتته خير كثير .
قلت : هو قول العلماء .

باب :

يجهر المسبوق في الجهرية فيما يصلي لنفسه

٣٣٧ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان إذا فاتته شيء من الصلاة مع الإمام فيما جهر فيه الإمام بالقراءة انه إذا سلّم الإمام قام عبد الله فقرأ لنفسه فيما يقضي وجهر .

قلت : في العالمكية حكم المسبوق حكم المنفرد فيما يقضي إلا في أربع مسائل ليس هذا منها .

باب :

يتشهد المسبوق فيما يكون شفعا للإمام ووتراً للمسبوق

٣٣٨ - (مالك) : انه سأل ابن شهاب ونافعاً مولى ابن عمر عن رجل دخل مع الإمام في الصلاة وقد سبقه الإمام بركعة أيتشهد معه في الركعتين . والأربع وان كان ذلك له وترأ ؟ فقالا : نعم يتشهد معه .

وقال يحيى ، وقال مالك : وهو الأمر عندنا .

٣٣٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال : ما صلاة من يجلس في كل ركعة منها . ثم قال سعيد : هي المغرب ، إذا فاتتك منها ركعة .

قال مالك : وذلك سنة الصلاة كلها .

قلت : هو قول العلماء ، وفي المنهاج : لو أدرك ركعة من المغرب تشهد في ثانيها . وفي العالمكيرية : لو أدرك ركعة من المغرب قضى ركعتين وفصل بقعدة فيكون بثلاث قعدات وقرأ في كل فاتحة وسورة .

باب :

يقضي الفائتة قبل الوقتية

٣٤٠ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : من نسي صلاة فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام فاذا سلم فليصل الصلاة التي نسي ثم ليصل بعدها الأخرى .

قلت : في العالمكيرية الترتيب بين الفائتة والوقتية وبين الفوائت مستحق حتى لا يجوز أداء الوقتية قبل قضاء الفائتة إلا بعذر وعند الشافعي مستحب .

باب :

من أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة

٣٤١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «من أدرك ركعة من الصلاة فَقَدْ أدرك الصلاة» .

قلت : هذا الحديث يحتمل وجوها .

احدها : من أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فالجميع أداء والإفشاء وهو الأصح عند الشافعية . وقال ابو حنيفة : بذلك في العصر خاصة .

وثانيها : من أدرك من المعذورين من الوقت ما يسع ركعة من الصلاة

فقد وجبت عليه تلك الصلاة وهو مذهب ابي حنيفة وقول للشافعي .

وثالثها : إن الجماعة تدرك بركعة وهو وجه للشافعية : وقال ابو حنيفة : لو أدرك التشهد كان مدركاً للجماعة .

باب :

قصر الصلاة في السفر

٣٤٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال عبد الله بن عمر يا ابن أخي ان الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأيناه يفعل .

قلت : اتفقت الأمة على جواز القصر في السفر واختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾^(١) أنزلت في السفر^(٢) وقيد الخوف اتفاقي - أو في الخوف وقيد السفر اتفاقي - والمراد من القصر الإيماء في الركوع والسجود ، فذهب الى الأول جماعات من المفسرين ، والى الثاني يشير قول ابن عمر ويدل عليه بناء قوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣) على آية القصر من غير ذكر الخوف .

ثانياً : ثم مذهب الاكثرين أن القصر واجب . وقال الشافعي : إن شاء أتم وإن شاء قصر ، والقصر أفضل .

(١) سورة النساء ، الآية ١٠١ .

(٢) والا وجه ما ذكره البيهقي عن الشافعي ان ههنا ثلاث صور السفر مع الخوف او احدهما فقط وافادت الآية حكم صورة الجمع والاخران نطقت بهما السنة وعلى هذا فلا يكون القيد اتفاقياً كما قال الجمهور هـ من هامش اصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٠٢ .

باب :

الركعتان في السفر تمام غير قصر

٣٤٣ - (مالك) : عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر .

قلت : معناه عند الحنفية أنه لا يكون فرض المسافر غير ركعتين وإن صلى أربعاً ولم يعقد للتشهد بطلت صلاته وإن قعد أتمها أربعاً والأخريان نفل ، وعند الشافعية ان المسافر إذا قصر في السفر فليس عليه ما تركه إذا صار مقيماً بخلاف الصوم فإنه يعيد ما أفطر إذا صار مقيماً ، فإن صلى أربعاً كان كل ذلك فرضاً وذلك كما أن الفرض في حق المريض التيمم فان توضأ جاز .

باب :

المسافة التي إذا قصدتها المسافر حل له القصر

٣٤٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسافر إلى خيبر فيقصر الصلاة .

٣٤٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه ركب إلى ريم فقصر الصلاة في مسيره ذلك .

قال يحيى ، قال مالك : وذلك نحو من أربعة برد .

٣٤٦ - (مالك) : عن نافع عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر ركب الى ذات نصب فقصر الصلاة في مسيرة ذلك .

قال يحيى ، قال مالك : وبين ذات النصب والمدينة أربعة برد .

٣٤٧- (مالك) : أنه بلغه ان عبد الله بن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف ، وفي مثل ما بين مكة وعسفان ، وفي مثل ما بين مكة وجدة .

قال يحيى ، وقال مالك : وذلك أربعة برد . وقال يحيى ، وقال مالك : وذلك أحب ما سمعت يقصر فيه الصلاة إليّ .

٣٤٨- (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يقصر الصلاة في مسيرة اليوم التام .

٣٤٩- (مالك) : عن نافع أنه كان يسافر مع عبد الله بن عمر البريد فلا يقصر الصلاة .

قلت : قال أبو حنيفة مسيرة ثلاثة أيام . وفي العالمكيرية : الصحيح أنه لا يشترط سير كل اليوم إلى الليل فلو بكر في كل يوم ومشى إلى الزوال ثم نزل يصير مسافراً . وقال الشافعي : أربعة برد وتفسيرها ستة عشر فرسخاً ويتجه على هذا ان قولهما متقاربان . قال الأوزاعي : عامة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تام .

باب :

إنما يحل القصر إذا خرج من بيوت القرية

٣٥٠- (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا خرج جاجاً أو معتمراً قصر الصلاة بذى الحليفة .

قال يحيى ، قال مالك : لا يقصر الذي يريد السفر الصلاة حتى يخرج من بيوت القرية ، ولا يتم حتى يدخل أول بيوت القرية أو يقارب ذلك .

قلت : قال العلماء إذا جاوز عمران المصر قصر .

باب :

المسافر إذا أجمع مكث أربع ليالٍ أتم الصلاة

٣٥١ - (مالك) : عن عطاء الخرساني أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : من أجمع إقامة أربع ليالٍ وهو مسافر أتم الصلاة .
قال يحيى ، وقال مالك : وذلك أحب ما سمعت إليّ .

قلت : قال الشافعي : لو نوى إقامة أربعة أيام لموضع انقطع سفره بوصله ، في المنهاج : ولا يحسب منها يوماً دخوله وخروجه على الصحيح ، وقال أبو حنيفة : لا يزال على حكم السفر حتى ينوي الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً .

باب :

المسافر إذا لم يجمع مكثاً قصر الصلاة

٣٥٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر كان يقول : أصلي صلاة المسافر ما لم أجمع مكثاً وإن حبسني ذلك اثنتي عشرة ليلة .

٣٥٣ - (مالك) : عن نافع ابن عمر أقام بمكة عشر ليالٍ يقصر الصلاة إلا أن يصليها مع الامام فيصلّيها بصلاته .

قلت : قول أكثر أهل العلم أنه يقصر أبداً ما لم يجمع الإقامة ، واختلف أصحاب الشافعي في حكاية مذهبه ، وحكاية البغوي أنه إذا لم يجمع الإقامة فزاد مكثه على أربعة أيام وهو عازم على الخروج أتم ، إلا

أن يكون في خوف أو حرب فيقصر ، وقد قصر رسول الله ﷺ عام الفتح
لحرب هوازن ستة عشر أو ثمانية عشر يوماً ، وله قول آخر موافق
للجمهور .

باب :

صلاة المسافر خلف المقيم والمقيم خلف المسافر

٣٥٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يُصلي وراء
الإمام بمنى أربعاً فإذا صلى لنفسه صلى ركعتين .

٣٥٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن
عمر بن الخطاب كان إذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم يقول يا أهل
مكة : أتموا صلاتكم فإننا قوم سَفَر .

٣٥٦ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
مثل ذلك .

٣٥٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان
أنه قال : جاء عبد الله بن عمر يعود عبد الله بن صفوان فصلى بنا ركعتين
ثم انصرف فقمنا فأتممنا .

قلت : هو قول أهل العلم أن المقيم والمسافر يجوز اقتداء كل واحد
منهما بصاحبه ، فإن اقتدى المقيم بالمسافر قام المقيم فأنم لنفسه فإن
اقتدى المسافر بالمقيم فعليه أن يتم لموافقة إمامه .

باب :

قضاء فائتة السفر

قال مالك : من أدرك الوقت وهو في سفر فأخر الصلاة ساهياً أو ناسياً

حتى قدم إلى أهله أنه إن كان قدم على أهله وهو في الوقت فإنه يصلي صلاة المقيم ، وإن كان قدم وقد ذهب الوقت فليصل صلاة المسافر لأنه إنما يقضي مثل الذي كان عليه ، قال مالك : وهذا الأمر الذي أدركت عليه الناس وأهل العلم ببلدنا .

قلت : قول الأكثرين أنه إن فاتت في السفر فأقام قصر ، وإن فاتت في الحضر فسافر أتم وهو قول للشافعي . والقول الآخر الأظهر عند أصحابه لو قضى فائتة السفر في السفر قصر ، وفس سائر الصور لا يقصر .

باب :

جواز التنفل في السفر

٣٥٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل فإنه كان يصلي على الأرض وعلى راحلته حيثما توجهت به .

٣٥٩ - (مالك) : قال بلغني عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبيد الله بن عبد الله يتنفل في السفر فلا ينكر ذلك عليه .

٣٦٠ - (مالك) : أنه بلغه أن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وأبا بكر بن عبد الرحمن كانوا يتنفلون في السفر .

قال يحيى : وسئل مالك عن النافلة في السفر فقال : لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني أن بعض أهل العلم كان يفعل ذلك .

قلت : اختار أكثر أهل العلم التنفل في السفر . وفي العالمكية لا قصر في السنن ، وبعضهم جوزوا للمسافر ترك السنن والمختار أنه لا يأتي بها في حال الخوف ويأتي بها في حال القرار والأمن .

باب :

جواز التنفل على الدابة في السفر حيثما توجهت به

٣٦١ - (مالك) : عن عمرو بن يحيى المازني عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن عبد الله بن عمر أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلي وهو على حمار وهو متوجه إلى خير .

٣٦٢ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلي على راحلته في السفر حيثما توجهت به . قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

٣٦٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : رأيت أنس بن مالك في سفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إيماء من غير أن يضع وجهه على شيء .

قلت : اتفق أهل العلم على جواز أداء النافلة في السفر متوجهاً إلى الطريق ويجب أن ينزل لأداء الفريضة ، وأكثرهم على أن السفر الطويل والقصر سواء . وقال مالك : لا يجوز إلا في سفر يقصر فيه الصلاة في العلكرية : ويستوي الجواب عندنا بين أن يفتح الصلاة مستقبل القبلة وبين أن يفتحها مستدير القبلة وأكثرهم على أنه يجوز أداء الوتر على الراحلة : قالت الحنفية : لا يجوز .

باب :

المسافر يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء

٣٦٤ - (مالك) : عن داود بن الحصين عن الأعرج أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره إلى تبوك .

٣٦٥ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال : فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلّى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلّى المغرب والعشاء جميعاً - الحديث - مختصر .

٣٦٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء .

٣٦٧ - (مالك) : أنه بلغه عن علي بن الحسين أنه كان يقول : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يسير يومه جمع الظهر والعصر وإذا أراد أن يسير ليلته يجمع بين المغرب والعشاء .

٣٦٨ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه سأل سالم بن عبد الله : هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر؟ فقال : نعم ، لا بأس بذلك ألم تر الى صلاة الناس بعرفة ؟

٣٦٩ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال لسالم بن عبد الله : ما أشد ما رأيت أباك آخر المغرب في السفر ، فقال سالم : غربت الشمس . ونحن بذات الجيش فصلّى المغرب بالعقيق .

قلت : أكثر أهل العلم على جواز الجمع في السفر بين الظهر والعصر . وبين المغرب والعشاء في وقت إحداهما . وقالت الحنفية : لا يجوز ومعنى الحديث عندهم أن يؤخر إحدى الصلاتين الى آخر وقتها ويعجل الأخرى في أول وقتها فيحصل الجمع صورة ، روى ذلك عن علي وسعد بن أبي وقاص وأما الجمع للحاج فمتفق عليه .

باب :

الجمع بين الصلاتين في المطر

٣٧٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم .

قلت : ذهب أكثرهم إلى جواز الجمع في المطر وشرط الشافعي من بينهم أن يكون المطر قائماً وقت افتتاح الأولى ، وحالة الفراغ منها إلى أن يقيم الثانية . وقالت الحنفية : لا يجوز .

باب :

صلاة الخوف

قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ ^(٢) .

٣٧١ - (مالك) : عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن عمن صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٣٩ .

(٢) سورة النساء ، الآيتين ١٠١ - ١٠٢ .

لأنفسهم ثم انصرفوا ، فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

٣٧٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات الأنصاري أن سهل بن أبي حثمة الأنصاري حدثه أن صلاة الخوف أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة للعدو فيركع الإمام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم فإذا استوى قائماً ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وينصرفون والإمام قائم فيكون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبّرون وراء الإمام فيركع بهم ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الثانية ثم يسلمون .

٣٧٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلّي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو ولم يصلوا فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلّون معه ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلّون لأنفسهم ركعة ركعة بعد أن ينصرف الإمام ، فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبلين القبلة أو غير مستقبلينها . قال مالك ، قال نافع : لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ .

٣٧٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : ما صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس .

قلت : لصلاة الخوف حالتان : إحداهما أن يكون في حالة القتال فيصلّون بالإيماء إلى أي جهة كانت رجالاً أو ركباناً فرادى ، اتفقت الحنفية

والشافعية على ذلك ، واختلفوا في حالة المشي فعند الشافعية تجوز الصلاة ماشياً والحالة هذه ، وفي المالكية : لا يصلي ماشياً بل يؤخر الصلاة ، وفي مباشرة القتال فعند الشافعية يعذر في الطعنات والضربات المتوالية ، وعند الحنفية لا يعذر .

والثانية : أن يكون العدو قارين في معسكرهم يخاف أن يهجموا واختلفوا في ذلك فذهبت الحنفية الى رواية ابن عمر سواء كان العدو في ناحية القبلة أو غيرها ، وذهبت الشافعية إلى أنه إن كان العدو في القبلة يصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ بعسفان ، فيرتب القوم صفين ويصلي بهم ويتناوب الصفان في السجود مع الإمام والحراسة ، وإن كان في غيرها صلى بهم صلاة رسول الله ﷺ ببطن نخل فيصلّي مرتين مرة مع كل فرقة ، أو صلاته بذات الرقاع وهي رواية سهل بن أبي حثمة . واختلفت الشافعية في تطبيق حديث ابن عمر مع غيره فقليل منسوخ والصحيح أنه من الاختلاف المباح إلا أن حديث سهل بن أبي حثمة أشد موافقة لظاهر القرآن وأبلغ في حراسة العدو . وقصة يوم الخندق كانت قبل نزول صلاة الخوف ، ويحتمل أن يحمل على حالة لا يستطاع فيها الإيماء أيضاً كما ذكر انس في قصة حصن تستر رواه البخاري .

باب :

التشديد على من ترك الجمعة بغير عذر

٣٧٥ - (مالك) : عن صفوان بن سليم قال مالك : لا أدري أعني النبي ﷺ أم لا - أنه قال « من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه » .

قلت : وصله أصحاب السنن بلفظه إلا أنهم قالوا (تهاوناً بها) مكان من (غير عذر ولا علة) وجماعات بمعناه واتفقت الأمة على فرضية الجمعة

وأكثرهم على أنها من فروض الأعيان .

باب :

لا جمعة في العوالي ومن حضر المدينة منهم فله الرجوع قبل أن يصلي

٣٧٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال : شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف فخطب وقال : إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن أحب أن يرجع فقد آذنت له - مختصر .

قلت : اتفقوا على أنه لا جمعة في العوالي وأنه يشترط لها الجماعة وأن الوالي إن حضر فهو الإمام ثم اختلفوا في الوالي وشرط الموضع والجماعة . قال الشافعي : كل قرية اجتمع فيها أربعون رجلاً أحراراً مقيمين تجب عليهم الجمعة ولا تنعقد إلا بأربعين رجلاً كذلك والوالي ليس بشرط . وقال أبو حنيفة : لا جمعة . إلا في مصر جامع أو في فئائه ، وتنعقد بأربعة والوالي شرط ، وقال مالك : إذا كان جماعة في قرية بيوتها متصلة وفيها سوق ومسجد يجمع فيه وجبت عليهم الجمعة . وفي مختصر ابن الحاجب لا تجزئ الأربعة ونحوها ، ولا بد من قوم يتقرى بهم قرية ولا يشترط السلطان على الأصح ، وفي العالمكيرية : القروي إذا دخل المصر ونوى أن يخرج في يومه ذلك قبل دخول الوقت أو بعد دخوله لا جمعة عليه .

باب :

لا جمعة على مريض ولا مسافر فإن صلاها أحدهما وقعت
عن الفرض وإن أمَّ فيها جاز

مرّ حديث مالك عن صفوان « من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير

عذر ولا علة طبع الله على قلبه » قال مالك : إذا نزل الإمام بقرية تجب فيها الجمعة والإمام مسافر فخطب وجمع بهم فإن أهل تلك القرية وغيرهم يجمعون معه .

قال يحيى ، وقال مالك : وإن جمع الإمام وهو مسافر بقرية لا تجب فيها الجمعة فلا الجمعة له ، ولا لأهل تلك القرية ولا لمن جمع معهم من غيرهم وليتم أهل تلك القرية وغيرهم ممن ليس بمسافر الصلاة .

قال يحيى ، وقال مالك : لا الجمعة على مسافر .

قلت : جاء في الحديث تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبياً أو مملوكاً ، وفي رواية زيادة أو مريض واتفقوا على أنه لا الجمعة على مريض ولا مسافر ولا امرأة ولا عبد وإنه إن صلاًها منهم أحد سقط الفرض وعلى أنه إن أم مريض أو مسافر جاز ، وفي المنهاج : وتصح خلف العبد والصبى والمسافر في الأظهر إذا تم العدد بغيره وفيه أيضاً ولا الجمعة على معذور بمرخص في ترك الجماعة ، وفي العالمكيرية : المطر الشديد والاختفاء من السلطان الظالم مسقط .

باب :

يسن الغسل للجمعة

٣٧٧ - (مالك) : عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « غُسِّلْ يوم الجمعة واجبٌ على كل مُعْتَلِمٍ » .

٣٧٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٣٧٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنه قال :

دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب يخطب ، فقال عمر : أية ساعة هذه فقال : يا أمير المؤمنين انقلبت من السوق فسمعت النداء فما زدت على أن توضأت ، فقال عمر : الوضوء أيضاً ؟ وقد علمت ان رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل .

٣٨٠ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه كان يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة .

قال مالك : من اغتسل يوم الجمعة ، أول نهاره وهو يريد بذلك غسل الجمعة فإن ذلك الغسل لا يجزئ عنه حتى يغتسل لرواحه ، وذلك أن رسول الله ﷺ قال في حديث ابن عمر : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .

قال يحيى ، قال مالك : ومن اغتسل يوم الجمعة معجلاً أو مؤخراً وهو ينوي بذلك غسل الجمعة فأصابه ما ينقض وضوءه فليس عليه إلا الوضوء وغسله ذلك مجزئ عنه .

قلت : اتفقوا على استحباب الغسل يوم الجمعة واختلفوا في قوله عليه السلام واجب على كل محتلم فقيل : منسوخ وقيل : المراد التأكيد . وفي المنهاج ووقت الغسل من الفجر وتقريبه من ذهابه أفضل ، وفي الهداية غسل يوم الجمعة للصلاة هو الصحيح ، وفي العالمكية : لو اغتسل بعد الفجر ثم أحدث وصلى الجمعة بالوضوء لا يكون مستنأ .

باب :

يستحب أن يلبس من أحسن الثياب للجمعة

٣٨١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد : أنه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : « ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ولجمعه سيوى ثوبي مهنته » ؟ قلت : هو قول العلماء .

باب :

يستحب التطيب والتسوك للجمعة

٣٨٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن ابن السباق ان رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع : « يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيداً فَاغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ » .

٣٨٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يروح الى الجمعة إلا أدهن وتطيّب إلا أن يكون حراماً .

قلت : هو قول أهل العلم .

باب :

فضل التذكير يوم الجمعة

٣٨٤ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، ومن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، ومن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، ومن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، ومن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .

قلت : هو قول أهل العلم ، والأصح أن هذه الساعات ساعات لطيفة بعد الزوال لا الساعات التي يدور عليها حساب الليل والنهار .

باب :

السعي يوم الجمعة

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) .

٣٨٥ - (مالك) : انه سأل ابن شهاب عن قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فقال ابن شهاب : كان عمر بن الخطاب يقرأها إذا نُودِيَ للصلاة فامضوا إلى ذكر الله .

قال يحيى ، قال مالك : وإنما السعي في كتاب الله عز وجل العمل والفعل يقول الله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ﴾^(٤) وقال عز وجل : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾^(٥) قال يحيى ، قال مالك : فليس السعي الذي ذكر الله عز وجل في كتابه بالسعي على الاقدام ولا الاشتداد ولا الجري ، وإنما عنى الفعل والعمل .

قلت : وهو قول العلماء انه يحرم التشاغل بالبيع ونحوه بعد الأذان والمعتبر عند الحنفية الأذان الأول وعند الشافعية الأذان بين يدي الخطيب .

باب :

النهي عن تخطي الرقاب يوم الجمعة

٣٨٦ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن حدثه عن

(١) سورة الجمعة ، الآية ٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٠٥ .

(٣) سورة عبس ، الآية ٨ .

(٤) سورة النازعات ، الآية ٢٢ .

(٥) سورة الليل ، آية ٤ .

أبي هريرة انه كان يقول : لأن يصلي أحدكم بظهر الحرة خير له من أن يقعد حتى إذا قام الإمام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة .

قلت : هو قول أهل العلم ، قال المَحَلِّي عن الروضة : إلا إذا كان إماماً أو كان بين يديه فرجة لا يَصِلُهَا إلا بتخطي .

باب :

للجمعة خطبتان يجلس بينهما

٣٨٧ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما .

قلت : اتفقوا على أن الخطبة فرض في الجمعة ، ثم اختلفوا فعند أبي حنيفة الفرض ذكرٌ ما ولو تحميدة أو تهليلة ، وشرطها أن تكون في الوقت قبل الصلاة وعند الشافعية يشترط خطبتان قبل الصلاة وأركانها خمسة : حمد الله والصلاة ، على رسول الله ﷺ والوصية بالتقوى - وهذه الثلاث - فرض في الخطبتين جميعاً - وقراءة آية في إحداهما ودعاء للمؤمنين في الثانية وهذه الخمسة عند الحنفية من السنن .

باب :

جواز الاحتباء والإمام يخطب

٣٨٨ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يحتمي يوم الجمعة والإمام يخطب .

قلت : إنما كره الاحتباء من كره لأنه يجلب النوم فإذا أمن ذلك فلا كراهية .

باب :

استحباب استقبال الناس بالإمام وهو يخطب

قال مالك : والسنة أن يستقبل الناس الإمام يوم الجمعة إذا أراد أن يخطب - من كان منهم يلي القبلة وغيرها .
قلت : هذا قول الجمهور .

باب :

من أصابه عذر هل عليه ان يستأذن الإمام في الخروج

قال مالك وليس على من رعف أو أصابه أمر لا بد له من الخروج أن يستأذن الإمام يوم الجمعة إذا أراد أن يخرج .

قلت : قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾^(١) محمول عندهم على الجهاد ، وأطلقه الواحدي فقال : على أمر جامع أي على أمر طاعة مجتمعين عليها نحو الجمعة والنحر والفطر والجهاد وأشبه ذلك ، وذكر أن الاستئذان يوم الجمعة كان في زمان النبي ﷺ وأن النبي ﷺ كان يأذن بالإشارة .

باب :

الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

٣٨٩ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قُلْتَ لَصَاحِبِكَ أَنْصِتْ - وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَقَدْ لَغَوْتَ » .

(١) سورة النور ، الآية ٦٢ .

٣٩٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنه

أخبره أنهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر بن الخطاب ، فإذا خرج عُمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون قال ثعلبة : جلسنا نتحدث ، فإذا سكّت المؤذنون وقام عمر يخطب أنصتتا فلم يتكلم منا أحد .

قال ابن شهاب فخرج الإمام للخطبة يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام .

٣٩١ - (مالك) : أنه سأل ابن شهاب عن الكلام يوم الجمعة إذا نزل الإمام عن المنبر قبل أن يكبر ، قال ابن شهاب : لا بأس بذلك .

٣٩٢ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته : قلما يدع ذلك إذا خطب : إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا له وأنصتوا فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع .

٣٩٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر رأى رجلين يتحدثان والإمام يخطب يوم الجمعة فحصبهما أن اصمّتا .

٣٩٤ - (مالك) : أنه بلغه أن رجلاً عطس يوم الجمعة والإمام يخطب فشمته رجل إلى جنبه فسأل عن ذلك سعيد بن المسيب فنهاه عن ذلك وقال له لا تعد .

قلت : وعليه أهل العلم ، والإنصات سنة في الجديد من مذهب الشافعي فريضة في القديم . وإن تكلم غيره فلا ينكر إلا بالإشارة كما فعل ابن عمر ، واختلفوا في رد السلام وتشميت العاطس حالة الخطبة فرخص فيه بعضهم وهو أحد قولي الشافعي وكرهه آخرون ، وفي العالمكية :

وإذا خرج الإمام فلا صلاة ولا كلام وقالوا : لا بأس بالكلام إذا خرج الإمام قبل أن يخطب وإذا فرغ قبل أن يستقبل الصلاة .

باب :

القراءة في صلاة الجمعة

٣٩٥ - (مالك) : عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة على أثر سورة الجمعة ؟ قال : كان يقرأ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (١) .

قلت : قال ابن الحاجب ويستحب في الأولى « الجمعة » وفي الثانية هل أتاك ، أو سُبِّح اسم ، أو المنافقون ، قال المحلي عن الروضة : كان رسول الله ﷺ يقرأ الجمعة والمنافقين في وقت ، وسُبِّح اسم والغاشية في وقت كما في صحيح مسلم ، وعند الحنفية يكره أن يوقت شيئاً من القرآن لشيء من الصلوات ، وتفسير هذا الكلام على ما في العالمكيرية انه إذا لم يجوز غيره أو رأى قراءة غيره مكروهة فإذا قرأ لليسر أو تبركاً بقراءته ﷺ فلا كراهية وينبغي أن يقرأ غيره أحياناً لئلا يظن الجاهل أن غيره لا يجوز .

باب :

من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فليصل إليها أخرى

٣٩٦ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه كان يقول : من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فليصل إليها ركعة أخرى .

(١) سورة الغاشية ، الآية ١ .

قال مالك ، قال ابن شهاب : وهي السنة .
 قال يحيى ، قال مالك : وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببلدنا وذلك
 أن رسول الله ﷺ قال : « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة » .
 قلت : عليه أكثر أهل العلم أنه ان أدرك ركعة كاملة أضاف إليها
 ركعة أخرى وتمت جمعته وإن لم يدرك ركعة صلاها أربعاً ، وقال أبو
 حنيفة : إن أدرك الإمام في التشهد صلى ركعتين .

باب :

فضل يوم الجمعة والساعة التي ترجى فيها ومناظرة أبي هريرة
 مع كعب الأحبار وعبد الله بن سلام في تعيينها

٣٩٧ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو
 قائمٌ يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه » وأشار رسول الله ﷺ بيده يقللها .

٣٩٨ - (مالك) : عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن
 إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
 أنه قال : خرجت الى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن
 التوراة وحدثته عن النبي ﷺ فكان فيما حدثته أن قلت : قال رسول الله ﷺ
 « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه اهبط ،
 وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهي
 مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا
 الجن والإنس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً
 إلا أعطاه إياه » قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت : بل في كل جمعة
 فقرأ كعب التوراة فقال : صدق رسول الله ﷺ ، قال أبو هريرة : فلقيت

بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي هذا ، وإلى مسجد إيلياء - أو بيت المقدس » يشك ، قال أبو هريرة : ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحمار وما حدثته في يوم الجمعة فقلت : قال كعب : ذلك في كل سنة يوم ، فقال عبد الله بن سلام : كذب كعب . فقلت : ثم قرأ كعب التوراة فقال : بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام : صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام : قد علمت أية ساعة هي ؟ قال أبو هريرة : فقلت له أخبرني بها ولا تضنّ ، فقال عبد الله بن سلام : هي آخر ساعة في يوم الجمعة ، قال أبو هريرة : فقلت : وكيف تكون هي آخر الساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله ﷺ : لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي . . . وتلك الساعة لا يصلي فيها . فقال عبد الله بن سلام : ألم يقل رسول الله ﷺ « من جلس مجلساً ينتظر فيه الصلاة فهو في الصلاة حتى يصلي ؟ » قال : فقلت بلى قال : فهو ذلك .

قلت : قال المحلي يكثر من الدعاء يوم الجمعة رجاء ان يصادف ساعة الإجابة .

باب :

النوافل المندوب إليها قبل الفرائض وبعدها

٣٩٩ - (مالك) : عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين ، وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين .

قلت : وعليه أهل العلم إلا أنه يسن قبل الظهر عند أكثرهم أربع ركعات لحديث مسلم عن عائشة ، وفي المنهاج تصحيح ركعتين قبلها واختلفوا فيما بعد الجمعة ، فقال الشافعي : ركعتان ، وقال أبو حنيفة : أربع . قال البغوي : هو من الاختلاف المباح .

باب :

استحباب ركعتي الفجر وتخفيفهما

٤٠٠ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان إذا سكت المؤذن عن الأذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة .

٤٠١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليخفف ركعتي الفجر حتى اني لأقول أفقرأ بأم القرآن أم لا ؟

قلت : هو قول أهل العلم .

باب :

إذا أقيمت الصلاة ترك ركعتي الفجر وغيرهما من النوافل

٤٠٢ - (مالك) : عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أنه قال : سمع قوم الإقامة فقاموا يصلون ، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : « أَصَلَاتَانِ مَعاً ؟ أَصَلَاتَانِ مَعاً ؟ » وذلك في صلاة الصبح في الركعتين اللتين قبل الصبح .

قلت : وعليه الشافعي ، ومعناه عند الحنفية كراهة أن يصلي في

الصف مخالطاً للقوم وهم في الصلاة أو بحيث لا يكون بينه وبينهم حائل ،
فلو وجد الإمام في صلاة الفجر وهو لم يركع ركعتي الفجر وهو بحيث لو
ركعهما أدرك ركعة مع الإمام فإنه يركعهما في باب المسجد .

باب :

قضاء ركعتي الفجر

٤٠٣ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عمر فاتته ركعتا الفجر
فقضاهما بعد أن طلعت الشمس .

٤٠٤ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد
مثل الذي صنع عبد الله بن عمر .

قلت : في المنهاج فلو فات النفل المؤقت ندب قضاؤه ، وفي
العالمكيرية : والسنن إذا فاتت عن وقتها لم يقضها إلا ركعتي الفجر فإنهما
ان فاتتا مع الفرض قضى إلى وقت الزوال وبدونه لا يقضي خلافاً لعبد
الله .

باب :

لا بأس بترك الرواتب إذا صلى الفريضة وحده

٤٠٥ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عبد الله بن
عمر كان إذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها
شيئاً .

قلت : في العالمكيرية قيل لا بأس بترك سنة الفجر ، والظاهر إذا
صلى وحده وقيل لا يجوز تركهما بحال .

باب :

الذكر المندوب إليه في كل يوم

٤٠٦ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومُحِيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » .

٤٠٧ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

باب :

استحباب صلاة الضحى

٤٠٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط وإني لأسبحها وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل بالشيء وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم .

٤٠٩ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تصلي الضحى ثمانين ركعات ثم تقول : لو نشر لي أبواي ما تركتهن .

٤١٠ - (مالك) : عن موسى بن ميسرة عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أن رسول الله ﷺ صلى عام

الفتح ثمانى ركعات ملتحقاً في ثوب واحد .

٤١١ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت : فسلمت فقال : « من هذه » فقلت أم هانئ ، بنت أبي طالب فقال : « مرحباً بأم هانئ » فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمانى ركعات ملتحقاً في ثوب واحد ثم انصرف فقلت : يا رسول الله ، زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله ﷺ « قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ » قالت أم هانئ وذلك ضحى .

قلت : هو قول العلماء وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وترتيب قول عائشة ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى مع حكاية أم هانئ وغيرها صلاته أن عائشة إنما أخبرت عن رؤيتها وما نفت الصلاة بالكلية لعله كان يصليها في بعض الأوقات في المسجد .

باب :

الأفضل في نافلة الليل والنهار أن تكون مثنى مثنى

٤١٢ - (مالك) : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقول : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين .

قال يحيى ، قال مالك : وهو الأمر عندنا .

قلت : هو قول الشافعي ، وقال أبو حنيفة : الأربع أفضل .

باب :

الأفضل للنافلة أن تكون في البيوت

٤١٣ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن

سعيد أن زيد بن ثابت قال : أفضل الصلوات صلاتكم في بيوتكم إلا الصلاة المكتوبة .

قلت : إنما ذلك لمخافة دخول الرياء فإن أمنه صلى حيث شاء ولذلك كان النبي ﷺ يصلي في المسجد تارة ، وفي البيت تارة ، وفي العالمكيرية قيل : الأفضل أن يؤدي النفل كله في البيت إلا التراويح والصحيح ان كل ذلك سواء ، لكن الأفضل ما يكون أبعد من الرياء وأجمع للإخلاص .

باب :

جواز الجماعة في النافلة

٤١٤ - (مالك) : عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام فأكل منه ثم قال رسول الله ﷺ : « قوموا فلأصلي لكم » قال أنس فقمنا إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء عليه فقام رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا فصلى لنا ركعتين ثم انصرف .

قلت : عند الشافعية التطوع قسمان : قسم يسن فيه الجماعة ، وقسم لا يسن فيه الجماعة قال المحلي : فلو صلوا جماعة لم يكره ، وفي العالمكيرية التطوع بالجماعة إذا كان على سبيل التداعي يكره ، أما إذا صلوا بجماعة بغير أذان وإقامة في ناحية المسجد لا يكره .

باب :

صلاة الوتر سنة وليست بواجبة

٤١٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان

عن ابن محيريز أن رجلاً من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يكنى أبا محمد يقول : ان الوتر واجب . قال المخدجي : فرُحْتُ الى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رائح الى المسجد فأخبرته بالذي قال أبو محمد ، قال عبادة : كذب أبو محمد ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَضِيعَ مِنْهُنَّ شَيْئاً اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

٤١٦ - (مالك) : أنه بلغه ان رجلاً سأل عبد الله بن عمر عن الوتر أواجب هو ؟ فقال عبد الله بن عمر : قد أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون . قال فجعل الرجل يردد عليه وعبد الله بن عمر يقول : قد أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون .

قلت : مذهب العلماء أن الوتر سنة إلا أبا حنيفة خاصة فإنه واجب على الصحيح عنده .

باب :

جواز الوتر على الدابة في السفر

٤١٧ - (مالك) : عن أبي بكر بن عمرو عن سعيد بن يسار أنه قال : كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة ، قال سعيد : فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي عبد الله بن عمر : أين كنت ؟ فقلت له : خشيت الصبح فنزلت فأوترت ، فقال عبد الله : أليس لك في رسول الله أسوة حسنة ؟ فقلت : بلى ، والله قال : فإن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير .

قلت : كذا وقع في أصلنا عن أبي بكر بن عمرو والصواب عن أبي بكر بن عمر وبه قال أكثرهم ، وقال أبو حنيفة وصاحبه : لا يصلّيها على الدابة مع أنه سنة عند صاحبيه .

باب :

الوتر أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي واحدة توتر له ما قد صلى

٤١٨ - (مالك) : عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » .

قلت : في قول أكثرهم أقل الوتر ركعة وأكثره إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ، وأدنى الكمال ثلاث وما زاد فهو أفضل ، وعند الحنفية الوتر ثلاث لا يزيد ولا ينقص .

باب :

يجوز الفصل بين الشفع والوتر والوصل بينهما

٤١٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعتين والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته .

٤٢٠ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كان يقول : صلاة المغرب وتر صلاة النهار .

قلت : عليه الشافعي خلافاً للحنفية .

باب :

جواز الوتر بركعة واحدة من غير شفع قبلها

٤٢١ - (مالك) : عن ابن شهاب أن سعد بن أبي وقاص كان يوتر بعد العتمة بواحدة .

قال مالك : وليس على هذا العمل عندنا ولكن أدنى الوتر ثلاث .
قلت : إن أفرد الركعة جاز عند الشافعي بلا كراهية ، وكره عند مالك ، ولم يجز عند أبي حنيفة^(١) .

باب :

جواز نقض الوتر بان يشفعها بركعة أخرى

٤٢٢ - (مالك) : عن نافع قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة والسماء مغيمة فخشي عبد الله الصبح فأوتر بواحدة ، ثم انكشف الغيم فرأى أن عليه ليلاً فشفع بواحدة ، ثم صلى بعد ذلك ركعتين ركعتين ، فلما خشي الصبح أوتر بواحدة .

قلت : عليه الشافعي ولا يصح على قول أبي حنيفة ففي العالكميرية : لا يجوز بدون نية الوتر .

باب :

جواز الوتر أول الليل وآخره

٤٢٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه

(١) قوله لم يجز عند أبي حنيفة ، هذا ظاهر مذهب الحنفية إذا اقتصرنا النظر على مسائل كتاب الصلاة ، أما في كتاب اليمين فاثبتوا أن أدنى الصلاة ركعة فيكون حاصل المذهب عند المحققين منهم قريباً من مذهب الإمام مالك ، كتبه عبيد الله الديويندي .

قال : كان أبو بكر الصديق إذا أراد أن يأتي فراشه أوتر ، وكان عمر بن الخطاب يوتر آخر الليل ، قال سعيد بن المسيب : أما أنا فإذا جئت فراشي أوترت .

٤٢٤ - (مالك) : أنه بلغه أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول : من خشي أن ينام حتى يصبح فليوتر قبل أن ينام ، ومن رجا أن يستيقظ آخر الليل فليؤخر وتره .

قلت : وعلى هذا أهل العلم .

باب :

الوتر بعد طلوع الصبح

٤٢٥ - (مالك) : عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري عن سعيد بن جبير أن عبد الله بن عباس رقد ثم استيقظ فقال لخادمه : أنظر ما صنع الناس وهو يومئذ قد ذهب بصره ، فذهب الخادم ثم رجع فقال : قد انصرف الناس من الصبح فقام عبد الله فأوتر ثم صلى الصبح .

٤٢٦ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عباس ، وعبادة بن الصامت ، والقاسم بن محمد ، وعبد الله بن عامر قد أوتروا بعد الفجر .

٤٢٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن مسعود قال ما أبالي لو أقيمت صلاة الصبح وأنا أوتر .

٤٢٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال كان عبادة بن الصامت يؤمّ قوماً فخرج يوماً إلى الصبح فأقام المؤذن صلاة الصبح فأسكته عبادة حتى أوتر ثم صلى بهم الصبح .

٤٢٩ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم انه قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول : إني لأوتر وأنا أسمع الإقامة أو بعد

الفجر - يشك عبد الرحمن أي ذلك قال .

٤٣٠ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم أنه سمع أباه القاسم بن محمد يقول : إني لأوتر بعد الفجر .

قال مالك : وإنما يوتر بعد الفجر من نام عن الوتر ، ولا ينبغي لأحد أن يتعمد ذلك حتى يضع وتره بعد الفجر .

قلت : معنى هذه الآثار عند الشافعي أنه سنة مؤقتة يسنّ قضاؤها إذا فاتت ، وعند أبي حنيفة أنه واجب يجب القضاء بتركه ، ويجب رعاية الترتيب بينه وبين الوقتية ، وعند مالك أنه وقت ضروري للوتر ليس بقضاء ، في مختصر ابن الحاجب وآخره يعني الوتر الى طلوع الفجر والضروري الى صلاة الفجر .

باب :

كيف كانت صلاة النبي ﷺ بالليل

٤٣١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ اضطجع على شقه الأيمن .

٤٣٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ، ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين .

٤٣٣ - (مالك) : عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي

حالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام الى شئٍ معلق فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ، قال ابن عباس : فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلّى رسول الله ﷺ ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اضطجع ثم أوتر ، حتى جاءه المؤذن فصلّى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلّى الصبح .

٤٣٤ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ان عبد الله بن قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : لأرمقن الليلة صلاة رسول الله ﷺ قال فتوسدت عتبه أو فسطاطه فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم أوترتلك ثلاث عشرة ركعة .

قلت : انفرد يحيى بن يحيى في هذا الحديث بأمرين قال في الأولين طويلتين والمحفوظ في الأولين أنهما خفيفتان وقال : طويلتين ثلاث مرات ، وقال غيره مرتين والمراد بذلك المبالغة في الطول ، ومعنى الأحاديث عند الشافعي أن أكثر الوتر إحدى عشرة أو ثلاث عشرة وكل ذلك وتر وعند أبي حنيفة أن الوتر ثلاث ، والثمان ركعات نافلة التهجد ، في العالمكيرية : ومنتهى تهجده ﷺ ثمان ركعات ويتجه على قوله أنه إنما سميت الركعة الآخرة وترّاً توسعاً لأن الشفع بها يصير وترّاً .

باب :

الدعاء الذي كان رسول الله ﷺ يدعو به إذا قام الى الصلاة من جوف الليل

٤٣٥ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول : « اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ، وقولك الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسرت وأعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت » .

باب :

القصد في العمل

٤٣٦ - (مالك) : عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه بلغه أن رسول الله ﷺ سمع امرأة من الليل تصلي فقال : « من هذه » فقيل له هذه الخولاء بنت تويت لا تنام الليل فكره رسول الله ﷺ ذلك حتى عرفت الكراهية في وجهه ثم قال : « إن الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تملؤا أكلفوا من العمل ما لكم به طاقة » .

٤٣٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نعس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد »

حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم إذا صَلَّى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب
ليستغفر فيسب نفسه » .

قلت : هو قول العلماء .

باب :

أحب العمل ما داوم عليه صاحبه

٤٣٨ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج
النبي ﷺ أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله ﷺ الذي يدوم عليه
صاحبه .

باب :

من غلب عليه النوم عن حزبه

٤٣٩ - (مالك) : عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبیر عن
رجل عنده رضي أنه أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول
الله ﷺ قال : « ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب
الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة » .

باب :

من فاته حزبه من الليل فليقرأه في النهار

٤٤٠ - (مالك) : عن داود بن الحصين عن الأعرج عن عبد
الرحمن ابن عبد القاري أن عمر بن الخطاب قال : من فاته حزبه من الليل
فقرأه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر فإنه لم يفته أو كأنه أدركه .
قلت : في المنهاج ولو فات النفل الموقت ندب قضاؤه .

باب :

بدء قيام ليالي رمضان

٤٤١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . قال ابن شهاب : فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر بن الخطاب .

٤٤٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل ويصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إنني لأراني لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم . فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يعني آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله .

٤٤٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة ، فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله ﷺ ، فلما أصبح قال « قد رأيتُ الذي صَنَعْتُمْ فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا اني خشيت ان يُفرضَ عليكم » وذلك في رمضان .

٤٤٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ان ذكوان أبا عمرو

وكان عبداً لعائشة زوج النبي ﷺ فأعتقته عن ذبر منها كان يقوم يقرأ لها في رمضان .

قلت : هو سنة مؤكدة عند أهل العلم ويسنّ فيه الجماعة .

باب :

القيام بإحدى عشرة ركعة مع طول القراءة

٤٤٥ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سملة ابن عبد الرحمن بن عوف أنه سأل عائشة زوج النبي ﷺ : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً ، قالت عائشة : فقلت يا رسول الله أتمام قبل أن توتر ؟ فقال : يا عائشة « إن عينيّ تنامان ولا ينام قلبي » .

٤٤٦ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر انه قال : سمعت أبي يقول : كنا نتصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر .

٤٤٧ - (مالك) : عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد انه قال : أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري ان يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما كنا نتصرف إلا في فروع الفجر .

قلت : خير احمد بين إحدى عشرة وثلاث وعشرين .

باب :

القيام في رمضان بثلاث وعشرين ركعة مع طول القراءة

٤٤٨ - (مالك) : عن يزيد بن رومان أنه قال : كان الناس يقومون

في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة .

٤٤٩ - (مالك) : عن داود بن الحصين أنه سمع الأعرج يقول : ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان قال : وكان القاريء يقرأ بسورة البقرة في ثماني ركعات فإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف .

قلت : هو مذهب الشافعية والحنفية ، وعشرون ركعة تراويح وثلاث وتر عند الفريقين هكذا قال المحلي عن البيهقي .

باب :

استحباب إكثار التكبير ليلة العيد ويومه

قال الله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١) .

قلت : في ذكر التكبير عقيب صوم رمضان إشارة إلى أنه يستحب ليلة العيد ويومه إكثار التكبير وعند الخروج الى المصلى وروي ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول العلماء ، وعند أبي حنيفة لا يجهر في الفطر بل يسر فإذا وصل المصلى أمسك .

باب :

يستحب الغسل لصلاة العيد

٤٥٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو الى المصلى .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

قلت : هو قول العلماء أنه يستحب لصلاة العيد ما يستحب لصلاة الجمعة من الغسل والتطيب ولبس أحسن الثياب .

بَاب :

يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُو

٤٥١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو .

٤٥٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه أخبره أن الناس كانوا يؤمرون بالأكل يوم الفطر قبل الغدو .
قال مالك : لا أرى ذلك على الناس في الأضحى .

قلت : هو قول العلماء أنه يستحب في الفطر أن يأكل قبل الصلاة ، وفي الأضحى أن يمسلك عن الأكل قبل الصلاة .

بَاب :

وَقْتُ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَصَلِيِّ يَوْمَ الْعِيدِ

٤٥٣ - (مالك) : أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يغدو إلى المصلي بعد أن يصلي الصبح قبل طلوع الشمس .

قال مالك : مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا في وقت الفطر والأضحى أن الإمام يخرج من منزله قدر ما يبلغ مصلاه وقد حلت الصلاة .

قلت : وقت العيد عندهم من حين تحل الصلاة إلى الزوال ، ومذهب الشافعي بيكر الناس ليأخذوا مجالسهم ويحضر الإمام وقت صلاته ، ويعجل في الأضحى ويؤخر في الفطر قليلاً ، وفي العالمكيرية :

يستحب الابتكار وهو المسارعة الى المصلى ، وفيها : الأفضل ان يعجل الأضحى ويؤخر الفطر .

باب :

لا نداء ولا إقامة في العيدين

٤٥٤ - (مالك) : أنه سمع غير واحد من علمائهم يقول : لم يكن في الفطر والأضحى نداء ولا إقامة منذ زمان رسول الله ﷺ الى اليوم .
قال مالك : وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا .
قلت : هو قول أهل العلم .

باب :

الصلاة قبل الخطبة في العيدين

٤٥٥ - (مالك) : عن ابن شهاب ان رسول الله ﷺ كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحى قبل الخطبة .
٤٥٦ - (مالك) : أنه بلغه ان أبا بكر وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك .

٤٥٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر أنه قال : شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف وخطب الناس فقال : إن هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما ، يوم فطرکم من صيامکم والآخر يوم تأكلون فيه من نسککم . قال أبو عبيد ، ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف فخطب وقال : انه قد اجتمع لكم في يومکم هذا عيدان فمن أحب من أهل العالیة ان ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن أحب ان يرجع فقد أذنت له . قال أبو عبيد : ثم

شهدت العيد مع علي ابن أبي طالب - وعثمان محصور - فجاء فصلى ثم انصرف فخطب .

قلت : هو قول العلماء .

باب :

يكبر في الأولى سبعا وفي الثانية خمسا قبل القراءة

٤٥٨ - (مالك) : عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه قال : شهدت الأضحى والفطر مع أبي هريرة فكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الأخرى خمس تكبيرات قبل القراءة ، قال مالك : وهو الأمر عندنا .

قلت : وعليه الشافعي أنه يكبر في الأولى قبل القراءة سبعا سوى تكبيرة الافتتاح ، وفي الثانية قبلها خمسا سوى تكبيرة القيام . وقال ابو حنيفة : يكبر في الأولى قبل القراءة ثلاثا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية بعد القراءة ثلاثا قبل تكبيرة الركوع .

باب :

من وصل الى المصلى وقد انصرف الناس من الصلاة

قال مالك في رجل : وجد الناس قد انصرفوا من الصلاة يوم العيد أنه لا يرى صلاة في المصلى ولا في بيته ، وانه إن صلى في بيته أو في المصلى لم أر بذلك بأسا ويكبر سبعا في الأولى قبل القراءة ، وخمسا في الثانية قبل القراءة .

قلت : عند الشافعي تشرع صلاة العيد جماعة وللمنفرد والعبد والمرأة والمسافر ولا يخطب المنفرد ويخطب إمام المسافرين ، وعند أبي

حنيفة : تجب صلاة العيد على كل من تجب عليه صلاة الجمعة ويشترط
لصلاة العيد ما يشترط لصلاة الجمعة .

باب :

ما قرأ النبي ﷺ في العيدين

٤٥٩ - (مالك) : عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ
به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر ، فقال : كان يقرأ بقاف والقرآن
المجيد ، واقتربت الساعة وانشق القمر .
قلت : عليه الشافعي وقد ذكرنا قول أبي حنيفة وتفسير قوله من
قبل^(١) .

باب :

حكم التطوع قبل صلاة العيد وبعدها

٤٦٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم
الفطر قبل الصلاة ولا بعدها .
٤٦١ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم أن أباه القاسم كان
يصلي يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى أربع ركعات .
٤٦٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يصلي يوم
الفطر قبل الصلاة في المسجد .

(١) في باب القراءة في صلاة الجمعة يعني يكره عنده تعيين القراءة لشيء من الصلاة إلا لليسر أو
تبركاً بقراءته ﷺ اهـ . من هامش أصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي .

قلت : عند الشافعي لا يكره النفل قبلها لغير الإمام ، وعند أبي حنيفة يكره للإمام والمأموم في المصلى .

باب :

يستحب إكثار التكبير ليلة الضحى ويومها ويكبر يوم النحر

وأيام التشريق عقيب الصلاة

قال الله تعالى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ اتَّقَوِي مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) وقال تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(٢) .

قال مالك : الأمر عندنا ان التكبير في أيام التشريق دبر الصلاة وأول ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الظهر من يوم النحر وآخر ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق ثم يقطع التكبير ، قال : والتكبير في أيام التشريق على الرجال والنساء ، من كان في جماعة أو وحده ، بمنى أو بالآفاق كلها واجب وإنما يأتّم الناس في ذلك بإمام الحاج وبالناس بمنى لأنهم إذا رجعوا وانقضى الإحرام . ائتموا بهم حتى يكونوا مثلهم في الحل فأما من لم يكن حاجاً فإنه لا يأتّم بهم إلا في تكبير أيام التشريق . قال مالك : الأيام المعدودات أيام التشريق .

قلت : في ذكر التكبير عند بيان الهدي إشارة إلى استحباب التكبير في هذه الأيام ، ولا يقال المراد بها التكبير عند الذبح لأنه قد ذكر في قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾^(٣) والذي ذكره مالك هو أشهر أقوال

(١) سورة الحج ، الآية ٣٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٠٣ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٣٦ .

الشافعي ويكبر عنده للنافلة والفائنة ويكبر المنفرد والمرأة ، وعند الحنفية شروطه إقامة ومصر ومكتوبة وجماعة مستحبة وأوله عقيب صلاة الفجر من يوم عرفة وآخره في قول أبي حنيفة عقيب صلاة العصر يوم النحر وفي قول صاحبيه : عقيب صلاة العصر من آخر أيام التشريق ، في العالمكية : والفتوى والعمل في عامة الأمصار وكافة الأعصار على قولهما وهو قول للشافعي ، وفي المنهاج : والعمل على هذا وصفته الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر والله الحمد .

باب :

الاضحية سنة

قال مالك : الأضحية سنة وليست بواجبة ولا أحب لأحد ممن قوي على ثمنها أن يتركها .

قلت : عليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : واجبة .

باب :

التضحية سنة كفاية لكل أهل بيت

٤٦٣ - (مالك) : عن عمارة بن صياد ان عطاء بن يسار أخبره ان أبا أيوب الانصاري أخبره قال : كنا نضحى بالشاة الواحدة : يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ثم تباهي الناس بعد فصارت مباهاة .

٤٦٤ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه قال : ما نحر رسول الله ﷺ عنه وعن أهل بيته إلا بدنة واحدة أو بقرة واحدة ، قال مالك : لا أدري أيتهما قال ابن شهاب .

قلت : قال المحلّي : البعير والبقرة تجزىء عن سبعة والشاة تجزىء عن الواحد وإن كان له أهل بيت حصلت السنة لجميعهم وكذا يقال : في كل واحد من السبعة يعني المشتركين في البدنة والبقرة فالتضحية سنة كفاية لكل أهل بيت ، وسنة عين لمن ليس له بيت وعند الحنفية الشاة لا تجزىء إلا عن واحد والبقرة والبدنة لا تجزئان إلا عن سبعة سبعة ولم يفرقوا بين أهل البيت وغيره وتأويل الحديث عندهم أن الأضحية لا تجب إلا على غني ولم يكن الغني في ذلك الزمان غالباً إلا صاحب البيت ، ونسبت الى أهل بيته على معنى أنهم يساعدونه في التضحية ويأكلون لحمها ويتنفعون بها .

باب :

يصح اشتراك سبعة في بدنة أو بقرة وإن كانوا أهل بيوت شتى

٤٦٥ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله أنه قال : نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة .

قلت : هو قول العلماء وقاسوا الأضحية على الهدي .

باب :

لا أضحية عن الجنين

٤٦٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر لم يكن يضحي عما في بطن المرأة .

قلت : هو قول العلماء .

باب :

ما يتقى من الضحايا

٤٦٧ - (مالك) : عن عمرو بن الحارث عن عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ سئل ماذا يتقى من الضحايا ؟ فأشار بيده وقال : أربع - وكان البراء بن عازب يشير بيده - ويقول : يدي أقصر من يد رسول الله ﷺ - العرجاء البين ظلعها ، والعوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفاء التي لا تنقى .

٤٦٨ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يتقى من الضحايا والبدن التي لم تسنّ والتي نقص من خلقها .

قلت : اتفقوا على أن هذه الأربع لا تجزىء وعلى أنه لا يجوز من الإبل والبقر والمعز دون الثني ، والثني من الإبل ما استكمل خمس سنين ، ومن البقر والمعز ما استكمل سنتين وطعن في الثالثة ، والجذع من الضأن تجزىء عندهم ولا تجزىء مقطوعة الأذن إلا أن أبا حنيفة قال : إن كان المقطوع أقل من النصف جاز ، الثني عنده من الضأن والمعز ما تمت له سنة الطلع العرج ، لا تنقي أي لا نقى لها والنقي الشحم .

باب :

لا يضحى قبل انصراف الإمام

٤٦٩ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن أبا بردة ابن نيار ذبح أضحيته قبل أن يذبح رسول الله ﷺ يوم الأضحى فزعم أن رسول الله ﷺ أمره أن يعود بضحية أخرى فقال أبو بردة : لا أجد إلا جذعاً فقال رسول الله ﷺ : « وإن لم تجد إلا جذعاً فأذبحه » .

٤٧٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم أن عويمر ابن أشقر ذبح ضحية قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأمره أن يعود بضحية أخرى .

قلت : معناه عند الحنفية أنه لا يجوز التضحية حتى يصلي الإمام أو نائبه وهذا حكم أهل المصر ، وأما أهل القرى فلهم أن يذبحوا بعد طلوع الفجر ، ومعناه عند الشافعية أن لا تجوز التضحية قبل أن ترتفع الشمس قدر رمح ويمضي قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين فإن ذبح بعد ذلك جاز سواء صلى الإمام أو لم يصل .

باب :

تصح التضحية يوم النحر ويومين بعده

٤٧١ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر قال : الأضحى يومان بعد يوم الأضحى .

٤٧٢ - (مالك) : أنه بلغه عن علي بن أبي طالب مثل ذلك .
قلت : وعليه الحنفية ومذهب الشافعية أنه يمتد وقت الأضحية الى غروب الشمس من آخر أيام التشريق لحديث الحاكم الدال على ذلك .

باب :

سنة التضحية

٤٧٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر ضحى مرة بالمدينة ، قال نافع : فأمرني أن أشتري له كبشاً فحياً لأقرن ثم أذبحه يوم الأضحى في مصلى الناس ، قال نافع : ففعلت ، ثم حُمل إلى عبد الله بن عمر فحلق رأسه حين ذبح الكبش وكان مريضاً لم يشهد العيد مع المسلمين ، قال م ٢٤ مسوى

نافع : وكان عبد الله بن عمر يقول : ليس حلاق الرأس بواجب على من ضحى وقد فعله عبد الله بن عمر .

قلت : الكبش الفحيل أحسن عند العلماء وإن كان الموجه لا يكره والذبح في المصلى أحسن إظهاراً لشعائر الدين ، ويستحب عند الشافعي لمن أراد التضحية أن لا يمس شعره وظفره في العشر فإذا ضحى حلق رأسه وأخذ من أظفاره وشواربه خلافاً لأبي حنيفة .

باب :

انتساخ النهي عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة

٤٧٤ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله السلمي أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام ثم قال : بعد ذلك « كلوا وتزودوا وأدخروا » .

٤٧٥ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن واقد أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام . قال عبد الله بن أبي بكر : فذكرت ذلك لعمره بنت عبد الرحمن فقالت : صدق . سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول : دَفَّ ناس من أهل البادية حضرة الأضحى في زمان النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي » قالت : فلما كان بعد ذلك قيل لرسول الله ﷺ لقد كان الناس يتتفعون بضحاياهم ، ويجملون منها السودك ، ويتخذون منها الأسقية ، فقال رسول الله ﷺ وما ذاك ؟ أو كما قال . قالوا : يا رسول الله نهيت عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فقال رسول الله ﷺ : « إنما نهيتكم من أجل الدافّة التي دَفَّت عليكم حضرة الأضحى فكلوا وتصدقوا وأدخروا » يعني بالدافّة قوماً مساكين قدموا المدينة .

٤٧٦ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أنه قدم من سفر فقدم إليه أهله لحماً فقال : انظروا أن يكون هذا من لحوم الأضاحي فقالوا : هو منها فقال أبو سعيد : ألم يكن رسول الله ﷺ نهى عنها ؟ قالوا : إنه قد كان من رسول الله ﷺ فيها بعدك أمر فخرج أبو سعيد فسأل عن ذلك فأخبر أن رسول الله ﷺ قال : « نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وتصدقوا وأدخروا ، ونهيتكم عن الانتباز فانتبذوا وكل مسكر حرام ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً » يعني لا تقولوا سوءاً .

قلت : والعمل عليه عند أهل العلم جوزوا للمضحي ان يأكل من أضحيته بعد ثلاث ، الذَّفُّ هو السير ليس بالشديد يجمعون منها الودك بالجيم أي يذبيون الشحم .

باب :

صفة صلاة النبي ﷺ عند الكسوف

٤٧٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ﷺ بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم انصرف وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يُخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا » ثم قال : « يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

٤٧٨ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال : خسفت الشمس فصلى رسول الله ﷺ والناس معه فقام قياماً طويلاً ، قال نحواً من سورة البقرة قال : ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول . ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول . ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم انصرف . وقد تجلت الشمس فقال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يُخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله » قالوا : يا رسول الله رأيك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رأيك تكعكت ، فقال : « إني رأيت الجنة فتناولت منها عُقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أرَ كالיום منظراً قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء » . قالوا : لِمَ يا رسول الله ؟ قلنا : « يكفرون » قيل أيكفرون بالله ؟ قال : « يكفرون العشير ويكفرون الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط » .

قلت : اتفقوا على أن صلاة الكسوف سنة ثم اختلفوا في كيفيةها ، فقال الشافعي : يصلي ركعتين في كل ركعة قيامان وركوعان ، وقال أبو حنيفة : يصلي ركعتين كسائر الصلوات .

باب :

صفة صلاة النبي ﷺ عند الاستقساء

٤٧٩ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه سمع عباد بن تميم يقول : سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول : خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة .

قال يحيى : وسئل مالك عن صلاة الاستسقاء كم هي ؟ فقال : ركعتان ولكن يبدأ الإمام بالصلاة قبل الخطبة فيصلّي ركعتين ثم يخطب قائماً ويدعو ويستقبل القبلة ويحوّل رداءه حين يستقبل القبلة ويجهر في الركعتين بالقراءة ، وإذا حول الإمام رداءه جعل الذي على يمينه على شماله والذي على شماله على يمينه ويحوّل الناس أرديتهم إذا حول الإمام رداءه ويستقبلون القبلة وهم قعود .

قلت : عليه الشافعي وهي كصلاة العيدين عنده يكبر في الأولى سبعاً سوى تكبيرة الافتتاح والثانية خمساً سوى تكبيرة القيام ثم يخطب خطبتين ويحول الرداء ، وقال أبو حنيفة : لا يصلي عند الاستسقاء بل يدعو .

باب :

الدعاء عند الاستسقاء

٤٨٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ كان إذا استسقى قال : اللهم « اسقِ عِبَادَكَ وَبِهَيْمَتِكَ وانشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بِلَدِّكَ الْمَيِّتَ » .

باب :

أنزل القرآن على سبعة أحرف

٤٨١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله ﷺ هو الذي أقرأنيها فكذت ان أعجل عليه ثم أمهله حتى انصرف ثم لبّيته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ؛ إني سمعت هذا يقرأ سورة

الفرقان على غير ما أقرأتنيها . فقال رسول الله ﷺ : « أرسِلْهُ » ثم قال : « اقرأ » فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ : « هكذا أنزلت » ثم قال لي « اقرأ » فقرأتها فقال : « هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه » .

قلت : الأظهر أن المراد بالأحرف صفة أداء الحروف كالإدغام والإظهار والإمالة أو مثل قول أحدهم هَلُم وتعال وأقبل ، فإنها بمعنى واحد . ومثل : قل يا أيها الكافرون . وقل لمن كفر وقل للكافرين ، قال البغوي : ليس لأحد بعد ما اتفقت الصحابة على المصاحف العثمانية أن يعدو في اللفظ الى ما هو خارج من رسم الكتابة ولا أن يخترع شيئاً بدون الأثر الصحيح وإن كان سائغاً في اللغة وأما القراءات السبع الموافقة لخط المصاحف الثابتة بنقل العدول فالتوسعة فيها قائمة ، وفي العالمكية : ما حاصله أنه ان غلط في القراءة بحيث لا يتغير المعنى لا تفسد صلاته .

باب :

تعاهد القرآن

٤٨٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت » .

باب :

لا يجهر البعض على البعض بالقرآن

٤٨٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي حازم التمار عن البياضي أن رسول الله ﷺ خرج على

الناس وهم يصلّون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : « ان المصلّي يُناجي ربه فليُنظر بماذا يناجيه به ولا يَجْهَرُ بعضكم على بعض بالقرآن » .

باب :

يقرأ القرآن على تَوَدّة وفقه ولا يعجل

٤٨٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حبان جالسين فدعا محمد رجلاً فقال : أخبرني بالذي سمعت من أبيك فقال الرجل أخبرني أبي أنه أتى زيد بن ثابت فقال له : كيف ترى في قراءة القرآن في سبع ؟ فقال زيد : حسن ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين أحبّ الي . وسلني لم ذلك ؟ قال : فإنّي أسألك . قال زيد : لكي أندبره وأقف عليه .

باب :

سجود القرآن سنّة وليس بواجب

٤٨٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجد الناس معه ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فتهياً الناس للسجود فقال عمر : لا ، على رُسُلِكُم إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء فلم يسجد ومنعهم أن يسجدوا .

قلت : مذهب الشافعي ان سجود القرآن سنة . وقال أبو حنيفة : واجب .

باب :

لا يسجد إلا طاهر

وسئل مالك عن قرأ سجدة - وامرأة حائض تسمع - هل لها أن

تسجد ؟ قال مالك : لا يسجد الرجل والمرأة إلا وهما طاهران .

قلت : مذهب الشافعي وأبي حنيفة أنه يشترط لسجود التلاوة الاستقبال والطهارة والستر كالصلاة .

باب :

الآيات التي يؤثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها

٤٨٦ - (مالك) : عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾^(١) فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله ﷺ سجد فيها .

٤٨٧ - (مالك) : عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن رجلاً من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها بسجدين ثم قال : إن هذه السورة فضّلت بسجدين .

٤٨٨ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر سجد في سورة الحج سجدين .

٤٨٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن الأعرج أن عمر بن الخطاب قرأ : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)^(٢) فسجد فيها ثم قام فقرأ بسورة أخرى .

قلت : سجود القرآن أربعة عشر ، عند أكثر العلماء - أحدها : سجدة ص عند الحنفية ، والسجدة الثانية من الحج عند الشافعية . قال الشافعي : سجدة ص سجود شكر ليس من عزائم السجود ولا يسجد لها في الصلاة ، وقال أحمد : هي خمسة عشر .

(١) سورة الانشقاق ، الآية ١ .

(٢) سورة النجم ، الآية ١ .

باب :

خمس ساعات يكره الصلاة فيها

٤٩٠ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشمس تَطْلُعُ ومعها قرْنُ الشَّيْطَانِ فإذا ارتفعت فَارَقَهَا ، ثم إذا اسْتَوَتْ فَارْنَهَا ، فإذا زَالَتْ فَارَقَهَا ، فإذا دَنَتْ للغروبِ قَارَبَهَا ، فإذا غَرَبَتْ فَارَقَهَا » ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات .

٤٩١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إذا بدأ حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز ، وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب » .

٤٩٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يتحرَّ أحدكم فيصلِّي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها » .

٤٩٣ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ، أن عمر ابن الخطاب كان يقول : لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإن الشيطان يطلع قرناه مع طلوع الشمس ويغربان مع غروبها وكان يضرب الناس على تلك الصلاة .

٤٩٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أنه رأى عمر ابن الخطاب يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر .

٤٩٥ - (مالك) : عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس .

قلت : استثنى الشافعي الصلاة التي لها سبب والصلاة في حرم مكة والصلاة عند الاستواء يوم الجمعة ، وفي العالمكيرية : إذا وجبت صلاة الجنابة وسجدة التلاوة في وقت مباح وأخرنا إلى هذا الوقت فإنه لا يجوز ، أما لو وجبتا في هذا الوقت وأديتا فيه جاز .

باب :

صفة غسل الميت

٤٩٦ - (مالك) : عن أيوب بن أبي تميمة السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية الأنصارية أنها قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماءٍ وسِدْرٍ ، واجعلن في الآخرة كافوراً - أو شيئاً من كافورٍ - » فإذا فرغتن فاذنني » قالت فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه فقال « اشعرنها إياه » يعني بحقوه إزاره .

قلت : الحقو معقد الإزار سمي الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو ، قوله اشعرنها إياه يريد اجعلنه شعاراً لها والشعار الثوب الذي يلي الجسد ، غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فروض بالكفاية عند الشافعي واجبات عند أبي حنيفة ، والابتداء بمواضع الوضوء وتثليث الغسل فإن لم يحصل النقاء يزداد على الثلاث مع الإيتار واستعمال الصدر ونحوه في رأسه ولحيته وسائر جسده واستعمال الكافور في الغسلة الآخرة سنن بالاتفاق .

باب :

لا يجب الغسل على من غسل الميت ، ويجوز أن تغسل المرأة زوجها

٤٩٧ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق غسلت أبا بكر الصديق حين توفي ثم خرجت فسألت من

حضرها من المهاجرين فقالت : إني صائمة وإن هذا يوم شديد البرد فهل عليّ من غسل ؟ فقالوا : لا .

قلت : اتفقت الحنفية والشافعية على أن الغسل لا يجب على غاسل الميت . وقال الشافعي : هو سنة وإليه يشير تصوير المسألة بأنها صائمة وأن هذا اليوم شديد البرد ، ولم يذكره الحنفية واتفقوا على جواز غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسل الزوج امرأته ، قالت الحنفية : لا يجوز فإن لم يكن إلا الزوج يمّمها . وقال الشافعي : يجوز لما روي من غسل علي فاطمة رضي الله عنهما وقوله ﷺ لعائشة « لو متُّ قبلي لغسلتك وكفنتك » رواه ابن ماجه .

باب :

إذا ماتت المرأة وليس معها نساء ولا ذو محرم يُمّمّت

٤٩٨ - (مالك) : أنه سمع أهل العلم يقولون : إذا ماتت المرأة وليس معها نساء يغسلنها ولا من ذوي المحرم أحد يلي ذلك منها ولا زوج يلي ذلك يُمّمّت يمسح بوجهها وكفيها من الصعيد .

وقال مالك : وإذا هلك الرجل وليس معه أحد إلا نساء يمّمه أيضاً . .

قلت : اتفقت الحنفية والشافعية على أن المرأة إن ماتت ولم يحضر إلا أجنبي يمّم وإن مات الرجل ولم يحضر إلا أجنبية يمّم واختلفوا في الزوج ، قد ذكرنا ذلك ، وفي العالكمكيرية : المحرم يممها باليد وغيره بالثوب .

باب :

غسل الميت في القميص

٤٩٩ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ غسل في قميص .

قلت : يسنّ عند الشافعي ان يغسل في قميص خلافاً للحنفية ، أقول
ويتجه على مذهبه ان يقال هذا مخصوص بالنبي ﷺ .

باب :

كفن السنة ان يلف في ثلاثة أو يقمص ويؤزر ويلف
وكفن الضرورة ما تيسر وإن كان ثوباً واحداً

٥٠٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي
ﷺ أن رسول الله ﷺ كفّن في ثلاثة أثواب بيض سحرية ليس فيها قميص ولا
عمامة .

٥٠١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنه قال : الميت يقمص ويؤزر ويلف
بالثوب الثالث وإن لم يكن إلا ثوب واحد كفّن فيه .

قلت : هكذا قال يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن عمرو وهو وهم
والصواب عن عبد الله بن عمرو ، وقيل سحول جمع سحل وهو ثوب أبيض ،
وقيل : سحول قرية من اليمن تنسب اليها ثياب بيض نقية من القطن ، ذهب الشافعي
الى ان السنة في الرجل ان يلف في ثلاث لفائف ، ويجوز زيادة قميص
وعمامة . وذهب الحنفية الى أن السنة إزار من القرن الى القدم وقميص بلا
جيب ودخريص وكمين ولفافة واستحسن المتأخرون زيادة عمامة العالم ،
وقال سفيان الثوري : يكفّن في ثلاثة أثواب لفائف وإن شئت في قميص
ولفافتين ، أقول : يتجه على قول الحنفية أن يجمع بين حديث عائشة وعبد
الله بن عمرو بأن يكون قوله يقمص ويؤزر ويلف لقولها ثلاثة أثواب ومعنى
قولها ليس فيها قميص حينئذ ليس فيها القميص المعتاد مما يكون بجيب
ودخريص وكمين واتفقوا على ان كفن السنة للمرأة خمسة أثواب .

باب :

يجمر الكفن ويحنط الميت

٥٠٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لأهلها : اجمروا ثيابي إذا مت ثم حنطوني ولا تذروا على كفني حنطاً ولا تتبعوني بنار .

قلت : يستحب تجمير الكفن وحنط الميت عند أهل العلم وفي المنهاج ، ويذر على كل واحدة من اللفائف حنوط .

باب :

الأفضل أن يمشي الناس أمام الجنازة

٥٠٣ - (مالك) : عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة والخلفاء هلم جراً وعبد الله بن عمر .

٥٠٤ - (مالك) : عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه أخبره أنه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس أمام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش .

٥٠٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة أنه قال : ما رأيت أبي قط يمشي في جنازة إلا أمامها . قال : ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه .

٥٠٦ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه قال : المشي خلف الجنازة من خطأ السنة .

قلت : عليه الشافعي . وذهبت الحنفية إلى أن المشي خلفها أفضل ، أما الراكب فكلهم قالوا يمشي خلفها .

باب :

جمل الجنائز الى المدينة

٥٠٧ - (مالك) : عن غير واحد ممن يثق به أن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل توفيا بالعقيق وحملوا إلى المدينة ودفنا بها .

قلت : في المنهاج ويحرم نقل الميت الى بلد آخر وقيل يكره إلا أن يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس ، في العالمكيرية : لا بأس بنقل الميت قبل الدفن الى قدر ميل أو ميلين ، وقيل : لا بأس بالنقل ولو إلى مصر آخر .

باب :

نسخ القيام للجنائز

٥٠٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن واقد بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير بن مطعم عن مسعود بن الحكم عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم . قال الشافعي : هذا الحديث ناسخ للأول « وإذا رأيتم الجنائز فقوموا لها » .

باب :

يسرع بالجنائز من غير خيب ولا إزعاج

٥٠٩ - (مالك) : عن نافع أن أبا هريرة قال : أسرعوا بجنائزكم فإنما هو خير تقدمونه إليه أو شر تضعونه عن رقابكم .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

لا يجلس احد حتى توضع الجنازة من أعناق الرجال

٥١٠ - (مالك) : عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف أنه سمع ابا أمامة بن سهل بن حنيف يقول : كنا نشهد الجنائز فما يجلس آخر الناس حتى يؤذنوا .

قلت : في العالمكيرية : وأذا وضعت الجنازة على الأرض عند القبر فلا بأس بالجلوس وإنما يكره قبل أن توضع عن مناكب الرجال ، والأفضل أن لا يجلس مالم يسو عليه التراب .

باب :

لا يتتبع الجنازة بنار

٥١١ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه نهى أن يتتبع بعد موته بنار ، قال : يحيى : سمعت مالكا يكره ذلك .
قلت : عليه أهل العلم ، وكان ذلك من عمل الجاهلية .

باب :

لا يصلي على الجنازة إلا طاهر

٥١٢ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يصلي الرجل على الجنازة إلا وهو طاهر .

قلت : قاس أكثر أهل العلم على الطهارة سائر الشروط فقالوا : يشترط لصلاة الجنازة الطهارة الحكمية والحقيقية واستقبال القبلة وستر العورة كسائر الصلوات ، إلا أن ابا حنيفة قال : غير الولي لو كان بحيث لو طلب الماء فاتته الصلاة جاز تيممه .

باب :

يتقدم الإمام ويصف الناس خلفه ويكبرون أربع تكبيرات ولو على القبر أو الغائب

٥١٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف انه أخبره أن مسكينة مرضت فأخبر رسول الله ﷺ بمرضها قال : وكان رسول الله يعود المساكين ويسأل عنهم - فقال رسول الله ﷺ : « إذا ماتت فأذنوني بها » فخرج بجنازتها ليلا فكروها أن يوقظوا رسول الله ﷺ فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بالذي كان من شأنها فقال : « ألم أمركم أن تؤذنوني بها ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، كرهنا أن نخرجك ليلاً ونوقظك ، فخرج رسول الله ﷺ حتى صف بالناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات .

٥١٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات .

قلت : أما الجماعة فسنة بالاتفاق فيسقط الفرض بواحد ، وأما التكبيرات الأربع ففروض بالاتفاق ، وأما الصلاة على القبر فصحيحه عند الشافعي سواء وقع الدفن قبل الصلاة ، أو بعدها ، ثم قيل : يصلى على القبر إلى ثلاثة أيام ، وقيل إلى شهر . وقيل : ما بقي شيء من الميت ، وقيل : ابداً . وعند الحنفية : من لم يصل عليه فدفن صلى على قبره ما لم يظن أنه تفسخ وقدر بثلاثة أيام . ولا يصلي على ميت إلا مرة واحدة . وأما الصلاة على الغائب عن البلد فصحيحه عند الشافعية سواء كان الميت في جهة القبلة أم لا ، ولا تجوز عند أبي حنيفة ، وتأويل صلاة النبي ﷺ على القبر عندهم أنهم كانوا لم يصلوا عليه ، وعلى النجاشي أنه مخصوص به

ﷺ

باب :

الدعاء بين التكبيرات

٥١٥ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه انه سأل ابا هريرة كيف تصلي على الجنازة فقال ابو هريرة : انا - لعمر الله - أخبرك أتبعها من أهلها فاذا وُضعت كُبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم أقول : اللهم ، عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده .

قلت : بعد التكبيرة الأولى يأتي بالثناء عند أبي حنيفة ويقرأ الفاتحة عند الشافعي وبعد الثانية يصلي على النبي ﷺ بالاتفاق ، وبعد الثالثة يدعو للميت بالاتفاق وليس بعد الرابعة دعاء عند الحنفية ويستحب عند الشافعي ، في الأنوار فان كان الميت امرأة يقول : اللهم هذه أمتك وابنة عبدك ويؤنث الكنايات ولو ذكرها على إرادة الشخص لم يضره .

باب :

هل يقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة

٥١٦ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة .

قلت : تعقب بحديث الشيخين «من السنة قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة» فذهب الشافعي الى أن قراءة الفاتحة فرض ، والحنفية الى انه لا يجوز ان يقرأ القرآن في صلاة الجنازة . وفي العالمكيرية : لو قرأ الفاتحة بنية الدعاء فلا بأس وإن قرأ بنية القراءة لا يجوز .

باب :

يسلم بعد التكبيرات في صلاة الجنازة

٥١٧ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان إذا صلى على

الجنازة يسلم حتى يسمع من يليه .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

المسبوق في صلاة الجنازة كيف يفعل

٥١٨ - (مالك) : انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير

على الجنازة ويفوته بعضه ، فقال : يقضي ما فاته من ذلك .

قلت : في المنهاج فإذا سلم الإمام تدارك المسبوق باقي التكبير

بأذكارها وفيه ويكبر المسبوق ويقرأ الفاتحة ، وإن كان الإمام في غيرها . وفي

العالمكية : إذا جاء رجل وقد كبر الإمام التكبيرة الأولى انتظر حتى يكبر

الثانية ويكبر معه فإذا فرغ الإمام كبر المسبوق التكبيرة التي فاتته قبل أن ترفع

الجنازة ، أقول قول ابن شهاب يقضي ما فاته يشير الى ما في العالمكية .

باب :

لا يصلى على الجنازة عند الطلوع والغروب

ويصلى عليها بعد الفجر والعصر إذا صليتا لوقتتهما

٥١٩ - (مالك) : عن محمد بن أبي حرملة مولى عبد الرحمن بن

أبي سفيان بن حويطب أن زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارق أمير المدينة

فأتى بجنائزها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع ، قال : وكان طارق يغلس بالصبح . قال ابن أبي حرملة : فسمعت عبد الله بن عمر يقول لأهلها : إما أن تصلوا على جنازتكُم الآن وإما أن تركوها حتى ترتفع الشمس .

٥٢٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر قال : يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح إذا صليتا لوقتتهما .

قلت : في العالمكيرية : ثلاث ساعات لا تجوز فيها صلاة الجنازة إذا طلعت الشمس حتى ترتفع ، وعند الانتصاف إلى أن تزول ، وعند احمرارها حتى تغيب . وهذا إذا وجبت في وقت مباح وأخرت إلى هذا الوقت - أما لو وجبت في الوقت وأدبت فيه جاز .

أقول : وكانت جنازة زينب حضرت قبل وقت الكراهية ، وعند الشافعي تكره الصلاة في هذه الأوقات إلا صلاة لسبب كفائته فرض أو نفل أو صلاة جنازة .

باب :

يصلى على الجنازة في المسجد

٥٢١ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أمرت أن يمر عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد حين مات لتدعوه فأنكر ذلك الناس عليها فقالت عائشة : ما أسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في المسجد .

٥٢٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال : صلي على عمر ابن الخطاب في المسجد .

قلت : وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : لا يصلى عليها في المسجد .

باب :

إن اجتمعت جنائز الرجال والنساء جعل الرجال مما يلي الإمام

٥٢٣ - (مالك) : أنه بلغه أن عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وأبا هريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة - الرجال والنساء - فيجعلون الرجال مما يلي الإمام والنساء مما يلي القبلة .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

اللحد أحب من الشق

٥٢٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : كان بالمدينة رجلان أحدهما يلحد والآخر لا يلحد ، فقالوا : أيهما جاء أولاً عمل عمله ، فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله ﷺ .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

دفن اثنين في قبر

قال مالك : لا بأس أن يدفن الرجلان والثلاثة في قبر واحد من ضرورة ويجعل الأكبر مما يلي القبلة .

قلت : هو قول أهل العلم ، انه يجوز عند الضرورة .

باب :

ما يقوله المصاب

٥٢٥ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أم سلمة زوج

النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « من أصابته مُصِيبَةٌ فَقَالَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ اللَّهُمَّ أَوْجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ » فقالت أم سلمة : فلما توفي أبو سلمة قلت ذلك ، ثم قلت : ومن خير من أبي سلمة ؟ فأعقبها الله رسوله ﷺ فتزوجها .

باب :

تحريم النوحة على الميت

٥٢٦ - (مالك) : عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك ، وهو جد عبد الله بن عبد الله بن جابر أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله ﷺ وقال « غلبنا عليك يا أبا الربيع » ، فصاح النسوة وبكين ، فجعل جابر بن عتيك يسكتهن فقال رسول الله ﷺ : « دعهن فإذا وجبَ فلا تبكين باكية » فقالوا : يا رسول الله وما الوجوب ؟ قال : « إذا مات » مختصر .

قلت : في العالمكيرية : اما النوح العالي فلا يجوز والبكاء مع رقة القلب لا بأس به ، وفي المنهاج ويجوز البكاء عليه قبل الموت وبعده وهو قبله أولى ، ويحرم الندب بتعديد شمائله ، والنوح يعني رفع الصوت بالندب ، والعزع بضرب صدر ونحوه وفي الأنوار ورفع الصوت بالبكاء بلا ندب ونياحة حرام أيضاً .

باب :

هل يعذب الميت ببكاء الحي عليه

٥٢٧ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت

عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : إن الميت ليعذب ببكاء الحي ، فقالت عائشة : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكن نسي أو أخطأ ، إنما مر رسول الله ﷺ بيهودية يبكي عليها أهلها ، فقال : « إنهم ليكون عليها وإنها لتُعَذَّب في قبرها » .

قلت : ترتيب هذا الحديث مع قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١) ومع قول عائشة على ما ذهب اليه الشافعي أنهم كانوا يوصون أهلهم بالبكاء عليهم ويحرضونهم عليه فعذبوا بالنياحة لأجل الوصية بها ، فأخذوا بذنب أنفسهم لا بذنب غيرهم .

أقول : وروي عن أبي موسى ونعمان بن بشير ما يكون تحريره أنهم يعذبون بأن يسمعهم الله تلك الكلمات فيتأذوا بها فما أخذوا إلا بما عملوا لكن كانت آلة التعذيب تلك الكلمات والله أعلم .

باب :

صدقة الأحياء عن الموتى تنفعهم

٥٢٨ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : إن أُمِّي افتللت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت ، أفأتصدق عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » .
قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

دعاء الأحياء للموتى ينفعهم

٥٢٩ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن سعيد بن المسيب كان

(١) سورة فاطر، الآية ١٨ .

يقول : إن الرجل ليرْفَعَ بدعاء ولده مِنْ بعده وقال بيديه نحو السماء فرفعهما .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

استحباب زيارة القبور وانتساخ النهي عنها

٥٣٠ - (مالك) : بإسناده^(١) أن رسول الله ﷺ قال : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً » يعني لا تقولوا سوءاً .

قلت : في المنهاج ويندب زيارة القبور للرجال وتكره للنساء ، وقيل تحرم وقيل تباح .

باب :

ما يقوله الزائر

٥٣١ - (مالك) : بإسناده^(٢) أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

يحرم اتخاذ القبور مساجد

٥٣٢ - (مالك) : بإسناده^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم لا

(١) في باب انتساخ النهي عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة .

(٢) في باب ثواب الوضوء من طريق مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة اهـ .

(٣) في باب كراهية اتخاذ القبر مسجداً .

تجعل قبري وثناً يُعْبَدُ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

العود على القبور والتوسد عليها

٥٣٣ - (مالك) : أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها ، قال مالك : وإنما نهى عن العود على القبور فيما نرى للمذاهب .

قلت : تعقب بحديث مسلم « لأن يجلس أحدكم على جمرة فيحترق ثوبه حتى يخلص إليه خير له من أن يجلس على قبر » قال البغوي : كره قوم من أهل العلم الجلوس على القبر لظاهر الخبر ورخص قوم في الجلوس عليه وحملوا النهي على العود عليه للحدث ، وفي العالمة كبرية : يكره أن يُبنى على القبر أو يقعد أو ينام عليه أو يوطأ عليه أو يقضي حاجة الإنسان من بول أو غائط ، وفي الأنوار ويكره الجلوس والاستناد والاتكاء على القبر ، وكذا وطؤه لا لحاجة كزيارة أو دفن ميت .

باب :

تحريم النباش

٥٣٤ - (مالك) : عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أنه سمعها تقول : لعن رسول الله ﷺ المختفي والمختفية - يعني نباش القبور .

٥٣٥ - (مالك) : أنه بلغه أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول :

كسر عظم المسلم ميتاً ككسره وهو حي .

قلت : لا اختلاف في تحريم أخذ كفن الميت من القبر ، واختلفوا في القطع إذا كان نصاباً .

قال الشافعي : عليه القطع وقال أبو حنيفة : لا قطع عليه ، وأما النيش لغير ذلك ففي المنهاج : ونبشه بعد دفنه للنقل وغيره حرام إلا لضرورة ، كأن دفن بلا غسل أو في أرض أو ثوب مغصوبين ، أو وقع مال أو دفن لغير القبلة ، وفي العالمكيرية : ولا ينبغي إخراج الميت من القبر بعد ما دفن إلا إذا كانت الأرض مغصوبة أو أخذت بشفعة ، ولو وضع الميت لغير القبلة لم ينش ، وإن وقع في القبر متاع نش .

باب :

الشهداء لا يغسلون ولا يصلّى عليهم ويدفنون في ثيابهم

٥٣٦ - (مالك) : أنه بلغه عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون : الشهداء في سبيل الله لا يغسلون ولا يصلّى عليهم وأنهم يدفنون في الثياب التي قتلوا فيها .

٥٣٧ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب غسل وكفن وصلي عليه وكان شهيداً رحمه الله .

قال مالك : وتلك السنة في من قتل في المعترك فلم يدرك حتى مات ، وأما من حمل منهم فعاش ما شاء الله بعد ذلك فإنه يغسل ويصلّى عليه كما فعل بعمر بن الخطاب .

قلت : اتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يغسل واختلفوا في الصلاة عليه .

قال الشافعي : لا يصلى عليه ، وقال أبو حنيفة : يصلى عليه ، وأما
المرث فيغسل عند الحنفية وهو الأظهر عند الشافعية ، وأما مقتول البغاة
فلا يغسل عند الحنفية والأظهر عند الشافعية أنه يغسل .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

كتاب الزكاة

باب :

إثم مانع الزكاة

قال الله تعالى ، ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَلَوْ قُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾^(١) وقال الله تعالى ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢).

٥٣٨ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أنه كان يقول : من كان عنده مال لم يؤد زكاته مُثل له يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان يطلبه حتى يمكنه يقول : أنا كنزك .

(١) سورة التوبة ، الآيتين ٣ - ٣٥ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٨٠ .

٥٣٩ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : سمعت عبد الله بن عمر وهو يسأل عن الكنز ما هو فقال : هو المال الذي لا تؤدّي منه الزكاة .

قلت : الشجاع الحية الذكر والأقرع الذي انحسر الشعر عن أرسه من كثرة سمه والزبيبتان هما النكتتان السوداءوان فوق عينه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه ، وقيل : هما الزبدتان تكونان في الشدقين إذا غضب الانسان أو كثر كلامه ، اجتمعت الأمة على أن منع الزكاة كبيرة واختلفوا في معنى الآية فقيل : كان في ابتداء الإسلام ثم جعل الله الزكاة طهارة . وقيل . نزلت في أهل الكتاب ، والصحيح قول بن عمر إن الكنز الذي أوعده الله تعالى عليه هو المال الذي لا تؤدّي منه الزكاة ، فمعنى قوله لا ينفقونها لا ينفقون منها القدر الذي أوجبه الله تعالى ، ومعنى ما بخلوا به البخل الذي هو منع الزكاة المفروضة .

باب :

قتال من منع الزكاة

٥٤٠ - (مالك) : انه بلغه أن أبا بكر الصديق قال : لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه . قال مالك : الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها منه كان حقاً عليهم جهاده حتى يأخذوها منه .

قلت : في العالَمَكِيرِيَّة : هي فريضة محكمة يكفر جاحدها ويقتل مانعها .

باب :

أنواع الزكاة

٥٤١ - (مالك) : أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله على

دمشق في الصدقة إنما الصدقة في الحرث والعين والماشية .

قلت : وعليه أهل العلم أن صدقة الأموال على ثلاثة أقسام وزكاة
التجارات إنما تؤخذ بحساب القيمة وأما صدقة الفطر فهي صدقة الرؤوس .

باب

القدر الذي لا تجب في أقل منه الزكاة

٥٤٢ - (مالك) : عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال :

سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ « ليس فيما دون خمس
ذود صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق صدقة ، وليس فيما دون خمسة
أوسق صدقة .

٥٤٣ - (مالك) : عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري

ثم المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « ليس
فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق من
الورق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

قال يحيى قال مالك : السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب
في عشرين ديناراً عيناً كما تجب في مائتي درهم ، قال مالك : وليس فيما
دون عشرين ديناراً زكاة .

قلت : وعليه أهل العلم ، إلا أن زكاة الزرع لا يشترط لها نصاب عند
أبي حنيفة ولم يوافقه صاحباؤه . (والوسق) : ستون صاعاً . (والصاع) : عند
الشافعي خمسة أرطال وثلث رطل بالبغدادي وعند أبي حنيفة ثمانية أرطال
بالبغدادي ، (والأوقية) : أربعون درهماً والمعتبر في الدرهم وزن سبعة أعني
يكون كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل . (والذود) : في الإبل بمنزلة الرهط في
في الناس ولا يقال إلا للإناث .

باب :

لا تجب في مال زكاة حتى يحول عليه الحول

٥٤٤ . (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : لا تجب في مال زكاة حتى يحول عليه الحول .

٥٤٥ - (مالك) : عن محمد بن عقبة مولى الزبير عن القاسم بن محمد أن ابا بكر الصديق لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول .

قلت : وعليه أهل العلم ، وهو مخصوص اتفاقاً بالربح والنتاج إذا زاد على نصاب ، فإن حولهما حول الأصل وبزكاة الزرع فإنها تجب عند الحصاد ، وظاهر الحديث أن المستفاد في أثناء الحول لا يضم مع نصاب من جنسه ، وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : يضم وإن نقصان النصاب في أثناء الحول يقطع الحول وعليه الشافعي ، وقال أبو حنيفة : إذا كان النصاب كاملاً في طرفي الحول فنقصانه فيما بين ذلك لا يسقط الزكاة .

باب :

كتاب عمر رضي الله عنه في الصدقة

٥٤٦ - (مالك) : انه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة قال : فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الصدقة ، في أربع وعشرين من الإبل فدونها الغنم ، في كل خمس شاة ، وفيما فوق ذلك الى خمس وثلاثين بنت مخاض ، فان لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر ، وفيما فوق ذلك الى خمس وأربعين ابنة لبون ، وفيما فوق ذلك الى ستين حقة طروقة الفحل ، وفيما فوق ذلك الى خمس وسبعين جذعة ، وفيما فوق ذلك الى تسعين بنتاً لبون ، وفيما فوق ذلك الى عشرين ومائة حقتان طروقتا الفحل ،

فما زاد على ذلك من الإبل ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ، وفي سائمة الغنم إذا بلغت أربعين الى عشرين ومائة ، شاة وفيما فوق ذلك الى مئتين شاتان وفيما فوق ذلك إلى ثلاثمائة ثلاث شياه ، فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة ولا يخرج في الصدفة تيس ولا هرمة ولا ذات عوار إلا ما شاء المصدق . ولا يجمع بين مفترق ، ولا يفترق بين مجتمع خشية الصدقة . وما كان من خليطين فانما يتراجعان بالسوية وفي الرقة إذا بلغت خمس أواق ربع العشر .

٥٤٧ - (مالك) : عن حميد بن قيس المكي عن طاوس اليماني ، أن معاذ بن جبل الانصاري اخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً ومن أربعين بقرة مُسِنَّة وأتى بما دون ذلك فأبى أن يأخذ منه شيئاً ، وقال : لم أسمع من رسول الله ﷺ فيه شيئاً حتى ألقاه فأسأله ، فتوفي رسول الله ﷺ قبل ان يقدم معاذ بن جبل .

قلت : (ابنة المخاض) من الإبل هي التي أتى عليها حول وطعنت في السنة الثانية لأن أمها تمخض بولد آخر أي تحمل . (وابنة اللبون هي التي أتى عليها حولان وطعنت في الثالثة لأن أمها تصير لبوناً . (والحقة) : هي التي أتى عليها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة لأنها تستحق الحمل والضراب : (والجذعة) : هي التي تمت لها أربع سنين وطعنت في الخامسة لأنها تجذع السن أي تسقطه . (وطروقة الفحل) : هي التي قد طرقها الفحل أي نزا عليها . (والتبعة) : من البقر التي طعنت في الثانية . (والمسنة) التي طعنت في الثالثة ، ذكر في هذا الكتاب قيد السوم في الغنم دون الإبل ولذلك أوجب مالك الزكاة في نواضح الإبل ، وقال عامة أهل العلم : إن السوم معتبر في الغنم والإبل لحديث أبي داود في كل سائمة إبل في أربعين بنت لبون .

ومعنى قوله في كل خمس شاة عند الشافعي ، أنه إذا اجتمع هذا القدر ففيه شاة سواء كان لشخص واحد أو لشخصين فالعبرة بالمال لا بالملاك ، في

المنهاج لو اشترك اهل الزكاة في ماشية زكيا كرجل واحد ، وكذا لو خلط مجاورة بشرط أن لا يتميز في المشرع والمسرح وموضع الحلب وكذا الراعي والفحل في الأصح ، وعند ابي حنيفة أنه إذا اجتمع هذا القدر في ملك شخص واحد ففيه شاة ولا تأثير للخلطة عنده ، وفي العالمكيرية : والخليطان في المواشي كغير الخليطين فان كل نصيب كل واحد منهما يبلغ نصاباً وجبت الزكاة وإلا فلا بأي وجه كانت الشركة ، وسواء كانت في مرعى واحد أو مراعى مختلفة . وقوله : فيما فوق ذلك الى خمس وثلاثين يحتمل ان يكون معناه ان الواجب يتعلق بالعقد والزائد الإبل فدونها الغنم ، في كل خمس شاة ، وفيما فوق ذلك الى خمس وثلاثين بنت مخاض ، فان لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر ، وفيما فوق ذلك الى خمس وأربعين ابنة لبون ، وفيما فوق ذلك إلى ستين حقة طروقة الفحل ، وفيما فوق ذلك الى خمس وسبعين جذعة ، وفيما فوق ذلك الى تسعين بنتاً لبون ، وفيما فوق ذلك إلى عشرين ومائة حقتان طروقتا الفحل ، فما زاد على ذلك من الإبل ففي كل أربعين بنت لبون وفي وكل خمسين حقة ، وفي سائمة الغنم ، إذا بلغت أربعين إلى عشرين ومائة ، شاة وفيما فوق ذلك الى مئتين شاتان وفيما فوق ذلك الى ثلاثمائة ثلاث شياه ، فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة ولا يخرج في الصدقة تيس ولا هرمة ولا ذات عوار إلا ما شاء المصدق . ولا يجمع بين مفترق ، ولا يفترق بين مجتمع خشية الصدقة . وما كان من خليطين فانما يتراجعان بالسوية وفي الرقة إذا بلغت خمس أواق ربع العشر .

٥٤٨ - (مالك) : عن حميد بن قيس المكي عن طاوس اليماني ، أن معاذ بن جبل الأنصاري أخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً ومن أربعين بقرة مُسِنَّةً وأتى بما دون ذلك فأبى ان يأخذ منه شيئاً ، وقال : لم أسمع من رسول الله ﷺ فيه شيئاً حتى ألقاه فأسأله ، فتوفي رسول الله ﷺ قبل ان يقدم معاذ بن جبل .

قلت : (ابنة المخاض) : من الإبل هي التي أتى عليها حول وطعنت في السنة الثانية لأن أمها تمخض بولد آخر أي تحمل . (وابنة اللبون هي

التي أتى عليها حولان . وطعنت في الثالثة لأن أمها تصير لبوناً .
(والحقة) : هي التي أتى عليها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة لأنها
تستحق الحمل والضراب . (والجذعة) : هي التي تمت لها أربع سنين
وطعنت في الخامسة لأنها تجذع السن أي تسقطه . (وطروقة الفحل) :
هي التي قد طرقها الفحل أي نزا عليها . (والتبيعة) : من البقر التي طعنت
في الثانية . (والمسنة) التي طعنت في الثالثة ، ذكر في هذا الكتاب قيد السوم
في الغنم دون الإبل ولذلك أوجب مالك الزكاة في نواضح الإبل ، وقال عامة
أهل العلم : إن السوم معتبر في الغنم والإبل لحديث أبي داود في كل سائمة إبل
في أربعين بنت لبون .

ومعنى قوله في كل خمس شاة عند الشافعي ، أنه إذا اجتمع هذا القدر
ففيه شاة سواء كان لشخص واحد أو لشخصين فالعبرة بالمال لا بالملاك ، في
المنهاج لو اشترك أهل الزكاة في ماشية زكيا كرجل واحد ، وكذا لو خلط
مجاورة بشرط أن لا يتميز في المشرع والمسرح وموضع الحلب وكذا الراعي
والفحل في الأصح ، وعند أبي حنيفة أنه إذا اجتمع هذا القدر في ملك
شخص واحد ففيه شاة ولا تأثير للخلطة عنده ، وفي العالمكيرية : والخليطان
في المواشي كغير الخليطين فإن كان نصيب كل واحد منهما يبلغ نصاباً
وجبت الزكاة وإلا فلا بأي وجه كانت الشركة وسواء كانت في مرعى واحد أو
مراعي مختلفة . وقوله : فيما فوق ذلك إلى خمس وثلاثين يحتمل أن يكون
معناه أن الواجب يتعلق بالعقد والزائد عفوياً يتعلق به شيء أو يتعلق بالعقد
والزائد ، وللشافعي فيه قولان ، وقال أبو حنيفة : الزائد عفو .

ومعنى قوله : فإن لم يكن بنت مخاض فابن لبون عند الشافعي أنه
على سبيل التشريع ، وعند أبي حنيفة أنه على وجه اخذ القيم .
وقوله فما زاد على ذلك من الإبل ففي كل أربعين ، السخ - عليه
الشافعي أنه إذا كان مائة وإحدى وعشرين ففيه ثلاث بنات لبون لأنها تشتمل
على ثلاث أربعينات ثم هكذا في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين

حقبة بالغة ما بلغت ، وقال ابو حنيفة : إذا زادت على مائة وعشرين ففي كل خمس شاة ، ثم في مائة وخمس وأربعين بنت مخاض وحقتان ، ثم في مائة وخمسين ثلاث حقاق ، ثم يستأنف الفريضة ففي كل خمس شاة ثم في خمس وعشرين بنت مخاض ثم في ست وثلاثين بنت لبون ثم في مائة وست وتسعين أربع حقاق الى مائتين ثم تستأنف أبداً في الخمسين التي بعد المائة والخمسين .

قوله : في سائمة الغنم ، الخ - الشاة الواجبة عند الشافعي جذعة ضأن أو ثنية معز . وقال ابو حنيفة : لا يجوز منهما إلا الثنية .

قوله فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة معناه ان يزيد مائة أخرى لتصير أربعمائة فيجب فيها اربع شياه باتفاق المذهبين .

قوله إلا ما شاء المصدق راجع الى الهرمة وذات العوار .

قوله ولا يجمع بين مفترق ولا يفترق بين مجتمع تفسيره في العالمكيرية : أنه اذا كان لرجل ثمانون شاة تجب فيه شاة فلا يفرق كأنها لرجلين فتؤخذ شاتان ، وإذا كان ثمانون لرجلين وجبت شاتان فلا يجمع كأنها لرجل واحد فتؤخذ شاة واحدة ، وفي شرح السنة أنه إذا كانت بين رجلين أربعون شاة مختلطة ، فلما أظلهما الساعي فراقها لثلاث تجب عليهما الزكاة أو كانت مفترقة فأراد الساعي جمعها لتجب الزكاة ، او كانت بينهما ثمانون مختلطة فأراد الساعي تفريقها ليأخذ شاتين ، او كانت مفترقة فأراد أرباب المال جمعها لثلاث تجب عليها إلا شاة واحدة فنهوا عن ذلك وأمروا بتقريرها على حالتها .

قوله : ما كان من خليطين الخ ، تفسيره في العالمكيرية : إذا كان بين الرجلين إحدى وستون من الإبل لأحدهما ست وثلاثون وللآخر خمس وعشرون ، فأخذ المصدق منهما بنت مخاض وبنت لبون فان كل واحد يرجع على شريكه بحصة ما أخذ الساعي من ملكه زكاة شريكه ، وفي شرح السنة

إذا كان بينهما أربعون شاة لكل واحد عشرون يعرف كل واحد عين ماله فأخذ الساعي شاة من نصيب احدهما رجع المأخوذ منه على شريكه بقيمة شاة .

قوله : وفي الرقة ربع العشر ظاهره مع حديث النصاب أنه إذا بلغ المال خمس أواق وزاد عليه شيء قليل يجب ربع العشر من الكل وعليه الشافعي ، وقال ابو حنيفة : اذا بلغ الزائد أربعين درهماً ففيه الزكاة وإلا فلا شيء فيه .

باب :

يعتد بالسخل ولا يأخذ إلا الجذعة والثنية

٥٤٩ - (مالك) : عن ثور بن زيد الدبلي عن ابن عبد الله بن سفيان الثقفي عن جده سفيان بن عبد الله ، أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقاً فكان يعد على الناس بالسخل ، فقالوا : تعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئاً ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر ذلك له فقال عمر : نعم نعد عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ إلا كولة ، ولا الربا ولا الماخض ولا فحل الغنم ، وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غداء الغنم وخياره ، قال مالك : السخلة الصغيرة حين تنتج والربا التي قد وضعت فهي تربى ولدها ، والماخض هي الحامل ، والأكولة هي الشاة اللحم التي تسمن لتؤكل .

قلت : عليه الشافعية انه يعتد بالصغير والمعيب ولا يؤخذ إلا الجذعة والثنية ومن اوساط المال .

وقال ابو حنيفة : أدنى السن الذي يتعلق به وجوب الزكاة في الغنم هي الثني ، وقال صاحباه : يؤخذ الجذع من الضأن ، (والثني) : ما تمت له سنة . (والجذع) : ما أتى عليه أكثرها ، والأظهر عند الشافعي أن الجذعة لها سنة وقيل ستة أشهر . (والثنية) : لها سنتان ، وقيل سنة ، وفي الحديث ان حول النتاج حول امهاتها وهو قول الشافعية والحنفية .

باب :

النهي عن التضيق على الناس في الصدقة

٥٥٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن القاسم بن محمد بن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : مرَّ على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة فرأى فيها شاة حافلاً ذات ضرع عظيم ، فقال عمر بن الخطاب : ما هذه الشاة ؟ فقالوا : شاة من الصدقة فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون لا تفتنوا الناس لا تأخذوا خزرات المسلمين نكبوا عن الطعام .

٥٥١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى أنه قال : أخبرني رجلان من أشجع أن محمد بن مسلمة الأنصاري كان يأتيهم مصداً فيقول لرب المال اخرج إليَّ صدقة مالك فلا يقود إليه شاة فيها وفاء من حقه إلا قبلها .

قال مالك : السنة عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا أنه لا يضيق على المسلمين في زكاتهم وأن يقبل منهم ما دفعوا من أموالهم ، (الحافل) : كثرة اللبن . (خزرات المال) : خياره . قلت : هو قول العلماء أنه لا يؤخذ خيار السائمة .

باب :

يضم بين المعز والضأن في تكميل النصاب

قال مالك : في الرجل يكون له الضأن والمعز أنها تجمع عليه في الصدقة فإن كان فيهما ما تحب فيه الصدقة فصدت قال : إنما هي غنم كلها ، وفي كتاب عمر بن الخطاب وفي سائمة الغنم إذا بلغت أربعين شاة شاة ، فإن كانت الضأن أكثر من المعز ولم تجب على ربها إلا شاة واحدة أخذ

المصدق تلك الشاة التي وجبت على رب المال من الضأن، وإن كانت المعز أكثر أخذ منها فإن استوى الضأن والمعز أخذ من أَيْتَهما شاء .

قال مالك : في العراب والبُخْت هبة والجواميس نحو ذلك .

قلت : هو قول الفقهاء .

بَاب :

يجوز أن يسأل الإمام أهل النقود هل عندكم ما تجب فيه الزكاة ؟

ويأخذ منهم ويصدقهم فيما قالوا

٥٥٢ - (مالك) : عن محمد بن عقبة مولى الزبير عن القاسم بن محمد قال : كان أبو بكر إذا أعطى الناس أعطياتهم يسأل الرجل : هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فإن قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال ، وإن قال : لا ، أسلم إليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئاً .

٥٥٣ - (مالك) : عن عمر بن الحسين عن عائشة بنت قدامة عن أبيها أنه قال : كنت إذا جئت عثمان بن عفان أقبض عطائي سألتني : هل عندك من مال وجبت فيه الزكاة ؟ قال : فإن قلت : نعم ، أخذ من عطائي زكاة ذلك المال ، وإن قلت : لا ، دفع إلي عطائي .

٥٥٤ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه قال : أول من أخذ من الأعطية الزكاة معاوية بن أبي سفيان .

قلت : قال الشافعي في أثر ابن شهاب إن العطاء فائدة ولا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول ذكر قوله البيهقي في سننه .

أقول : وإنما أخذ أبو بكر وعثمان من العطاء لما عندهم من النقود مما حال عليه الحول .

باب :

لا زكاة في الحلبي

٥٥٥ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلبي فلا تخرج من حلبيهن الزكاة .

٥٥٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حلبيهن الزكاة .

قال مالك : من كان عنده تبر أو حلي من ذهب أو فضة لا ينتفع به للبس فإن عليه فيه الزكاة في كل عام يوزن فيؤخذ ربع عشره ، إلا أن ينقص من وزن عشرين ديناراً عيناً أو مائتي درهم ، فإن نقص من ذلك فليس فيه زكاة ، وإنما تكون الزكاة إذا كان يمسكه لغير اللبس ، فأما التبر والحلي المكسور الذي يريد أهله إصلاحه ولبسه فإنما هو بمنزلة المتاع الذي يكون عند أهله فليس على أهله فيه زكاة .

قال مالك : ليس في اللؤلؤ ولا في المسك ولا في العنبر زكاة .

قلت : قال به الشافعي في أظهر قولييه وخصه بالمباح ، وأما المحظور كالأواني وكالسوار والخلخال للرجل فتجب فيه الزكاة بكل حال . وعند الحنفية تجب في الحلبي إذا كانت من ذهب أو فضة دون اللؤلؤ ونحوه .

باب :

تجب الزكاة في مال الصبي

٥٥٧ - (مالك) : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة .

٥٥٨ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه قال :

كانت عائشة تليني أنا وأخاً لي يتيمن في حجرها فكانت تخرج من أموالنا الزكاة .

قلت : هو قول الشافعية أنه تجب الزكاة في مال الصبي لأنه حق المال ، وقالت الحنفية : واتفقوا أنه يجب عليه عشر الخارج من الأرض .

باب :

من كان ماله مشغولاً بالدين لا زكاة عليه في ذلك

٥٥٩ - (مالك) : عن يزيد بن خصيفة أنه سأل سليمان بن يسار عن رجل له مال وعليه دين مثله أعليه زكاته ؟ فقال : لا .

٥٦٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أن عثمان بن عفان كان يقول : هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه حتى تحصل أموالكم فتؤدون منها الزكاة .

قال مالك : الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا في الرجل يكون عليه الدين وعنده من العروض ما فيه وفاء لما عليه من الدين ، ويكون عنده من الناض سوى ذلك ما تجب فيه الزكاة فإنه يزكي ما بيده من ناض تجب فيه الزكاة .

قال مالك : وإذا لم يكن عنده من العروض والنقد إلا وفاء دينه فلا زكاة عليه حتى يكون عنده من الناض فضل عن دينه ما تجب فيه الزكاة فعليه أن يزكاه (ناض المال) : ما كان ذهباً أو فضة عينا .

قلت : هو قول الحنفية ، قالوا : يمنع وجوب زكاة العين دين له طلب من جهة العبد ولا يمنع وجوب العشر ، وللشافعي في المسألة ثلاثة أقوال أظهرها : لا يمنع مطلقاً . والثاني : يمنع . والثالث : يمنع في النقد والعروض ولا يمنع في الماشية والثمر .

باب :

من استحق مالا أو كان ماله ضمارة كيف يزكي

٥٦١ - (مالك) : عن محمد بن عقبة مولى الزبير أنه سأل القاسم ابن محمد عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم هل عليه فيه زكاة فقال القاسم : إن أبا بكر الصديق لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول .

٥٦٢ - (مالك) : عن أيوب بن أبي تميمة السختياني أن عمر بن عبد العزيز كتب في مال قبضه بعض الولاة ظلماً يأمر برده الى أهله وتؤخذ زكاته لما مضى من السنين ثم عقب بعد ذلك بكتاب ألا تؤخذ منه إلا زكاة واحدة فإنه كان ضمارة .

قلت : علل الشافعي مسألة الكتابة بأنها غير لازمة وللعبد إسقاطها متى شاء ، وأظهر قولي في الدين الحال على ملي وفي أن فيه الزكاة بالفعل وفي الضمار والدين المؤجل والمتعذر أخذه ان يجب فيه إذا وجد للأحوال كلها ، وقال مالك عليه زكاة حول واحد مثل قول عمر بن عبد العزيز ، وعند أبي حنيفة لا تجب في الضمار ويجب في الديون إذا وصلت عن الأيام الماضية .

باب :

زكاة أموال التجارة

٥٦٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن رزيق بن حبان وكان رزيق على جواز مصر في زمان الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ، فذكر ان عمر ابن عبد العزيز كتب إليه أن انظر من مراكب من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم مما يديرون به من التجارات من كل أربعين ديناراً ديناراً ، فما نقص فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرين ديناراً ، فإن نقصت ثلث دينار

فدعها ولا تأخذ منها شيئاً . ومن مر بك من أهل الذمة فخذ مما يديرون به من التجارات من كل عشرين ديناراً ديناراً ، فما نقص فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنائير ، فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئاً ، واكتب لهم بما تأخذ منهم كتاباً الى مثله من الحول .

قلت : اتفقوا على أن العاشر يأخذ ممن مر عليه من المسلمين من مال التجارة إذا كان قيمته عشرين ديناراً ربع عشرة ، واختلفوا في مسألة الذمي فقال أحمد : بقول عمر بن عبد العزيز أنه يؤخذ منه نصف العشر ونصابه عشرة دنائير ، وقال أبو حنيفة : يؤخذ منه نصف العشر ونصابه كنصاب المسلم كذا في الافصاح ، وفي الأنوار : ولو قال قوم لا نؤذي الجزية باسمها ونؤديها باسم الصدقة فللإمام إجابتهم إذا رأى ذلك ، ويأخذ منهم ضعف الصدقة من خمس من الإبل شاتين ، ومن عشرين ديناراً ديناراً ، ثم المأخوذ جزية حقيقة مصرفه مصرفها وظاهره أنه يؤخذ في كل سنة سواء باع السلعة فيها أولا ، وعليه الشافعي وأبو حنيفة .

باب :

لا زكاة إلا فيما كسبه بنحو شراء مع نية التجارة

قال مالك : السنة عندنا التي لا اختلاف فيها أنه لا تجب على وارث زكاة في مال ورثه في دين ولا عرض ولا دار ولا عبد ولا وليدة ، حتى يحول على ثمن ما باع من ذلك أو اقتضى الحول من يوم باعه أو قبضه .

قلت : في المنهاج وإنما يصير العرض للتجارة إذا اقترنت نيتها بكسبه بمعاوضة كسراء وكذا المهر والخلع في الأصح لا بالهبة والاحتطاب ، وفي العالمكية : وما ملكه بعقد ليس بمبادلة كالهبة أو بعقد هو مبادلة مال بغير مال فإنه لا يصح فيه نية التجارة على الأصح .

باب :

يعتبر النصاب في آخر الحول

قال مالك : في رجل كانت له عشرة دنانير فاتجر فيها فحال عليها الحول وقد بلغت عشرين ديناراً أنه يزكيها مكانه ولا ينتظر بها أن يحول عليها الحول من يوم بلغت ما تجب فيها الزكاة لأن الحول حال عليها ، وهو عنده عشرة دنانير لا زكاة فيها حتى يحول عليها الحول من يوم زكيت .

قلت : هو أظهر أقوال الشافعي أن النصاب معتبر بآخر الحول . وقال أبو حنيفة : يعتبر القيمة عند حولان الحول بعد أن يكون قيمتها في ابتداء الحول نصاباً .

باب :

قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض

٥٦٤ - (مالك) : عن الثقة عنده عن سليمان بن يسار وعن بسر بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعل ، لعشر وما سقي بالنضح نصف العشر » .

قال مالك : والسنة عندنا في الحبوب التي يدّخرها الناس ويأكلونها أنه يؤخذ مما سقت السماء من ذلك والعيون وما كان بعللاً ، العشر وما سقي بالنضح ففيه نصف العشر إذا بلغ ذلك خمسة أوسق بالصاع الأول صاع النبي ﷺ وما زاد على خمسة أوسق ففيه الزكاة بحساب ذلك .

قلت : هذا قول أهل العلم ، إلا أن النصاب ليس بشرط عند أبي حنيفة .

باب :

الحبوب التي تجب فيها الزكاة وما لا تجب فيه

قال مالك : السنة التي لا اختلاف فيها عندنا والذي سمعت من أهل العلم أنه ليس في شيء من الفواكه كلها صدقة ، الرمان والفرسك والتين وما أشبه ذلك وما لا يشبهه إذا كان من الفواكه ، قال : ولا في القضب ولا في البقول كلها صدقة ، ولا في أثمانها إذا بيعت صدقة حتى يحول على أثمانها الحول من يوم بيعها ويقبض صاحبها ثمنها .

قال مالك : والحبوب التي فيها الزكاة الحنطة والشعير والسلت والذرة والدخن والأرز والعدس والجلبان واللوبيا والجلجلان ، وما أشبه ذلك من الحبوب التي تصير طعاماً فالزكاة تؤخذ منها كلها بعد أن تحصد وتصير حباً . قال : والناس مصدقون في ذلك ويقبل منهم في ذلك ما دفعوا .

قلت : وعليه الشافعي ، أن زكاة النبات تختص بالقوت وهي من الثمار الرطب والعنب ومن الحب الحنطة والشعير والأرز وسائر المقتات اختياراً وعند أبي حنيفة يجب العشر في كل ما تخرجه الأرض من الحنطة والشعير والدخن والأرز وأصناف الحبوب والبقول والرياحين والرطاب وقصب السكر والبطيخ والباذنجان وأشباه ذلك مما له ثمرة باقية أو غير باقية قل أو كثر .

باب :

تخرص النخيل والكروم إذا طاب ثمرها لا الزروع

قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا أن النخيل تخرص على أهلها وثمرها في رؤوسها إذا طاب وحل بيعه وتؤخذ منه صدقته تماًراً عند الجذاذ ، فإن أصابت الثمرة جائحة بعد أن تخرص على أهلها وقبل أن

تجذُّ فأحاطت الجائحة بالثمر كله فليس عليهم صدقة ، فإن بقي من التمر شيء يبلغ خمسة أوسق فصاعداً بصاع النبي ﷺ أخذ منه زكاته وليس عليهم فيما أصابت الجائحة زكاة .

قال مالك : وكذلك العمل في الكروم أيضاً .

قلت : وعليه الشافعي ، أنه يسنُّ الخرص في النخيل والأعناب دون الحبوب لأن الحبوب لا تؤكل رطبة والنخيل والأعناب تؤكل رطبة فيجعله ضامناً لحق الفقراء ، وقالت الحنفية : الخرص ليس بشيء وأولوا ما روي من ذلك بأنه كان تخويفاً للأجرة لئلا يخونوا ، فأما أن يكون به حكم فلا كذا في شرح السنة .

باب :

تؤخذ الزكاة من الزروع والنخيل عند الحصاد

ولا ينتظر بها إلى الحول

قال مالك : في قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(١) أن ذلك الزكاة والله أعلم وقد سمعت من يقول ذلك .

قلت : هو قول أهل العلم .

باب :

ما لا يؤخذ في الزكاة من اصناف التمر

٥٦٥ - (مالك) : عن زياد بن سعد عن ابن شهاب أنه قال : لا يؤخذ في صدقة النخل الجعرور ولا مصران الفأرة ولا عذق بن حبيق ،

(١) سورة الانعام ، الآية ١٤١ .

قال : وهو مثل الغنم يعد على صاحب المال ولا يؤخذ منه في الصدقة .

قلت : هو قول أهل العلم ، أنه لا يؤخذ المعيب وإنما يؤخذ من أوساط المال ، الجعور ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه ، مصران الفأرة نوع من التمر الرديء ، عذق بن حبيق نوع من التمر رديء .

باب :

زكاة الزيتون

٥٦٦- (مالك) : أنه سأل ابن شهاب عن الزيتون قال : فيه العشر .

قال مالك : وإنما يؤخذ من الزيتون العشر بعد أن يعصر ويبلغ زيتونه خمسة أوسق ، فما لم يبلغ زيتونه خمسة أوسق فلا زكاة فيه .

قال مالك : والزيتون بمنزلة النخيل ما كان منه سقته السماء والعيون ، أو كان بعلاً ففيه العشر ، وما كان يسقي بالنضح ففيه نصف العشر .

قلت : وقال به الشافعي في القديم ، ثم رجع وقال به أبو حنيفة ، إلا أنه لا يشترط عنده خمسة أوسق ، وقال : يؤخذ من ثمره لا من عصيره .

باب :

لا زكاة في الرقيق والنخيل والعسل

٥٦٧- (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار وعن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ليس على المسلم

في عبده ولا في فرسه صدقة » .

٥٦٨ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : سألت سعيد بن المسيب عن صدقة البراذين ، فقال سعيد : وهل في الخيل من صدقة ؟

٥٦٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح : خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة ، فأبى ثم كتب إلى عمر بن الخطاب فأبى عمر ، ثم كلموه أيضاً فكتب إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن أحبوا فخذها منهم واردها عليهم وارزق رقيقهم ، قال مالك : معنى قوله واردها عليهم يقول : على فقرائهم .

قلت : لا زكاة في الرقيق إذا لم يكن للتجارة عند أهل العلم ، أما الفرس والعسل فلا زكاة فيهما عند الشافعي إذا لم يكونا للتجارة . وقال أبو حنيفة : يأخذ من الخيل ، وتأويل الحديث عنده أنه ليس في فرس المسلم زكاة إذا كان للغزو ، وأما إذا كان للنسل ففيه زكاة عنده وعنده تؤخذ من العسل إذا كان في أرض العشر .

كذا قال يحيى بن يحيى : عن سليمان بن يسار وعن عراك بن مالك باثبات الواو وهو وهم ، والصواب إسقاطها كما عند سائر رواة الموطأ .

بَاب :

زكاة الركاز

٥٧٠ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « في الركاز الخمس » . قال مالك : الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا والذي

سمعت أهل العلم يقولون : إن الركاز إنما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية
ماله يطلب بماله ، ولم يتكلف فيه نفقة ولا كبير عمل ولا مؤنة فأما ما طلب
بماله وتكلف فيه كبير عمل فأصيب مرة وأخطىء مرة فليس بركاز .

قلت : هو أظهر أقوال الشافعي في تفسير الركاز وله قول : إن
المعدن من الركاز أو بمنزلة الركاز ، وعليه أبو حنيفة ، والمراد بالركاز على
أظهر أقوال الشافعي هو الدفين الجاهلي من النقد ، وأما الإسلامي فإن علم
ماله فله وإلا فلقطة وإنما يملك السواجد ، وتجب فيه الزكاة إذا وجد في
موات أو ملك أحياء ، فإن وجد في ملك شخص فله شخص أو في مسجد
أو شارع فلقطة ، ومصرف خمس الركاز ، مصرف الزكاة عند الشافعي وعند
أبي حنيفة مصرفه مصرف خمس الفية .

بَاب :

زكاة المعدن

٥٧١ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد أن
رسول الله ﷺ أقطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبليّة وهي من ناحية
الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة .

قال مالك : أرى والله أعلم أن لا يؤخذ من المعادن مما يخرج منها
شيء حتى يبلغ ما يخرج منها قدر عشرين ديناراً عيناً أو مائتي درهم ، فإذا
بلغ ذلك ففيه الزكاة مكانه ، وما زاد على ذلك أخذ منه بحساب ذلك ما دام
في المعدن نيل ، فإن انقطع عرفه ثم جاء بعد ذلك نيل فهو مثل الأول تبديلاً
فيه الزكاة كما ابتدأت في الأول .

قال مالك : المعدن بمنزلة الزرع يؤخذ منه مثل ما يؤخذ من الزرع

يؤخذ منه إذا خرج من المعدن من يومه ذلك ولا ينتظر به الحول كما يؤخذ من الزرع ، إذا حصد ، العشر ولا ينتظر به ان يحول عليه الحول .

قلت : وبه قال الشافعي في اظهر أقواله ولم يوجب في غير الذهب والفضة . وقال ابو حنيفة : الخمس في كل جوهر ينطبع كالحديد والنحاس . وقال الشافعي في حديث معادن القبلية في قول آخر : ليس هذا مما يثبت أهمل الحديث ولو اثبتوه لم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة فليست مروية عنه كذا روى عنه البيهقي في سننه .

اقول : ولو كانت الزكاة مروية فليس ذلك نصاً في ربع العشر بل يحتمل معنيين آخرين أحدهما يؤخذ منه الخمس وهو زكاته وهو قول للشافعي والحصر بالنسبة الى الكل ، والثاني إذا ملكه وحال عليه الحول تؤخذ منه الزكاة وهو قول جمع من المحدثين .

باب :

كراهية اشتراء الصدقة

٥٧٢ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن أبيه انه قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : حملت على فرس عتيق في سبيل الله وكان الرجل الذي هو عنده قد أضاعه فأردت ان أشتريه وطننت أنه بائع برخص قال : فسألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : « لا تشتريه وإن أعطاكه بدرهم واحد فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه » .

٥٧٣ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فأراد أن يبتاعه فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا تبتعه ولا تعد في صدقتك .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

زكاة الفطر فريضة وعلى من تجب وكم مكيلتها وما جنسها؟

٥٧٤ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين .

٥٧٥ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد ابن أبي سرح العامري انه سمع ابا سعيد الخدري يقول : كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب وذلك بصاع النبي ﷺ

٥٧٦ - (مالك) : عن نافع ، ان عبد الله بن عمر كان لا يخرج في زكاة الفطر إلا التمر إلا مرة واحدة فإنه أخرج شعيراً .

٥٧٧ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يخرج زكاة الفطر عن غلمانہ الذين بوادي القرى وبخيبر .

قلت : في الحديث ان صدقة الفطر فريضة وعليه الشافعي ، وقال أبو حنيفة : واجبة ، وفيه انه لا يشترط لها النصاب بل هي فريضة على الغني والفقير ، وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : لا تجب إلا على من يملك نصاباً وان لم يكن نامياً (وفيه) أنها تجب على الصغير والمجنون ومن لم يطق الصوم وعليه أكثر اهل العلم .

وفيه : أنها تجب على الرقيق مطلقاً . سواء كانوا للتجارة او للخدمة وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : لا تجب عن رقيق التجارة .

وفيه : أنها لا تجب عن العبد الكافر ، وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : تجب عنه .

وفيه : أنه لا يجوز إخراج الدقيق والسويق ولا الخبز ولا القيمة وعليه الشافعي ، وقال ابو حنيفة : يجوز كل ذلك .

وفيه : انه لا يجوز أقل من صاع من أي جنس أخرج ، وعليه الشافعي ، وقال ابو حنيفة : يجوز من البر نصف صاع .

وفيه : أن الواجب مقدر بصاع النبي ﷺ وهو خمسة أرطال وثلاث بالرطل العراقي . وقال ابو حنيفة : بصاع الحجاج وهو ثمانية أرطال . وقال الشافعي : تجب فطرة المرأة على زوجها وقال ابو حنيفة : لا تجب عليه .

باب :

تعجيل زكاة الفطر

٥٧٨ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يبعث بزكاة الفطر الى الذي تجمع عنده قبل الفطر بيومين او ثلاثة .

٥٧٩ - (مالك) : أنه رأى اهل العلم يستحبون ان يخرجوا زكاة الفطر اذا طلع الفجر من يوم الفطر قبل ان يغدوا الى المصلى .

قلت : السنة عند اهل العلم ان يخرج صدقة الفطر يوم العيد قبل الخروج الى الصلاة ولو عجلها بعد دخول رمضان يجوز تأخيرها عن يوم الفطر عند بعضهم وقال أحمد : أرجو ان لا يكون به بأس .

باب :

مصارف الزكاة

قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾

فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

قلت : مصارف الزكاة ثمانية :

الفقير : وهو عند الشافعي من لا مال له ولا حرفة تقع منه موقعاً ،
وعند أبي حنيفة من له أدنى شيء وهو ما دون النصاب ، أو قدر نصاب غير
نام وهو مستغرق في الحاجة .

والمسكين : وهو عند الشافعي من له مال أو حرفة تقع منه موقعاً ولا
تغنيه ، وعند أبي حنيفة من لا شيء له فيحتاج الى المسألة لقوته أو ما
يوارى بدنه .

والعامل : له مثل عمله سواء كان فقيراً أو غنياً وعليه أهل العلم .

والمؤلفة قلوبهم : قسمان : من أسلم ونيته ضعيفة أوله شرف يتوقع
بإعطائه إسلام غيره فيعطون من الزكاة على الأصح من مذهب الشافعي ،
وقال أبو حنيفة : سقط سهمهم لغلبة الإسلام .

والرقاب : هم المكاتبون عند الشافعية والحنفية .

والغارم : وهو عند الحنفية من لزمه دين ولا يملك نصاباً فاضلاً عن
دينه ، أو كان له مال على الناس لا يمكنه أخذه ، وعند الشافعية قسمان :
من استدان لنفسه في غير معصية ، والأظهر اشتراط الحاجة ، أو استدان
لإصلاح البين ويعطي مع الغني .

وفي سبيل الله : غزاة لا فيء لهم ويشترط فقرهم عند أبي حنيفة ،
وعند الشافعي يعطون مع الغني .

وابن السبيل : هو الغريب المنقطع عن ماله عند الحنفية ومنشئ

(١) سورة التوبة ، الآية ٦٠ .

سفر أو مجتاز له حاجة عند الشافعية وشرط هؤلاء الاصناف الإسلام عند أهل العلم .

باب :

لا تحل الصدقة لآل محمد ﷺ

٥٨٠ - (مالك) : انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : « لا تحل الصدقة لآل محمد ﷺ إنما هي أوساخ الناس » .

قلت : لا تحل الصدقة لبني هاشم عند أهل العلم . وقال الشافعي : بنو المطلب مثلهم واختلفوا في موالي آل محمد على قولين .

باب :

لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة

٥٨١ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة ، لغاز في سبيل الله ، او العامل عليها ، او لغارم ، او لرجل اشتراها بماله ، او لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين للغني » .

قلت : لاختلاف في صورة تبدل الأيدي ، وكذا في العامل وابن السبيل وأما الغارم والغازي فتحل الصدقة لهما وإن كانا غنيين عند الشافعي ، وقال أبو حنيفة : لا تحل إلا إذا كانا فقيرين وظاهر الآية مع الشافعي لأن الله تعالى جعلهما قسيمي الفقير والمسكين .

باب :

كيف يصرف الصدقات إليهم

قال مالك : الأمر عندنا في قسم الصدقات ان ذلك لا لا يكون إلا

على وجه الاجتهاد من الوالي فأبي الأصناف كانت فيه الحاجة والعدد أوثر ذلك الصنف بقدر ما يرى الوالي ، وعسى ان ينتقل ذلك الى الصنف الآخر بعد عام أو عامين أو أعوام فيؤثر أهل الحاجة والعدد حيثما كان ذلك ، وعلى هذا أدركت من أرضى من أهل العلم .

قلت : عند الشافعي يجب استيعاب الأصناف الثمانية إن كان هناك عامل وإلا فاستيعاب السبعة وتجب التسوية بين الأصناف لا بين آحاد الصنف ، وعند أبي حنيفة : لو صرف الكل الى صنف واحد أو شخص واحد يجوز .

باب :

النهي عن السؤال لمن يقدر على الكسب او عنده نحو أوقية

٥٨٢ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ان رسول الله ﷺ استعمل رجلاً من بني عبد الأشهل على الصدقة ، فلما قدم سألته إبلا من الصدقة فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه - وكان مما يعرف به الغضب في وجهه أن تحمر عيناه - ثم قال : « إن الرجل ليسألني ما لا يصلح لي ولا له ، فإن منعه كرهت المنع وإن أعطيته ، أعطيته ما لا يصلح لي ولا له » فقال : الرجل يا رسول الله لا أسألك منها شيئاً أبداً .

٥٨٣ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتي رجلاً اعطاه الله من فضله فيسأله ، أعطاه أو منعه » .

٥٨٤ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد أنه قال : نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد ، فقال لي أهلي : اذهب الى رسول الله ﷺ فسله لنا شيئاً نأكله ، وجعلوا يذكرون من حاجتهم

فذهبت الى رسول الله ﷺ فوجدت عنده رجلاً يسأله ورسول الله ﷺ يقول : « لا اجد ما أعطيك » فتولى الرجل وهو مغضب وهو يقول : لعمرى إنك لتعطي من شئت . فقال رسول الله ﷺ : « إنه ليغضب عليّ ألا أجد ما اعطيه ، من سأل منكم وله اوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً » ، قال الأسدي : فقلت : لقحة خير لنا من أوقية (قال مالك : والأوقية أربعون درهماً) . قال . فرجعت : ولم أسأله فقدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك بشعير وزبيب فقسم لنا منه حتى أغنانا الله .

قلت : عند الحنفية تحل الصدقة لمن ليس عنده نصاب غير مستغرق في حاجته فلو ملك نصاباً غير نامي لكنه غير مستغرق لم تحل له ولو ملك نصاباً كثيرة ، إلا أنها مستغرقة حلت له ولا يحل السؤال إلا لمن لا يملك قوت يومه بعد ستر بدنه ، كذا في العالمةكية وفي شرح السنة : إذا رأى الإمام السائل جُلداً قوياً وشك في أمره أنذره وأخبره بالأمر ، فإن زعم أنه لا كسب له أو له عيال لا يقوم كسبه بكفائتهم قبل منه وأعطاه .

أقول : يمكن أن يطبق بين الأحاديث باختلاف الأحوال والأصل اعتبار معنى الحاجة والاستغناء بالكسب المتيسر فالأوقية لمن كان حاله مثل حال المهاجرين في زمان النبي ﷺ كانوا مرتزقين من الفيء دفعة بعد دفعة ، وفي الفيء قلة والاحتطاب لمن كان قوياً حاذقاً في الاحتطاب أو أراد أن يسأل غير الإمام وعلى هذا القياس غيرهما .

باب :

ثواب الصدقة

٥٨٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن أبي الجباب سعيد بن يسار ان رسول الله ﷺ قال : من تصدّق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً إنما يضعها في كفّ الرحمن يربّيها له كما يربي أحدكم فلّوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل .

(كتاب الصيام)

باب :

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ

فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١﴾ .

قلت : اختلف السلف في قوله تعالى ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ على قولين أحدهما : أنه كان رخصة في أول الإسلام أن من شاء صام ومن شاء أفطر وتصدق ثم نسخ . وثانيهما : ان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه أو على الذين يطيقونه ، في حال قوتهم ثم عجزوا عن الصوم والمراد هو الشيخ الفاني ، وعندي له وجه ثالث ، وهو أن المعنى ويجب طعام مسكين على الذين يطيقونه يوم الفطر ، فأضمر قبل الذكر لأنه مقدم رتبة وذكر الضمير ميلاً إلى المعنى لأن الفدية إنما هي الطعام ووجوب صدقة الفطر مذهب جميع أهل العلم واستنبطت من كلام القاسم وسعيد بن جبير على ما سيأتي وجهاً رابعاً ، وهو أن المعنى وعلى الذين يطيقون القضاء في أيام آخر ولا يقضون ، فدية طعام مسكين - والأيام الآخر المراد بها ما بعد رمضان الفائت الى رمضان آخر ، لأنه إن أريد بها عدم القضاء مطلقاً لم يثبت ذلك إلا بعد موته ، وبعد الموت لا يكون محلاً لوجوب شيء فلا يكون للآية معنى ، واستنبطت من حديث « من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً » وجهاً خامساً وهو أن المعنى وعلى الذين يطيقون القضاء ولا يقضون حتى يموتوا ، طعام مسكين لكل صوم ومعنى على الذين أنه يجب على الولي ان يخرج من تركة الميت بسبب شغل ذمة الميت بالصوم ، وهذه وجوه صحيحة قد ذهب إلى مدلول كل واحد منها السلف والظاهر أنهم أخذوا من احتمالات الآية والله أعلم . قوله : ﴿وإذا سألك عبادي﴾ ليس فصلاً بأجنبي فإن المعنى لتكملوا العدة ولتكبروا الله وتلدعوه فحوّل الكلام من سننه تأكيداً وتطرية للسامع .

وفي هذه الآيات أن صيام رمضان فريضة لقوله تعالى كتب ، والصوم

(١) سورة البقرة ، الآيات ١٨٣ - ١٨٧ .

في أصل اللغة الإمساك ويؤخذ من هذه الآيات أنه في الشرع إمساك من الأكل والشرب والجماع من الفجر الصادق المستطير الى غروب الشمس ، ووجوب النية مأخوذ من حديث « إنما الأعمال بالنيات » .

وفيها : أن المريض والمسافر يفطران ثم يقضيان عدة ما أفطرا .
وفيها : على ما ذهبنا إليه أن صدقة الفطر فريضة ويؤخذ قدرها ووقتها من الحديث .
وفيها : أن إكثار التكبير مطلوب عند انقضاء رمضان وأن الاعتكاف قربة مطلوبة وأن مباشرة النساء في الاعتكاف حرام .

باب :

فضل الصوم

٥٨٦ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « والذي نفسي بيده لخلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلي فالصيام لي وأنا أجزي به كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به » .

قلت : الخلوف تغير طعم الفم وريحه بسبب الجوع ومعنى كونه أطيب عند الله رضا الله تعالى به ، ومعنى قوله وأنا أجزي به اختصاص التشريف والتعظيم .

باب :

فضل شهر رمضان

٥٨٧ - (مالك) : عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي

هريرة أنه قال إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ،
وصفدت الشياطين .

قلت : قوله صُفدت بالتشديد والتخفيف أي شدت بالأغلال .

باب :

يجب الصوم والفطر برؤية الهلال فإن غم أكملوا ثلاثين
ثم صاموا أو أفطروا

٥٨٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ
ذكر رمضان فقال : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن
غُمَّ عليكم فاقدروا له » .

٥٨٩ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله ﷺ قال : « الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال
ولا تفطروا حتى تروه فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له » .

٥٩٠ - (مالك) : عن ثور بن زيد الديلي عن عبد الله بن عباس أن
رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا
حتى تروه فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدد ثلاثين » .

٥٩١ - (مالك) : أنه بلغه أن الهلال رئي في زمان عثمان بن عفان
بعشي فلم يفطر عثمان حتى أمسى وغابت الشمس .

قلت : وعليه أهل العلم ، قوله (غم) أي أخفي ، يقال : غممت
الشيء أي غطيته ، ومعنى (فاقدروا) : على الصحيح من المذهبين أكملوا

عدد ثلاثين وقيل : فاقدروا بحساب منازل القمر وهو ضعيف ، ولا خلاف في أن رؤية بعض أهل البلد موجبة على الباقيين واختلفوا في لزوم رؤية أهل بلد أهل بلد آخر ، والأقوى عند الشافعي يلزم حكم البلد القريب دون البعيد وعند أبي حنيفة يلزم مطلقاً ، وهلال شوال لا يثبت ، إلا بقول عدلين عند أهل العلم واختلفوا في هلال رمضان فقليل : يثبت بشهادة الواحد وعليه أبو حنيفة وقيل : لا بد من عدلين وعليه مالك ، وللشافعي قولان كالمذهبين أظهرهما الأول ، ولا فرق عنده بين أن يكون السماء مصحية أو مغيمة ، وقال أبو حنيفة في الصحو : لا بد من جمع كثير ، وفي العالمكيرية : إذا رأوا الهلال قبل الزوال أو بعده لا يصام به ولا يفطر وهو من الليلة المستقبلية ، وفي الأنوار إذا رئي الهلال بالنهار يوم الثلاثين فهو لليلة المستقبلية .

باب :

لا صوم لمن لم يبيت الصوم

٥٩٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر .

٥٩٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عائشة وحفصة زوجي النبي ﷺ مثل ذلك .

قلت : أخرج الترمذي عن عائشة كان النبي ﷺ يأتيني فيقول أعندك غداء ؟ فأقول : لا . فيقول : « إني صائم » فاختلفوا ، قال الشافعي : يشترط للفرض التبيت ويصح النفل بنية قبل الزوال ، وقال أبو حنيفة : يكفي في الفرض والنفل أن ينوي قبل نصف النهار ولا بد في القضاء والكفارات من التبيت .

باب :

يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّبْحُ الْمُسْتَطِيرُ

٥٩٤ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » .

٥٩٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » . قال : وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له : أصبحت أصبحت .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي المنهاج يجوز الأكل ، إذا ظن بقاء الليل وكذا لو شك ، وفي الأنوار لو شك في الصبح قال الشيخ أبو حامد وصاحب التهذيب : كره الأكل والشرب والجماع ، وقال المتولي : حُرْم . وفي العالمكيرية : إذا شك في الفجر فالأفضل أن يدع الأكل ولو أكل فصومه تام ما لم يتيقن أنه أكل بعد الفجر . وفي العالمكيرية أيضاً : قد اختلفوا في أن العبرة لأول طلوع الفجر أو لاستطارته وانتشاره والأول أحوط ، والثاني أوسع ، وإليه مال أكثر العلماء وفي الأنوار ومعنى الصبح ظهور الضوء للناسر وما قبله لا حكم له .

باب :

يَسْتَحِبُّ تَعْجِيلُ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرُ السَّحُورِ

٥٩٦ - (مالك) : عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

٥٩٧ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد

ابن المسيب ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

٥٩٨ - (مالك) : عن عبد الكريم بن أبي المخارق : من كلام النبوة تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور .

٥٩٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يصليان المغرب حين ينظران إلى الليل الأسود قبل أن يفطرا ثم يفطران بعد الصلاة وذلك في رمضان .

قلت : الاستيناء التأخير وعليه أهل العلم أنه يستحب ذلك ما لم يقع في شك .

باب :

يصبح صوم من أصبح جنباً

٦٠٠ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي ﷺ أنهما قالتا ان كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم .

٦٠١ - (مالك) : عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي ﷺ أنهما قالتا : كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم .

٦٠٢ - (مالك) : عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن أبي يونس مولى عائشة عن عائشة أن رجلاً قال لرسول الله وهو واقف على الباب وأنا أسمع : يا رسول الله اني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام ، فقال رسول الله ﷺ : « وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم » .

فقال له الرجل : يا رسول الله : إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فغضب رسول الله ﷺ وقال : « والله إنني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي » .

٦٠٣ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : كنت أنا وأبي عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة فذكر له أن أبا هريرة يقول : من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم ، فقال مروان : أقسمت عليك يا عبد الرحمن لتذهبني إلى أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة فلتسألهما عن ذلك ، فذهب عبد الرحمن وذهبت معه حتى دخلنا على عائشة فسلم عليها عبد الرحمن ثم قال : يا أم المؤمنين إنا كنا عند مروان بن الحكم فذكر له أن أبا هريرة يقول : من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم . قالت عائشة : ليس كما قال أبو هريرة يا عبد الرحمن ، أترغب عما كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قال عبد الرحمن : لا والله . قالت عائشة : فأشهد على رسول الله ﷺ أنه كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ، قال : ثم خرجنا حتى دخلنا على أم سلمة فسألها عن ذلك فقالت مثل ما قالت عائشة . قال : فخرجنا حتى جئنا مروان بن الحكم فذكر له عبد الرحمن ما قالتا فقال مروان : أقسمت عليك يا أبا محمد لتركن دابتي فإنها بالباب فلتذهبني إلى أبي هريرة فإنه بأرضه بالعقيق فلتخبرنه بذلك فركب عبد الرحمن وركبت معه حتى أتينا أبا هريرة فتحدث معه عبد الرحمن ساعة ثم ذكر له ذلك ، فقال أبو هريرة : لا علم لي بذلك إنما أخبرني مخبر .

قلت : عليه أهل العلم .

بَاب :

اختلفوا في القبلة للصائم والملخص بعد تطبيق الأقوال انها تكره
لمن تحرك شهوته كراهية تحریم وإلا كان تركها أولى إلا لمن
أراد بيان الجواز أو أنكر الترخص

٦٠٤ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رجلاً قُبِلَ
امرأته وهو صائم في رمضان فوجد من ذلك وجداً شديداً فأرسل امرأته تسأل
عن ذلك . فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فذكرت ذلك لها ،
فأخبرتها أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ، فرجعت فأخبرت
زوجها فزاده ذلك شراً ، وقال : لسنا مثل رسول الله ﷺ ، والله يحل
لرسوله ﷺ ما يشاء .

ثم رجعت امرأته إلى أم سلمة فوجدت عندها رسول الله ﷺ ، فقال
رسول الله ﷺ : ما لهذه المرأة ؟ فأخبرته أم سلمة ، فقال رسول الله ﷺ :
ألا أخبرتها أنني أفعل ذلك ؟ فقالت : قد أخبرتها فذهبت إلى زوجها
فأخبرته فزاده ذلك شراً . فقال : لسنا مثل رسول الله ﷺ ، الله يحل لرسوله
ما يشاء ، فغضب رسول الله ﷺ وقال : « والله إني لأتقاكم الله وأعلمكم
بحدوده » .

٦٠٥ - (مالك) :

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : ان كان
رسول الله ﷺ ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم تضحك .

٦٠٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن عاتكة بنت زيد بن عمرو

ابن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تقبل رأس عمر بن الخطاب وهو
صائم فلا ينهاها .

٦٠٧ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن عائشة بنت طلحة أخبرته أنها كانت عند عائشة زوج النبي ﷺ فدخل عليها زوجها هنالك وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وهو صائم ، فقالت له عائشة : ما يمنعك أن تدنو من أهلك فتقبلها وتلاعبها ؟ فقال : أقبلها وأنا صائم ؟ فقالت : نعم .

٦٠٨ - (مالك) : عن زيد بن أسلم أن أبا هريرة وسعد بن أبي وقاص كانا يرخسان في القبلة للصائم .

٦٠٩ - (مالك) : أنه بلغه أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت إذا ذكرت أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم تقول : وأيكم أملك لنفسه من رسول الله ﷺ ؟

٦١٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة ، قال عروة بن الزبير : لم أرَ القبلة للصائم تدعو إلى الخير .

٦١١ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبد الله ابن عباس سئل عن القبلة للصائم فأرخص فيها للشيخ وكرهها للشاب .

٦١٢ - (مالك) : عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي الأنوار ويكره القبلة لمن تحرك شهوته كراهية تحريم والأولى لغيره الاحتراز .

باب :

اختلفوا في الحجامة للصائم والأقوى أنها لا تكره

إلا لمن خشي الضعف وأفضى إلى الإفطار

٦١٣ - (مالك) : عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أنه كان يحتجم

وهو صائم ، قال : ثم ترك ذلك بعد فكان إذا صام لم يحتجم حتى يفطر .

٦١٤ - (مالك) : عن ابن شهاب أن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر كانا يحتجمان وهما صائمان .

٦١٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه كان يحتجم وهو صائم ثم لا يفطر . قال : وما رأيته احتجم قط إلا وهو صائم .

قال مالك : لا تكره الحجامة للصائم إلا خشية من أن يضعف ولولا ذلك لم تكره ، ولو أن رجلاً احتجم في رمضان ثم سلم من أن يفطر لم أر عليه شيئاً ولم أمره بالقضاء لذلك اليوم الذي احتجم فيه .

قلت : وهو قول أكثر أهل العلم .

باب :

اختلفوا في صوم المسافرين وإفطاره أيهما أفضل والملخص بعد تطبيق

الأقوال أن الصوم أفضل لمن لم يجهد الصوم إلا لمن أراد بيان الجواز أو كره الترخص

٦١٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ، ثم أفطر فأفطر الناس معه ، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ .

٦١٧ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر وقال : « تَقَوُّوا لِعُدُّوكُمْ » وصام رسول

الله ﷺ . قال أبو بكر : قال الذي حدثني لقد رأيت رسول الله ﷺ بالعرج يصب على رأسه الماء من العطش أو من الحر ، ثم قيل لرسول الله ﷺ : إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت ، قال : فلما كان رسول الله ﷺ بالكديد دعا بقدح فشرب فأفطر الناس .

٦١٨ - (مالك) : عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم .

٦١٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إني رجل أصوم أفأصوم في السفر ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « إن شئت فصم وإن شئت فافطر » .

٦٢٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يصوم في السفر .

٦٢١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يسافر في رمضان ونسافر معه فيصوم عروة ونفطر نحن فلا يأمرنا بالصيام .

قلت : وهذا الوجه من التطبيق بين الآثار مأخوذ من قول الشافعي وعليه أهل العلم ، في شرح السنة ، قال الشافعي : وإنما معنى قول النبي ﷺ : « ليس من البر الصوم في السفر » وقوله حيث بلغه أن ناساً صاموا فقال : « أولئك العُصاة » فوجه ذلك إذا لم يحتمل قلبه قبول الرخصة . وأما من رأى الفطر مباحاً وقوي على الصيام فصام فهو أعجب الي ، قوله : يصب على رأسه الماء من العطش فيه إن صب الماء على الرأس والبدن لا يفسد الصوم وإن وجد البرد في باطنه وعليه أهل العلم .

باب :

المسافر إذا أراد أن يدخل بلده أول يومه يستحب له الصوم

٦٢٢ - (مالك) : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان إذا كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم .

قال مالك : من كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل على أهله من أول يومه وطلع له الفجر قبل أن يدخل دخل وهو صائم .

قال يحيى ، قال مالك : وإذا أراد أن يخرج في رمضان وطلع له الفجر وهو بأرضه قبل أن يخرج فانه يصوم ذلك اليوم .

قلت : في شرح السنة ولو أصبح في السفر وعلم أنه يدخل البلد في يومه ، قال مالك : يدخل البلد وهو صائم . وقال قوم : له أن يفطر ، وفي الأنوار ولو أصبح المسافر صائماً ثم أراد الفطر جاز ، وإن عرف أنه يصل إلى المقصد قبل الغروب ، وأقول : عندي هذا مخرج على أن من قوي على الصوم استحبه له الصوم فيكون الأثر منطبقاً على قول الجمهور ، وفي المنهاج ولو أصبح صائماً فمرض أفطر وإن سافر فلا ، وفي العالمكيرية : ولو سافر نهاراً لا يباح له الفطر في ذلك اليوم

باب :

من أفطر في يوم ذي غيم وهو يرى أنه قد أمسى

ثم ييقن بقاء النهار قضى ولا كفارة عليه

٦٢٣ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن أخيه خالد بن أسلم أن عمر ابن الخطاب أفطر ذات يوم في رمضان في يوم ذي غيم ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين طلعت الشمس فقال

عمر بن الخطاب : الخطب يسير وقد اجتهدنا .

قال مالك : إنما يريد بقوله - الخطب يسير - القضاء فيما نرى والله أعلم وخفة مؤنته ويسارته يقول : نصوم يوماً مكانه .

قلت : وعليه أكثر أهل العلم ، في المنهاج ولو أكل باجتهاد أولاً أو آخراً وبأن الغلط بطل صومه ، وفيه الاحتياط أن لا يأكل آخر النهار إلا بيقين ويحل باجتهاد في الأصح ، وفي العالمكية : تسحر على ظن أن الفجر لم يطلع وهو طالع أو أفطر على ظن أن الشمس قد غربت ولم تغرب قضاء ولا كفارة عليه . وفي شرح السنة قال إسحاق بن راهويه : لا قضاء عليه وشبهه بمن أكل ناسياً ، أقول معنى قول عمر رضي الله عنه : الخطب يسير عنده أنه لا قضاء .

باب :

اختلفوا هل يقضي صيام رمضان متتابعاً أو متفرقاً
والأقوى أن التتابع أحب والتفريق مجزئ

٦٢٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : يصوم رمضان متتابعاً من أفطره من مرض أو في سفر .

٦٢٥ - (مالك) : عن ابن شهاب أن عبد الله بن عباس وأبا هريرة اختلفا في قضاء رمضان فقال أحدهما : يفرق بينه ، وقال الآخر : لا يفرق بينه لا أدري أيهما قال يفرق بينه ولا أيهما قال لا يفرق بينه .

٦٢٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن قضاء رمضان فقال سعيد : أحب إلى ألا يفرق قضاء رمضان وأن يواتر .

قال يحيى : وسمعت مالكا يقول فيمن فرق قضاء رمضان فليس عليه إعادة وذلك مجزىء عنه وأحب ذلك إلي أن يتابعه .

قلت : وهو قول أكثر أهل العلم ، في الأنوار ولا يجب التتابع في القضاء ويستحب .

باب :

من أصاب أهله في رمضان وهو صائم قضى وكفر

٦٢٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة أن رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً ، فقال : لا أجد فأتى رسول الله ﷺ بعرق تمر فقال : خذ هذا فتصدق به فقال : يا رسول الله ما أحد أحوج مني ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال : « كله » .

٦٢٨ - (مالك) : عن عطاء بن عبد الله الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يضرب نحره وينتف شعره ويقول : هلك الأبعد ، فقال له رسول الله ﷺ : « وما ذلك ؟ » قال : أصبت أهلي وأنا صائم في رمضان ، فقال له رسول الله ﷺ : « هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ » قال لا ، قال « فهل تستطيع أن تهدي بدنة ؟ » قال : لا . قال : « فاجلس » فأتى رسول الله ﷺ بعرق تمر فقال : « خذ هذا فتصدق به » . فقال : ما أحد أحوج مني يا رسول الله ، فقال : « كله وصم يوماً مكان ما أصبت » .

قال مالك ، قال عطاء : فسألت سعيد بن المسيب كم في ذلك العرق من التمر ، فقال : ما بين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين .

قال يحيى ، قال مالك : سمعت أهل العلم يقولون : ليس على من أفطر يوماً من قضاء رمضان بإصابة أهله نهائياً أو غير ذلك الكفارة التي تذكر عن رسول الله ﷺ فيمن أصاب أهله نهائياً في رمضان ، وإنما عليه قضاء ذلك اليوم .

قلت : كل شيء مضاف فهو عرق وينال للمنسوج من الخوص قبل أن يجعل مكتلاً عرق والمراد هنا هو المكتل ، اعتبر الشافعي في وجوب الكفارة خمسة قيود ، فقال . تجب الكفارة بإفساد صوم يوم من رمضان بجماع أثم به بسبب الصوم ، وقال أبو حنيفة : لو أفطر يوماً من رمضان بأكل أو شرب أو جماع متعمداً تجب الكفارة ولو ابتلع حصاة فلا كفارة عليه ، وكذا لو أكل ناسياً وظن أن ذلك أفطره فأكل متعمداً فلا كفارة عليه ، ومعنى قوله ﷺ : « فكله » عند الشافعي أنه يبين حاجته وعجزه عن الكفارة ، فبين النبي ﷺ أنه لا يجب عليه والحالة هذه شيء - وهل تستقر في ذمته فيه قولان :

أظهرهما : استقرت في ذمته فإذا قدر على خصلة فعلها .

والثاني : لا تستقر بل تسقط كزكاة الفطر وقيل معناه يجوز للفقير صرف كفارته على عياله ، والمذكور في كتب الحنفية أنه خاص بذلك الرجل وسكت النبي ﷺ عن كفارة المرأة فاختلف فيها العلماء ، قال أبو حنيفة : على المرأة مثل ما على الرجل إن كانت مطاوعة فإن كانت مكرهة فعليها القضاء دون الكفارة وأظهر أقوال الشافعي أن الواجب كفارة واحدة على الرجل دونها .

وقول آخر : على الزوج عنه وعنهما .

وقول آخر : عليها كفارة أخرى ، وفي الحديث أنه يجب عليه قضاء ذلك اليوم سواء كفر بالصيام أو غيره ، وعليه أكثر أهل العلم .

وفيه : أن الواجب لكل مسكين مد لأن خمسة عشر صاعاً إذا قسمت بين ستين مسكيناً حصل لكل واحد مد ، وعليه الشافعي . وقال أبو حنيفة : كالفطرة . قوله أو تهدي بَذَنَة ، قال الحفاظ هذه الجملة غير محفوظة وليس عليها العمل .

باب :

يصوم في الكفارات متتابعاً

٦٢٩ - (مالك) : عن حميد بن قيس المكي أنه أخبره قال : كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت فجاءه إنسان فسأله عن صيام أيام الكفارة أمتابعاً أو يقطعها ؟ قال : قال حميد فقلت له : نعم يقطعها إن شاء . قال مجاهد : لا يقطعها فإن في قراءة أبي بن كعب ثلاثة أيام متتابعات ، قال يحيى ، قال مالك : وأحب إلي أن يكون ما سمي الله في القرآن أن يصام متتابعاً .

قلت : وعليه أهل العلم ، وللشافعي في صوم كفارة اليمين قولان ؛ أحدهما كما قال مجاهد .

باب :

من وجب عليه التتابع فعرض له مرض أو حيض بنى على ما صام

قال يحيى : سمعت مالكا يقول : أحسن ما سمعت فيمن وجب عليه صيام شهرين متتابعين في قتل خطأ أو تظاهر ، فعرض له مرض يغلبه ويقطع عليه صيامه إنه إذا صح من مرضه وقوي على الصيام فليس له أن يؤخر ذلك وهو يبنى على ما قد مضى من صيامه ، وكذلك المرأة التي يجب عليها الصيام في قتل النفس إذا حاضت بين ظهري صيامها أنها إذا

طهرت لا تؤخر الصيام وهي تبني على ما قد صامت وليس لأحد وجب عليه صيام شهرين متتابعين في كتاب الله أن يفطر إلا من علة ، مرض أو جيزة وليس له أن يسافر فيفطر ، قال مالك : وهذا أحسن ما سمعت إلي في ذلك .

قلت : عند الشافعي يزول التابع بفوات يوم بلا عذر فيجب الاستئناف لا بحيض ولو أفطر بعذر سفر يستأنف ، وفي عذر المرض قولان الجديد يفوت التابع .

باب :

المريض إذا اشتد عليه الصوم أفطر وليس لذلك حد يوصف

قال يحيى : سمعت مالكا يقول : الأمر الذي سمعت من أهل العلم أن المريض إذا أصابه المرض الذي يشقّ عليه الصيام معه ويتعبه ويبلغ منه ذلك فإن له أن يفطر ، وكذلك المريض إذا اشتد عليه القيام في الصلاة وبلغ منه ما الله أعلم بعذر ذلك من العبد ، ومن ذلك ما لا تبلغ صفته فإذا بلغ ذلك منه صلى وهو جالس ودين الله يسر ، وقد أرخص للمسافر في الفطر في السفر وهو أقوى على الصيام من المريض . قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(١) فأرخص الله عز وجل للمسافر في الفطر في السفر وهو أقوى على الصيام من المريض ، فهذا أحب ما سمعت إلي في ذلك وهو الأمر المجتمع عليه عندنا .

قلت : في العالمكية : إن خاف على نفسه التلف أو زيادة العلة أو امتدادها أو كان صحيحاً يخشى أن يمرض بالصوم جاز الإفطار ، ومعرفة ذلك

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

باجتهاد وهو غلبة الظن عن امارة او تجربة او باخبار طبيب مسلم غير ظاهر
الفسق . وفي المنهاج وبياح تركه للمريض إذا وجد به ضرراً شديداً وتفسير
الضرر الشديد في باب التيمم أن يخاف على منفعة عضو وكذا بقاء البرء أو
الشئ الفاحش في عضو ظاهر في الأظهر .

باب :

من عليه صوم واجب فليبدأ به قبل التطوع

٦٣٠ - (مالك) : انه بلغه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل
نذر صيام شهر هل له ان يتطوع؟ فقال سعيد : ليبدأ بالنذر قبل ان يتطوع .
قال مالك : وبلغني عن سليمان بن يسار مثل ذلك .

قلت : معناه أن المستحب ان يبادر الى أداء الواجب لا التطوع فهو
قول أهل العلم .

باب :

هل يصوم أحد عن أحد

٦٣١ - (مالك) : انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يسأل هل يصوم
أحد عن أحد أو يصلي أحمد عن أحد؟ فيقول : لا يصلي أحد عن أحد ولا
يصوم أحد عن أحد .

قلت : تعقب بحديث الشيخين « من مات وعليه صوم صام عنه وليه »
وللشافعي فيمن فاته شيء من رمضان ومات بعد التمكن من القضاء قولان :
(الجديد) يخرج من تركته لكل يوم مد طعام . (والقديم) : يصوم عنه وليه
واختاره النووي . قال المحلي : معناه يجوز له الصوم عنه ويجوز له الإطعام

وتأويل قول ابن عمر على القديم لا يصوم ولا يصلي حي عن حي ، وعند أبي حنيفة يطعم لكل يوم كالفطرة وتأويل قوله ﷺ : « صام عنه وليه » على قوله ان معناه أطعم عنه وليه سمى ما كان مكان الصيام صياماً مجازاً .

باب :

الشيخ الفاني يفطر ويطعم عن كل يوم مداً

٦٣٢ - (مالك) : انه بلغه ان أنس بن مالك كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدى . قال مالك : ولا أرى ذلك واجباً وأحب إلى ان يفعله إن كان قوياً عليه ، فمن افتدى فإنما يطعم مكان كل يوم مِئْداً بمُد رسول الله ﷺ .

قلت : قال أبو حنيفة : يفطر ويطعم وجوباً لكل يوم كالفطرة وللشافعي قولان ، أظهرهما : يطعم وجوباً ، والثاني : يطعم ندباً ، ما شاء وأصل الاختلاف اختلافهم في تفسير الآية وقد ذكرناه .

باب :

الحامل إذا خافت على ولدها تفطر وتطعم عن كل يوم مسكيناً

٦٣٣ - (مالك) : انه بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام ، فقال : تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة بمد النبي ﷺ . قال مالك وأهل العلم : يرون عليها القضاء كما قال الله عز وجل ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ويرون ذلك مرضاً من الأمراض مع الخوف على ولدها .

قلت : قال ابو حنيفة : تقضي ولا إطعام كالمريض ، وقال إسحاق إن

شاءت أطعمت ولا قضاء وإن شاءت قضت ولا إطعام ، وللشافعي قولان ،
أحدهما : قضت ولا إطعام . والثاني : إن خافت على نفسها قضت ولا
إطعام ، وإن خافت على الطفل قضت وأطعمت وهو الأظهر عند النووي .

باب :

لا بأس بتأخير القضاء الى شعبان

٦٣٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أنه سمع عائشة زوج النبي ﷺ تقول : إن كان ليكون عليّ الصيام من رمضان
فما استطعت أن أصومه حتى يأتي شعبان .

قلت : وعليه أهل العلم ، إن ذلك جائز ولا شيء عليه في ذلك .

باب :

إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعم وقضى

٦٣٥ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه كان يقول :
من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان
آخر فإنه يطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة وعليه مع ذلك القضاء .

٦٣٦ - (مالك) : أنه بلغه عن سعيد بن جبير مثل ذلك .

قلت : وعليه الشافعي : وقال أبو حنيفة : يقضي ولا فدية عليه .

باب :

يتأكد تنزيه الصوم من الرفث والشتم والغيبة

٦٣٧ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول

الله ﷺ قال : « الصيام جُنةٌ فاذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فان
امرؤ شاتمة أو قاتلة فليقل إني صائم ، إني صائم . »

قلت : وعليه أهل العلم ان ذلك متأكد للصائم ولا يفسد صومه .

باب :

لا يكره السواك للصائم ولو بعد الزوال

٦٣٨ - (مالك) : انه سمع أهل العلم لا يكرهون السواك للصائم في
رمضان في ساعة من ساعات النهار لا في اوله ولا في آخره . قال : ولم
اسمع أحداً من أهل العلم يكره ذلك ، ولا ينهى عنه .

قلت : وعليه ابو حنيفة وأكثر العلماء ، وقال الشافعي : يكره للصائم أن
يستاك بعد الزوال لما فيه من إزالة الخلوф المحبوب عند الله تعالى .

باب :

من استقاء في الصوم فعليه القضاء لا من ذرعه القيء

٦٣٩ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : من
استقاء وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه القيء فليس عليه القضاء .

قلت : وعليه أكثر العلماء وفي العالمكيرية : إذا قاء أو استقاء ملء
الفم أو دونه عاد بنفسه أو أعاد أو خرج فلا فطر على الأصح إلا في الاعادة
والاستقاء بشرط ملء الفم ، وفي المنهاج : والصحيح انه لو تيقن انه لم
يرجع شيء إلى جوفه بطل ولو غلبه القيء فلا بأس .

باب :

من أكل أو شرب ناسياً

قال يحيى : سمعت مالكا يقول : من أكل أو شرب في رمضان ناسياً أو ساهياً أو ما كان من صيام واجب عليه ان عليه قضاء يوم مكانه وسمعت مالكا يقول : من أكل أو شرب ناسياً أو ساهياً في صيام تطوع فليس عليه قضاء وليتم يومه الذي أكل فيه أو شرب وهو متطوع ولا يفطر وليس على من أصابه أمر يقطع صيامه - وهو متطوع - قضاء إذا كان إنما أفطر من عذر غير متعمد للفطر ولا أرى عليه قضاء صلاة نافلة إذا هو قطعها من حدث لا يستطيع مما يحتاج فيه الى الوضوء .

قلت : تعقب بحديث مسلم « إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه » فذهب أكثر اهل العلم ، إلى أن الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً لصومه لا يفسد صومه فرضاً كان أو نفلاً ، وقال مالك : هذا في النفل دون الفرض .

باب :

يستحب صوم عاشوراء

٦٤٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية ؛ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه .

٦٤١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن أبي سفيان يوم عاشوراء عام حج وهو على المنبر يقول :

يا أهل المدينة اين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم :
« هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن
شاء فليفطر » .

٦٤٢ - (مالك) : انه بلغه أن عمر بن الخطاب أرسل الى الحارث بن
هشام أن غداً يوم عاشوراء فصم وأمر أهلك أن يصوموا .

قلت : وعليه اهل العلم واستحب اكثرهم ان يصوم التاسع والعاشر
وفي العالميكريه : ويكره صوم يوم عاشوراء مفرداً .

باب :

النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى وأيام منى

٦٤٣ - (مالك) : عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي
هريرة ان رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الأضحى .

٦٤٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن عمر
ابن الخطاب قال : ان هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما يوم
فطرکم من صيامکم والآخر يوم تأکلون فيه من نسککم .

٦٤٥ - (مالك) : عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سليمان
ابن يسار ان رسول الله ﷺ نهى عن صيام أيا منى .

٦٤٦ - (مالك) : عن ابن شهاب ان رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن
حذافة ايام منى يطوف يقول : « إنما هي أيام أكل وشرب وذكر الله » .

٦٤٧ - (مالك) : عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن ابي مرة مولى أم

هاني امرأة عقيل بن أبي طالب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه اخبره انه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل قال : فدعاني ، فقلت له : اني صائم ، فقال : في هذه الأيام التي نهى رسول الله ﷺ عن صيامهن وأمرنا بفطرهن . قال مالك : وهي ايام التشريق .

قلت : كذا وقع ليحيى بن يحيى امرأة عقيل وهو وهم ظاهر والصواب اخت عقيل وعليه اهل العم ولو نذر صوم يوم العيد ، قال الشافعي : لا ينعقد نذراً . وقال ابو حنيفة : ينعقد ويقضي ، وإن صام فيه كان صائماً واختلفوا في صيام أيام منى للمتمتع ، إذا لم يجد هديا ، ولم يكن صام ، قال أبو حنيفة : لا يصوم ويتعين الهدي ، وقال مالك : له ان يصوم . وللشافعي قولان : كالمذهبين أظهرهما الأول .

باب :

النهي عن الوصال

٦٤٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ نهى عن الوصال فقالوا : يا رسول الله فانك تواصل ؟ فقال : «إني لست كهيتكم إني أطعم وأسقى» .

٦٤٩ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أياكم والوصال، إياكم والوصال» قالوا : فانك تواصل يا رسول الله . قال : «إني لست كهيتكم إني أبیت يطعمني ربي ويسقيني» .

قلت : وعليه اهل العلم ، في الأنوار وحرم الوصال لغير النبي ﷺ ويزول بقطرة ماء يشربها ، قال المتولي : معنى الوصال ترك الأكل والشرب تقرباً الى الله تعالى مع نية صوم الغد فلو ترك لا بقصد القرية أو لا بنية الصوم لم يكن واصلاً .

باب :

صوم الدهر

٦٥٠ - (مالك) : انه سمع أهل العلم يقولون : لا بأس بصيام الدهر إذا أفطر الأيام التي نهى رسول الله ﷺ عن صيامها وهي ايام منى ويوم الفطر والأضحى فيما بلغنا وذلك أحب ما سمعت إليّ في ذلك .

قلت : تعقب بأحاديث الشيخين ان النبي ﷺ رد صوم الدهر وعلل بالضعف وفوت الحقوق ، وجمع الشافعي بين الآثار فقال : صوم الدهر غير العيد والتشريق مكروه لمن خاف ضرراً أو فوت حق ومستحب لغيره وفي العالمكيرية : ويكره ان يصوم السنة كلها ولا يفطر في الأيام المنهي عنها ، وإذا أفطر في الأيام المنهية ، المختار انه لا بأس .

باب :

صوم ستة من شوال

قال يحيى : سمعت مالكا يقول في صيام ستة ايام بعد الفطر من رمضان : إنه لم يرَ أحداً من أهل العلم والفقه يصومها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف وان أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعة ، وان يلحق برمضان ما ليس منه أهل الجهالة والجفاء لورأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يعملون ذلك .

قلت : تعقب بحديث مسلم « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » فقال الشافعي : يستحب وتتابعها افضل وكره ابو حنيفة متفرقاً كان أو متتابعاً ، وعند ابي يوسف : يكره متتابعاً لا متفرقاً . وفي العالمكيرية : ولكن عامة المتأخرين لم يروا به بأساً والأصح أنه لا بأس به .

باب :

صوم يوم الجمعة

قال يحيى : سمعت مالكا يقول : لم أسمع احداً من أهل العلم والفقه ومن يقتدى به نهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه .

قلت : نعقب بحديث الشيخين « لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده » . وقال الشافعي : يكره أفراد الجمعة . وفي العالمكية : يستحب صوم يوم الجمعة بانفراده .

باب :

من أفطر صوم التطوع قضى

٦٥١ - (مالك) : عن ابن شهاب ان عائشة وحفصة زوجي النبي ﷺ اصبحتا صائمتين متطوعتين فأهدي لهما طعام فأفطرتا عليه فدخل عليهما رسول الله ﷺ قالت عائشة فقالت حفصة - وبدرتني بالكلام - وكانت بنت أبيها يا رسول الله إنني أصبحت انا وعائشة صائمتين متطوعتين ، فأهدي لنا طعام فأفطرتا عليه فقال رسول الله ﷺ : أقضيا مكانه يوماً آخر .

قلت : عورض بحديث أبي داود والحاكم « الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر » فقال الشافعي : لا قضاء عليه . وقال أبو حنيفة : عليه القضاء ، وقال مالك : إن أفطر من غير علة يلزمه القضاء وإلا فلا ، وفي حكمه الصلاة النافلة ، قال الخطابي : الأشبه أنه ﷺ إنما أمرهما استحباباً لأن بدل الشيء في أكثر أحكام الأصول يحل محل أصله وهو في الأصل مخير فكذلك في البدل ، في الأنوار من شرع في صلاة أو صوم تطوع لم يجب الإتمام ولا القضاء إن لم يتم ويستحب .

باب :

هل يلزم النفل بالشروع فيه

قال مالك : لا ينبغي أن يدخل الرجل في شيء من الأعمال الصالحة الصلاة والصيام والحج وما أشبه هذا من الأعمال الصالحة التي يتطوع بها الناس فيقطعه حتى يتمه على سنته ، إذا كبر لم ينصرف حتى يصلي ركعتين ، وإذا صام لم يفطر حتى يتم صوم يومه ، وإذا أهل لم يرجع حتى يتم حجه ، وإذا دخل في الطواف لم يقطعه حتى يتم سبعة ، لا ينبغي أن يترك شيئاً من هذا إذا دخل فيه حتى يقضيه إلا من أمر يعرض له مما يعرض للناس من الأسقام التي يعذرون بها ، والأمور التي يعذرون بها ، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (١) فعليه إتمام الصيام كما قال الله عز وجل : ﴿ وَأَتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (٢) فلو أن رجلاً أهل بالحج تطوعاً وقد قضى الفريضة لم يكن له أن يترك الحج بعد أن دخل فيه ويرجع حلالاً من الطريق وكل واحد دخل في نافلة فعليه إتمامها إذا دخل فيها كما يتم الفريضة وهذا أحسن ما سمعت إلي .

قلت : وعليه أبو حنيفة ، وقال الشافعي : لا يقاس الصوم والصلاة على الحج ، في الأنوار من شرع في صلاة أو صوم تطوع لم يجب الإتمام ولا القضاء إن لم يتم ويستحب ، ويكره الخروج بلا عذر ولا يثاب على ما مضى وبعذر كالمشقة على المضيف لم يكره ويثاب عليه ويجب الحج بالشروع وحرم الخروج ولو شرع في قضاء رمضان وشبهه لم يجز الخروج مطلقاً سواء كان متعدياً بالإفطار أو لم يكن .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

أقول : ويتجه من جانب الشافعي أن يقال : ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾^(١) إنما هو في صوم رمضان أو يقال هو بيان لحقيقة الصوم أن ركنه الإمساك إلى الليل لا يكون صوماً دونه .

باب :

كيف كان النبي ﷺ يصوم تطوعاً

٦٥٢ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

صوم يوم الشك

٦٥٣ - (مالك) : أنه سمع أهل العلم ينهون عن أن يصام اليوم الذي يشك فيه من شعبان إذا نوى به صيام رمضان ويرون أن على من صامه من غير رؤية ثم جاء الثبوت أنه من رمضان أن عليه قضاءه ولا يرون بصيامه تطوعاً بأساً قال مالك : وهذا الأمر عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا .

قلت : صح قول عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصي أبا القاسم ، فاختلفوا في معناه وعند أكثر أهل العلم لا يصوم يوم الشك عن

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

رمضان وإن صامه عن شعبان تطوعاً جاز . وقال الشافعي : لا يجوز إلا أن يوافق صوماً كان يصومه والجمهور على أنه إن نوى التطوع لا يجزىء عن الفرض . وقال أبو حنيفة : يجزىء .

باب :

استحباب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان طلباً لليلة القدر

٦٥٤ - (مالك) : عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوسط من رمضان فاعتكف عاماً حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين ، وهي الليلة التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه ، قال : « من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر ، والتمسوها في كل وتر » . قال أبو سعيد : فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد ، قال أبو سعيد : فأبصرت عيناى رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبينه وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدى وعشرين . قلت : وعليه أهل العلم . وفي هذا الحديث أن من أراد اعتكاف العشر الأواخر يدخل قبل غروب الشمس من يوم العشرين وعليه الشافعي وأبو حنيفة .

باب :

اختلفوا في ليلة هي أرجى والأقوى أنها ليلة في أوتار العشرة الأخيرة تتقدم وتتأخر من قول أبي سعيد أنها ليلة إحدى وعشرين ٦٥٥ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن عبد الله

ابن أنيس الجهني قال لرسول الله ﷺ : إني رجل شاسع الدار فمرني ليلة أنزل لها . فقال له رسول الله ﷺ : « أنزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان » .

٦٥٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

٦٥٧ - (مالك) : عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « إني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي الرجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » .

٦٥٨ - (مالك) : انه بلغه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أروا^(١) ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ : « إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر » .

قلت : قال المحلي ، قال المزني وابن خزيمة : انها تنتقل كل سنة ليلة جمعاً بين الأخبار ، قال في الروضة : وهو قوي ومذهب الشافعي أنها لا تلزم ليلة بعينها ، وفي المنهاج : وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادي أو

(١) قوله : أروا بضم أوله على البناء للمفعول أي قيل لهم في المنام انها في السبع الأواخر ، أقول : وعندي يحتمل ان يكون بعضهم قد رأى الملائكة والأنوار في رمضان في ليلة وآخر في رمضان آخر في ليلة أخرى حتى صار المقدار المشترك من رؤياهم أنها تكون في السبع الأواخر واختلفوا في السبع الأواخر ف قيل : أولها ليلة أربع وعشرين والراجع عندي انهم اعتبروا السبع إلى التاسع والعشرين لأن التعيين محتمل الوجه فيكون أولها الليلة الثالثة والعشرين يوضح ذلك حديث مرفوع رواه البيهقي . قال رسول الله ﷺ : « كم مضى من الشهر قلنا اثنان وعشرون وبقي ثمان ، فقال مضى اثنان وعشرون وبقي سبع اطلبوا الليلة الشهر تسع وعشرون » هذا ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معنى السبع الأواخر وخفي على الحافظ بن حجر فرجع القول الأول اهـ . وجدنا هذا التعليق في هامش أصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي منسوباً إلى المؤلف الشارح الإمام ولي الله الدهلوي والله اعلم . كتبه عبيد الله الديوبندي .

الثالث والعشرين ، وفي العالمكيرية : اعلم ان ليلة القدر يستحب طلبها ، وعن أبي حنيفة أنها في رمضان لا يدري أية ليلة هي وقد تتقدم وتتأخر وعندهما كذلك إلا أنها متعينة لا تتقدم ولا تتأخر .

باب :

فضل ليلة القدر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (١) .

٦٥٩ - (مالك) : أنه سمع من يثق به من أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك ، فكأنه تقاصر أعمار أمته عن أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر .

٦٦٠ - (مالك) : أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول : من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها .
قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

المعتكف يرجل رأسه ويفعل ما يشاء في المسجد ولا يخرج
لعيادة مريض وشهود جنازة ولا يخرج إلا لحاجة الإنسان

٦٦١ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت

(١) سورة القدر

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إليّ رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

٦٦٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة كانت إذا عتكفت لا تسأل عن المريض إلا وهي تمشي لا تقف .

قال يحيى قال مالك : لا يأتي المعتكف حاجة ولا يخرج لها ولا يعين أحداً إلا أن يخرج لحاجة الإنسان ولو كان خارجاً لحاجة أحد لكان أحق ما يخرج اليه عيادة المريض والصلاة على الجنائز واتباعها .

قال يحيى ، قال مالك : ولا يكون المعتكف معتكفاً حتى يجتنب ما يجتنب المعتكف من عيادة المريض والصلاة على الجنائز ودخول البيت إلا لحاجة الإنسان .

قال مالك : لا يبيت المعتكف إلا في المسجد الذي اعتكف فيه إلا أن يكون خباءه في رحبة من رحاب المسجد .

قال مالك : ولم أسمع أن المعتكف يضطرب بناء بيت فيه إلا في المسجد أو في رحبة من رحاب المسجد ، ومما يدل على أنه لا يبيت إلا في المسجد قول عائشة رحمها الله تعالى : كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

يحيى عن زياد عن (مالك) عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ كان يذهب لحاجة الإنسان في البيوت .

٦٦٣ - (مالك) : أنه سأل ابن شهاب عن الرجل يعتكف هل يدخل لحاجته تحت سقف؟ فقال : نعم ، لا بأس بذلك .

قلت : هكذا قال يحيى بن يحيى وجماعة من رواية الموطأ عن عروة عن عمرة والأشبه بالصواب عند الحفاظ عن عروة وعمرة أو عن عروة فقط . اتفق أهل العلم على أن المعتكف يخرج للغائط والبول ولا يفسد به

اعتكافه ولا يخرج للأكل والشرب ويجوز له غسل الرأس وترجيل الشعر وما في معناه ، وأكثرهم على أنه لا يجوز له الخروج لعيادة المريض وصلاة الجنازة إلا أن يخرج لحاجة ، فيسأل المريض ما رآه وإن شرط في اعتكافه الخروج لشيء من هذا جاز له أن يخرج عند الشافعي ولا يجوز عند أبي حنيفة ، كذا في شرح السنة . وفي العالمكيرية : ولو شرط وقت النذر والالتزام أن يخرج إلى عيادة المريض وصلاة الجنازة وحضور مجلس العلم يجوز له ذلك .

باب :

يحرم على المعتكف مباشرة المرأة

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (١) .

قلت : وعليه أهل العلم ، وقال المحلي : لا بأس باللمس بغير شهوة ولا بالتقبيل على سبيل الشفقة والإكرام ، وفي العالمكيرية : الجماع عامداً أو ناسياً ليلاً أو نهاراً يفسد الاعتكاف أنزل أو لم ينزل ، وما سواه إذا أنزل يفسد وإذا لم ينزل لا يفسد ، وفي المنهاج : يبطل بالجماع وأظهر الأقوال أن المباشرة بشهوة كلمس وقبلة تبطله أن أنزل وإلا فلا ، قال المحلي : القول الثاني : تبطله مطلقاً لحرماتها ، والثالث : لا تبطله مطلقاً كالحج وهي حرام على كل قول .

باب :

يجوز الاعتكاف في كل مسجد

قال يحيى ، قال مالك : الأمر عندنا الذي لا اختلاف فيه أن لا يكره

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

الاعتكاف في كل مسجد يجمع فيه ، ولا أراه كره الاعتكاف في المساجد التي لا يجمع فيها إلا كراهية أن يخرج المعتكف من مسجده الذي اعتكف فيه إلى الجمعة أو يدعها ، فإن كان مسجداً لا تجمع فيه الجمعة ولا يجب على صاحبه إتيان الجمعة في مسجد سواه فإنني لا أرى بأساً بالاعتكاف فيه لأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(١) فعم الله المساجد^(٢) كلها ولم يخص شيئاً منها . قال مالك : فمن هنا جاز له أن يعتكف في المساجد التي لا تجمع فيه الجمعة إذا كان لا يجب عليه أن يخرج منها إلى المسجد الذي تجمع فيه الجمعة .

قلت : الاعتكاف جائز في كل مسجد فإن لم يكن المسجد جامعاً فالخروج الجمعة واجب عليه إجماعاً ، وإذا خرج يبطل اعتكافه عند الشافعي فيحتاج إلى نية جديدة لما يستقبله إن كان تطوعاً ، ولا يبطل عند أبي حنيفة كما لو خرج لقضاء الحاجة .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

(٢) قوله : فعم الله المساجد كلها فيه إشكال على قاعدة الأصول وهو أن مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الأحاد على الأحاد ، فيكون المعنى كل واحد منكم عاكف في بعض المساجد ، فما بقي عموم فلا يصح الاستدلال بعموم المساجد على صحة الاعتكاف في جميع المساجد . هذا التعليق منسوب إلى الإمام ولي الله الدهلوي . وأجاب عنه الصدر الحميد مولانا محمد إسحاق الدهلوي على ما نسب إليه فقال قلت : ظاهر أن مبني الاستدلال على إطلاق المساجد وعدم تقييدها بالتي يجمع فيها الجمعة سواء كان واحداً أو أكثر فلا مساس لهذا الاستدلال بالعموم الذي يبطله انقسام الأحاد إلى الأحاد ، بل ميناه على الإطلاق ، ألا ترى إلى أنه لو قال سيد لعبيده خذوا سيوفكم انقسم الأحاد على الأحاد فبطل العموم مع أن الإطلاق باقٍ على حاله ؟ حتى أن العبيد يمثلون بأخذ ما يطلق عليه اسم السيف ولو كان زومياً أو هندياً كذلك لما قبل وأنتم عاكفون في المساجد انقسم الأحاد على الأحاد فبطل العموم حتى لا يجب على كل أحد أن يعتكف في جميع المساجد مع أن الإطلاق باقٍ على حاله حتى لا يشعر من الآية تقييد المساجد بالتي يجمع فيها الجمع ، فمورد هذا الإشكال ومبناه على أن مالكاً رضي الله عنه يستدل بعموم الآية وهو بطل بانقسام الأحاد على الأحاد وليس كذلك فإنه يستدل بإطلاقها لا بصومها - ا هـ - وجدنا هذين التعليقين في هامش أصل الشيخ عبد الرحمن الدهلوي والله أعلم . كتبه عبيد الله الديوبندي .

باب :

لا اعتكاف إلا بصيام

٦٦٤ - (مالك) : انه بلغه ان القاسم بن محمد ونافعاً مولى عبد الله ابن عمر قالوا : لا اعتكاف إلا بصيام ، يقول الله تعالى في كتابه : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(١) فإنما ذكر الله الاعتكاف مع الصيام .

قلت : وعليه أبو حنيفة ، وقال الشافعي : الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف .

باب :

يدخل قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد اعتكافها

قال مالك : يدخل المعتكف المكان الذي يريد أن يعتكف فيه قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد أن يعتكف فيها حتى يستقبل باعتكافه أول الليلة التي يريد أن يعتكف فيها .
قلت : وعليه الشافعي وأبو حنيفة .

باب :

السنة أن لا يرجع المعتكف الى بيته حتى يشهد العيد مع المسلمين

يحيى عن زياد عن مالك عن سمي مولى أبي بكر أن أبا بكر بن عبد

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

الرحمن اعتكف ، فكان يذهب لحاجته تحت سقفة في حجرة مغلقة في دار خالد بن الوليد ثم لا يرجع حتى يشهد العيد مع المسلمين .

يحيى عن زياد عن مالك أنه رأى بعض أهل العلم ، إذا اعتكف العشر الأواخر من رمضان لا يرجعون الى أهليهم حتى يشهدوا الفطر مع المسلمين . قال مالك : وبلغني ذلك عن أهل الفضل الذين مضوا . قال مالك : وهذا أحب ما سمعت الي في ذلك .

قلت : وجهه أنه يستحب إحياء ليلة العيد فرأى أبو بكر أن كونه تلك الليلة معتكفاً في المسجد أرفق له في الإحياء ؛ في الأنوار ويستحب إحياء ليلتي العيد بالعبادة ويحصل بمعظم الليل .

باب :

قضاء الاعتكاف إذا فات في رمضان

يحيى عن زياد عن مالك عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أراد أن يعتكف فلما انصرف الى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه وجد أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب ، فلما رآها سأل عنها ف قيل له هذا خباء عائشة وحفصة وزينب ، فقال رسول الله ﷺ : ألبر تقولون بهن ؟ ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشراً من شوال .

قلت : وعليه أهل العلم ومعناه عند الشافعي ان النوافل المؤقتة إذا فاتت يستحب ان تقضى كالفرائض وهذا إنما يتصور إذا نوى مدة معينة متتابعة ومعناه عند أبي حنيفة إذا شرع في طاعة لزمه إتمامها فإذا أفسدها قضاه وجوباً هكذا ، وقع هنا عن ابن شهاب والصواب عند الحفاظ مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة فلا يدري أجاز الغلط من يحيى أو من زياد .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

(كتاب الحج)

باب :

حج البيت فرض على من استطاع إليه سبيلاً

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

قلت : وعليه إجماع الأمة قالوا : الحج فريضة محكمة يكفر جاحدها ، وقالوا : الحر المكلف القادر إذا وجد الزاد والراحلة وأمن الطريق يلزمه الحج .

باب :

فضل الحج والعمرة

٦٦٥ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

(١) سورة آل عمران ، الآية ٩٦ .

قلت : الحج المبرور الذي لا يخالطه شيء من المآثم .

باب :

من أراد الحج فليحرم في أشهر الحج وليتق الرфт والفسوق
والجدال

قال الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١) .

قال مالك : قال الله تعالى : ﴿ فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ . قال : فالرفت إصابة النساء والله أعلم ، قال الله تعالى : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ الآية . قال : والفسوق الذبح للأنصاب والله أعلم . قال الله تعالى : ﴿ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٢) . قال : والجدال في الحج أن قريشاً كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة بقرح وكانت العرب ، وغيرهم يقفون بعرفة فكانوا يتجادلون يقول هؤلاء : نحن أصوب ، ويقول هؤلاء : نحن أصوب ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَاةً لَهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٣) فهذا الجدال في الحج فيما نرى والله أعلم .

قلت : اتفق أهل العلم على أنه إذا عمل شيئاً من أعمال الحج من طواف وسعي قبل أشهر الحج لا يجوز وهي شوال وذو القعدة وتسع من

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٦٧ .

ذِي الْحِجَّةِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْإِحْرَامِ ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : إِنْ أَحْرَمَ قَبْلَهَا لَا يَنْعَقِدُ حَجًّا وَيَكُونُ عُمْرَةً ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَنْعَقِدُ إِحْرَامُهُ بِالْحَجِّ .

بَاب :

مَوَاقِيتُ الْأَهْلَالِ

٦٦٦ - (مَالِكٌ) : عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ ، وَيَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمٍ » .

٦٦٧ - (مَالِكٌ) : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْلُوا مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ فَسَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمٍ » .

٦٦٨ - (مَالِكٌ) : عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَهْلًا مِنَ الْفُرْعِ .

٦٦٩ - (مَالِكٌ) : عَنْ الثَّقَلَانِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَهْلًا مِنْ إِيْلِيَاءَ .

٦٧٠ - (مَالِكٌ) : أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلًا مِنَ الْجَعْرَانَةِ بِعُمَرَةَ .

٦٧١ - (مَالِكٌ) : بِإِسْنَادِهِ^(١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ

(١) أَخْرَجَهُ فِي بَابِ الْمَرْأَةِ تَهْلُ بِالْعُمَرَةِ ثُمَّ تَحِيضُ .

أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعتمرت .

قال مالك : وإنما يهمل أهل مكة بالحج إذا كانوا بها ومن كان مقيماً بمكة من غير أهلها من جوف مكة لا يخرج من الحرم ، وسئل مالك عن رجل من أهل مكة هل يهمل من جوف مكة بعمره ؟ فقال بل يخرج إلى الحل فيحرم منه .

قال مالك : أما العمرة من التنعيم فانه من شاء أن يخرج من الحرم ثم يحرم فان ذلك مجزئ عنه إن شاء الله ولكن الفضل أن يهمل من الميقات الذي وقت رسول الله ﷺ وهو أبعد من التنعيم .

قلت : وعليه أهل العلم وفائدة التأقيت المنع عن تأخير الأحرام فلو قدم عليها جاز ، وميقات المكي للحج جوف مكة وللعمرة الحل ، في العالمكيرية : والتنعيم أفضل ، وفي المنهاج أفضل بقاع الحل الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية ومعنى اهلال ابن عمر من الفرع عند الحنفية ، ان لأهل المدينة ميقتين (ذا الحليفة) و (الجحفة) ولا إثم عليهم إذا أخرجوا الاحرام الى الميقات الثاني . ذكر ذلك محمد في الموطأ ويحتمل أيضاً أنه بداله أن يدخل مكة لما وصل الى الفرع ومعناه عند الشافعية أنه بداله أن ينسك بعد ما وصل الى الفرع .

باب :

صلى رسول الله ﷺ بمسجد ذي الحليفة ركعتين

فلما استوت به راحلته أهل

٦٧٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يصلي في مسجد ذي الحليفة ركعتين فاذا استوت به راحلته أهل .

٦٧٣ - (مالك) : عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه

سمع أباه يقول بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد - يعني مسجد ذي الحليفة .

٦٧٤ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح عن ابن عمر قال : وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهمل حتى تنبعث به راحلته - مختصر .

٦٧٥ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يصلي في مسجد ذي الحليفة ثم يخرج فيركب فإذا استوت به راحلته أحرم .

٦٧٦ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الملك بن مروان أهل من عند مسجد ذي الحليفة حين استوت به راحلته ، وأن ابان بن عثمان أشار عليه بذلك .

قلت : وروي عن ابن عباس أنه ﷺ أهل بالحج حين فرغ من ركعتيه . قال البغوي : والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون إحرامه عقيب الصلاة ، ثم منهم من يذهب إلى أنه يحرم من مكانه إذا فرغ من الصلاة ، ومنهم من قال : يحرم إذا ركب واستوت به راحلته ، في المنهاج الأفضل أن يهل إذا انبعثت به راحلته أو توجه لطريقه ماشياً . وفي قول : يحرم عقيب الصلاة ، وفي العالمكيرية : ثم يلي في دبر الصلاة أو بعد ما استوت به راحلته والتلبية في دبر الصلاة أفضل .

باب :

صفة التلبية

٦٧٧ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها : لبيك

ليبك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل .

قلت : وعليه أهل العلم قالوا : لا ينقص من تلبية النبي ﷺ وإن زاد فحسن ، قال الشافعي : التلبية سنة ولا شيء على من تركها ، وقال أبو حنيفة : واجبة ومن تركها فعليه دم .

باب :

يستحب رفع الصوت بالتلبية

٦٧٨ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عبد الملك ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن خلاد بن السائب الأنصاري عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال « أتاني جبرائيل فأمرني أن آمر أصحابي أو من معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية » .

قال مالك : سمعت بعض أهل العلم يستحب التلبية دبر كل صلاة وعلى كل شرف من الأرض .

٦٧٩ - (مالك) : أنه سمع بعض أهل العلم يقولون ليس على النساء رفع الصوت بالتلبية لتسمع المرأة نفسها .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج : ويستحب إكثار التلبية ورفع صوته في دوام إحرامه خاصة عند تغاير الأحوال كركوب ونزول وصعود وهبوط واختلاط رفقة ، وفي العالكميرية : مثل ذلك ، وقال المحلي : والمرأة لا ترفع صوتها بل تقتصر على إسماع نفسها فان رفعته كره .

باب :

يستحب الاغتسال للإحرام ولدخول مكة ولوقوف عرفة

٦٨٠ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل لإحرامه

قبل أن يحرم ولدخول مكة ولوقوف عشية عرفة .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

يستحب أن يأخذ من لحيته وشاربه عند الإحرام

٦٨١ - (مالك) : أنه بلغه أن سالم بن عبد الله كان إذا أراد أن يحرم دعا بالجلمين فقص شاربه وأخذ من لحيته قبل أن يركب وقبل أن يهل محرماً .

٦٨٢ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا أفطر من رمضان وهو يريد الحج لم يأخذ من رأسه ولا من لحيته شيئاً حتى يحج ، قال مالك : وليس ذلك على الناس .

قلت : الجلطان المقصان قال المحلي : يستحب أن يتأهب للإحرام بحلق العانة وتنظيف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظفار ، وينبغي أن يقدم هذه الأمور على الغسل ، وفي العالمكيرية : مثله وفيها وحلق الرأس لمن اعتاده من الرجال وإلا فتسريحه .

باب :

الحائض والنفساء تغتسل وتلبى

٦٨٣ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء بنت عميس أنها ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء ، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال : « مُرَّهَا فلتغتسل ثم لتهلل » .

٦٨٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن

أسماء بنت عميس ولدت محمد بن أبي بكر بذي الحليفة فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تهل . سئل مالك : هل يقف أحد بعرفة أو بالمزدلفة أو يرمي الجمار أو يسعى بين الصفا والمروة وهو غير طاهر ؟ فقال : كل أمر تصنعه الحائض من أمر الحج فالرجل يصنعه وهو غير طاهر ثم لا يكون عليه شيء في ذلك ، والفضل أن يكون الرجل في ذلك كله طاهراً ولا ينبغي له أن يعتمد ذلك .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

التطيب عند الاحرام

٦٨٥ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت .

٦٨٦ - (مالك) : عن حميد بن قيس عن عطاء بن أبي رباح أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ وهو بحنين وعلى الأعرابي قميص وبه أثر صفرة فقال : يا رسول الله أني أهللت بعمرة فكيف تأمرني أن أصنع ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « انزِعْ قَمِيصَكَ واغسل هذه الصفرة عنك وافعل في عُمَرَتِكَ ما تفعل في حَجَّتِكَ » .

٦٨٧ - (مالك) : عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو بالشجرة فقال : ممن ريح هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : منك لعمر الله ، فقال معاوية : إن أم حبيبة طيبنتي يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : عزمت عليك لترجعن فلتغسلنه .

٦٨٨ - (مالك) : عن الصلت بن زبيد عن غي واحد من أهله ان عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو بالشجرة وعلى جنبه كثير بن الصلت فقال عمر : ممن ريح هذا الطيب ؟ فقال كثير : مني لبدت رأسي وأردت أن أخلق ، فقال عمر : فاذهب الى شربة فادلك رأسك حتى تنقيه ، ففعل كثير بن الصلت ذلك ، قال مالك : الشربة حفيرة تكون عند أصل النخلة .

قلت : روى الشيخان عن عائشة قالت : كأني انظر الى وبيص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرم ، في المنهاج ويستحب أن يطيب بدنه للإحرام وكذا ثوبه في الأصح ولا بأس باستدامته بعد الإحرام ولا بطيب له جرم . قال المحلي : (والثاني) : لا يجوز تطيب الثوب ، ومعنى الأمر بغسل الطيب على الأول انه كان خلوقاً ، والخلوق يحرم استعماله على الرجال ، ذكره البغوي ولم يأمره النبي ﷺ بالفدية لبسه لأنه كان جاهلاً قريب العهد بالاسلام ، وفي العالمانية : لا يجوز التطيب بما يبقى عبقة بعد الاحرام كالمسك ، والغاية في الروايات الظاهرة ويجوز التطيب في الثوب بما لا يبقى عبقة على قول الكل .

باب :

المناسك أربعة : عمرة مفردة ، وحج مفرد ، وقران ، وتمتع

٦٨٩ - (مالك) : عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وكان يتيماً في حجر عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمره ومنا من أهل بحجة وعمره ، ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله ﷺ بالحج ، فأما من أهل بعمره فحل ، وأما من أهل بحجة أو جمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر .

٦٩٠ - (مالك) : عن محمد بن عبد الرحمن عن سليمان بن يسار

أن رسول الله ﷺ عام حجة الوداع خرج الى الحج ، فمن أصحابه من أهلّ بحج ومنهم من جمع الحج والعمرة ، ومنهم من أهلّ بعمرة ، فأما من أهلّ بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلل ، وأما من كان أهلّ بعمرة فحلّ .

٦٩١ - (مالك) : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ اعتمر ثلاثاً عام الحديبية وعام القضية وعام الجعرانة .

٦٩٢ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه ان المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقاً وخبثاً فقال له : هذا عثمان بن عفان ينهى أن يقرن بين الحج والعمرة ، فخرج علي وعلى يديه اثر الدقيق والخبث - فما أنسى أثر الخبث على ذراعيه - حتى دخل على عثمان بن عفان فقال : أنت تنهى عن أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان : ذلك رأيي ، فخرج علي مغضباً وهو يقول : لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة معاً .

٦٩٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل بن عبد المطلب انه حدثه انه سمع سعد بن ابي وقاص والضحاك ابن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة الى الحج ، فقال الضحاك بن قيس : لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله . قال سعد : بش ما قلت يا ابن اخي . فقال الضحاك : فان عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك . قال سعد : قد صنعها رسول الله ﷺ وصنعنا معه .

قلت : وعليه اهل العلم ، نجعت الإبل علفتها النجوع والنجيع وهو ان يخلط العلف من الخبث والدقيق بالماء ثم تسقاه الإبل ، والبكر بالفتح الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة ، الخبث بفتح الحاء ما يقع على الأرض من الخبث وهو ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقه .

باب :

الفصل بينهما

٦٩٤ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال : افصلوا ما بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتمّ لحج أحدكم ، واتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج .

٦٩٥ - (مالك) : عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه ان عائشة كانت تعتمر بعد الحج من مكة في ذي الحجة ثم تركت ذلك فكانت تخرج قبل هلال المحرم حتى تأتي الجحفة فتقيم بها حتى ترى الهلال فاذا رأت الهلال أهلت بعمره - مختصر .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

الإفراد أفضل او التمتع او القران

٦٩٦ - (مالك) : عن صدقة بن يسار المكي ان رجلاً من أهل اليمن جاء الى عبد الله بن عمر وقد ضفر رأسه فقال : يا أبا عبد الرحمن اني قدمت بعمره مفردة فقال له عبد الله بن عمر : لو كنت معك وسألتني لأمرت ان تقرن ، فقال اليماني : قد كان ذلك فقال عبد الله بن عمر : خذ ما تطاير من رأسك وأهدِ فقالت امرأة من أهل العراق : ما هديه يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هديه . فقالت : ما هديه ؟ فقال عبد الله بن عمر : لو لم اجد إلا ان أذبح شاة لكان أحب إليّ من ان أصوم .

٦٩٧ - (مالك) : عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر انه قال : والله لأن اعتمر قبل الحج وأهدي أحب إليّ من ان اعتمر بعد الحج في ذي الحجة .

قلت : وعليه ابو حنيفة ، وفي الوقاية : القرآن أفضل مطلقاً والتمتع أفضل من الأفراد ، وقال الشافعي : أفضلها الأفراد وبعده التمتع . وفي قول : التمتع أفضل ونشأ ذلك الاختلاف في نسك النبي ﷺ ، ورجح الشافعي في أظهر قوليهِ انه كان مُفرداً .

باب :

شروط دم التمتع

قال الله تعالى ﴿فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١) .

٦٩٨ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر انه كان يقول : من اعتمر في أشهر الحج في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة قبل الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع - إن حج ، وعليه ما استيسر من الهدى فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع .

٦٩٩ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول : من اعتمر في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع إن حج وعليه ما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع .

قال مالك : الأمر عندنا ان من قرن الحج والعمرة لم يأخذ من شعره

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

شيئاً ولم يحلل من شيء حتى ينحر هدياً ان كان معه ويحل بمنى يوم النحر.

قلت : وعليه الشافعي ، في المنهاج : على المتمتع دم بشرط ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام ، وحاضروه من دون مرحلتين من مكة أو من الحرم وجهان والثاني أصح ، وأن تقع عمرته في أشهر الحج من سنته ، وأن لا يعود لإحرام الحج الى الميقات ، قال المحلي : ولا تعتبر هذه الشروط في التسمية بالتمتع وقيل يعتبر فيها ايضاً حتى لو فات شرط منها يكون مفرداً .

أقول : وأصل هذا الاختلاف اختلافهم في مرجع لفظة (ذلك) لأنه يحتمل ان يرجع الى التمتع وان يرجع الى وجوب الدم ، وفي العالمكيرية : والمتمتع من يأتي بأعمال العمرة في أشهر الحج أو يطوف أكثر طوافها في اشهر الحج ثم يحرم بالحج ويحج من عامة ذلك قبل ان يلم بأهله بينهما إماماً صحيحاً وليس من شرط التمتع وجود الإحرام بالعمرة في أشهر الحج .

باب :

إذا ساق الهدي كيف يفعل

٧٠٠ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة أم المؤمنين انها قالت لرسول الله ﷺ : ما شأن الناس حلوا ولم تحلل انت من عمرتك ؟ فقال : « إني لبدت رأسي وقلدت هذبي فلا أحل حتى أنحر » .

قلت : وعليه ابو حنيفة من تمتع بسوق الهدي فانه يأتي بعمل العمرة ولا يتحلل منها حتى يحج ويرمي الجمرة . قال الشافعي : إذا كان ساق الهدي يباح له محظورات الإحرام بعد الفراغ من اعمال العمرة بمنزلة من لم يسق وما فعله النبي ﷺ استحباب وسنة غير حتم .

باب :

كيف يطوف المتمتع والقارن

٧٠١ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة :
قطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت . بين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا
طوافاً آخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين كانوا أهلوا بالحج أو
جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً واحداً (مختصر).

قلت : وعليه الشافعي ان القارن يكفيه طواف واحد ، وقال أبو
حنيفة : يطوف طوافين أحدهما قبل الوقوف عن العمرة ، والثاني بعده عن
الحج .

باب :

المتمتع يعتمر يوم التروية

٧٠٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن أبي بكر ان مولاة لعمرة
بنت عبد الرحمن يقال لها رقية ، أخبرت انها خرجت مع عمرة بنت عبد
الرحمن الى مكة قالت : فدخلت عمرة مكة يوم التروية وانا معها ، فطافت
بالبيت وبين الصفا والمروة ثم دخلت صُفَّة المسجد فقالت : أمعك مقصان ؟
فقلت : لا . قالت : فالتمسيه لي فالتمسته حتى جئت به ، فأخذت من قرون
رأسها فلما كان يوم النحر ذبحت شاة .
قلت : هو جائز عند اهل العلم .

باب :

ما استيسر من الهدي

٧٠٣ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه ان علي بن أبي طالب

كان يقول : ما استيسر من الهدى شاة .

٧٠٤ - (مالك) : انه بلغه ان عبد الله بن عباس كان يقول : ما استيسر من الهدى شاة .

٧٠٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : ما استيسر من الهدى شاة او بقرة .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

اختلفوا في إحرام رسول الله ﷺ أكان مفرداً بالحج أو متمتعاً وقارناً

٧٠٦ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين ان رسول الله ﷺ أفرد الحج .

٧٠٧ - (مالك) : عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن - قال : وكان يتيماً في حجر عروة بن الزبير - عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين ان رسول الله ﷺ أفرد بالحج .

٧٠٨ - (مالك) : باسناده^(١) ان سعد بن أبي وقاص قال : قد صنعها رسول الله ﷺ وصنعناها معه يعني التمتع بالعمرة الى الحج (مختصر) .

ومرّ حديث حفصة^(٢) أم المؤمنين أنها قالت لرسول الله ﷺ : ما شأن الناس حلوا ولم تحلل انت من عمرتك ؟ فقال : اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحلّ حتى أنحر » .

(١) أخرجه في باب المناسك أربعة مالك عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص .

(٢) أخرجه في باب اذا ساق الهدى كيف يفعل .

قلت : قوله : لبدت رأسي التلبيد ان يجعل في رأسه شيئاً من الصمغ او نحوه ، حتى يجتمع شعره ويتلبد فلا يتخلله الغبار ولا يقع فيه الدبيب ، وإنما يفعله من يطول مكثه في اعمال الحج وقضاء مناسكه دون المعتمر الذي يتحلل بطواف وسعي ، واختلف في اقوال الشافعي في الجمع بين هذه الأحاديث فرجح تارة انه كان مفرداً بالحج وهو أشهر أقواله لكثرة روايته ، ولأن جابراً منهم وهو أشد عناية بضبط المناسك . والجواب عن قوله : صنعها رسول الله ﷺ وصنعناها معه انه كقول الرئيس فعلنا كذا ، وصنعنا كذا ، وهو لم يباشر بنفسه فعل ذلك وإنما فعله بعض أصحابه فيضيف ذلك الى نفسه على معنى ان أفعال صاحبه صادرة عن رأيه ويتجه ان يجاب عن قولها : ما شأن الناس حلوا ولم تحلل انت من عمرتك ان طواف القدوم والسعي بعده هو المسمى عمرة تشبيهاً بالعمرة ومشاكلة لما جعلها الناس عمرة .

وحكى البغوي أنه رجع في كتاب اختلاف الحديث أنه كان متمتعاً بالعمرة ، ومعنى قوله : لبدت رأسي انه كان محرماً بالعمرة فاستحب استدامة حكم إحرامه لمكان هديه الى ان يحرم بالحج ويخرج منه ، والجواب عن حديث الأفراد انه ليس حكاية عن قول النبي ﷺ بل حكاية عما عرفوا باجتهادهم اذ كان عندهم ان احدهم لا يكون مقيماً على الإحرام إلا وقد ابتداء إحرامه بالحج والظاهر على قول ابي حنيفة انه كان متمتعاً بسوق الهدي ومن تمتع بسوق الهدي فانه يأتي بأعمال العمرة ولا يتحلل منها حتى يحج او كان قارناً نوى النُسكين جميعاً وطاف طوافين وسعى سبعين .

أقول : والتحقيق في هذه المسألة ان الصحابة لم يختلفوا في حكاية ما شاهدوه من افعال النبي ﷺ من انه احرم من (ذي الحليفة) وطاف اول ما قدم ، وسعى بين الصفا والمروة ، ثم خرج يوم التروية الى منى ، ثم وقف بعرفات ، ثم بات بمزدلفة ووقف بالمشعر الحرام ، ثم رجع الى منى ورمى ونحر وحلق ، ثم طاف طواف الزيارة ، ثم رمى الجمار في الأيام الثلاثة ، وإنما اختلفوا في التعبير عما فعل باجتهادهم وآرائهم ، فقال بعضهم : كان

ذلك حجاً مفرداً ، وكان الطواف الاول (للقدوم) والسعي لأجل الحج ، وكان بقاءه على الإحرام لأنه قصد الحج . وقال بعضهم : كان تمتعاً بسوق الهدي وكان الطواف الاول للعمرة ، كأنهم سموا طواف القدوم والسعي بعده عمرة وإن كان للحج .

وقال بعضهم : كان ذلك قراناً ، والقران لا يحتاج الى طوافين وسعيين ، وهذا الاختلاف سبيله سبيل الاختلاف في الاجتهاديات أما انه سعى تارة أخرى بعد طواف الزيارة ، سواء قيل بالتمتع أو القران فإنه لم يثبت في الروايات المشهورة بل ثبت عن جابر انه لم يسع بعده .

أقول : ويتجه على هذا ان يقال معنى قولها ولا نرى إلا انه الحج انهم لم يكونوا يظنون أن يؤمروا إلا بالحج ، لما كان عندهم ان هذه ايام الحج دون العمرة . ومنهم من قال : كان إحرامهم بالحج فأمرهم النبي ﷺ بفسخه .

باب :

أمر النبي ﷺ من لم يكن معه هدي من أصحابه ان يجعلوها عمرة

٧٠٩ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس ليال بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا أنه الحج ، فلما دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل ، قالت عائشة : فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه ، قال يحيى : فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال : أتتك والله بالحديث على وجهه .

قلت : قال البغوي : اختلفوا في أمره لهم بالاحلال فمنهم من قال : كان إحرامهم مبهماً موقوفاً على انتظار القضاء فأمرهم ان يجعلوها عمرة ويحرموا بالحج بعد التحلل منها .

الى العمرة وكان ذلك خاصاً بهم ، وسببه ان اهل الجاهلية كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور فأمرهم النبي ﷺ بذلك صرفاً لهم عن سنة الجاهلية .

باب :

هل يهل أهل مكة اذا رأوا الهلال او يوم التروية ؟

٧١٠ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال : يا اهل مكة ما شأن الناس يأتون شعثاً وانتم مدهنون ؟ أهلوا اذا رأيتم الهلال .

٧١١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الله بن الزبير اقام بمكة تسع سنين يهل بالحج الهلال ذي الجة وعروة بن الزبير معه يفعل ذلك .

٧١٢ - (مالك) : عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر : رأيته اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهلل انت حتى كان يوم التروية ؟ قال ابن عمر : اما الإلهلال فاني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحته - مختصر .

سئل مالك عمن أهل بالحج من أهل المدينة أو غيرهم من مكة لهلال ذي الحجة كيف يصنع في الطواف ، قال أما الطواف الواجب فليؤخره وهو الذي يصل بينه وبين السعي بين الصفا والمروة ، وليطُف ما بدا له وليصل بركعتين كلما طاف سبعاً وقد فعل ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، أهلوا بالحج من مكة فأخروا الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة حتى رجعوا من منى ، وقد فعل ذلك عبد الله بن عمر فكان يهل لهلال ذي الحجة بالحج من مكة ويؤخر الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى .

قلت : في الوقاية في صفة التمتع ثم أحرم بالحج يوم التروية وقبله
أفضل .

باب :

من قلد الهدى ولم يحرم لا يحرم عليه شيء من محظورات الإحرام

٧١٣ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد
الرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب الى عائشة زوج النبي ﷺ أن
عبد الله بن عباس قال : من أهدي هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى
ينحر الهدى ، وقد بعثت بهديي فاكتبي إليّ بأمرك أو أمرى صاحب الهدى .
قالت عمرة فقالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدي
رسول الله ﷺ بيدي ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ، ثم بعث بها رسول
الله ﷺ مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى ينحر
الهدى .

٧١٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : سألت عمرة بنت عبد
الرحمن عن الذي يبعث بهديه ويقيم هل يحرم عليه شيء ؟ فأخبرتني أنها
سمعت عائشة تقول : لا يحرم إلا من أهل ولبي .

٧١٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التيمي ، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى رجلاً متجرباً
بالعراق فسأل الناس عنه فقالوا : أمر بهديه أن يقلد فلذلك تجرد . قال
ربيعة : فلتيت عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك له فقال : بدعة ورب الكعبة .
قلت : وعليه أكثر أهل العلم .

باب :

ادخال العمرة على الحج وإدخال الحج على العمرة

٧١٦ - (مالك) : أنه سمع بعض أهل العلم يقولون : من أهل بحج

مفرد ثم بدا له أن يهمل بعد لعمره فليس له ذلك . قال مالك : وذلك الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا .

٧١٧ - (مالك) : أنه سمع بعض أهل العلم يقولون : من أهل بعمره ثم بدا له أن يهمل بحج معها فذلك له ما لم يطف بالبيت وبين الصفا والمروة ، وقد صنع ذلك عبد الله بن عمر حين قال : إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ثم التفت الى أصحابه فقال : ما أمرهما إلا واحد أشهدكم إني قد أوجبت الحج مع العمرة ، قال مالك : وقد أهل أصحاب رسول الله عام حجة الوداع بالعمرة ، ثم قال رسول الله ﷺ : « من كان معه هذِي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً » .

قلت : في العالمكيرية : القرآن هو أن يجمع بين إحرامي الحج والعمرة من الميقات أو قبله في أشهر الحج أو قبلها ، أحرم لهما معاً أو أحرم بالحجة وأضاف اليها العمرة ، أو أحرم بالعمرة ثم أضاف اليها الحجة ، إلا أنه إذا أحرم بالحجة وأضاف اليها العمرة فقد أساء فيما صنع ، وفي المنهاج : ولو أحرم بعمرة في أشهر الحج ثم يحج قبل الطواف كان قارناً ولا يجوز عكسه في الجديد ، قال المحلي : وجوزه القديم .

باب :

لا يلبس المحرم قميصاً ولا عمامة ولا سراويل ولا خفاً ولا برنساً ولا مصبوغاً بزغفران أو ورس وكذلك لا يجوز له استعمال كل طيب

٧١٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا القُمُصَ ولا العِمامَ ولا السَّراويلَ ولا البرانسَ ولا الخِفافَ الا أحداً لا يجد نَعْلَيْنِ هِيبَسَ خُشْنِ وليَقْطَعَهُمَا أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئاً

مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرُسُ » .

٧١٩ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال :
نهى رسول الله ﷺ أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس وقال :
« من لم يجد نعلين فليلبس خُفَّين وليقطعهما أسفل من الكعبين » .

قلت : وعليه أهل العلم أنه لا يجوز للمحرم ستر رأسه بما يعد ساتراً
من عمامة وقلنسوة ولا لبس المخيط على بدن الإنسان كالقميص والسرَّويل
والخف ، ولا يجوز استعمال الطيب في ثوبه وبدنه ويخص منه عند الشافعي
ما استعمل في ثوبه أو بدنه قبل الإحرام وبقي بعده لحديث عائشة وقد قدمناه
فان نزع ثم أعاد لا يجوز ، قالوا : فان فعل شيئاً من ذلك بعذر أو بغير عذر
فعليه الفدية كما يأتي في باب الحلق ، قوله : ولا البرانس : البرنس كل
ثوب رأسه منه ملتزق به من جبة أو غيرها وفيه دليل أنه لا يجوز للمحرم تغطية
الرأس بمعتاد اللباس ولا بنادره .

باب :

الثياب المعصفرة

٧٢٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر
أنها كانت تلبس المعصفرات المشبعات وهي محرمة ليس فيها زعفران .

٧٢١ - (مالك) : عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب
يحدث عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله
ثوباً مصبوغاً وهو محرم ، فقال عمر : ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟ فقال
طلحة : يا أمير المؤمنين إنما هو مدر ، فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة
يقتدي بكم الناس فلو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال إن طلحة بن عبيد
الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من هذه
الثياب المصبغة .

قلت : وعليه الشافعي ، في شرح السنة : والمعصفر ليس بطيب هو قول أكثر أهل العلم . وقال أبو حنيفة : هو طيب يجب فيه الفدية .

باب :

المنطقة للمحرم

٧٢٢ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكره لبس المنطقة للمحرم .

٧٢٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في المنطقة يلبسها المحرم تحت ثيابه أنه لا بأس بذلك إذا جعل في طرفيها جميعاً سيوراً يعقد بعضها الى بعض ، قال مالك : وهذا أحب ما سمعت الي في ذلك .

قلت : في شرح السنة : ويروى عن ابن عمر الكراهة في لبس المنطقة للمحرم وذلك جائز عند العامة .

باب :

اختلفوا في تغطية الوجه للمحرم

٧٢٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أنه قال : أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج يغطي وجهه وهو محرم .

٧٢٥ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : ما فوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم .

قلت : يجوز للرجل المحرم ستر الوجه عند الشافعي ، ولا يجوز عند أبي حنيفة .

باب :

لا تنتقب المرأة ولا تلبس قفازين

٧٢٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين .

قلت : في المنهاج : لها لبس المخيط إلا القفاز في الأظهر ، وفي شرح السنة أن جواز القفازين لها أظهر ، قال المحلي : روى الشافعي في الأم عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأمر بناته بلبس القفازين في الإحرام .

باب :

إن احتاجت لستر الوجه سدلت ثوباً على وجهها متجافية عن بشرة الوجه

٧٢٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت : كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق فلا تنكر علينا .

قلت : معناه نستر وجوهنا بسدل الثوب لمنع أبصار الناس ، وعليه أهل العلم أن ذلك جائز إذا كان متجافياً واعترض صاحب الكافي في مذهب أحمد ، على قيد التجافي وقال : الظاهر أنه غير معتبر وليس هو في الحديث .

باب :

إذا مات المحرم هل يطيب وهل يخمر وجهه

٧٢٨ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كفن ابنه واقد بن عبد الله ومات بالجحفة محرماً وقال : لولا أنا حرم لطيبناه وخمر رأسه ووجهه .

قلت : تعقب بحديث الشيخين فيمن مات محرماً « لا تخمروا رأسه ولا تمسوه طيباً فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً » فذهب الشافعي الى أنه لا يقرب المحرم طيباً في غسله وكفنه . وقال أبو حنيفة : يجوز ذلك .

باب :

المحرم يغسل رأسه ويغتسل

٧٢٩ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله ابن حنين عن أبيه ، أن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس : يغسل المحرم رأسه . وقال المسور بن مخرمة : لا يغسل المحرم رأسه . قال : فأرسلني عبد الله بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري قال : فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ قال فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لانسان يصب عليه الماء : أصيب ، فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

٧٣٠ - (مالك) : عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح ، أن عمر ابن الخطاب قال ليعلى بن منية وهو يصب على عمر بن الخطاب ماء وهو يغتسل : أصيب على رأسي . فقال يعلى : أتريد أن تجعلها بي أن امرئني صبيت ؟ فقال عمر بن الخطاب : أصيب فلن يزيده الماء إلا شعثاً .

٧٣١ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم إلا من الاحتلام .

قلت : هكذا قال يحيى بن يحيى عن زيد بن أسلم عن نافع عن إبراهيم ، والصواب إسقاط نافع بين زيد وإبراهيم . قال البغوي : يجوز للمحرم الاغتسال ودخول الحمام عند عامة العلماء .

أقول : ويتجه أن يُقال إنما كره ابن عمر خوفاً من نتف الشعر ، في المنهاج : ولا يكره غسل بدنه ورأسه بالخطمي ، وفي الهداية : ولا يغسل رأسه ولحيته بالخطمي لأنه نوع طيب ولأنه يقتل الهوام .

باب :

المحرم يحتجم

٧٣٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم فوق رأسه وهو يومئذ بلحي جمل ، موضع بطريق مكة .

٧٣٣ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : لا يحتجم المحرم إلا أن يضطر اليه مما لا بد له منه .

قلت : في شرح السنة : رخص عامة أهل العلم في الحجامة للمحرم من غير أن يقطع شعراً . وقال مالك : لا يحتجم المحرم إلا من ضرورة ، ويتجه من جانب أكثر أهل العلم أن يقال إنما قيد ابن عمر بالاضطرار سداً لحلق الشعر لأن الحجامة قلما تخلو عنه ، لا لمعنى في ذات الاحتجام .

باب :

المحرم لا ينكح ولا يُنكح

٧٣٤ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع موله ورجلاً من الأنصار فزوجه ميمونة بنت الحارث ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج .

٧٣٥ - (مالك) : عن نافع عن نبيه بن وهب أخي بني عبد الدار أن عمر بن عبيد الله أرسل الى أبان بن عثمان - وأبان يومئذ أمير الحاج - وهما مُحَرِّمان أني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبه بن جبير فأردت ان

تحضر فأنكر ذلك عليه أبان وقال : سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يَنْكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب » .

٧٣٦ - (مالك) : عن داود بن الحصين أن أبا غطفان بن طريف المري أخبره أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر بن الخطاب نكاحه .

٧٣٧ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول لا يَنْكح المحرم ولا يخطب .

٧٣٨ - (مالك) : أنه بلغه أن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسليمان ابن يسار سُئلوا عن نكاح المحرم فقالوا : لا يَنْكح المحرم ولا يُنكح .

قلت : قال الشافعي : نكاح المحرم فاسد . وقال أبو حنيفة : صحيح . واختلفوا في تزوج النبي ﷺ ميمونة والأكثر على أنه تزوجها حلالاً عام عمرة القضاء وظهر أمر تزويجها وهو محرم ثم بنى بها وهو حلال بسرف وهو قول الشافعي .

باب :

المحرم لا يصطاد صيد البر وله أن يصطاد صيد البحر

قال الله تعالى : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

قلت : وعليه أهل العلم إلا أنهم اختلفوا في تفسير الصيد وسيأتيك إن شاء الله تعالى ، في الهداية صيد البحر ما يكون توالده ومشواه في البحر ،

(١) سورة المائدة ، الآية ١٩٦ .

وفي الأنوار لا يحرم ما لا يعيش إلا في البحر ويحرم الطائر الذي يغوص في الماء ويخرج فانه برّي .

باب :

يأكل المحرم لحم صيد اصطاده الحلال لا لأجله ولا بإشارته
وإلا لا يأكل ، ويأكل لحم صيد ذبحه قبل الإحرام

٧٣٩ - (مالك) : عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمي عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي قتادة الأنصاري أنه كان مع رسول الله ﷺ حتى إذا كانوا ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم ، فرأى حماراً وحشياً فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رمحه فأبوا ، فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله ﷺ وأبى بعضهم ، فلما أدركوا رسول الله ﷺ سألوه عن ذلك فقال : « إنما هي طعمة أطعمكموها الله » .

٧٤٠ - (مالك) : عن زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار حدثه عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر إلا أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : « هل معكم من لحمه شيء ؟ » .

٧٤١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه قال : أخبرني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عمير بن سلمة وهو الضمري أنه أخبره عن البهزي أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالرّوحاء إذا حمار وحشي عقير فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه » فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى ، حتى إذا كان بالاثنية بين الروثة والعرج

إذا ظني حاقف في ظل وفيه سهم فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزه .

٧٤٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودان ، فرده عليه رسول الله ﷺ قال : فلما رأى رسول الله ﷺ ما في وجهي قال : « إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم » .

٧٤٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة أنه أقبل من البحرين حتى إذا كان بالربذة وجد ركباً من أهل العراق محرمين ، فسألوه عن لحم صيد وجدوه عند أهل الربذة فأمرهم بأكله . قال : ثم إنني شككت فيما أمرتهم به فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال عمر : ماذا أمرتهم به ؟ قال : أمرتهم بأكله . فقال عمر : لو أمرتهم بغير ذلك لفعلت بك يتواعده .

٧٤٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنه سمع أبا هريرة يحدث عبد الله بن عمر ، أنه مر به قوم محرمون بالربذة فاستفتوه في لحم صيد وجدوا ناساً أحلة يأكلونه فأفتاهم بأكله ، ثم قال : قدمت المدينة على عمر بن الخطاب فسألته عن ذلك ؛ فقال : بم أفتيتهم ؟ قال فقلت أفتيتهم بأكله ، فقال عمر : لو أفتيتهم بغير ذلك لأوجعتك .

٧٤٥ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عثمان بن عفان بالعرج وهو محرم في يوم صائف قد غطي وجهه بقطيفة أرجوان ثم أتى بلحم صيد فقال لأصحابه : كلوا . فقالوا : أولاً نأكل أنت ؟ فقال : إني لست كهيتكم إنما صيد من أجلي .

٧٤٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام كان

يتزود صفيف الأطباء في الإحرام .

٧٤٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت له : يا ابن أختي إنما هي عشر ليالٍ فإن تخرج في نفسك شيء فدعه تعني أكل لحم الصيد .

قلت : وعليه الشافعي ، وأبو حنيفة أنه يجوز للمحرم أكل الصيد إذا لم يصطد بنفسه ولا اصطيد لأجله أو بأمره وإشارته ، فإن اصطيد لأجله أو بإشارته فلا يحل له ويحل لغيره إلا أن أبا حنيفة قال : إذا اصطاده الحلال له لا بأمره حل له أكله . قال الشافعي في تأويل حديث الصعب بن جثامة : انه إنما رده عليه لما ظن انه صيد من أجله فتركه على التتره .

باب :

خمس يقتلن في الحل والحرم ويقتلهن المحرم

٧٤٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « خمسٌ من الدواب ليس على المحرم في قتلهنَّ جناح : الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور » .

٧٤٩ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « خمسٌ من قتلهن وهو محرمٌ فلا جناح عليه : العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة » .

٧٥٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « خمسٌ فواسق يقتلن في الحل والحرم : الفأرة والعقرب والغراب والحدأة والكلب العقور » .

٧٥١ - (مالك) : عن ابن شهاب ، ان عمر بن الخطاب أمر بقتل الحيات في الحرم .

قلت : قال البغوي : اتفق أهل العلم على أنه يجوز للمحرم قتل هذه الأعيان المذكورة في الخبر ولا شيء عليه في قتلها ، وقاس الشافعي عليها كل حيوان لا يؤكل لحمه فقال : لا فدية على من قتلها في الإحرام أو الحرم لأن الحديث يشتمل على أعيان بعضها سباع ضارية ، وبعضها هوام وبعضها لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام ، وإنما هو حيوان مستخبت اللحم وتحريم الأكل يجمع الكل فاعتبره . وقالت الحنفية : لا جزاء بقتل ما ورد في الحديث ، وقاسوا عليه الذئب وقالوا : في غيرها من الفهد والنمر والخنزير وجميع ما لا يؤكل لحمه عليه الجزاء بقتلها إلا أن يبتدئه شيء منها فيدفعه عن نفسه فيقتله ولا شيء عليه .

باب :

هل ينزع المحرم قراداً عن بغيره .

٧٥٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ربيعة عن عبد الله بن الهدير أنه رأى عمر بن الخطاب يقرء بغيراً له في طين بالسقياء وهو محرم .

٧٥٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكره أن ينزع المحرم حلماً أو قراداً عن بغيره .

قلت : وأهل العلم على جواز ذلك ، في الوقاية ولا شيء بقتل بعوض وبرغوث وقرادة .

باب :

جزاء قتل الصيد

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ

هَذَا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١﴾ .

قلت : المراد من الصيد عند الشافعي كل صيد مأكول بري فذبح الأنعام ليس منه وكذا ما ليس بمأكول وكذا الصيد البحري ، وعند أبي حنيفة غير المأكول قد يكون صيداً ، قوله : مثل ما قتل من النعم معناه على قول أبي حنيفة : يجب على من قتل الصيد جزاء هو مثل ما قتل أي مماثله في القيمة يحكم بكونه مماثلاً في القيمة ذوا عدل إما كائن من النعم حال كونه هدياً بالغ الكعبة وإما كفارة طعام مساكين . وعلى قول الشافعي : يجب على من قتل الصيد جزاء أما ذلك الجزاء مثل ما قتل في الصورة والشكل يكون هذا المماثل من جنس النعم ، يحكم بمثليته ذوا عدل يكون جزاء حال كونه هدياً وأما ذلك الجزاء كفارة وإما عدل ذلك صياماً ، قوله متعمداً لا مفهوم له فلا فرق عند الحنفية والشافعية بين العامد والخطيء والناسي للاحرام .

باب :

ما حكم به ذوا العدل من المماثل

٧٥٤ - (مالك) : عن عبد الملك بن قريز عن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : اني أجريت أنا وصاحب لي فرسين إلى ثغرة ثنية فأصبنا ظبياً ونحن محرمان فماذا ترى ؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم انا وأنت قال : فحكما عليه بعنز فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلاً يحكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله : هل تقرأ سورة المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي ؟ فقال : لا . فقال

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

عمر : لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضرباً ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾^(١) . وهذا عبد الرحمن بن عوف .

٧٥٥ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة .

٧٥٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول : في البقرة من الوحش بقرة ، وفي الشاة من الطباء شاة .

٧٥٧ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : في حمام مكة إذا قتل شاة .

قال مالك : ولم أزل أسمع أن في النعامة إذا قتلها المحرم بدنة .

قلت : وعليه الشافعي قال : ما لا نفل فيه يحكم بمثله عدلان وفيما لا مثل له كالجراد والعصافير القيمة . وقال أبو حنيفة : جزاؤه ما قومه عدلان في مقتله أو أقرب مكان منه .

باب :

اختلفت الروايات في الجراد يقتله المحرم والصحيح أنه فيه فدية

٧٥٨ - (مالك) : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب محرمين ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد فأفتاهم كعب بأكله قال : فلما قدموا المدينة على عمر بن الخطاب ذكروا ذلك له فقال : من أفتاكم بهذا ؟ قالوا : كعب . قال : فاني

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

قد أمرته عليكم حتى ترجعوا . ثم لما كانوا ببعض طريق مكة مرت بهم رجل من جراد فأفتاهم كعب ان يأخذوه ويأكلوه قال : فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا ذلك له فقال : ما حملك . على أن أفتيتهم بهذا ؟ فقال : هو من صيد البحر . قال : وما يدريك ؟ قال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي إلا نثرة حوت ينثر في كل عام مرتين .

٧٥٩ - (مالك) : عن زيد بن اسلم ان رجلاً جاء الى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إني أصبت جرادات بسوطي وأنا محرم . فقال عمر : أطعم قبضة من طعام .

٧٦٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد ان رجلاً جاء الى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم ، فقال كعب : درهم . فقال لكعب : إنك لتجد الدرهم ، لتمررة خير من جرادة .

قلت : ذهب الشافعي الى ان في الجراد القيمة ، وقال ابو حنيفة : صدقة وإن قلت .

باب :

كيف يطعم المساكين او يصوم عدل ذلك

قال مالك : أحسن ما سمعت في الذي يقتل الصيد فيحكم عليه فيه ان يقوم الصيد الذي اصاب فينظر كم ثمنه ؟ من الطعام فيطعم كل مسكين مدًا أو يصوم مكان كل مد يوماً وينظر كم عدة المساكين ؟ فان كانوا عشرة صام عشرة أيام ، وان كانوا عشرين مسكيناً صام عشرين يوماً عددهم ما كانوا ، وان كانوا أكثر من ستين مسكيناً .

قلت : وعليه الشافعي انه يقوم طعاماً ويتصدق على كل مسكين بمد أو

يصوم عن كل مد يوماً . وقال ابو حنيفة : يتصدق على كل مسكين نصف صاع من بر ، أو صاعاً من تمر أو شعير لا يجوز اقل منه ، أو يصوم عن كل مسكين يوماً .

باب :

لا يحلق المحرم رأسه حتى يجيء وقت الذبح ، إلا من ضرورة ومن حلق قبله فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ (١)

٧٦١ - (مالك) : عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة انه كان مع رسول الله ﷺ مُحْرماً فَأَذَاهُ الْقَمَلُ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلُقَ رَأْسَهُ وَقَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مَدَّيْنِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ أَنْسَكَ بِشَاةٍ ، إِي ذَلِكَ فَعَلْتَ اجْزَأَ عَنْكَ » .

٧٦٢ - (مالك) : عن حميد بن قيس المكي عن مجاهد ابي الحجاج عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ، ان رسول الله قال : « لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُكَ؟ » فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احْلِقْ رَأْسَكَ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ أَنْسَكَ بِشَاةٍ » .

٧٦٣ - (مالك) : عن عطاء بن عبد الله الخراساني انه قال : حدثني

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عجرة انه قال : جاءني رسول الله ﷺ وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملاً فأخذ بجبهتي ثم قال : « إخلق هذا الشعر وَصُم ثلاثة أيام او أطعم ستة مساكين » وقد كان رسول الله ﷺ علم انه ليس عندي ما أنسك به .

٧٦٤ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن يعقوب بن خالد المخزومي عن ابي اسماء مولى عبد الله بن جعفر فخرج معه من المدينة فمروا على حسين بن علي وهو مريض بالسقيا ، فأقام عليه عبد الله بن جعفر حتى إذا خاف الفوت خرج وبعث الى علي بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وهما بالمدينة فقدموا عليه ثم إن حسينا أشار الى رأسه فأمر علي بن أبي طالب برأسه فخلق ثم نسك عنه بالسقيا فنحر عنه بغيراً ، قال يحيى بن سعيد : وكان حسين خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك الى مكة .

قلت : قوله تعالى ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم﴾ الظاهر أنه كلام مبتدأ لا يتعلق بمسألة الإحصار معناه لا يجوز الحلق للمحرم ، سواء كان حاجاً او معتمراً حتى يذبح او يجيء وقت الذبح وان لم يذبح وذلك برمي جمرة العقبة في الحج او بالفراغ من السعي في العمرة ، ويظهر من كلام الفقهاء أنهم جعلوه متعلقاً بمسألة الإحصار ، والأول أوجه . وما ذكر في هذه الأحاديث عليه الشافعي أنه يتخير في فدية الحلق بين ذبح شاة والتصدق بثلاثة أصع لستة مساكين وصوم ثلاثة أيام ، وقاس غير المعذور على المعذور والفقراء على المساكين والتطيب والإدهان واللبس على الحلق ، وقال ابو حنيفة : يتصدق على كل مسكين نصف صاع من البر او صاعاً من الشعير والتمر قال : من حلق بغير عذر فعليه دم . إن قدر عليه لاغير ، قوله : ثم نسك عنه بالسقيا ليس عمل الفقهاء على هذا فان الهدايا كلها يختص ذبحها بالحرم . إلا هدي الحصر ففيه خلاف كما ستعلم إن شاء الله تعالى .

باب :

المحرم لا يدهن رأسه

٧٦٥ - (مالك) : باسناده^(١) أن عمر بن الخطاب قال : يا أهل مكة ما شأن الناس يأتون شعناً وأنتم مدهنون أهلوا إذا رأيتم الهلال .

قلت : وعليه أهل العلم ؛ إلا أن الإدهان أن كان بزيت خالص أو خل خالص يجب الدم عند أبي حنيفة في أي عضو كان . قال المحلي : في دهن شعر الرأس واللحية بدهن غير مطيب الفدية ، ولا فدية في استعماله في سائر البدن .

باب :

المحرم يحك جسده

٧٦٦ - (مالك) : عن علقمة عن أمه أنها قالت : سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تسأل عن المحرم أيحك جسده ؟ فقالت : نعم فليحكه وليشدد ، وقالت عائشة : لو رُبِطت يداي ولم أجد إلا رجلي لحككت .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي العالمكية : لا يحك رأسه وإذا حك فليرفق بحكه خوفاً من تناثر الشعر وقتل القمل ، فإن لم يكن على رأسه شعر فلا بأس بالحك الشديد .

باب :

نظر المحرم في المرأة

٧٦٧ - (مالك) : عن أيوب بن موسى أن عبد الله بن عمر نظر في

(١) مر في باب هل يهل أهل مكة إذا رأوا الهلال .

المرأة لشكوى كانت بعينه وهو محرم .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

قطع المحرم ظفراً قد انكسر

٧٦٨ - (مالك) : عن محمد بن عبد الله بن أبي مريم أنه سأل سعيد

ابن المسيب عن ظفر له انكسر وهو محرم ، فقال سعيد : اقطعه .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

لا يجوز للمحرم ان يصيب اهله فان اصاب قبل التحلل الاول او بين التحللين ماذا عليه؟

قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾^(١) .

٧٦٩ - (مالك) : انه بلغه ان عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب

وابا هزيرة سئلوا عن رجل اصاب اهله وهو محرم . فقالوا : ينفذان لوجههما

حتى يقضيا حجهما ، ثم عليهما حج من قابل والهدي ، قال : وقال علي بن

ابي طالب : وإذا اهلاً بالحج عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما .

٧٧٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب

يقول : ما ترون في رجل وقع بامرأته وهو محرم فلم يقل له القوم شيئاً ؟ فقال

سعيد : ان رجلاً وقع بامرأته وهو محرم فبعث الى المدينة يسأل عن ذلك

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

فقال بعض الناس : يفرق بينهما الى عام قابل . فقال سعيد : لينفذ لوجههما فليتما حجهما الذي أفسدا فاذا فرغا رجعا فان ادركهما حج قابل فعليهما الحج والهدي ويهلان من حيث أهلاً بحجهما الذي أفسدا ويتفرقان حتى يقضيا حجهما ، قال مالك : وعليهما بدنة بدنة .

٧٧١ - (مالك) : عن ابي الزبير عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله ابن عباس انه سئل عن رجل وقع بأهله وهو بمنى قبل ان يفيض ، فأمره ان ينحر بدنة .

٧٧٢ - (مالك) : عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة مولى ابن عباس قال : لا أظنه إلا عن عبد الله بن عباس انه قال : الذي يصيب أهله قبل ان يفيض يعتمر ويهدي .

٧٧٣ - (مالك) : انه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول : في مثل ذلك مثل قول عكرمة عن أبي عباس .

قلت : عند ابي حنيفة لو جامع قبل الوقوف فسد حجه وعليه شاة ، ويحج من قابل وليس عليهما التفرق وان جامع بعد الوقوف لا يفسد حجه وعليه بدنة ، وعند الشافعي : إن جامع قبل التحلل الأول فسد حجه سواء كان قبل الوقوف بعرفة او بعده وعليه بدنة ويجب المضي في الفاسد والقضاء من قابل وان كان تطوعاً ، وإذا خرجا يتفرقان حذراً عن مثل ما وقع في الأول ، وان جامع بين التحللين لا يفسد حجه وعليه الفدية ولا قضاء عليه وهي في قول شاة وفي قول بدنة .

أقول : كأن الشافعي علل مسألة الجماع قبل الإفاضة بالعدوان على الإحرام الذي لحقه التحلل الأول وعلل مسألة القضاء من قابل بالعدوان على الإحرام الذي لم يلحقه تحلل ، وجعل تفسير مالك بالبدنة ملحقاً بأصل الحديث وعلل ابو حنيفة المسألتين بالعدوان على الإحرام قبل الشروع في أركان الحج وبعده .

وقوله : يعتمر معناه يتم الحج فيطوف للزيارة ويسعى ، إن لم يكن سعى ، سمي ذلك عمرة تشبيهاً بالعمرة في الصورة .

باب :

الإحصار بعدو أو مرض

قال الله تعالى ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ (١) الآية .

٧٧٤ - (مالك) : انه بلغه ان رسول الله ﷺ أحل هو وأصحابه بالحديبية فنحروا الهدي وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل ان يطوفوا بالبيت وقبل ان يصل اليه الهدي ثم لم نعلم ان رسول الله ﷺ أمر أحداً من أصحابه ولا ممن كان معه ان يقضوا شيئاً ولا يعودوا لشيء .

٧٧٥ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال حين خرج الى مكة معتمراً في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ، فأهل بعمرة من أجل ان رسول الله ﷺ كان أهل بعمرة عام الحديبية ، ثم إن عبد الله بن عمر نظر في أمره فقال : ما أمرهما إلا واحد ، فالتفت الى أصحابه فقال : ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أنني قد أوجبت الحج مع العمرة ، ثم نفذ حتى جاء البيت فطاف طوافاً واحداً ورأى ذلك مجزئاً عنه وأهدى .

٧٧٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه قال : المحصر بمرض لا يحل حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

والمروة فان اضطر الى لبس شيء من الثياب التي لا بد له منها او الدواء صنع ذلك وافتدى .

٧٧٧ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أنه بلغه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول : المحرم لا يحله إلا البيت .

٧٧٨ - (مالك) : عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن رجل من أهل البصرة كان قديماً أنه قال : خرجت الى مكة حتى إذا كنت ببعض الطريق كسرت فخذي فأرسلت الى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والناس ، فلم يرخص لي أحد أن أحل فأقمت على ذلك الماء سبعة أشهر حتى أحللت .

٧٧٩ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه قال : من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة .

٧٨٠ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن معبد بن خُزابة المخزومي صرع ببعض طريق مكة وهو محرم ، فسأل من يلي الماء الذي كان عليه ، فوجد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم ، فذكر لهم الذي عرض له فكلهم أمره ان يتداوى بما لا بد منه ويفتدي ، فاذا صح اعتمر فحل من إحرامه ثم عليه حج قابل ، ويهدي ما استيسر من الهدى ، قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا فيمن احصر بغير عدو .

قلت : اختلفوا في تفسير الآية ، فعلى قول الشافعي : صدّر الله تعالى الآية ببيان وجوب الإتمام . إذا شرع في أحد النسكين ، ثم رتب عليه مسألة الإحصار والمرض ، فدل على ان المراد بالاحصار هو الإحصار بالعدو فقط .

ودل حديث ضباعة على تأثير الاشتراط في التحلل على أشهر قولي الشافعي :

وقوله : حتى يبلغ الهدى محله معناه حتى يذبح على معنى الاستعارة ولم يذكر قضاءه ، فدل على انه ليس عليه قضاء ولا يحصل التحلل لمن معه هدي حتى يذبحه ، ومن جعل الحلق نسكاً قال : حتى يحلق ، وعلى قول ابي حنيفة : الإحصار يكون بالعدو وبالمرض ، ومحل الهدى هو الحرم فيرسل الهدى ويؤاعده يوماً فإذا جاء الوعد حلق رأسه ويجب القضاء .

باب :

من فاته الحج حل بعمره وعليه الحج من قابل والهدى

٧٨١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد انه قال : أخبرني سليمان بن يسار أن أبا ايوب الأنصاري خرج حاجاً حتى اذا كان بالنازية من طريق مكة أضل رواحله ، وانه قدم على عمر بن الخطاب يوم النحر فذكر ذلك له فقال عمر بن الخطاب : اصنع ما يصنع المعتمر ثم قد حلت فاذا أدركك الحج قابلاً فاحجج وأهد ما استيسر من الهدى .

٧٨٢ - (مالك) : عن نافع عن سليمان بن يسار ان هبار بن الأسود جاء يوم النحر - وعمر بن الخطاب ينحر هديه - فقال : يا أمير المؤمنين اخطأنا العدة كنا نرى ان هذا اليوم يوم عرفة . فقال عمر : اذهب الى مكة فطف أنت ومن معك وانحروا هدياً إن كان معكم ثم احلقوا أو قصرُوا وارجعوا ، فاذا كان عام قابل فحجوا وأهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع .

قلت : في شرح السنة : اتفق اهل العلم على ان الحاج إذا فاته الوقوف بعرفة في وقته فقد فاته الحج ووجب عليه التحلل بعمل العمرة ، وعليه قضاء الحج من قابل وعليه دم .

باب :

استحباب الهدى للحاج والمعتمر

قال الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ﴾ (١) وقال تعالى ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْيَوْمِ الْقِيَامِ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿وَالْبَذَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٣).

قلت : اتفق اهل العلم على ان الهدى مستحب للحاج المفرد والمعتمر المفرد ، وواجب على المتمتع والقارن وعلى من وجب عليه جزاء العدوان على الإحرام ، فأما المستحب فالمهدي يأكله ويتصدق به وأما جزاء العدوان فلا يأكله ويتصدق به ، وأما دم التمتع والقران فلا يأكله عند الشافعي بل يتصدق بكله ، وعند أبي حنيفة يأكله ويتصدق به .

باب :

تسمين الهدايا واختيار احسنها

٧٨٣ - (مالك) : عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل بن هشام في حج او عمرة .

٧٨٤ - (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه كان يرى عبد الله بن عمر

(١) سورة الحج ، الآية ٢٨ .

(٢) سورة الحج ، الآية ٣٣ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٣٦ .

يهدي في الحج بدنتين بدنتين وفي العمرة بدنة بدنة قال : ورأيت في العمرة ينحر بدنة وهي قائمة في دار خالد بن أسيد وكان فيها منزله قال : ولقد رأيت طعن في لبة بدنته حتى خرجت الحربة من تحت كتفها .

٧٨٥ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز أهدى جملاً في حج أو عمرة .

٧٨٦ - (مالك) : عن أبي جعفر القاري أن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أهدى بدنتين إحداهما بختية .

٧٨٧ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن كان يقول لبنيه : يا بني لا يهدي أحدكم لله من البدن شيئاً يستحي أن يهديه لكريمه ، فإن الله أكرم الكرماء وأحق من اختيار له .
قلته : وعليه أهل العلم .

باب :

ما يسن في الهدى من التقليد والأشعار والتعريف

٧٨٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أهدى هدياً من المدينة قلده وأشعره بذئ الحليفة يقلده قبل أن يشعره ، وذلك في مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الأيسر ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ، ثم يدفع به معهم إذا دفعوا فإذا قدم منى غداة النحر نحره قبل أن يحلق أو يقصر ، وكان هو ينحر هديه بيده يصفهن قياماً ويواجههن إلى القبلة ثم يأكل ويطعم .

٧٨٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا طعن في سنام هديه وهو يشعره قال : بسم الله والله أكبر .

٧٩٠ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : الهدي ما قلد واشعر ووقف بعرفة .

قلت : وعليه الشافعي ، وكره أبو حنيفة الأشعار وصح به الأحاديث فقليل : كره لانه مثلة ، وانما فعله النبي ﷺ لان المشركين كانوا لا يمتنعون من تعرضه إلا بهذا، وقيل : إنما كره اشعار اهل زمانه لأنهم كانوا يبالغون فيه فيخاف منه السراية . وقيل : إنما كره إثارة على التقليد ، وفي الهداية لا يجب التعريف ولو عرف بهدي المتعة فحسن .

باب :

ما يصلح ان يكون هديا

٧٩١ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول في الضحايا والبُدن : الثني فما فوقه .

قلت : وعليه أهل العلم ، انه يعتبر في الهدايا ما يعتبر في الضحايا .

باب :

يتصدق بجلال الهدي

٧٩٢ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال بدنه ولا يجللها حتى يغدو من منى الى عرفة .

٧٩٣ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يجلل بدنه القبايطي والانماط والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها إياها .

٧٩٤ - (مالك) : انه سأل عبد الله بن دينار ما كان عبد الله بن عمر يصنع بجلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة فقال : كان يتصدق بها .

قلت : هو حسن عند أهل العلم ، في الهداية : ويتصدق بجلالها وخطمها .

باب :

من نذر بدنة أو جزوراً

٧٩٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر قال : من نذر بدنة فانه يقلدها نعلين ويشعرها ثم ينحرها عند البيت أو بمنى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك ومن نذر جزوراً من الإبل والبقر فلينحرها حيث شاء .

قلت : في العالمكية : ولو نذر هديا يختص ذبحه بالحرم اتفاقاً ولو نذر جزوراً يجوز نحره في غير الحرم اتفاقاً ولو نذر بدنة قال ابو يوسف : ارى ان ينحر البدن بمكة وقال حيث شاء إلا إذا نوى ان ينحر بمكة .

باب :

كيف يفعل بما عطب من الهدي في الطريق

٧٩٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن صاحب هدي رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من الهدي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « كل بَدَنَةً عَطِبَتْ من الهَدْيِ فَانْحَرُهَا ثُمَّ أَلْتِ فَلَا تُدْهَأُ فِي دَمِهَا ثُمَّ خَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا » .

قلت : وعليه أحمد وإسحاق تطوعاً كانت أو واجبة . وقال أبو حنيفة : إن عطبت البدنة في الطريق فإن كان تطوعاً نحرها وصيغ نعلها بدمها وضرب بها صفحة سنامها ، ولم يأكل هو ولا غيره من الأغنياء وإن كانت واجبة أقام غيرها مقامها وصنع بها ما شاء . وقال الشافعي : إن كان تطوعاً فله أن يأكل

ويتمول وإن كانت واجبة لم تحل له ولا لرفقته فقراء كانوا أو أغنياء بل يغمس نعلها في دمها ويضرب به صفحة سنامها ليعلم من مر بها أنها هدي فمن كان محتاجاً أكل منها ومن لم يكن محتاجاً لم يأكل منها .

باب :

إذا عطبت البدنة أو ضلت فهل عليه بدلها ؟

٧٩٧ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال : من أهدي بدنة ثم ضلت أو ماتت فإنها إن كانت نذراً أبدلها وإن كان تطوعاً إن شاء أبدلها وإن شاء تركها .

٧٩٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه قال : من ساق بدنة تطوعاً فعطبت فنحرها ثم خلى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء ، وإن أكل منها أو أمر من يأكل منها غرمها .

٧٩٩ - (مالك) : عن ثور بن زيد الديلي عن عبد الله بن عباس مثل ذلك .

٨٠٠ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه قال : من أهدي بدنة جزاءً أو نذراً أو هدي تمتع فأصيب بالطريق فعليه البدل .

قلت : وعليه أهل العلم ، إن كان نفلاً فلا شيء عليه وإن كان واجباً فالواجب في ذمته ، قول ابن عمر إن كانت نذراً يدخل فيه كل ما كان من واجب في ذمته ، قوله : وإن أكل - الخ عليه أبو حنيفة ، وقال الشافعي : إذا كان تطوعاً له أن يأكله ويتموله .

باب :

هل يركب بدنة أو يشرب لبنها

٨٠١ - (مالك) : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال : « اركبها » فقال : يا رسول الله ، إنها بدنة فقال : « اركبها وملك » في الثانية أو الثالثة .

٨٠٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه قال : إذا اضطررت الى بَدَنَتِكَ فاركبها ركوباً غير قاذح قال : إذا اضطررت إلى لبنها فاشرب بعد ما يروي فضيلها فإذا نحرتها فانحر فضيلها معها .

قلت : وعليه الشافعي أنه يجوز الركوب غير مُضَرِّ بها ويجوز شرب لبنها بعد ريِّ ولدها ، وقال أبو حنيفة : لا يركب إلا لضرورة ولا يحلب لبنها ويقطعه بنضح ضرعها بماء بارد .

باب :

كيف يصنع بولد البدنة إذا نتجت

٨٠٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا نتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحر معها فإن لم يوجد له محمل حمل على أمه حتى ينحر معها .

قلت : في شرح السنة : وهذا قول أهل العلم .

باب :

يغتسل لدخول مكة ويدخلها نهاراً من أعلاها

٨٠٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا دنا من مكة

بات بذى طوى بين التَّيْنَيْنِ حتى يصبح ، ثم يصلي الصبح ثم يدخل من
الثنية التي بأعلى مكة ولا يدخل إذا خرج حاجاً أو معتمراً حتى يغتسل قبل أن
يدخل مكة إذا دنا من مكة بذى طوى ويأمر من معه فيغتسلون قبل أن يدخلوا
مكة .

قلت : وعليه أهل العلم أن ذلك مستحب ولو لم يغتسل أو دخلها ليلاً
جاز ، في الأنوار : ويسنّ للدخول من طريقة المدينة والشام أن يغتسل بذى
طوى وأن يدخل ماشياً من ثنية كداء ويخرج من ثنية كُدَي .

باب :

طواف القدوم سنة وليس بواجب

٨٠٥ - (مالك) : أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص كان إذا دخل مكة
مراهقاً ، خرج الى عرفة قبل أن يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يطوف
بعد أن يرجع .

قلت : قد استفاض عن الصحابة أن أول شيء كان ، يبدؤون به
الطواف بالبيت ثم لا يحلون ، رواه الشيخان وهذه سنة بالاتفاق .

باب :

لا يسنّ طواف القدوم لمن أحرم من مكة

٨٠٦ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا أحرم من مكة
لم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى وكان لا يرمل إذا
طاف حول البيت إذا أحرم من مكة .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي العالمكيرية : ليس على أهل مكة

طواف القدوم وفي المنهاج : يختص طواف القدوم بحاج دخل مكة قبل الوقوف .

باب :

يسنّ الرمل في ثلاثة أشواط من طواف بعده سعي

٨٠٧ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود الى الحجر الأسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف .

٨٠٨ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يرمل من الحجر الأسود الى الحجر الأسود ثلاثة أطواف ويمشي أربعة أطواف .

٨٠٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه كان إذا طاف بالبيت يسعى الأشواط الثلاثة يقول : اللهم لا إله إلا أنا وأنت تحيي بعد ما أمّتا .

٨١٠ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يرمل إذا طاف حول البيت إذا أحرم من مكة - مختصر .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج ويختص الرمل بطواف يعقبه سعي ، وفي قول بطواف القدوم ، وجعل البغوي هذا القول أظهر ، وفي العالمانية : كل طواف بعده سعي فانه يرمل فيه .

باب :

يسن تقبيل الحجر الأسود

٨١١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : وهو يطوف بالبيت للركن الأسود : إنما أنت حجر لا تضر ولا تنفع

ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبّلتك ثم قبله .

٨١٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف : « كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الركن الأسود » ؟ فقال عبد الرحمن : استلمت وتركت ، فقال له رسول الله ﷺ : « أصبت » .

قلت : وعليه أهل العلم قالوا فإن عجز استلم وإن عجز عن الاستلام أيضاً أشار بيده .

باب :

الصحيح أن يستلم الركنين اليمانيين فقط

٨١٣ - (مالك) : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعها . قال : ما هنَّ يا ابن جريح ؟ قال : رأيتك لا تمسّ من الأركان إلا اليمانيين ، ورأيتك تلبس النعال السبتية ، ورأيتك تصبغ بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى كان يوم التروية ، فقال عبد الله بن عمر : أما الأركان : فإني لم أرَ رسول الله ﷺ يمسّ إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية : فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن البسها ، وأما الصفرة : فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال : فإني لم أرَ رسول الله ﷺ يهلّ حتى تنبعث به راحلته .

٨١٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « ألم تَرَيْ أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم »

قالت : فقلت يا رسول الله أفلا تردّها على قواعد إبراهيم ؟ قال : « لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت » قال : فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم .

٨١٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه كان إذا طاف بالبيت يستلم الأركان كلها ، قال : وكان لا يدع اليماني إلا أن يغلب عليه .
قلت : وعليه أهل العلم قالوا : لا يقبل الركنين الشاميين ولا يستلمهما ويستلم اليماني ولا يقبله ويستلم الحجر الأسود ويقبله .

باب :

يطوف من وراء الحجر فانه من البيت

٨١٦ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة أم المؤمنين قالت : ما أبالي أصليت في الحجر أم في البيت .

٨١٧ - (مالك) : أنه سمع ابن شهاب يقول : سمعت بعض علمائنا يقول : ما حُجر الحجر وطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

يجوز الطواف راكباً

٨١٨ - (مالك) : عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة زوج

النبي ﷺ أنها قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ إني أشتكي فقال : « طوفي من وراء الناس وأنت راكبة » قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الى جانب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور .

قلت : وعليه أهل العلم ، قال المحلي : السنة أن يطوف ماشياً ولا يركب إلا بعذر ولو طاف راكباً بلا عذر جاز بلا كراهية ، وعند أبي حنيفة : لا يجوز الطواف راكباً إلا بعذر .

باب :

من انتقض وضوؤه وهو يطوف تَوْضُأً واستأنف

قال مالك : ومن أصابه شيء ينقض وضوؤه وهو يطوف بالبيت أو يسعى بين الصفا والمروة أو بين ذلك فإنه من أصابه ذلك وقد طاف بعض الطواف أو كله ولم يركع ركعتي الطواف فإنه يتوضأ ويستأنف الطواف والركعتين . قال مالك : وأما السعي بين الصفا والمروة فإنه لا يقطع ذلك عليه ما أصابه من انتقاض وضوئه ، ولا يدخل السعي إلا وهو طاهر بوضوء .

قلت : وعليه أهل العلم ، في شرح السنة : عند الشافعي لا يجزئ الطواف إلا بما يجزئ به الصلوات من الطهارة عن الحدث والنجاسة وستر العورة فإن ترك شيئاً منها فعليه الإعادة ، وفي الأنوار : ولو أحدث في الطواف عمداً تَوْضُأً وبني ولا يجب الاستئناف وإن طال الفصل ويستحب ، والكلام في الطواف مباح ويستحب أن لا يتكلم إلا بذكر الله أو حاجة أو علم : وقال أبو حنيفة : إذا طاف جنباً أو محدثاً وفارق مكة لا تلزمه الإعادة وعليه دم ، في العالمكيرية : أن كل عبادة تؤدى لا في المسجد من المناسك ، فالطهارة ليس من شرطها كالسعي والوقوف بعرفة وكل عبادة في المسجد فالطهارة من شرطها كالطواف .

باب :

تسن ركعتان بعد الطواف

قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .

قلت : وعليه الشافعي ، وقال أبو حنيفة : هما واجبتان ، قال المحلي : لما فعلهما رسول الله تلا قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ رواه مسلم فافهم أن الآية آمرة بها .

باب :

لا يقرن بين سُبْعين ليركع بعدهما ويجوز أن يركع عند المقام
وغیره

٨١٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يجمع بين السُبْعين لا يصلي بينهما ولكنه كان يصلي بعد كل سُبْع ركعتين ، فربما صلى عند المقام أو عند غيره .

قلت : وعليه أهل العلم ، أن السنة ذلك ، في العالمكية : ويكره الجمع بين الأسبوعين بغير صلاة بينهما .

باب :

لا يصلي ركعتي الطواف بعد صلاة الصبح والعصر

فان اضطرَّ صلى حيثما أمكن

٨٢٠ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي أنه قال : لقد رأيت البيت

(١) سورة البقرة ، الآية ١٢٥ .

يخلو بعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد .

٨٢١ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي أنه قال : لقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد .

٨٢٢ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي أنه قال : لقد رأيت عبد الله ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر ثم يدخل حجرته فلا أدري ما يصنع .

٨٢٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عبد القاري أخبره أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح ، فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى أناخ بذى طوى فصلى ركعتين . *

قلت : وعليه أبو حنيفة في العالمكيرية : ويصلي ركعتي الطواف في وقت يباح له أداء التطوع فيه ، وعند الشافعي هي صلاة لها سبب فتباح في هذين الوقتين .

باب :

يستلم الركن الأسود بعد الركعتين ثم يخرج الى الصفا

٨٢٤ - (مالك) : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا قضى طوافه بالبيت وركع الركعتين وأراد أن يخرج الى الصفا والمروة استلم الركن الأسود قبل أن يخرج .

قلت : وعليه أهل العلم ، في العالمكيرية : الأصل في كل طواف بعده سعي العود الى استلام الحجر ، وفي المنهاج : يستلم الحجر بعد الطواف ، وصلاته ثم يخرج من باب الصفا للسعي .

وجوب السعي بين الصفا والمروة

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

٨٢٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال : قلت لعائشة أم المؤمنين وانا يومئذ حديث السن : أرأيت قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ فما على الرجل شيء ألا يطوف بهما ؟ قالت عائشة : كلا لو كان كما تقول لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة ، وكانت مناة حذو قديد ، وكانوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة . فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما﴾ .

قلت : وعليه أهل العلم ، إلا انه عند الشافعي من الأركان فلا يجبر بالدم . وعند أبي حنيفة : من الواجبات وعلى من تركه دم .

باب :

البداية بالصفا

٨٢٦ - (مالك) : عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بن عبد الله انه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين خرج من المسجد وهو

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٨ .

يريد الصفا وهو يقول : « نبدأ بما بدأ الله به » فبدأ بالصفا .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج شرطه ان يبدأ بالصفا ، وفي العالمكيرية : إذا سعى معكوساً بأن يبدأ بالمروة فمن أصحابنا من قال : يعتد به ولكن يكره والصحيح انه لا يعتد بالشوط الأول .

باب :

ما يستحب من الذكر والدعاء على الصفا والمروة

٨٢٧ - (مالك) : عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ، ويصنع على المروة مثل ذلك .

٨٢٨ - (مالك) : عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو ويقول اللهم إني أدعوني أستجب لكم - إني لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني للإسلام ان لا تنزعني حتى تتوفاني وأنا مسلم .

قلت : وعليه أهل العلم ، في الأنوار يبدأ بالصفا فيرقى عليه قدر قامه رجل ويستقبل البيت ويقول : الله أكبر إلى آخره .

باب :

يستحب السعي في بطن الوادي

٨٢٩ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ كان اذا نزل من الصفا والمروة مشى حتى إذا أنصب قدماه في

بطن الوادي يسعى حتى يخرج منه .

قلت : في الهداية ، فإذا بلغ بطن الوادي يسعى بين الميلين الأخضرين ، وفي الأنوار يستحب في الذهاب ان يمشي على عادته الى ان يبقى بينه وبين الميل الأخضر قدر ستة أذرع فيسعى الى ان يتوسط بين الميلين فيمشي .

باب :

المشي بين الصفا والمروة أفضل من الركوب

٨٣٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن سودة بنت عبد الله بن عمر كانت عند عروة بن الزبير فخرجت تطوف بين الصفا والمروة في حج او عمرة ماشية وكانت امرأة ثقيلة ، فجاءت حين انصرف الناس من العشاء فلم تقض طوافها حتى نودي بالأول من الصبح ، فقضت طوافها فيما بينها وبينه ، وكان عروة إذا رآهم يطوفون على الدواب ينهأهم أشد النهي فيعتلون له بالمرض حياء منه ، فيقول لنا فيما بيننا وبينه لقد خاب هؤلاء وخسروا .

قلت : وعليه اهل العلم ، في الأنوار : ويجوز السعي راكباً وماشياً

أفضل

باب :

من اعتمر او تمتع حلق بعد السعي ومن أفرد الحج أو قارن اخر ذلك الى يوم النحر

٨٣١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة ام المؤمنين تقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس ليال بقين من ذي القعدة ، ولا نرى إلا انه الحج ، فلما دنونا من مكة

أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هَدْيٌ إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل ، قالت عائشة : فدخل علينا يوم النحر بلحم فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه . قال يحيى : فذكرت هذا الحديث للقياسم بن محمد فقال : أتتكَ - والله - بالحديث على وجهه .

٨٣٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة أم المؤمنين انها قالت لرسول الله ﷺ : ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ فقال : « إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر » .

قلت : وعليه أهل العلم ، وقد ذكرنا ان أبا حنيفة يجعل التمتع على نوعين : فما كان بسوق الهدي فانه لا يحل منه الى يوم النحر وما لم يكن بسوق الهدي فانه يحل منه بعد السعي .

باب :

يستحب الغدو يوم التروية الى منى

٨٣٣ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو إذا طلعت الشمس الى عرفة .

قلت : وعليه أهل العلم ، انه يستحب ان يخرجوا الى منى بعد طلوع الشمس وان يبيتوا بها ثم يغدوا إذا طلعت الشمس الى عرفة .

باب :

نزول نَمْرَةٍ وجواز ترك نزولها

٨٣٤ - (مالك) : عن علقمة عن أمه عن عائشة ، انها كانت تنزل من

عرفة بنمرة ثم تحولت الى الأراك .

قلت : في المنهاج . ولا يدخلونها يعني عرفات بل يقيمون بنمرة بقرب عرفات حتى تزول الشمس ، وفي الأنوار : فإذا وصلوا نمرة ضربت قبة الإمام بها . وفي العالمكيرية : فإذا انتهى الى عرفة ينزل في أي موضع شاء .

باب :

يستحب تقصير الخطبة في نمرة وتعجيل الرواح الى عرفة

٨٣٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أن لا يخالف عبد الله بن عمر في شيء من أمر الحج قال : فلما كان يوم عرفة جاء عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه فصاح به عند سراقه اين هذا ؟ فخرج عليه الحجاج وعليه ملحفة معصفرة فقال : ما لك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : الرواح إن كنت تريد السنة . فقال : أهذه الساعة ؟ فقال : نعم قال : فانظرني حتى أفيض عليّ ماء ثم اخرج ، فنزل عبد الله حتى خرج الحجاج فساار بيني وبين أبي فقلت له : إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة ، وعجل الصلاة ، فجعل ينظر الى عبد الله بن عمر كي يسمع ذلك منه ، فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر قال : صدق .

قلت : وعليه أهل العلم ، انه يخطب الإمام بعد الزوال خطبتين قائماً ويجلس بينهما كالجمعة يعلم فيهما المناسك الى اليوم الثاني ، في الأنوار يخطب خطبتين خفيفتين والأخيرة أخف ، في العالمكيرية : إذا زالت الشمس اغتسل ان أحب .

باب :

يجمع بين الظهر والعصر

٨٣٦ - (مالك) : عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبد الله بن عمر هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر؟ فقال : نعم ، لا بأس بذلك ألم تر الى صلاة الناس بعرفة ؟ .

قلت : وعليه أهل العلم ، إلا ان الجمع لمعنى النسك عند أبي حنيفة فيشترط له شروط منها الوقت والمكان والإحرام والجماعة ، ولمعنى السفر عند الشافعي .

باب :

فضل يوم عرفة وفضل الدعاء فيه

٨٣٧ - (مالك) : عن ابراهيم بن ابي عبله عن طلحة بن عبيد الله بن كريب ان رسول الله ﷺ قال : « ما رُئيَ الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغْيَظُ منه في يوم عرفة وما ذلك إلا لما رأى تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، إلا رُئيَ يوم بدر ، قيل : وما رأى يوم بدر؟ قال : اما انه قد رأى جبرائيل يزع الملائكة .

٨٣٨ - (مالك) : عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عن طلحة بن عبيد الله بن كريب ان رسول الله ﷺ قال : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت انا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

قلت : وعليه أهل العم ، انه يستحب يومئذ الاجتهاد في الذكر والتهليل والدعاء .

باب :

عرفة كلها موقف إلا بطن عُرنة ومزدلفة كلها موقف إلا بطن مُحسِر

٨٣٩ - (مالك) : انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : «عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عُرنة ، والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر» .

٨٤٠ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن عبدالله بن الزبير انه كان يقول : اعلموا ان عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ، وان المزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر .

قلت : في العالمكيرية : هذه العبارة بعينها ، وفي شرح السنة اختلفوا فيمن وقف ببطن عرنة . فقال الشافعي لا يجزئه حجه . وقال مالك : حجه صحيح وعليه دم .

باب :

هل يصوم عرفة واقف عرفات

٨٤١ - (مالك) : عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عمير مولى عبد الله بن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث ان ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ فقال : بعضهم ؛ هو صائم . وقال بعضهم : ليس بصائم . فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه .

٨٤٢ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين كانت تصوم يوم عرفة : فقال القاسم : ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الإمام ثم تقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الأرض ثم تدعو بشراب فتفطر .

قلت : في شرح السنة : استحَب أكثر أهل العلم الإفطار فيه للحاج ليتقوى على الدعاء ، وعليه الشافعي .

باب :

من لم يقف بعرفة حتى طلع الصبح يوم النحر فقد فاته الحج

٨٤٣ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : من لم يقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل ان يطلع الفجر فقد فاته الحج ، ومن وقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك الحج .

٨٤٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال : من ادركه الفجر من ليلة المزدلفة ، ولم يقف بعرفة فقد فاته الحج ، ومن وقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك الحج .

قلت : وعليه أهل العلم ، إلا انه لو وقف نهراً ثم فارق عرفة قبل الغروب أراق دماً استحباً عند الشافعي ، وجوباً عند أبي حنيفة .

باب :

كيف يسير اذا دفع

٨٤٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال : سئل أسامة بن زيد وانا جالس معه كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حجة الوداع حين دفع ؟ فقال : كان يسير العَنَق فاذا وجد فرجة نصَّ .

قلت : وعليه أهل العلم ، انه يدفع دفعاً لا يؤذي الناس .

باب :

يجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة

٨٤٦ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ، ان رسول الله ﷺ صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً .

٨٤٧ - (مالك) : عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد انه سمعه يقول : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى اذا كان بالشَّعب نزل فَبَالَ فتوضأ ولم يسبغ الوضوء ، فقلت له : الصلاة يا رسول الله ، قال : « الصلاة أمامك » فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بغيره في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئاً .

٨٤٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت الأنصاري أن عبد الله بن يزيد الخطمي أخبره ان ابا أيوب الأنصاري أخبره انه صلى مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً .

٨٤٩ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي العالمكيرية : لا يشترط لجمع المزدلفة الخطبة والسلطان والجماعة والإحرام .

باب :

يقومون بالمشعر الحرام يذكرون الله تعالى حتى يسفروا

قال الله تعالى ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ

الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١﴾

قلت : وعليه أهل العلم ، الا انه واجب عند أبي حنيفة ، سنة عند الشافعي .

باب :

تقديم الضعفة من جمع

٨٥٠ - (مالك) : عن نافع عن سالم وعبيد الله ابني عبد الله بن عمر ان أباهما عبد الله بن عمر كان يقدم أهله وصبياناه من المزدلفة الى منى حتى يصلوا الصبح بمنى ، ويرموا قبل ان يأتي الناس .

٨٥١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن أبي رباح ان مولاة لأسماء بنت أبي بكر الصديق أخبرته قالت : جئنا مع أسماء بنت أبي بكر منى بغلس . قالت : فقلت لها : لقد جئنا منى بغلس ، فقالت : قد كنا نصنع ذلك مع من هو خير منك .

٨٥٢ - (مالك) : أنه بلغه أن طلحة بن عبيد الله كان يقدم نساءه وصبياناه من المزدلفة الى منى .

٨٥٣ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن فاطمة بنت المنذر أخبرته أنها كانت ترى أسماء بنت أبي بكر الصديق بالمزدلفة تأمر الذي يصلي لها ولأصحابها الصبح ، يصلي لهم الصبح حين يطلع الفجر ثم تركب فتسير الى منى ولا تقف .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج : ويسن تقديم النساء والضعفة

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٨ .

بعد نصف الليل الى منى ، وفي العالمكيرية : لو جاوز حد المزدلفة قبل طلوع الفجر فعليه دم لترك الوقوف ، إلا إذا كانت به علة أو مرض أو ضعف فخاف الزحام فدفع منها ليلاً فلا شيء عليه .

باب :

يحرك راحلته في بطن محسر

٨٥٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يحرك راحلته في بطن محسر قدر رمية حجر .

قلت : وعليه أهل العلم ، في العالمكيرية : وإذا بلغ بطن محسر أسرع إن كان ماشياً وحرك دابته إن كان راكباً قدر رمية بحجر ومثله في الأنوار .

باب :

متى يقطع التلبية

٨٥٥ - (مالك) : عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة : كيف كنتم تصنعون في مثل هذا اليوم مع رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان يهلّ المهل منا فلا ينكر عليه ، ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه .

٨٥٦ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب كان يلبي في الحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية . قال مالك : وذلك الأمر الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا .

٨٥٧ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج

النبي ﷺ أنها كانت تترك التلبية إذا راحت الى الموقف .

٨٥٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز غدا يوم عرفة من منى فسمع التكبير عالياً ، فبعث الحرس يصيحون في الناس ، أيها الناس إنها التلبية .

٨٥٩ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقطع التلبية في الحج اذا انتهى الى الحرم ، حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يلبي حتى يغدو من منى الى عرفة ، فإذا غدا ترك التلبية وكان يترك التلبية في العمرة إذا دخل الحرم .

٨٦٠ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه كان يقول : كان عبد الله بن عمر لا يلبي وهو يطوف بالبيت .

٨٦١ - (مالك) : بإسناده^(١) ان عائشة كانت تهلّ ما كانت في منزلها ومن كان معها ، فإذا ركبت فتوجهت الى الموقف تركت الإهلال .

قلت : قال البغوي : ذهب عامة أهل العلم الى أن الحاج يديم التلبية الى رمي جمرة العقبة ، لما روي عن الفضل بن عباس ان النبي ﷺ لبي حتى رمى جمرة العقبة ، وفي الوقاية مثله ، وفي المنهاج : ولا يستحب التلبية في طواف القدوم ، وفي القديم يستحب فيه بلا جهر .

باب :

من أين يرمي جمرة العقبة

٨٦٢ - (مالك) : أنه سأل عبد الرحمن بن القاسم ، من أين كان القاسم يرمي جمرة العقبة ؟ فقال : من حيث تيسر .

(١) هذا الحديث أخرجه مالك عن علقمة عن أمه عن عائشة وذكر المؤلف أطرافاً منه في باب الفصل بين الحج والعمرة وفي باب نزول نمرة ، والله أعلم .

قلت : تعقب بحديث ابن مسعود أنه استبطن الوادي ثم قال : من ههنا والذي لا إله إلا هو ، قام الذي أنزل عليه سورة البقرة . فقال جمهور أهل العلم : أن الاختيار أن يرمي من بطن الوادي .

باب :

يكبر عند كل حصاة

٨٦٣ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكبر عند رمي الجمار كلما رمى بحصاة .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

قدر كم تكون الحصاة

٨٦٤ - (مالك) : أنه سمع بعض أهل العلم يقول : الحصى الذي يرمى بها الجمار مثل حصى الخذف .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

هل يجوز الرمي بعد غروب الشمس من يوم النحر

٨٦٥ - (مالك) : عن أبي بكر بن نافع عن أبيه أن ابنة أخ لصفية بنت أبي عبيد نفست بالمزدلفة فتخلفت هي وصفية ، حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس من يوم النحر فأمرهما عبد الله بن عمر أن ترميا الجمرة حين أتتا منى ولم ير عليهما شيئاً .

قلت : في العالمكيرية : في بحث وقت الرمي يوم النحر : والليل وقت مكروه ، وفي شرح السنة : من ترك رمي يوم النحر حتى غربت الشمس ، أو ثلاث حصيات منها عليه دم وقد فات الرمي وقيل له : أن يقضي في أيام التشريق .

أقول : أصله أن الليلة تعتبر مع ما بعدها من اليوم عند الشافعي كما سيأتي في النفر .

باب :

رخص للرعاء أن يجمعوا رمي يومين

٨٦٦ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه أن أبا البداح بن عاصم بن عدي أخبره عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ أَرخص لرعاء الإبل في البيتوتة عن منى ، يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد أو من بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر .

قلت : في المنهاج : إذا ترك رمي يوم تداركه في باقي الأيام على الأظهر ولا دم ، قال المحلي : هذا التدارك أداء وقيل قضاء ولا يجوز عند الشافعي أن يرمي لليوم الآتي ، لأنه لا قضاء لشيء حتى يجب . وقال بعضهم : هو بالخيار ان شاء رمى يوم القرّ لذلك اليوم ولما بعده ، وإن شاء أخر فرمى يوم النفر الأول ليومين .

باب :

يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف بالبيت

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾

يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿١﴾ .

قال مالك : التفث حلاق الشعر ولبس الثياب وما يتبع ذلك ، وقال مالك : الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا أن أحداً لا يحلق رأسه ولا يأخذ من شعره حتى ينحر هدياً أن كان معه ، ولا يحل من شيء حرم عليه حتى يحل بمنى يوم النحر ، وذلك أن الله تعالى قال : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ (٢) .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

من قَدَّم شيئاً من محله أو أخر من وظائف يوم النحر لا شيء عليه

٨٦٧ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع للناس بمنى والناس يسألونه فجاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إني لم أشعر فخلقت قبل أن أنحر . فقال رسول الله ﷺ : « اذبح ولا حرج » ، ثم جاء آخر فقال : يا رسول الله ، إني لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي . فقال رسول الله ﷺ : « إرم ولا حرج » قال : فما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : « افعل ولا حرج » .

٨٦٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أنه لقي رجلاً من

(١) سورة الحج ، الآيات ٢٦ - ٢٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

أهله يقال له المجبر قد أفاض ولم يخلق ولم يقصر - جهل ذلك - فأمره عبد الله أن يرجع فيخلق أو يقصر ثم يرجع إلى البيت فيفيض .

قلت : في شرح السنة : ترتيب أعمال يوم النحر سنة فلو قدم منها نسكاً على نسك لا شيء عليه عند أكثر أهل العلم ، وعليه الشافعي . وقال بعضهم : عليه دم وتأولوا قوله ولا حرج على رفع الإثم دون الفدية ، وعليه أبو حنيفة .

باب :

كل منى منحر

٨٦٩ - (مالك) : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بمنى ، « هذا المنحر وكل منى منحر » وقال : في العمرة « هذا المنحر » - يعني المروة - وكل فجاج مكة وطرقها منحر .
قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

كيف ينحر

٨٧٠ - (مالك) : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نحر بعض هديه بيده ونحر غيره بفضه .

٨٧١ - (مالك) : عن هشام بن عروة أن أباه كان ينحر بدنه قياماً .

٨٧٢ - (مالك) : عن نافع عن ابن عمر أنه كان هو ينحر هديه بيده يصفهن قياماً ، ويوجههن إلى القبلة ثم يأكل ويطعم .

قلت : وعليه أهل العلم ، أن الاختيار أن ينحر بيده وأن يوجه الهدى إلى القبلة .

باب :

الحلق أفضل من التقصير

٨٧٣ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم ارحم المحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : « اللهم ارحم المحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : « والمقصرين » .

قلت : وعليه أهل العلم أن التقصير جائز ، والحلق أفضل منه في حق الرجال .

باب :

يأخذ من لحيته وشاربه بعد حلق رأسه

٨٧٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا حلق في حج أخذ من لحيته وشاربه .

قلت : وعليه أهل العلم أن ذلك حسن ، في الأنوار : لو أخذ من شاربه ولحيته شيئاً كان أحب .

باب :

إذا قصر بالأسنان جاز

٨٧٥ - (مالك) : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن رجلاً أتى القاسم

ابن محمد فقال : إني أفضت وأفضت مع أهلي ثم عدلت الى شعب فذهبت لأدنو من أهلي فقالت : إني لم أقصر من شعري بعد ، فأخذت من شعرها بأسناني ثم وقعت بها . قال : فضحك القاسم بن محمد فقال : مرها فلتأخذ من شعرها بالجلمين .

قلت : فيه أن القاسم اعتبر الأخذ بالأسنان حلقاً ولم يأمره بالفداء ، قوله : مرها فلتأخذ معناه إن اتفق مثل ذلك مرة أخرى فلتأخذ بالجلمين لأنه هو السنة ، وعليه الشافعي ، في المنهاج : وأقل الحلق ثلاث شعرات حلقاً أو تقصيراً أو نتفاً أو إحراقاً أو قصاً ، وعلى قول أبي حنيفة : لا يجوز لأنه لا بد من تقصير ربع الرأس عنده وهذا يتعذر بالأسنان .

باب :

من ضفر أو لبّد تعين له الحلق

٨٧٦ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : من ضفر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد .

٨٧٧ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب قال : من عقص رأسه أو ضفر أو لبّد فقد وجب عليه الحلاق .

قلت : وعليه أبو حنيفة في العالمكيرية : لو تعذر الحلق لعارض تعين التقصير أو التقصير تعين الحلق كأن لبّده بصمغ فلا يعمل فيه المقراض ، ومتى نقض تناثر بعض شعره وذلك لا يجوز للمحرم قبل الحلق .

باب :

لا تمتشط المرأة قبل التقصير

٨٧٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يقول : المرأة المُحَرِّمة إذا حلت لم تمتشط حتى تأخذ من فرق رأسها ، وإن كان لها هدي لم تأخذ من شعرها حتى تنحر هديها .

قلت : وعليه أبو حنيفة ، ومعناه أن تنثر الشعر لا يجوز قبل التقصير ، والمشهور عن الشافعي أن فعل اثنين من الرمي والحلق والطواف ، حصل التحلل الأول وحل به اللبس والحلق والقلم ، وإذا فعل الثالث حصل التحلل الثاني وحل به باقي المحرمات ، والتف عنده بمنزلة الحلق .

باب :

من رمى الجمرة وحلق حل له كل شيء إلا النساء واختلفوا في الطيب

٨٧٩ - (مالك) : عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ، أن عمر ابن الخطاب خطب الناس بعرفة وعلمهم أمر الحج ، وقال لهم فيما قال : إذا جئتم بمنى فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج إلا النساء والطيب ، لا يمس أحد نساء ولا طيباً حتى يطوف بالبيت .

٨٨٠ - (مالك) : عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ، أن عمر ابن الخطاب قال : من رمى الجمرة وحلق أو قصر ونحر هدياً إن كان معه ، فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت .

٨٨١ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر وربيعه بن أبي عبد الرحمن أن الوليد بن عبد الملك سأل سالم بن عبد الله وخارجة بن

زيد بن ثابت بعد أن رمى الجمرة وحلق رأسه وقبل أن يفيض ، عن الطيب
فنهاه سالم وأرخص له خارجه بن زيد بن ثابت .

قلت : تعقب بحديث عائشة أنا طيبت النبي ﷺ يوم النحر قبل أن
يطوف ، فقال الجمهور : حل له كل شيء إلا النساء .

باب :

تجب البيتوة في منى وحدها العقبة

٨٨٢ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن
الخطاب قال : لا يبيتن أحد من الحاج ليالي منى من وراء العقبة .

٨٨٣ - (مالك) : عن نافع انه قال : زعموا أن عمر بن الخطاب كان
يبعث رجالاً يدخلون الناس من وراء العقبة .

٨٨٤ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال في البيتوة بمكة
ليالي منى : لا يبيتن أحد إلا بمنى .

قلت : في شرح السنة من ترك مبيت هذه الليالي بمنى ممن لم يرخص
له فيه فعليه دم عند الشافعي ، وقال ابو حنيفة : أساء ولا شيء عليه .

باب :

لا يرمى الجمار في الايام الثلاثة حتى تزول الشمس

٨٨٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : لا ترمى
الجمار في الأيام الثلاثة حتى تزول الشمس .

قلت : وعليه اهل العلم ، في العالمكيرية : الرمي في الثاني والثالث ما بعد الزوال ، فلو رمى قبل الزوال لا يجوز ، وفي الرابع يجوز ويكره ، وفي المنهاج : ويدخل وقت رمي التشريق بزوال الشمس .

باب :

هل يجوز رمي التشريق بالليل

٨٨٦ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن أبي رباح انه سمعه يذكر انه أرخص للرعاء ان يرموا بالليل ، يقول في الزمان الاول .

قلت : وعليه ابو حنيفة ، في العالمكيرية : ما بعد المغرب وقت مكروه وفي المنهاج : يخرج الوقت بغروب الشمس ، وقيل : يبقى الى الفجر .

باب :

يستحب ان يقف عند الجمرتين الأوليين يذكر الله تعالى دون جمرة العقبة

٨٨٧ - (مالك) : انه بلغه ان عمر بن الخطاب كان يقف عند الجمرتين الأوليين وقوفاً طويلاً حتى يمل القائم .

٨٨٨ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقف عند الجمرتين الأوليين وقوفاً طويلاً يكبر الله ويسبحه ويحمده ، ويدعو الله ولا يقف عند جمرة العقبة .

قلت : وعليه اهل العلم .

باب :

المشي في رمي التشريق أفضل من الركوب

٨٨٩ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ان الناس كانوا اذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين وأول من ركب معاوية بن أبي سفيان . قلت : وعليه أبو حنيفة .

باب :

يستحب تأخير النفر الى رمي الثالث ويجوز تعجيله

قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (١) . قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

من لم ينفر حتى غربت الشمس من أوسط ايام التشريق وجب عليه مبيتها ورمي الغد

٨٩٠ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : من غربت له الشمس من أوسط ايام التشريق وهو بمنى فلا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد .

قلت : وعليه الشافعي ، في المنهاج : فان لم ينفر حتى غربت وجب

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٣ .

مبيتها ورمي الغد ، وفي العالمكيرية : إن مكث حتى طلع الفجر لا يجوز ان ينفر في هذا اليوم حتى يرمى .

باب :

هل يتم الصلاة بمنى او يقصر

٨٩١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله ﷺ صلى الصلاة بمنى ركعتين ، وان ابا بكر الصديق صلاها بمنى ركعتين ، وان عمر ابن الخطاب صلاها بمنى ركعتين ، وان عثمان بن عفان صلاها بمنى ركعتين شطر أمارته ثم اتمها بعد ذلك .

٨٩٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم انصرف فقال : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر ، ثم صلى عمر بن الخطاب ركعتين بمنى ولم يبلغنا انه قال لهم شيئاً .

قلت : وعليه أهل العلم ، ومعناه عند ابي حنيفة والشافعي انهم كانوا مسافرين فقصروا ، لمعنى السفر . وقال مالك : يقصر أهل مكة ايضاً .

باب :

يكبر أيام التشريق ويجهر بالتكبير

قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(١) .

قال مالك : الأيام المعدودات أيام التشريق .

٨٩٣ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان عمر بن الخطاب

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٣ .

خرج الغد من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر فكبر الناس بتكبيره ، ثم
خرج الثانية من يومه ذلك حين ارتفع النهار فكبر فكبر الناس بتكبيره ، ثم
خرج حين زاغت الشمس فكبر فكبر الناس بتكبيره حتى يتصل التكبير ويبلغ
البيت فيعرف الناس ان عمر خرج يرمي .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

هل يصوم المتمتع ايام منى

٨٩٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام
المؤمنين انها كانت تقول : الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد
هدياً ما بين ان يهمل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام ايام منى .

٨٩٥ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن
عمر انه كان يقول في ذلك مثل قول عائشة .

قلت : عند أبي حنيفة لا يصوم ، وعند مالك يصوم ، وللشافعي قولان
كالْمُذْهَبَيْنِ ، الجديد لا يصوم ، ورجح النووي في الروضة القديم .

باب :

التحصيب

٨٩٦ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي الظهر
والعصر والمغرب والعشاء بالمحصب ، ثم يدخل مكة من الليل فيطوف
بالبیت .

قلت : وعليه أبو حنيفة ، في العالمكيرية : ثم يأتي المحصب وهو الأبطح فينزل فيه ساعة والأصح عندنا انه سنة فيصير مسيئاً بتركه ، وقال ابن عباس وعائشة : التحصيب ليس بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ وبه قال الأكثرون .

باب :

طواف الوداع

٨٩٧ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، ان عمر بن الخطاب قال : لا يصدرن احد من الحاج حتى يطوف بالبيت فان آخر النسك الطواف بالبيت .

٨٩٨ - (مالك) : عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رد رجلاً من (مر الظهر ان) لم يكن ودع البيت حتى ودع البيت .

٨٩٩ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال : من افاض فقد قضى الله حجه فان لم يكن حبه شيء فهو حقيق ان يكون آخر عهده الطواف بالبيت ، وان حبه شيء او عرض له فقد قضى الله حجه .

قلت : في العالمكيرية : وطواف الصدر واجب على الحاج إذا أراد الخروج من مكة ، وليس على المعتمر ولا على أهل مكة ، وفي المنهاج : إذا أراد الخروج من مكة طاف للوداع ولا يمكث بعده وهو واجب يجبر تركه بدم ، وفي قول : سنة لا يجبر .

باب :

رخص للحائض في ترك طواف الوداع إن كانت قد أفاضت

٩٠٠ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم

المؤمنين أن صفية بنت حيي حاضت . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال :
« أحابستنا هي ؟ » فقيل : انها قد أفاضت ، فقال : « فلا إذا » .

٩٠١ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين انها قالت : لرسول الله ﷺ : ان صفية بنت حُيَيٍّ قد حاضت ، فقال رسول الله ﷺ : « لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن بالبيت ؟ » قلن : بلى يا رسول الله ، قال « فاخرجن » .

٩٠٢ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين ، أن رسول الله ﷺ ذكر صفية بنت حيي فقيل له : انها قد حاضت ، فقال رسول الله ﷺ : « لعلها حابستنا » فقالوا : يا رسول الله انها قد كانت طافت ، فقال رسول الله ﷺ : « فلا إذا » ، قال مالك ، قال هشام ، قال عروة ، قالت عائشة : ونحن نذكر ذلك : فَلِمَ يقدم الناس نساءهم ان كان ذلك لا ينفعهن ؟ ولو كان الذي يقولون لأصبح بمنى أكثر من ستة آلاف امرأة حائض كلهن قد أفاضت .

٩٠٣ - (مالك) : عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ان أبا سلمة بن عبد الرحمن اخبره أن أم سليم بنت ملحان استفتت رسول الله ﷺ وحاضت او ولدت بعد ما افاضت يوم النحر ، فأذن لها رسول الله ﷺ فخرجت .

٩٠٤ - (مالك) : عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن عمرة بنت عبد الرحمن ، ان عائشة أم المؤمنين كانت اذا حجت ومعها نساء تخاف ان يحضن قدمتهن يوم النحر فأفضن ، فان يحضن بعد ذلك لم تنتظرهن تنفر بهن وهن حيض اذا كن قد أفضن .

قلت : وعليه أهل العلم ان الحائض لها ان تترك طواف الوداع وتنفر ولا دم عليها .

باب :

ما تفعل المرأة إذا حاضت قبل الإفاضة ؟

٩٠٥ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ انها قالت : قدمت مكة وانا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك الى رسول الله ﷺ فقال : افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهري .

٩٠٦ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول : المرأة الحائض التي تهل بالحج والعمرة انها تهل بحجتها او عمرتها إذا أرادت ، ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة وهي تشهد المناسك كلها مع الناس ، غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تقرب المسجد حتى تطهر .

قلت : وعليه أهل العلم ، وفي الوقاية ان اخره عنها يعني ان آخر طواف الزيارة عن ايام النحر كره ووجب دم ، وفي المنهاج : والحلق والطواف والسعي لا آخر لفعلاها .

باب :

المرأة تهل بالعمرة ثم تحيض وتقرب الحج فلا تستطيع ان تعتمر

٩٠٧ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ام المؤمنين انها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة ، ثم قال رسول الله ﷺ : «من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً» قالت : فقدمت مكة وانا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك الى رسول الله ﷺ فقال : «انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة» . قالت :

ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال : « هذه مكان عمرتك » فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم حلوا ثم طافوا طوافاً بعد ان رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين كانوا أهلوا بالحج او جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً واحداً .

٩٠٨ - (مالك) : عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة بمثل ذلك .

قلت : وعليه الحنفية ، قال محمد في الموطأ : ان كانت أهلت بعمرة فخافت فوت الحج فلتحرم بالحج وتقف عرفة وترفض العمرة ، فاذا فرغت من حجها قضت العمرة كما قضتها عائشة وذبحت ما استيسر من الهدي ، بلغنا ان النبي ﷺ ذبح عنها بقرة وهذا كله قول ابي حنيفة ، وفي شرح السنة الصحيح : انه لم يأمرها بترك العمرة أصلاً وهو قول الشافعي وإنما أمرها بترك اعمالها من الطواف والسعي ، وان تدخل الحج عليها لتكون قارئة ، وعلى هذا المذهب كان عمرتها من التنعيم تطوعاً أعرها رسول الله ﷺ تطبيقاً لنفسها والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث جابر : ان عائشة أهلت بعمرة حتى اذا كانت بسرف حاضت ، ثم دخل رسول الله ﷺ عليها فوجدها تبكي فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : شأنني أنني حضت وقد حل الناس ولم أحلل ولم اطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن . فقال : « إن هذا أمر كتبته الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج ، ففعلت ووقفت الموافق حتى اذا طهرت طافت بالبيت وبالصفا والمروة ، قال : « قد حللت من حجك وعمرتك جميعاً » فقالت : يا رسول الله إني أجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى حججت ، قال : « يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم » قال الشافعي : حديث جابر أحسن سياقاً وأقل اختلافاً وعليه الاعتماد .

باب :

المستحاضة تطوف بالبيت وتسعى بين الصفا والمروة

٩٠٩ - (مالك) : عن أبي الزبير المكي ان ابا ماعز الأسلمي عبد الله ابن سفيان اخبره انه كان جالساً مع عبد الله بن عمر فجاءته امرأة تستفتيه فقالت : أني أقبلت أريد ان أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ، ثم اقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت ، حتى إذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فقال عبد الله بن عمر : إنما ذلك ركضة من الشيطان فاغتسلي ثم استغفري بثوب ثم طوفي .

قلت : وعليه أهل العلم ان المستحاضة تتوضأ وتستغفر بثوب وتطوف وتصنع ما تصنع الطاهرة .

باب :

التعريس بذی الحلیفة إذا قفل

٩١٠ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذی الحلیفة فصلی بها ، قال نافع : وكان عبد الله بن عمر : يفعل ذلك .

قلت : هو حسن وليس بسنة لازمة عند الجمهور .

باب :

ما يستحب من الذكر إذا قفل من حج او عمرة

٩١١ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ كان

إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » .

باب :

يصح الحج من الصبي

٩١٢ - (مالك) : عن إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ مرَّ بامرأة وهي في محفتها ، فقيل لها : هذا رسول الله ﷺ فأخذت بضبعي صبي كان معها فقالت : ألهذا حج يا رسول الله ؟ فقال : « نعم ولك أجر » .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج : شرط صحته الإسلام ، فللولي أن يحرم عن الصبي الذي لا يميز وإنما تصح مباشرته من المسلم المميز ، وإنما يقع عن حجة الإسلام بالمباشرة إذا باشره المكلف الحر ، وفي العالمكية : لا يجب على الصبي ولو أن الصبي حج قبل البلوغ لا يكون من حجة الإسلام ويكون تطوعاً .

باب :

العبد يعتق بعرفة

قال مالك في العبد : يعتق في الموقف بعرفة فان ذلك لا يجزئ عنه من حجة الإسلام إلا أن يكون لم يحرم ، فيحرم بعد أن يعتق ثم يقف بعرفة من تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر ، فإن فعل ذلك أجزأ عنه وإن لم يحرم حتى يطلع الفجر ، كان بمنزلة من فاته الحج إذا لم يدرك الوقوف بعرفة قبل

طلوع الفجر من ليلة المزدلفة ، ويكون على العبد حجة الاسلام يقضيها .

قلت : عليه أهل العلم أن الصبي والعبد لا يقع حجهما عن حجة الإسلام إلا إذا بلغ هذا وأعتق هذا فجددا الإحرام ثم وقفا بعرفة .

باب :

الضرورة

قال مالك : في الضرورة من النساء التي لم تحج قط أنها ان لم يكن لها ذو محرم ويخرج معها أو كان لها فلم يستطع أن يخرج معها ، أنها لا تترك فريضة الله عز وجل عليها في الحج ، ولتخرج في جماعة من النساء .

قلت : تعقب بحديث الشيخين « لا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم » فقال الثوري وأبو حنيفة : لا يلزمها الحج إذا لم تجد رجلاً ذا محرم يخرج معها ، وقال الشافعي : يشترط للمرأة أن يخرج معها زوج أو محرم أو نسوة ثقات . قال البيهقي : والأول أولى لظاهر الحديث .

باب :

الحج عمن لا يستطيع أن يثبت على الرحلة

٩١٣ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال : كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت : يا رسول الله ان فريضة الله في الحج على العباد أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الرحلة أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » وذلك في حجة الوداع .

قلت : وعليه أهل العلم ، في المنهاج : وشرط وجوب الحج الإسلام والتكليف والحرية والاستطاعة وهي نوعان : استطاعة مباشرة واستطاعة تحصيله بغيره ، فمن مات وفي ذمته حج وجب الاحجاج عنه من تركته ، والعاجز عن الحج بنفسه لو وجد أجرة من يحج عنه فاضلة عن الحاجات ، لزمه ولو بذل ولده الطاعة في الحج وجب قبوله ، وفي الوقاية : من عجز وأحج صح ويقع عنه ، وفي العالمكية : من شروط الحج : سلامة البدن حتى ان المقعد والزمن والمفلوج ومقطوع الرجلين لا يجب عليهم الحج ولا الإحجاج ولا الإيصاء ، وفيها : ولا يجوز حج الغير عنه بغير أمره الا الوارث يحج عن مورثه بغير أمره فانه يجزئه .

باب :

يجوز أن يدخل مكة غير محرم إذا لم يرد حجلاً ولا عمرة

٩١٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعها جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال رسول الله ﷺ : « اقتلوه » قال مالك ، قال ابن شهاب : ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً .

٩١٥ - (مالك) : عن نافع ان عبد الله بن عمر أقبل من مكة ، حتى إذا كان بقديد جاءه خبر من المدينة فرجع فدخل مكة بغير إحرام .

٩١٦ - (مالك) : عن ابن شهاب مثل ذلك .

قلت : وعليه الشافعي : أن من بلغ الميقات مريداً نسكاً لم يجزه مجاوزته بغير إحرام ، بخلاف من لم يكن مريداً ، وقال أبو حنيفة : من أراد دخول مكة ممن كان خلف المواقيت فعليه أن يحرم بأحد النسكين ، وتأويل دخوله ﷺ غير محرم عنده أن ذلك كان لضرورة ، ثم اعتمر النبي ﷺ لذلك

وتأويل أثر ابن عمر أن قديداً واقع بين الميقات وبين مكة .

باب :

العمرة سنة

٩١٧ - (مالك) : عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما » .

٩١٨ - (مالك) : أنه بلغه أن عثمان بن عفان كان إذا اعتمر ربما لم يحطط عن راحلته حتى يرجع .

قال مالك : العمرة سنة ولا نعلم أحداً من المسلمين أرخص في تركها .

قلت : وعليه أبو حنيفة ، في العالمكيرية : العمرة عندنا سنة وليست بواجبة ، وللشافعي قولان (أظهرهما) أنها فرض ، (والثاني) سنة .

باب :

فضل العمرة في شهر رمضان

٩١٩ - (مالك) : عن سمي مولى أبي بكر أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني كنت تجهزت للحج فاعترض لي ، فقال لها رسول الله ﷺ : « اعتمرني في رمضان فان عمرة فيه كحجة » .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟

٩٢٠ - (مالك) : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ اعتمر ثلاثاً : عام الحديبية و عام القضية ، و عام الجعرانة .

٩٢١ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ لم يعتمر إلا ثلاثاً إحداهن في شوال واثنتان في ذي القعدة .

باب :

يجوز أن يعتمر في أشهر الحج ولا يحج

٩٢٢ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن أبي سلمة استأذن عمر بن الخطاب أن يعتمر في شوال ، فأذن له فاعتمر ثم قفل إلى أهله ولم يحج .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

يجوز أن يعتمر قبل أن يحج حجة الإسلام

٩٢٣ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن أبي حرملة الأسلمي أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب فقال : اعتمر قبل أن أحج ؟ فقال سعيد بن المسيب : نعم قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج .

قلت : وعليه أهل العلم .

باب :

متى يقطع المعتمر التلبية

٩٢٤ - (مالك) : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يترك التلبية في العمرة إذا دخل الحرم - مختصر .

٩٢٥ - (مالك) : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقطع التلبية في العمرة إذا دخل الحرم .

٩٢٦ - (مالك) : عن ابن شهاب أنه كان يقول : كان عبد الله بن عمر لا يلبي وهو يطوف بالبيت .

قلت : في شرح السنة : قال ابن عباس : يلبي المعتمر حتى يفتح الطواف ، وهو قول أكثر أهل العلم .

باب :

المعتمر يؤخر الحلاق شيئاً

٩٢٧ - (مالك) : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، أنه كان يدخل مكة ليلاً وهو معتمر فيطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ، ويؤخر الحلاق حتى يصبح قال : ولكنه لا يعود الى البيت فيطوف به حتى يحلق رأسه .

قلت : وعليه أهل العلم أن السنة ذلك .

باب :

دخول الكعبة والصلاة فيها

٩٢٨ - (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ

دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان بن طلحة الحنظلي فأغلقها عليه ومكث فيها ، قال عبد الله : فسألت بلالاً حين خرج ما صنع رسول الله ﷺ حين دخل ؟ فقال : جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى .

قلت : وعليه أهل العلم ان ذلك حسن .

باب :

المواضع المباركة بمكة

٩٢٩ - (مالك) : عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلمي عن محمد ابن عمران الأنصاري عن أبيه أنه قال : عدل عبد الله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة بطريق مكة فقال : ما أنزلك تحت هذه السرحة ؟ فقلت : أردت ظلها ، فقال : هل غير ذلك ؟ فقلت : لا ما أنزلني إلا ذلك ، فقال عبد الله بن عمر : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنت بين الأخشبين من منى - ونفخ بيده نحو المشرق - فإن هنالك وادياً يقال له (السرر) به سرحة سرٌ تحتها سبعون نبياً » .

٩٣٠ - (مالك) : أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول : ما بين الركن والمقام : الملتزم .

قلت : كذا في رواية عبيد الله بن يحيى عن أبيه ما بين الركن والمقام . وفي رواية الآخرين عنه وعن غيره : ما بين الركن والباب وهو الصواب ، وعليه أهل العلم أنه يجتهد في الدعاء في المواضع المباركة ويلتزم بين الركن والباب .

باب :

زيارة قبر النبي ﷺ

٩٣١- (مالك) : عن عبد الله بن دينار أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلّي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر . قلت : وعليه أهل العلم أنه يسنّ زيارة قبره ﷺ بعد فراغ الحج .

باب :

إتيان قبا

٩٣٢- (مالك) : عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يأتي قباء راكباً وماشياً . قلت : وعليه أهل العلم أن ذلك حسن جميل ، في العالمكيرية : أنه يستحب أن يأتي قباء يوم السبت .

باب :

حرم مكة

سئل مالك : هل يحتش الرجل لدابته من الحرم شيئاً ؟ قال : لا . قلت : قد صح أن النبي ﷺ قال « لا يختلى خلاها » فقال العباس : يا رسول الله إلا الأذخر فإنه لقينهم وليوتهم ، فقال « إلا الأذخر » فاختلفوا والأصح في مذهب الشافعي جواز أخذ نباته لعلف البهائم والدواء قياساً على الأذخر . وفي الهداية : ولا يرعى حشيش الحرم ولا يقطع الا الأذخر ، وقال أبو يوسف : لا بأس بالرعي .

باب :

ضمان قطع شجرة الحرم

قال مالك : ليس على المحرم فيما قطع من الشجر في الحرم شيء ولم يبلغنا أن أحداً حكم فيه بشيء وبئس ما فعل .

قلت : تعقبه الشافعي بما روى عن ابن الزبير : في الشجرة الكبيرة بقرة ، والصغيرة شاة وهو في حكم المرفوع إذ لا مدخل للقياس في ذلك والصيد أولى من الشجرة ، فقال أكثر أهل العلم : يضمن شجر الحرم وصيده ، وفي الوقاية : يجب بذبح الحلال صيد الحرم وحلله و قطع حشيشه وشجره غير مملوك ولا منبت ، قيمته إلا ما جف ولا صوم في هذه الأربعة ، وفي المنهاج : يحرم ذلك أي اصطيد المأكول البري في الحرم على الحلال ، فإن أتلّف صيداً ضمنه يعني كضمان صيد المحرم ، وفيه ويحرم قطع نبات الحرم الذي لا يستتبت ، والأظهر تعلق الضمان به وبقطع أشجاره ، ففي الشجرة الكبيرة بقرة والصغيرة شاة والمستتبت من الشجر كغيره ، ويحل الأذخر والشوك كالعوسج وغيره عند الجمهور ، والأصح حل نباته لعلف البهائم والدواء .

باب :

حرم المدينة حرسها الله تعالى

٩٣٣ - (مالك) : عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ طلع له (أحد) فقال : « هذا جَبَلٌ يحبُّنا ونحبه اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها » .

٩٣٤ - (مالك) : عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول : لو رأيت الأطباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها ، قال رسول

الله ﷺ « ما بين لابتيها حرام » .

٩٣٥ - (مالك) : عن يونس بن يوسف عن عطاء بن يسار عن أبي أيوب الأنصاري أنه وجد غلماناً قد ألجأوا ثعلباً الى زاوية فطردهم عنه ، قال مالك : لا أعلم إلا أنه قال : أفي حرم رسول الله ﷺ يصنع هذا ؟

٩٣٦ - (مالك) : عن رجل قال : دخل علي زيد بن ثابت وأنا بالأسواق وقد اصطدت نهساً فأخذه من يدي فأرسله .

قلت : وقد روي عن أنس أن النبي ﷺ قال لأخ له صغير : « يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر » والنغير صيد ، ولو كان صيد المدينة حراماً لم يحل اصطيداه بالمدينة ولأنكر النبي ﷺ ذلك عليهم فاختلفت الأقوال ، في شرح السنة : قد اختلف الناس في صيد المدينة وشجرها ، فقال مالك والشافعي وأكثر الفقهاء : لا جزاء على من اصطاد في المدينة صيداً أو قطع شجراً ، وتحريم المدينة إنما هو تعظيم حرمتها دون تحريم صيدها لهذا الحديث ، وذهب آخرون الى تحريمهما جميعاً ، وحملوا الحديث على أنه أخذ خارج المدينة ثم أدخل المدينة ، وفي المنهاج : وصيد المدينة حرام ولا يضمن في الجديد قال المحلي والقديم يضمن فليل كحرم مكة والأصح يضمن بسلب الصائد وقاطع الشجر والخلا .

﴿ بحمد الله تعالى تم الجزء الأول ﴾

﴿ ويليه الجزء الثاني وأوله كتاب البيوع ﴾

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

فهرست

تراجم الجزء الأول من شرح الموطأ

تأليف الإمام ولي الله الدهلوي

صحيفة

مقدمة

٦١

٦٧

كتاب الصلاة

باب الصلوات الخمس أحد أركان الإسلام ولا يجب على المكلف من الصلاة

٦٧

شيء غير الخمس ، وكذلك الصوم ولا يجب منه شيء غير رمضان ، وكذلك الزكاة .

٦٨

باب وجوب الوضوء والغسل والتيمم لمن أراد الصلاة وهو محدث أو جنب

٦٩

باب فضل الوضوء

٧٠

باب يجب الوضوء من المذي

٧٠

باب ما يروي من الرخصة في ترك الوضوء من الودي

٧١

باب يجب الوضوء على من نام مضطجعا لا على من نام قاعداً

٧٢

باب الوضوء من مسّ الفرج

٧٣

باب الوضوء من قبلة المرأة وجسها

٧٣

باب الوضوء من القيء

٧٤

باب الوضوء من الرعاف والحجامة

٧٥

باب ترك الوضوء مما مسته النار

٧٧

باب آخر فيما لا يجب منه الوضوء

٧٧

باب يكفي الاستنجاء بثلاثة أحجار

٧٧

باب يستحب الإيتار في الاستنجاء

٧٨

باب يستحب الاستنجاء بالماء من غير وجوب

٧٨

باب النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة واختلافهم في ذلك

- باب جواز البول قائماً وإن كان خلاف الأولى ٧٩
- باب صفة الوضوء ٧٩
- باب تجب النية في الوضوء والغسل ٨٠
- باب يسن غسل اليدين قبل إدخالهما الإناء ٨١
- باب يستحب الاستنشاق والاستنثار من غير وجوب ٨١
- باب يسن السواك ٨٢
- باب يجب الترتيب في الوضوء ٨٢
- باب يستحب مسح الأذنين بماء جديد ٨٣
- باب لا يكفي المسح على العمامة والخمار حتى يمسح الشعر ٨٣
- باب إطالة الغرة والتحجيل ٨٣
- باب الاستيعاب ووجوب غسل الرجلين ٨٤
- باب يجوز المسح على الخفين ٨٤
- باب يشترط في المسح على الخفين أن يكون أدخل رجله فيهما وهما طاهرتان ٨٦
- باب صفة المسح على الخفين ٨٦
- باب إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل أنزل أو لم ينزل ٨٧
- باب إذا احتلم ووجد البلل اغتسل وغسل ثوبه ٨٨
- باب إذا نسي الجنب فصله ولم يغتسل أن تذكر في الصلاة ٨٨
- استأنف أو بعدها أعاد ولو بعد ذهاب الوقت ٨٩
- باب إذا رأى في ثوبه احتلاماً ولم يذكر شيئاً رآه ماذا يفعل ٨٩
- باب إذا رأت المرأة مثل ما يرى الرجل اغتسلت ٩٠
- باب صفة الغسل ٩٠
- باب إذا أراد الجنب أن ينام أو يطعم قبل الغسل استحب له الوضوء ٩١
- باب لا بأس بعرق الجنب ٩٢
- باب لا يمس المصحف محدث ولا جنب ٩٢
- باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن من ظهر القلب دون الجنب ٩٢
- باب قدر ماء الغسل ٩٣
- باب ماء البحر الطهور ٩٣
- باب الحياض لا تفسد بورود السباع ودخول قوائمها التي لا تخلو من النجاسات ٩٣
- باب جواز الوضوء مع النساء ٩٤
- باب إذا خلت الحائض والجنب بماء هل يجوز الغسل بذلك ٩٤

٩٥	باب سؤر الهرة طاهر
٩٥	باب سؤر الكلب نجس يغسل منه الإناء سبعم
٩٦	باب كيف يغسل دم الحيض
٩٧	باب تطهر الأرض من البول بصب ذنوب من الماء
٩٧	باب بطهر الثوب من بول الصبي الذي لم يطعم بالنضح
٩٨	باب طين الشارع المتيقن نجاسته يعفى منه عما يتعذر الاحتراز عنه غالباً
٩٨	باب سبب نزول التيمم
٩٩	باب صفة التيمم
٩٩	باب إذا لم يجد الماء في الحضر تيمم وصلى
١٠٠	باب التيمم إذا وجد الماء لا يعيد الصلاة التي صلاها بالتيمم
١٠٠	باب يتيمم لكل صلاة
١٠١	باب من تيمم فوجد ماء وهو في الصلاة لا يقطعها
١٠١	باب الخائض تكف عن الصلاة وليس عليها قضاء
١٠٢	باب الصفرة والكدر في أيام الحيض حيض
١٠٢	باب ترك النظر الى الكراسف بالليل
١٠٣	باب ما ترى الحامل حيض
١٠٣	باب المستحاضة تصلي وتصوم وتتوضأ لكل صلاة
١٠٥	باب الصلوات الخمس تكفر ما بينها
١٠٥	باب نزول جبريل عليه السلام وتعيينه أوقات الصلاة للنبي ﷺ
١٠٦	باب الأوقات التي يستحب فيها أداء الصلوات الخمس وهي أوائل أوقاتها
١٠٨	تعليق الإمام عبد العزيز الدهلوي
١١٠	باب استحباب الإيراد بالظهر في أيام الصيف
١١٠	باب أواخر أوقات الصلاة
١١٢	باب يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
	باب من أدرك ركعة من الصبح فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر
١١٢	فقد أدرك العصر ، وكذلك سائر الصلوات ويحرم التأخير بغير ضرورة إلى هذا الحد
١١٣	باب جمع العصرين والعشائين لمن به عذر
١١٤	باب من نام عن صلاة فليصلها إذا ذكرها
١١٥	باب هل يكون للغشي حكم النوم
١١٦	باب الصلاة الوسطى أية صلاة هي

١١٧	باب فضل صلاة الفجر وصلاة العصر
١١٧	باب بدء الأذان
١١٨	باب فضل الأذان
١١٨	باب صفة الأذان والإقامة
١١٩	باب استحباب إدخال الصلاة خير من النوم في نداء الصبح
١١٩	باب من صلى في بيته جماعة تكفيه الإقامة
١١٩	باب فضل رفع الصوت بالأذان
١٢٠	باب يستحب أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن
١٢٠	باب يستحب الدعاء عقب الأذان
١٢٠	باب التأذين للصبح في وقت السحر
١٢١	باب يستحب للمسافر أن يؤذن من غير توكيد والإقامة أكد له من الأذان
١٢١	باب يستحب للمنفرد في الفلاة أن يؤذن من غير توكيد
١٢٢	باب في الإقامة للفائنة
١٢٢	باب وجوب استقبال الكعبة في الصلاة
١٢٣	باب قبلة من غاب عن مكة جهتها
١٢٣	باب تسقط فرضية القبلة عن الخائف وعن المسافر المتنقل على الدابة
١٢٤	باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
١٢٥	باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
١٢٥	باب فضل القعود في المسجد لانتظار الصلاة والمشي إليه
١٢٦	باب لا يخرج إنسان من المسجد بعد النداء إلا أن يريد الرجوع
١٢٦	باب استحباب أن يصلي ركعتين عند دخول المسجد
١٢٧	باب كراهية البيع والشراء واللغو والشعر وما في معناه في المسجد
١٢٧	باب كراهية البزاق في المسجد ونحو القبلة
١٢٧	باب كراهية دخول المسجد لمن أكل الثوم
	باب جواز النوم في المسجد إذا لم يؤذ المصلين وجواز الاستلقاء
١٢٨	واضعاً إحدى رجله على الأخرى إذا لم يخش انكشاف العورة
١٢٨	باب لا تمنع النساء من المساجد إذا لم يكن خوف فتنه
١٢٩	باب التي تريد المسجد لا تمسّ طيباً
١٢٩	باب استحباب اتخاذ مساجد البيت
١٣٠	باب كراهية الصلاة في أعطان الإبل وجوازها في مرائب الغنم

١٣٠	باب كراهية اتخاذ القبر مسجداً
١٣٠	باب وجوب ستر العورة في الصلاة
١٣١	باب الصلاة في الثوب الواحد
١٣١	باب كيف يصلي في ثوب الواحد
١٣٢	باب أقل ما يجوز للمرأة أن تصلي فيه
١٣٣	باب كراهية أن يصلي مغطياً فاه
١٣٣	باب كراهية الصلاة في ثوب يشغل المصلي بحسنه
١٣٤	باب استحباب اتخاذ السترة للمصلي في الصحراء ونحوها من غير وجوب
١٣٤	باب النهي عن المرور بين يدي المصلي والأمر بديره المار
١٣٥	باب الرخصة في المرور بين يدي الصف إذا أقيمت الصلاة
١٣٦	باب لا يقطع الصلاة مرور شيء
١٣٦	باب وجوب طهارة بدن المصلي وثوبه ومحل صلاته
١٣٦	باب من به جرح سائل يغتفر له ما يتعلق بجسده وثوبه من ذلك الجرح
١٣٧	باب يغتفر القليل من النجاسة
١٣٧	باب لا يصلي وهو حاقب أو حاقن
١٣٨	باب تحب النية في ابتداء الصلاة
١٣٨	باب تحب تكبيرة الإفتتاح
١٣٩	باب يجب القادر في الفريضة ورخص القعود فيها لمن لا يقدر
١٣٩	باب يجوز أن يقعد القادر في النافلة
١٤٠	باب يجوز في النافلة أن يصلي جالساً فإذا بقي من القراءة شيء قليل قام وقرأ ثم ركع
١٤٠	باب فضل القائم على القاعد في النافلة
١٤١	باب جواز القعود في النافلة محتبباً أو مترعباً
١٤١	باب يستحب رفع اليدين حذو المنكبين عند الإفتتاح والركوع والقيام منه
١٤٢	باب يسن أن يضع يمينه على شماله في القيام
١٤٣	باب استحباب دعاء الإفتتاح وغيره من أدعية الصلاة
١٤٣	باب التعوذ
١٤٣	باب تحب قراءة الفاتحة في كل ركعة
١٤٤	باب لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة
١٤٤	باب النهي عن منازعة الإمام في القراءة
	باب اختلف السلف في القراءة خلف الإمام على أقوال ثالثها أنه يقرأ

- ١٤٥ خلفه فيما أسرّ فيه استحباباً دون ما جهر فيه
- ١٤٦ باب يستحب التأمين للإمام والمأموم
- ١٤٧ باب يستحب قراءة سورة طويلة في صلاة الصبح
- باب يقرأ في أولى المغرب والعشاء وكذا في أولى الظهر والعصر من
- ١٤٨ المفصل سورة طويلة أو قصيرة بحسب ما تيسر
- باب جواز قراءة السورة في الثالثة والرابعة وجواز قراءة آية وما
- دون السورة في الركعة وجواز الجمع بين السورتين والصور في ركعة
- واحدة وإن كان أكثر عمل النبي ﷺ على خلاف ذلك
- ١٤٩ باب قد جهر الإمام في صلاته
- ١٥٠ باب يسنّ التكبير في كل خفض ورفع
- ١٥١ باب يجب الاطمئنان في الركوع والسجود
- ١٥١ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع
- باب يستحب للإمام أن يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن
- ١٥٢ حمده وللمأموم اللهم ربنا لك الحمد
- ١٥٢ باب ترك القنوت في صلاة الفجر وغيرها
- ١٥٣ باب يضع كفيه على ما يضع عليه الوجه في السجود ويخرجهما من الكمين
- ١٥٣ باب المريض إذا لم يستطع السجود أو مأ برأسه إيماء
- ١٥٣ باب صفة السجود
- ١٥٤ باب يجلس بين السجدين كجلسة الصلاة ولا يجلس على صدور قدميه إلا للضرورة
- ١٥٤ باب صفة الجلوس في الصلاة
- ١٥٥ باب صيغ التشهد وكلها كافر شاف
- ١٥٧ باب الإشارة بالمسبحة في التشهد
- ١٥٧ باب صفة الصلاة على النبي ﷺ
- ١٥٨ باب الدعاء قبل السلام
- ١٥٩ باب صفة السلام
- ١٥٩ باب ينصرف من الصلاة إلى أي جهة شاء
- ١٦٠ باب الذكر بعد السلام
- ١٦٠ فائدة جلييلة
- ١٦١ باب من سلم من الركعتين ساهياً أتم وسجد سجدين بعد التسليم
- ١٦٢ باب من قام من ركعتين ولم يجلس ساهياً سجد سجدين قبل التسليم

- باب من قام في أربع ساهياً وصلّى خامسة سجد سجديّين بعد التسليم ١٦٣
- باب من شك في صلاته هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فليصل ركعة أخرى ١٦٤
- ثم ليسجد سجديّين قبل التسليم ١٦٦
- باب العمل اليسر لا يبطل الصلاة ١٦٧
- باب إذا سلم على المصلي لا يرد كلاماً بل يشير بيده ١٦٧
- باب إذا ناب شيء مما يقتضي تنبيه الإمام وغيره فليسيح الرجال وليصفق النساء ١٦٨
- باب لا تفسد الصلاة بالكلمة والكلمتين إذا كانت خطأ أو سهواً أو لمصلحة الصلاة ١٦٩
- باب جواز مسح الحصباء مسحاً خفيفاً واستحباب تركه ١٦٩
- باب استحباب ترك الالتفات في الصلاة ١٧٠
- باب التأكيد في حضور الجماعة ١٧١
- باب الرخصة في ترك الجماعة عند المطر ١٧١
- باب فضل الصلاة في الجماعة ١٧١
- باب فضل حضور الجماعة في العتمة والصبح ١٧٢
- باب يجب اتباع الإمام في جميع الحالات ونسخ قوله ﷺ وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً ١٧٣
- باب النهي عن أن يرفع رأسه قبل الإمام أو يخفض ١٧٤
- باب على الإمام أن يخفف في الصلاة ١٧٤
- باب يقف المأموم الواحد على يمين الإمام والاثنان خلفه ١٧٥
- باب التأكيد في تسوية الصفوف ١٧٦
- باب فضل الصف الأول ١٧٦
- باب الجنب يصلي بالقوم وهو ناس ١٧٦
- باب يكره إمامة ولد الزنا ١٧٧
- باب إذا صلى وحده ثم أدرك مع الإمام أعاد الصلاة ١٧٨
- باب لا يسعى إلى الإمام فما أدرك صلاه وما فاتته أمته ١٧٩
- باب إذا أدرك الإمام في الركوع فكبر تكبيرة واحدة جاز ١٧٩
- باب إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة ١٨٠
- باب يحجر المسبوق في الجهرية فيما يصلي لنفسه ١٨٠
- باب يشهد المسبوق فيما يكون شفعاً للإمام وترّاً للمسبوق ١٨١
- باب يقضي الفائتة قبل الوقتية ١٨١
- باب من أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة ١٨٢
- باب قصر الصلاة في السفر

١٨٣	باب الركعتان في السفر تمام غير قصر
١٨٣	باب المسافة التي إذا قصدها المسافر حل له القصر
١٨٤	باب إنما يحل القصر إذا خرج من بيوت القرية
١٨٥	باب المسافر إذا جمع مكث أربع ليال أتم الصلاة
١٨٥	باب المسافر إذا لم يجمع مكثاً قصر الصلاة
١٨٦	باب صلاة المسافر خلف المقيم والمقيم خلف المسافر
١٨٦	باب قضاء فائتة السفر
١٨٧	باب جواز التنفل في السفر
١٨٨	باب جواز التنفل على الدابة في السفر حيثما توجهت به
١٨٨	باب المسافر يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
١٩٠	باب الجمع بين الصلاتين في المطر
١٩٠	باب صلاة الخوف
١٩٢	باب التشديد على من ترك الجمعة من غير عذر
١٩٣	باب لا الجمعة في العوالي ومن حضر المدينة منهم فله الرجوع قبل أن يصلي
١٩٣	باب لا الجمعة على مريض ولا مسافر فإن صلاها أحدهما وقعت عن
١٩٣	القرض وإن أم فيها جاز
١٩٤	باب يسن الغسل للجمعة
١٩٥	باب يستحب أن يلبس من أحسن الثياب للجمعة
١٩٦	باب يستحب التطيب والتسوك للجمعة
١٩٦	فضل التكبير يوم الجمعة
١٩٧	السعي يوم الجمعة
١٩٧	باب النهي عن تخطي الرقاب يوم الجمعة
١٩٨	باب للجمعة خطبتان يجلس بينهما
١٩٨	باب جواز الاحتباء والإمام يخطب
١٩٩	باب استحباب استقبال الناس بالإمام وهو يخطب
١٩٩	باب من أصابه عذر هل عليه أن يستأذن الإمام في الخروج
١٩٩	باب الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب
٢٠١	باب القراءة في صلاة الجمعة
٢٠١	باب من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى
٢٠١	باب فضل يوم الجمعة والساعة التي ترجى فيها ومناظرة أبي هريرة

٢٠٢	وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام في تعيينها
٢٠٣	باب النوافل المندوب إليها قبل الفرائض وبعدها
٢٠٤	باب استحباب ركعتي الفجر وتخفيفهما
٢٠٤	باب إذا أقيمت الصلاة ترك ركعتي الفجر وغيرهما من النوافل
٢٠٥	باب قضاء ركعتي الفجر
٢٠٥	باب لا بأس بترك الرواتب إذا صلى الفريضة وحده
٢٠٦	باب الذكر المندوب إليه في كل يوم
٢٠٦	باب استحباب صلاة الضحى
٢٠٧	باب الأفضل في نافلة الليل والنهار أن تكون مثنى مثنى
٢٠٧	باب الأفضل للنافلة أن تكون في البيوت
٢٠٨	باب جواز الجماعة في النافلة
٢٠٨	باب صلاة الوتر سنة وليست بواجبة
٢٠٩	باب جواز الوتر على الدابة في السفر
٢١٠	باب الوتر أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي واحدة توتر له ما قد صلى
٢١٠	باب يجوز الفصل بين الشفع والوتر والوصل بينهما
٢١١	باب جواز الوتر بركعة واحدة من غير شفع قبلها
٢١١	باب جواز نقض الوتر بأن يشفعها بركعة أخرى
٢١١	باب جواز الوتر أول الليل وآخره
٢١٢	باب الوتر بعد طلوع الصبح
٢١٣	باب كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل
	باب الدعاء الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو به إذا
٢١٥	قام إلى الصلاة من جوف الليل
٢١٥	باب القصد في العمل
٢١٦	باب أحب العمل ما داوم عليه صاحبه
٢١٦	باب من غلب عليه النوم عن حزبه
٢١٦	باب من فاتته حزبه من الليل فليقرأه في النهار
٢١٧	باب بدء قيام ليالي رمضان
٢١٨	باب القيام بإحدى عشرة ركعة مع طول القراءة
٢١٨	باب القيام في رمضان بثلاث وعشرين ركعة مع طول القراءة
٢١٩	باب استحباب إكثار التكبير ليلة العيد ويومه

٢١٩	باب يستحب الغسل لصلاة العيد
٢٢٠	باب يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو الى المصلّى
٢٢٠	باب وقت الخروج الى المصلّى يوم العيد
٢٢١	باب لا نداء ولا إقامة في العيدين
٢٢١	باب الصلاة قبل الخطبة في العيدين
٢٢٢	باب يكبر في الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً قبل القراءة
٢٢٢	باب من وصل الى المصلّى وقد انصرف الناس من الصلاة
٢٢٣	باب ما قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العيدين
٢٢٣	باب حكم التطوع قبل صلاة العيد وبعدها
	باب يستحب إكثار التكبير ليلة عيد الأضحى ويومها ويكبر يوم
٢٢٤	النحر. وأيام التشريق عقيب الصلاة
٢٢٥	باب الأضحية سنة
٢٢٥	باب التضحية سنة كفاية لكل أهل بيت
٢٢٦	باب يصح اشتراك سبعة في بدنة أو بقرة وإن كانوا أهل بيوت شتى
٢٢٦	باب لا أضحية عن الجنين
٢٢٧	باب ما يتقي من الضحايا
٢٢٧	باب لا يضحي قبل انصراف الإمام
٢٢٨	باب تصح التضحية يوم النحر ويومين بعده
٢٢٨	باب سنة التضحية
٢٢٩	باب انتساخ النهي عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة
٢٣٠	باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الكسوف
٢٣١	باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الاستسقاء
٢٣٢	باب الدعاء عند الاستسقاء
٢٣٢	باب أنزل القرآن على سبعة أحرف
٢٣٣	باب تعاهد القرآن
٢٣٣	باب لا يجهر البعض على البعض بالقرآن
٢٣٤	باب يقرأ القرآن على تودة وفقه ولا يجعل
٢٣٤	باب سجود القرآن سنة وليس بواجب
٢٣٤	باب لا يسجد إلا طاهر
٢٣٥	باب الآيات التي تؤثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها

٢٣٦	باب خمس ساعات يكره الصلاة فيها
٢٣٧	باب صفة غسل الميت
٢٣٧	باب لا يجب الغسل على من غسل الميت ويجوز ان تغسل المرأة زوجها
٢٣٨	باب إذا ماتت المرأة وليس معها نساء ولا ذو محرم يممت
٢٣٨	باب غسل الميت في القميص
	باب كفن السنة أن يلف في ثلاثة أو يقمص ويوزر ويلف وكفن
٢٣٩	الضرورة ما تيسر وان كان ثوباً واحداً
٢٤٠	باب يجرم الكفن ويحنط الميت
٢٤٠	باب الأفضل ان يمشي الناس أمام الجنازة
٢٤١	باب حمل الجنازة الى المدينة
٢٤١	باب نسخ القيام للجنازة
٢٤١	باب يسرع بالجنازة من غير خيب ولا إزعاج
٢٤٢	باب لا يجلس احد حتى توضع الجنازة عن أعناق الرجال
٢٤٢	باب لا تتبع الجنازة بنار
٢٤٢	باب لا يصلي على الجنازة إلا طاهر
٢٤٣	باب يتقدم الإمام وليصف الناس خلفه ويكبرون أربع تكبيرات ولو على القبر أو الغائب
٢٤٤	باب الدعاء بين التكبيرات
٢٤٤	باب هل يقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة
٢٤٥	باب ليسلم بعد التكبيرات في صلاة الجنازة
٢٤٥	باب المسبوق في صلاة الجنازة كيف يفعل
	باب لا يصلى على الجنازة عند طلوع والغروب ويصلى عليها بعد
٢٤٥	الفجر والعصر إذا صليتا لوقتتهما
٢٤٦	باب يصلى على الجنازة في المسجد
٢٤٧	باب ان اجتمعت جنازة الرجال والنساء جعل الرجال مما يلي الإمام
٢٤٧	باب اللحد أحب من الشق
٢٤٧	باب دفن اثنين في قبر
٢٤٧	باب ما يقوله المصاب
٢٤٨	باب تحريم النوحه على الميت
٢٤٨	باب هل يعذب الميت ببكاء الحي عليه
٢٤٩	باب صدقة الأحياء عن الموتى تنفعهم

٢٤٩	باب دعاء الاحياء للموتى ينفعهم
٢٥٠	باب استحباب زيارة القبور وانتساخ النهي عنها
٢٥٠	باب ما يقوله الزائر
٢٥٠	باب يحرم اتخاذ القبور مساجد
٢٥١	باب القعود على القبور والتوسد عليها
٢٥١	باب تحريم النباش
٢٥٢	باب الشهداء لا يغسلون ولا يصل عليهم ويدفنون في ثيابهم

كتاب الزكاة

٢٥٥	باب إثم مانع الزكاة
٢٥٦	باب قتال من منع الزكاة
٢٥٦	باب أنواع الزكاة
٢٥٧	باب القدر الذي لا تجب في أقل منه الزكاة
٢٥٨	باب لا تجب في مال زكاة حتى يحول عليه الحول
٢٥٨	باب كتاب عمر رضي الله عنه في الصدقة
٢٦٣	باب يعتد بالسخل ولا يأخذ إلا الجذعة والثنية
٢٦٤	باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة
٢٦٤	باب يضم بين المعز والضأن في تكميل النصاب
٢٦٥	باب يجوز ان يسأل الإمام أهل النقود هل عندكم ما تجب فيه الزكاة ويأخذ منهم ويصدقهم فيما قالوا
٢٦٦	باب لا زكاة في الحلي
٢٦٦	باب تجب الزكاة في مال الصبي
٢٦٧	باب من كان ماله مشغولاً بالدين لا زكاة عليه في ذلك
٢٦٨	باب من استحق مالاً أو كان ماله ضمارة كيف يزكي
٢٦٨	باب زكاة أموال التجارة
٢٦٩	باب لا زكاة إلا فيما كسبه بنحو شراء مع نية التجارة
٢٧٠	باب يعتبر النصاب في آخر الحول
٢٧٠	باب قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض
٢٧١	باب الحبوب التي تجب فيها الزكاة وما لا تجب فيه
٢٧١	باب تفرص النخيل والكروم إذا طاب ثمرها لا الزروع

٢٧٢	باب تؤخذ الزكاة من الزروع والنخيل عند الحصاد ولا ينتظر بها الى الحول
٢٧٢	باب ما لا يؤخذ في الزكاة من أصناف التمر
٢٧٣	باب زكاة الزيتون
٢٧٣	باب لا زكاة في الرقيق والخيل والعسل
٢٧٤	باب زكاة الركاز
٢٧٥	باب زكاة المعدن
٢٧٦	باب كراهية اشتراء الصدقة
٢٧٧	باب زكاة الفطر فريضة وعلى من تجب وكم مكيلتها وما جنسها
٢٧٨	باب تعجيل زكاة الفطر
٢٧٨	باب مصارف الزكاة
٢٨٠	باب لا تحل الصدقة لآل محمد ﷺ
٢٨٠	باب لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة
٢٨٠	باب كيف يصرف الصدقات اليهم
٢٨١	باب النهي عن السؤال لمن يقدر على الكسب او عنده نحو أوقية
٢٨٢	باب ثواب الصدقة

كتاب الصيام

٢٨٣	
٢٨٥	باب فضل الصوم
٢٨٥	باب فضل شهر رمضان
٢٨٦	باب يجب الصوم والفطر برؤية الهلال فإن غم أكملوا الثلاثين ثم صاموا أو أفطروا
٢٨٧	باب لا صوم لمن لم يبيت الصوم
٢٨٨	باب يأكل ويشرب حتى يتبين الصبح المستطير
٢٨٨	باب يستحب تعجيل الفطر وتأخير السحور
٢٨٩	باب يصح صوم من أصبح جنباً
٢٩١	باب اختلفوا في القبلة للمصائم والمخلص بعد تطبيق الأقوال انها تكره لمن تحرك شهوته كراهة تحریم وإلا كان تركها أولى إلا لمن أراد بيان الجواز أو أنكر الترخص
٢٩٢	باب اختلفوا في الحجامة للمصائم والأوقى انها لا تكره الا لمن خشي الضعف وأفضى الى الإفطار
	باب اختلفوا في صوم المسافر وإفطاره أيهما أفضل والمخلص بعد تطبيق

- ٢٩٣ الأقوال ان الصوم أفضل لمن لا يجهد الصوم إلا لمن أراد بيان الجواز أو كره الترخص
 باب المسافر إذا أراد ان يدخل بلده أول يومه يستحب له الصوم
 ٢٩٥ باب من أفطر في يوم ذي غيم وهو يرى انه قد أمسى ثم تيقن بقاء النهار قضى ولا كفارة عليه
 ٢٩٥ باب اختلفوا هل يقضي صيام رمضان متتابعاً أو متفرقاً والأوقى ان المتتابع أحب
 والتفريق مجزىء
 ٢٩٦ باب من أصاب اهله في رمضان وهو صائم قضى وكفر
 ٢٩٧ باب يصوم في الكفارات متتابعاً
 ٢٩٩ باب من وجب عليه التتابع فعرض له مرض أو حيض بنى على ما صام
 ٢٩٩ باب المريض إذا اشتد عليه الصوم أفطر وليس لذلك حد يوصف
 ٣٠٠ باب من عليه صوم واجب فليبدأ به قبل التطوع
 ٣٠١ باب هل يصوم أحد عن أحد
 ٣٠١ باب الشيخ الفاني يفطر ويطعم عن كل يوم مداً
 ٣٠٢ باب الحامل إذا خافت على ولدها تفطر وتطعم عن كل يوم مسكيناً
 ٣٠٢ باب لا بأس بتأخير القضاء الى شعبان
 ٣٠٣ باب إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعم وقضى
 ٣٠٣ باب يتأكد تنزيه الصوم من الرفث والشتم والغيبة
 ٣٠٣ باب لا يكره السواك للصائم ولو بعد الزوال
 ٣٠٤ باب من استقاه في الصوم فعليه القضاء لا من ذرعه القىء
 ٣٠٤ باب من أكل أو شرب في الصوم ناسياً
 ٣٠٥ باب يستحب صوم عاشوراء
 ٣٠٥ باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى وأيام منى
 ٣٠٦ باب النهي عن الوصال
 ٣٠٧ باب صوم الدهر
 ٣٠٨ باب صوم ستة من شوال
 ٣٠٨ باب صوم يوم الجمعة
 ٣٠٩ باب من أفطر صوم التطوع قضى
 ٣٠٩ باب هل يلزم النفل بالشروع فيه
 ٣١٠ باب كيف كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم تطوعاً
 ٣١١ باب صوم يوم الشك
 ٣١١ باب استحباب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان طلباً لليلة القدر
 ٣١٢

- باب اختلفوا في ليلة هي أرجى والأقوى انها ليلة في أوتار العشر الأخيرة تتقدم وتتأخر
فائدة جليلة أفادها الإمام ولي الله في الحاشية
باب فضل ليلة القدر
باب المعتكف يرجل رأسه ويفعل ما يشاء في المسجد ولا يخرج لعيادة
مريض وشهود جنازة ولا يخرج إلا لحاجة الانسان
باب يحرم على المعتكف مباشرة المرأة
باب يجوز الاعتكاف في كل مسجد
فائدة جليلة أفادها الصدر الحميد مولانا محمد إسحق الدهلوي
باب لا اعتكاف إلا بصيام
باب يدخل قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد اعتكافها
باب السنة ان لا يرجع المعتكف الى بيته حتى يشهد العيد مع المسلمين
باب قضاء الاعتكاف إذا فات في رمضان

كتاب الحج

- باب حج البيت فرض على من استطاع اليه سبيلاً
باب فضل الحج والعمرة
باب من أراد الحج فليحرم في أشهر الحج وليتقِ الرفث والفسوق والجدال
باب مواقيت الإهلال
باب صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسجد ذي الحليفة
ركعتين فلما استوت به راحلته أهل
باب صفة التلبية
باب يستحب رفع الصوت بالتلبية
باب يستحب الاغتسال للإحرام ولدخول مكة ولوقوف عرفة
باب يستحب ان يأخذ من لحيته وشاربه عند الإحرام
باب الحائض والنفساء تغتسل وتلبى
باب التطيب عند الإحرام
باب المناسك أربعة : عمرة مفردة وحج مفرد وقران وتمتع
باب الفصل بينهما
باب الأفراد أفضل أو التمتع أو القران
باب شروط دم التمتع

٣٣٣	باب إذا ساق الهدي كيف يفعل
٣٣٤	باب كيف يطوف المتمتع والقارن
٣٣٤	باب المتمتع يعتمر يوم التروية
٣٣٤	باب ما استيسر من الهدي
٣٣٥	باب اختلفوا في إحرام رسول الله ﷺ أكان مفرداً بالحج أو متمتعاً أو قارناً
٣٣٦	التحقيق اللطيف من الإمام ولي الله الدهلوي
٣٣٧	باب أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوها عمرة
٣٣٨	باب هل يهل أهل مكة إذا رأوا الهلال أو يوم التروية
٣٣٩	باب من قلد الهدي ولم يحرم لا يحرم عليه شيء من محظورات الإحرام
٣٣٩	باب إدخال العمرة على الحج وإدخال الحج على العمرة
	باب لا يلبس المحرم قميصاً ولا عمامة ولا سراويل ولا خفاً ولا برنساً
٣٤٠	ولا مصبوغاً بزعفران أو ورس وكذلك لا يجوز له استعمال كل طيب
٣٤١	باب الثياب المعصفرة
٣٤٢	باب المنطقة للمحرم
٣٤٢	باب اختلفوا في تغطية الوجه للمحرم
٣٤٣	باب لا تنتقب المرأة ولا تلبس قفازين
٣٤٣	باب أن احتاجت لستر الوجه سدلت ثوباً على وجهها متجافية من بشرة الوجه
٣٤٣	باب إذا مات المحرم هل يطيب وهل يخمر وجهه
٣٤٤	باب المحرم يغسل رأسه ويغتسل
٣٤٥	باب المحرم يحتجم
٣٤٥	باب المحرم لا ينكح ولا ينكح
٣٤٦	باب المحرم لا يصطاد صيد البر وله أن يصطاد صيد البحر
	باب يأكل المحرم لحم صيد اصطاده الحلال لا لأجله ولا بإشارته وإلا
٣٤٧	لا يأكل ويأكل لحم صيد ذبحه قبل الإحرام
٣٤٩	باب خمس يقتلن في الحل والحرم ويقتلن المحرم
٣٥٠	باب هل ينزع المحرم قراداً عن بعيره
٣٥٠	باب جزاء قتل الصيد
٣٥١	باب ما حكم به ذوا عدل عن المماثل
٣٥٢	باب اختلفت الروايات في الجراد يقتله المحرم والصحيح أنه فيه فدية
٣٥٣	باب كيف يطعم المساكين أو يصوم عدل ذلك

	باب لا يخلق المحرم رأسه حتى يجيء وقت الذبح إلا من ضرورة ومن
٣٥٤	خلق قبله فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك
٣٥٦	باب المحرم لا يدهن رأسه
٣٥٦	باب المحرم يحك جسده
٣٥٦	باب ينظر المحرم في المرأة
٣٥٧	باب قطع المحرم ظفراً قد انكسر
	باب لا يجوز للمحرم أن يصيب أهله فإن أصاب قبل التحلل الأول أو بين
٣٥٧	التحللين ماذا عليه ؟
٣٥٩	باب الإحصار بعدو أو مرض
٣٦١	باب من فاته الحج حل بعمرة وعليه الحج من قابل والهدي
٣٦٢	باب استحباب الهدي للحاج والمعتمر
٣٦٢	باب تسمين الهديا واختيار أحسنها
٣٦٣	باب ما يسن في الهدي من التقليد والإشعار والتعريف
٣٦٤	باب ما يصلح أن يكون هدياً
٣٦٤	باب يتصدق بجلال الهدي
٣٦٥	باب من نذر بدنة أو جزوراً
٣٦٥	باب كيف يفعل بما عطب من الهدي في الطريق
٣٦٦	باب إذا عطبت البدنة أو ضلت فهل عليه بدلها
٣٦٧	باب هل يركب بدنة أو يشرب لبنها
٣٦٧	باب كيف يصنع بولد البدنة إذا نتجت
٣٦٧	باب يغتسل لدخول مكة ويدخلها نهاراً من أعلاها
٣٦٨	باب طواف القدوم سنة وليس بواجب
٣٦٨	باب لا يسن طواف القدوم لمن أحرم من مكة
٣٦٩	باب يسن الرمل في ثلاثة اشواط من طواف بعده سعي
٣٦٩	باب يسن تقبيل الحجر الأسود
٣٧٠	باب الصحيح أن يستلم الركنتين البانيتين فقط
٣٧١	باب يطوف من وراء الحجر فإنه من البيت
٣٧١	باب يجوز الطواف راكباً
٣٧٢	باب من انتقض وضوءه وهو يطوف نوضاً واستأنف
٣٧٣	باب تسن ركعتان بعد الطواف

- باب لا يقرن بين سبعين يركع بعدهما ويجوز أن يركع عند المقام وغيره ٣٧٣
- باب لا يصلي ركعتي الطواف بعد صلاة الصبح والعصر فإن اضطرب صلى حيثما أمكن ٣٧٣
- باب يستلم الركن الأسود بعد الركعتين ثم يخرج الى الصفا ٣٧٤
- باب وجوب السعي بين الصفا والمروة ٣٧٥
- باب البداية بالصفا ٣٧٥
- باب ما يستحب من الذكر والدعاء على الصفا والمروة ٣٧٦
- باب يستحب السعي في بطن الوادي ٣٧٦
- باب المشي بين الصفا والمروة أفضل من الركوب ٣٧٧
- باب من اعتمر او تمتع حلق بعد السعي ومن أفراد الحج أوقارن آخر ذلك الى يوم النحر ٣٧٧
- باب يستحب الغدو يوم التروية الى منى ٣٧٨
- باب نزول ثمرة وجواز ترك نزولها ٣٧٨
- باب يستحب تقصير الخطبة في ثمرة وتعجيل الرواح الى عرفة ٣٧٩
- باب يجمع بين الظهر والعصر ٣٨٠
- باب فضل يوم عرفة وفضل الدعاء فيه ٣٨٠
- باب عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ومزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر ٣٨١
- باب هل يصوم عرفة واقف عرفات ٣٨١
- باب من لم يقف بعرفة حتى طلع الصبح يوم النحر فقد فاته الحج ٣٨٢
- باب كيف يسير إذا دفع ٣٨٢
- باب يجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة ٣٨٣
- باب يقومون بالمشعر الحرام يذكرون الله تعالى حتى يسفروا ٣٨٣
- باب تقديم الضعفة من جمع ٣٨٤
- باب يحرك راحلته في بطن محسر ٣٨٥
- باب متى يقطع التلبية ٣٨٥
- باب من أين يرمي جمرة العقبة ٣٨٦
- باب يكبر عند كل حصاة ٣٨٧
- باب قدركم تكون الحصاة ٣٨٧
- باب هل يجوز الرمي بعد غروب الشمس من يوم النحر ٣٨٧
- باب رخص للرعاء ان يجمعوا رمي يومين ٣٨٨
- باب يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف بالبيت ٣٨٨
- باب من قدم شيئاً من محله أو آخر من وظائف يوم النحر لا شيء عليه ٣٨٩

٣٩٠	باب كل منى منحدر
٣٩٠	باب كيف ينحدر
٣٩١	باب الحلق أفضل من التقصير
٣٩١	باب يأخذ من لحيته وشاربه بعد حلق رأسه
٣٩١	باب إذا قصر بالأسنان جاز
٣٩٢	باب من ضمفراً أو لبد تعين له الحلق
٣٩٣	باب لا تمتشط المرأة قبل التقصير
٣٩٣	باب من رمى الجمرة وحلق حل له كل شيء إلا النساء واختلفوا في الطيب
٣٩٤	باب تجب البيوتة في منى ، وحدها العقبة
٣٩٤	باب لا يرمي الجمار في الأيام الثلاثة حتى تزول الشمس
٣٩٥	باب هل يجوز رمي التشريق بالليل
٣٩٥	باب يستحب أن يقف عند الجمرتين الأوليين يذكر الله تعالى دون جرة العقبة
٣٩٦	باب المشي في رمي التشريق أفضل من الركوب
٣٩٦	باب يستحب تأخير النفر إلى رمي الثالث ويجوز تعجيله
٣٩٦	باب من لم ينفر حتى غربت الشمس من أوسط أيام التشريق وجب عليه مبيتها ورمي الغد
٣٩٧	باب هل يتم الصلاة بمنى أو يقصر
٣٩٧	باب يكبر أيام التشريق ويجهر بالتكبير
٣٩٨	باب هل يصوم المتمتع أيام منى
٣٩٨	باب التحصيب
٣٩٩	باب طواف الوداع
٣٩٩	باب رخص للحائض في ترك طواف الوداع إن كانت قد أفاضت
٤٠١	باب ما تفعل المرأة إذا حاضت قبل الإفاضة
٤٠١	باب المرأة تهل بالعمرة ثم تحيض ويقرب الحج فلا تستطيع أن تعتمر
٤٠٣	المستحاضة تطوف بالبيت وتسعى بين الصفا والمروة
٤٠٣	باب التعريس بذئ الحليفة إذا قفل
٤٠٣	باب ما يستحب من الذكر إذا قفل من حج وعمرة
٤٠٤	باب يصح الحج من الصبي
٤٠٤	باب العبد يعتق بعرفة
٤٠٥	باب الصرورة
٤٠٥	باب الحج عمن لا يستطيع أن يثبت على الراحلة

٤٠٦	باب يجوز ان يدخل مكة غير محرم إذا لم يرد حجاً ولا عمرة
٤٠٧	باب العمرة سنة
٤٠٧	باب فضل العمرة في رمضان
٤٠٨	باب كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٤٠٨	باب يجوز أن يعتمر في أشهر الحج ولا يحج
٤٠٨	باب يجوز ان يعتمر قبل أن يحج حجة الإسلام
٤٠٩	باب متى يقطع المعتمر التلبية
٤٠٩	باب المعتمر يؤخر الحلاق شيئاً
٤٠٩	باب دخول الكعبة والصلاة فيها
٤١٠	باب المواضع المباركة بمكة
٤١١	باب زيارة قبر النبي ﷺ
٤١١	باب إتيان قبا
٤١١	باب حرم مكة
٤١٢	باب ضمان قطع شجرة الحرم
٤١٢	باب حرم المدينة حرسها الله تعالى

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com